المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات

بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة

حاليا أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

المجلد الأول (ب - خ)

Editions Al-Adab 1923

42 Opera square - Cairo – Egypt

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة: ٢٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com

Twitter: @almosahm

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة

لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها / تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : جـ١ (ب- خ) - جـ٢ (د - ش) - جـ٣ (ص- ف) - جـ٤ (ق-هـ) و (أ و ي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 2 231 468 977 978

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

Twitter: @almosahm

باب الكاف

التراكيب الكافية

• (كأكأ):

«تَكَأْكَأَ القومُ: ازدحموا. المُتَكَأْكِئ: القصير: تَكَأْكَأَ الرجلُ في كلامه: عَيَّ فلم يقدر على أن يتكلّم. الكأكاء: عَدْو اللصّ».

□ المعنى المحوري: ضَغْط شديد يَجعل الشيءَ يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضُه في بعض[1] كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُه بعضُه في بعض؛ فلا يَنبسِط، والعاجز عن الكلام كأنما لسانُه مضغوطٌ أو مُمتسِكٌ في فمه. وعَدْو اللِصّ تراجعٌ أو فِرار شديد حادّ أي بضغط. ومن هذا «الكَأْكَأَة: النُكوص، وقد تَكَأْكَأَ إذا انقَدَعَ» ومنه كذلك «الكَأْكاء: الجُبْن الهالِع».

---

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط حادٌ أو دقيق وغُئور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكأ عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضِها في بعض غئورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوى) تضيف الواو معنى الاشتمال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غئور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغئور مشتملًا عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتمال، وتعبّر الكاف عن الضغط الغئوري والهمزة توكّده، ويعبر التركيب عن نوع من شَد الشيء وإمساكه (اشتمال) كالتوكُّؤ والاتكاء.

Twitter: @almosahm

• (كوو - كوىٰ) (كىٰ):

﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]

«الكَيّ: إحراق الجِلْد بحديدة أو نحوها. كَوَىٰ البَيْطارُ الدابةَ بالمكواة. وكَوَتْه العقربُ: لَدَغَتْه».

❑ المعنىٰ المحوري: غئورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحَيّ) بحارق يَبْقَىٰ منه أ ثر لازم كالكَيَّة واللَدْغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكَيّ احتراقُ الجِلْد ونحوِه حَرْقًا لازمًا لا يزول ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويِّه: «كواه بعينه: إذا أَحَدّ إليه النَظَرَ».

ومن لزوم أثر الكيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣]. «ومن المادّيّ «الكَوّ والكَوّة: الخَرق في الحائط والثَقب في البيت ونحوه» فهو غئور في الجدار - وكأن (كوى) للغئور في بدن الحي، و (كوو) للغئور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ [يس: ٥٦]

«الوِكاء - كسِراد: ما يُشَدّ به الكِيسُ وغيره».

❑ المعنىٰ المحوري: شدٌّ أو ضغط يمنع التسيب. كما يُمسَك الشيء (مانعًا

Twitter: @almosahm

أو حبًّا) في الكيس بشدّ فم الكيس؛ فلا يَخرج منه. ومنه «الاتّكاء في القعود: الميل معتمدًا على تُكَأة، أو على أحد شِقَّيه». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتساك) ولُطْفٍ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وِطاء متمكّنًا» - مبنيّ على رَدّ الاتّكاء إلى شدّ فتحة الشرج بتمكن الجلوس - كما يُشدّ السِقاء بالوِكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يُطبقوه في حديث النهى عن الأكل مُتّكئًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُكَأة كهُمَزة: ما يُتَكَأ عليه: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَم ويُسنِد كثيرا)، والجالس المتمكّن - كما قالوا - لا يحتاج تُكَأة. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتّكئًا فَجَلَسَ»؟ فالاتكاء هنا ميل على أحد الشقين ولابد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شقيه» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتّكَأ.

ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتماد عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والماشي إمساكٌ لهما وشَدٌّ ونَصْبٌ على الهيأة المتمكنة بمساعدة التُكَأة والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسيَّب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (ونُسِب الأخير إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ١٦/ ٦٩ - ٧٥، ل، قر ٩/ ١٧٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيدٌ. وإذا صحّ ما حكاه القتبي من قولهم «اتّكأنا عند فلان،

Twitter: @almosahm

أي: أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتَّكأ بالأُتْرُجّ إنه أَبطَلُ باطلٍ على الأرض. [مجاز القرآن ١/ ٣٠٩] وأيده الطبريُّ في هذا، فانظره. فالمتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكئون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعامًا. ولكن هذا غير معنى المتَّكأ.

● (أيك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تنبت السِدْر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به مَنْبت الأثل ومجتمعه» (الغَيْضة مَغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

❑ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هُدْب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونهما هكذا (ليكة). وقد قرأ الحِرْميان وابن عامر موضعي الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة

Twitter: @almosahm

وقد سبق بهذا الزجاج [ل] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يُتَوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلفظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٧/ ٣٦] حيث ذُكرت تخطئةُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

الكاف والباء وما يثلثهما

• (كبب - كبكب):

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَبْتُ القصعة: قلبتها على وَجْهها. كبَّ الرجل إناءه. طعنه فكبّه لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكبكبه: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا[1] بمرة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقصعة، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رِخْو، والفصل منهما يعبر عن تجمع الشيء متماسكَ الأثناء كالكُبَاب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جَمْعه في حيِّز بقوة كما يُختاز الشيء في الكوب - والقوة في الكَوَب - بالتحريك تتمثل في عظم الرأس التي تحتوي المخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاءُ الضغطَ بحدة على هذا المتجمع، فيعبّر التركيب عن رد المتجمع (أي=

Twitter: @almosahm

﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكبّ الرجل: إذا ما نكّس. رجل مُكِبّ: كثير النظر إلى الأرض ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه [ينظر بحر ٨/ ٢٩٧] والقول الأخير هو الصواب بقرينة المقابل. ومن التجمع «الكُبَاب - كغُرابَ: الطين اللازب يتماسك فيتجمع. والكُبّ - بالضم: الشيء المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغَزْل: ما جُمع منه. والكُبْكُب - بالضم وكتُمَاضِر: المجتمِعُ الخَلْقِ. وتكبَّب الرملُ: نَدِيَ وتعقّد» (تجمّع).

ومنه «كُبَّة الخيل - بالضم، وكَبْكَبَتها - بالفتح: جماعتها (عُدّ احتشادها معًا كالتلاصق). ومنه «كَبَبْت القَصْعة على وجهها (قلبتها). وكَبْكَبَ الشيءَ: قَلَبَ بعضَه على بعض ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] دُهْوِروا وجمعوا ثم رُمى بهم في هوّة النار .. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل].ومن معنوي الكبّ القلب على الوجه «أَكَبَّ على الشيء: أقبل عليه يَفْعَله ولزمه».

= حَبْسه) الذي شأنه أن يَخرج ويظهر ردًّا قهريًا كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبّر الدال عن حبس، ويعبّر التركيبُ معها عن احتباس المتجمع تماسكًا واشتدادًا كالكَبد وهو دمٌ متماسك. وفي (كبر) تعبّر الراءُ عن الاسترسال، ويعبّر التركيبُ معها عن استرسال هذا المتجمع، تزايدًا ونموًا كما في كِبَر الصغير.

Twitter: @almosahm

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان: ١٥]

«الكُوب: القَدَح أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُروة له. والكُوبَة: الطَبْل. والكَوَب (فرح). دِقّة العُنُق وعِظَم الرأس».

□ المعنى المحوري: انبعاج الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكوَّرًا: كالقَدَح والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَبْل. ونُظر في الكَوَب – بالتحريك – إلى عِظَم الرأس مع استدارته فوق العنق الدقيق – كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]

«الكبْت: صَرْع الشيء لوجهه. والكَبْت: كَسْر الرجُل وإخزاؤه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدّه بغيظه».

□ المعنى المحوري: قلبٌ أو صدٌّ تام – بصدْم ورَغْم – عن الوجهة الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسيّ – وهو صدْم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنويّ المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ أي يخزيهم / يهزمهم [ينظر بحر ٣/ ٤٨، ٥٥] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٥] أُخْزُوا / رُدُّوا مخذولين [نفسه ٨/ ٢٣٣].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

Twitter: @almosahm

«الكَبْدَة – بالفتح – القطعة الصُلبة من الأرض. والكَبِد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبنُ وغيره من الشراب: غلُظ وخثُر. واللبن المتكبِّد: الذي يخثُر حتى يصير كأنه كَبِدٌ يترجرج. وكَبِدُ كلِّ شيء: عُظْمُ وَسَطه[1]. وغَلْظُه».

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيُّب وجمودُه مُتَماسكًا – كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمَّع وتماسك حتى صلُب)، وكاللَبَن المتكبِّد، وكَبِدُ الحيِّ دمٌ متماسك، وعِظَمُ الشيء وغِلَظه إنما هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظُم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذَّنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أَكْبَدَهُم البردُ» قالوا: أي شَقَّ عليهم وضيَّقَ» ولو قالوا: جَمَّدهم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمونها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبَد – محركة: الشِدّة والمشقّة» (كما في الْعَمَد ورم السنام – وأهم حِسّيات تركيبه العمود، و «النَصَبُ» ومن حسياته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشدّ والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيُّب المتمثل في «السِهْلة – بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماءُ» – أي أنه متسيب)، «كابد الأمرَ: قاسي شدَّته» (عانى صلابتَه). ومنه آية التركيب ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطماعِها. «يكابد مشاقّ الدنيا من أول قطع سُرّته إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

---

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل]. ولكنْ أرجح أن كلمة (كبد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبد وسط الرمل ووسط السماء..) وعليه تكون و (غَلْظه) بالفتح.

Twitter: @almosahm

وإما في نار فتتضاعف مشقاته [بحر ٨/ ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليتُه عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخَلْقه منتصبًا معتدلًا ليس له وجه إلا التمحّل، ولا يساعده سياقُ السورة. وقد ضعّفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الأرض: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُه - كما يقال كَبِدُ السماء» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِد الإنسان والحيوان من حيث موقعُه من البدن.

● (كبر):

﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية: ٣٧]

«كَبُر: ضد صَغُر. كِبْر كلِّ شيء: مُعظمه.، وكِبْرةُ وَلَدِ أبويه - بالكسر فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُوّ حَجْم الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئًا بعد شيء، أو زيادةُ حَجْمه عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمه باطّراد استُعمل في الامتداد الزمني (كِبَر السنّ) ﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كِبَر السنّ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَم المعنويّ ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كِبَر عِظَم سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كِبَر رياسة، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿ كَبِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٥/ ٣٣١] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم

Twitter: @almosahm

للعِظَم)، وفي غيرهما فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْنَهُۥ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمنه ودَهِشنَ برؤية ذلك الجمال الرائع [بحر ٥/ ٣٠٢]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر) وجمعها (أكابر) و(كُبَر) هي من العِظَم المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادةً وإجلالًا نفسيًّا، وتعبيرًا بلفظ الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المدثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧] واستُعمِل في التعبير عما عظُم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كبُر)، (كبُرت) (يكبُر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو كذلك. ومن هذا الكبائر: الذنوب العظيمة ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]، ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار – كغراب، وهذه بدورها أكثر من كبير. كطويل وطُوَال – كغراب، وطُوَّال – كتفاح).

كما استُعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عَظَمة القَدْر وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفخرة أقوى من أنهم ولاته [بحر ٦/ ٣٨١]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحَمَلتْ بعض هذه الصيغ معنى الأَنَفة والاستنكاف من شيء ما، كأن من أُسنِدتْ إليه هذه الصيغة أكبرُ، أو أعظم، من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة كما يتمثل في الكُباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كبب)، وفي حجم الكوب والطبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

الكاف والتاء وما يثلثهما

● (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضم: شَرَط المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذاله، ورجل كَتٌّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَتّ: الإحصاء: وجيش لا يُكَتّ - للمفعول: لا يُحصَى. وكَتَّ الكلامَ في أذنه: سارَّه به كما سَمِعَه».

❑ المعنى المحوري: انحصار جِرْم الشيء ودقّته أي عَدَم امتداده[1]: كقَزَم المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمَن ويُستَحبّ)، وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَصْر وتحديدٌ مهما كان العدد؛ ولذا يعبَّر عن

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الكاف عن ضغط غُئوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه القلعُ كما يتأتى الامتساكُ الشديد)، والتاءُ عن ضغط دقيق. والفصل منهما يعبّر عن دقة وتحدّد - أي محدودية - في حجم الشيء كشَرَط المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبّر الباء عن تلاصق تراكمي، ويعبّر التركيب معها عن إلصاق بدقة وقوة ككَتْب السِقاء وكالكتابة. وفي (كتم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو التئامه، ويعبّر التركيب عن سَدّ منافذ ظاهر الشيء بحيث يمتنع تسربُ ما في باطنه كالرجل الأكتم.

Twitter: @almosahm

الكثرة بنفيه (لا يُحصَى/ بغير حساب). ووُصِف البخيل بأنه «كَتِيت: بخيل سيّئ الخُلُق». والمُسارّة بالكلام حَضر له؛ فلا ينتشِر. ومنه: «الكَتْكَتة: سُرعة الكلام وإتباعُ بعضِه بعضًا، وتقارُب الخطو في سرعة، وهو كَتْكات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظر إلى قِصَر المسافة التي تُقطع فقيل: «الكَتْكَتة: المشي الرُوَيْد. أما قولهم: «كَتَّتْ القِدْرُ والجَرَّةُ: غَلَتْ وماؤها قليل، وكَتَّ النبيذُ: بدأ غَلَيانُه قبل أن يشتدّ. والكَتْكَتة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كَتِيت البَكْر: دون هديره» فكل ذلك: إمّا من القِلّة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمصرَّح به، وإما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]

«كَتَبَ السِقاءَ والمزادة والقِرْبة (نصر): خَرَزها بسَيْرَيْن» (يَضُم السَيْرُ جانِبي شَقِّ الجِلْد المُراد جَعْلُه قِرْبة). وكَتَبَ الدابةَ والبغلةَ والناقةَ: خَزَم حياءها بحَلْقة حديدٍ أو صُفْرٍ تضُم شُفْريْ حيائها؛ لئلا يُنزى عليها (بغير عِلْمه أو رضاه)، وكَتَبَ الناقة: ظَأَرها فَخَزَم مَنْخِريها بشيء؛ لئلا تَشَمّ البَوَّ؛ فلا تَرْأَمه».

□ المعنى المحوري: إلصاقٌ بدقة وقُوّةٍ: كإلصاق جانبي شَقّ القِرْبة والحَياء وفتحة المَنْخِر بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفة فهي إلصاق الكلام بتثبيت رموزه في وجه مادةٍ قوية: حَجَرٍ أو جِلْد.. إثباتًا قويًّا تصعُب إزالته. وقد كانت أول الأمر نَقْشًا وحَفْرًا في الألواح الحجرية والطينية المجفَّفة، ثم رسما على الجلد والورق.

وقد جاء في أمثالهم «إنما خَدَّشَ الخُدُوشَ أَنُوش» (مجمع الأمثال للميداني

Twitter: @almosahm

رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحْى في حَجَر» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبّرون عن الكتابة أيضًا بالنَقْر وبالزَبْر و النَقش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢ وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور] وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشارطة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والفَرْض ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي أُلصقَ بكم وأُلزمتم (وانظر فرض). ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣/ ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا ﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَب له. ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ أي تُلقى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦/ ٤٤١ - ٤٤٢].

ومن الأصل المذكور «أُخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكَوَّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُلِّلت أيضًا بكتابة أسمائهم).

Twitter: @almosahm

• (كتم):

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكَتُوم: الناقةُ التي لا ترغو إذا ركبها صاحبُها، وكذلك الجمل الكَتِيم. ورجل أَكْتم: عظيم البطن، وقيل: شَبْعان. وخَرْز كَتِيم: لا يَنضَح الماءَ ولا يُخرج ما فيه. كَتَمَتْ المزادةُ (قعد): ذَهَبَ مَرَحُها وسَيَلانُ الماء من مخارزها أوَّلَ ما تُسَرَّب. وكَتَمَ السِقاءُ: أمسكَ ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عِينَتُه ثم يُدهَن السِقاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبُّوا فيه الماء بعد الدَهْن حتى يَكْتُم خَرْزُه ويسكُن الماءُ، ثم يُستَقى فيه».

□ المعنى المحوري: مَنْع تسُّرب ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسدّ منافذ خروجه. كاكتتام المزادة والسِقاء بسدّ منافذ الخَرْز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسدّت؛ فاحتبس ما فيها فعظُمتْ. والناقة الكتوم والجمل الكتيم لا يصدر عنهما الرُغاء المعتاد من غيرهما، فكأن مَنْفَذَ الرُغاء مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِرَّ (نصر، وكِتْمانا - بالكسر) واكْتَتَمه: سَتَره وأخفاه (السِرّ خبر مُختزَنٌ في الصدر، وسَتْرُه كأنه سَدٌّ لمنفذه) وكذلك: كَتَم العِلْمَ» ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادةَ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتَم - محركة: نبات يُخلَط مع الوَسْمة للخضاب الأسود. يشبَّب به الحنّاء» (لأنه يُخفى ما تحته من الشَيب فكأنه يَحبِسه ويكتُمه، أو لأنه يكثّف صبغتها ويثبتها. وهذا كتم أيضًا).

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر كما يتمثل في الكُتَّة: قَزَم المال وفي الرجل الكَتّ: القليل اللحم - في (كتت)، وفي خرز جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في (كتم).

الكاف والثاء وما يثلثهما

● (كثث - كثكث):

«الكَثَاثاء: الأرض الكثيرة التراب. والكِثْكِث - بالفتح وبالكسر: دُقَاق التراب ومُتَحَاتُّ الحجارة. وكثَّت اللحيةُ فهي كَثّة وكَثّاء: كثُرت أصولُها وكَثُفَتْ وقصُرتْ وجعُدتْ فلم تنبسط، وكَثَّ الشيءُ: كثُف».

❑ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكوِّن طبقةً على ظاهره[1] كالتراب والشَعر المذكورين.

---

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتساك، والثاء عن تفشٍّ وكثرة لما هو دِقاق كثيفة، والفصل منهما يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثّة. وفي (كثب) تعبّر الباء عن تلاصق، ويعبّر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيفِ وتراكمه متسنِّمًا كالكُثْبة. وفي (كثر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة، وهي الكثرة ضد القلة.

Twitter: @almosahm

• (كثب):

﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]

«الكَثِيب من الرمل: ما اجتمع واحْدَوْدَب. والكُثْبَة - بالضم من الماء واللبن: مِلْءُ قَدَح منه. وكلّ طائفة من طعام أو تَمْر أو تُراب أو نحو ذلك فهو كُثْبة بعد أن كان قليلًا. وكلّ ما انصبّ في شيء واجتمع فقد انكثَب».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما مادَّتُه أجرامُ دقيقة متسيِّبة أو مائعة، متراكمًا في كَوْمة أو تجمعٍ محدود. ككثيب الرمل والحَبّ (الطعام) إلخ وكُثْبة اللبن إلخ.

﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ أي رَمْلًا، أو ترابًا متجمِّعًا يُهال.

ومن ذلك: «الكَثَب: القُرْب»؛ إذ هو درجة من تجمُّع ما تفرَّق «هو كَثَبُكَ وهو يرمي من كَثَبٍ. وأَكْثَبَكَ الصيدُ والرميُ وأَكْثَبَ لك: دنا منكَ وأمكنك فارْمِهِ».

• (كثر):

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

«كُثْر الشيء - بالضم: أَكْثَرُه. والكُثْر من المال: الكثير. وفي الدار كُثار من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقَّع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٣٣]. ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمور الدنيا [وانظر بحر

Twitter: @almosahm

٨/ ٥٠٥] والكَوْثَر: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفيصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠/ ٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولًا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القِلّة.

ومن ذلك الأصل «الكَثَر - بالفتح وبالتحريك: طَلْع النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَلْع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك.

❐ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثاثاء: الأرض الكثيرة التراب - في (كثث)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

الكاف والدال وما يثلثهما

● (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدَدَة - محركة وكرُخامة: ما يلتزِق بأسفل القِدْر أو البُرْمة من الطبيخ فيُكَدّ بالأصابع. كَدّ المنيَّ من الثوب: حكّه. والكَدّ - بالفتح: ما يُدَقّ فيه الأشياء كالهاوُن. والكَدِيد، والكِدّة - بالكسر: الأرض الغليظة».

❐ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصوق والامتساك بالحك الشديد أو نحوه[1]، كحَكّ الأرض بالحوافر، وكُدَادة القِدْر، وحكّ المنيّ الذي جف على

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتساك، والدال =

Twitter: @almosahm

الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تتفتت شيئا بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكَدْكَدة: ضَرْب الصَيْقَل المِدْوَسَ علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدؤه) ... ومنه «الكَدّ: الشِدّة في العمل، والإلحاحُ في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كَدَّ الدابةَ: أتعبه» (سَيْر الدابة إخراجٌ من مذخور قُوَّته، وإتعابه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أَكَدّ الرجلُ واكْتدّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيهما للاستحقاق أي أنه لا يَبْذُل إلا بكَدّ كقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتساك.

= عن احتباس، والفصل منهما يعبّر عن قَشْر بضغط غئوري دقيق، كما تُقشر الكَدَدة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدى) تعبّر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبّر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفُذ فيها شيء كالكُدْية. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبّر التركيب الموسوط بها عن تعدُّد تجمُّعٍ المنتشر مرةً بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكَوْدة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب الموسوط بها عن خروجٍ (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحبس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتمال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتمالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدّ بها الرحْل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كَشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصُلب غليظ كالكدوح الخدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخًا شديدًا بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئًا كالكَدَرة المَدَرة.

Twitter: @almosahm

• (كدى):

﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ [النجم: ٣٤]

«الكُدْية - بالضم: الصَفَاةُ العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصُلبة لا يَعْمَلُ فيها الفأسُ، والمُكْدِية - كمُحْسِنة: الرَتْقاء من النساء، وكَدِيَ الكلبُ (تعب): نَشِب العظْمُ في حَلْقه».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء المتجمع كُتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفُذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكُدْية قالوا: «حَفَر فأَكْدَي: بَلَغ الصُلْب» (أي بلغ كُدْيةً كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحَفْر ولم يخرُج له ماءٌ) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدَي الرجلُ: قلَّ خيرُه وبَخِل (أمسك) ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾. وأكْدي: قَمِيَ خَلْقُه (جفّ عوده). وأكْدَاه: ألحّ عليه في المسألة» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرجه)، وأَكْدَي: افتقر بعد غِنًى» (نضَب معينه أو لم يَعُد عنده ما يخرجه).

• (كود):

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«الكَوْد – بالفتح: كلُّ ما جمعتَه وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كوَّد الترابَ - ض: جمعه وجعله كُتْبة» (يمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الجِرْم منتشرُه قليلًا قليلًا حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البُرّ) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبة.

Twitter: @almosahm

ومن التدرج في جمع المنتشر شيئًا فشيئًا أو قليلًا قليلًا عبّر التركيبُ عن مقاربة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كُثْبَةً بعد كثبة، أو شيئًا بعد شيء = يُقَرِّبُ من إتمام جَمْعه) ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]، ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تفيد وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضًا من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء». اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداءُ الشيء قليلًا قليلًا كالمقاربة.

• (كيد):

﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكَيْد - بالفتح: الحَيْض، والقَيْء، وإخراجُ الزَّنِدِ النارَ ببطءٍ وشدة [المقاييس]، وصياحُ الغراب بجَهد. يقال كاد الرجلُ: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمُّعه واحتباسه في أثناءٍ منها بجهد وعناء وغِلَظِ وَقْع - كالدم والقيء والنَعيق فهي تخرج بعناء شديدةَ الوَقْع علي الحِسّ،

Twitter: @almosahm

وكانت محتبسةً في البدن مُمتَسكة فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كادَ بنفسه يكيد ويكُود: جادَ بها» (للصعوبة المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الكَيْد: التدبير بباطل أو حق». فالذي يَكيد يدبِّر ويمكُر ولا يُظْهِرُ كيدَه حتى يأتي الوقتُ ويتم التدبيرُ على ما أراد، ويكون عجيبًا شديدًا ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥- ١٦]، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٠] أي حِيَلَه وسِحْرَه [قر ١١/ ٢١١٤] ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنا/ دبّرنا [نفسه ٩/ ٢٣٦] ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حِيلَته وتدبيره هذا. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التدبير المحكم الشديد وتنفيذه.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الوَكَائد: السُيُور التي يُشَدّ بها الرَحْل (وقد وكّده - ض: شدّه)، والتي يُشَدّ بها القَرَبُوس إلى دفَّتَي السَرْج كالمَيَاكِيد. والوِكَاد: حَبْل يُشَدّ به البقر عند الحلب».

□ المعنى المحوري: شدّ الشيء بشيء شدًّا متينًا يحقَّق به ارتباطهما فلا يتسيَّب كما يُفعَل بالوكائد. ومنه «وَكَدَ بالمكان، كوعد، وُكُودًا: أقام به (لازقًا كالمُوثَق). ومن ذلك «وكَّد العقدَ والعهد - ض: أوثقه ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ

Twitter: @almosahm

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] ومنه «مازال ذلك وُكْدى أي مرادي وهَمّي (مُرتبط إليه) ووَكَدَ وَكْدَه: قَصَدَ قَصْدَه وفَعَلَ مثلَ فِعْله. ومنه قول عليٍّ ﷺ عن ربّ العزة عزّ وجل: «ولا يَكِدُه الإعطاءُ» قالوا: أي لا ينقُصه الإعطاءُ. ولعل الدقيق: ولا تجعله كثرةُ الإعطاء يمسك عن مزيد الإعطاء. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]

«الكُدُوح: الخدوش وآثار العَضّ. وحمار مُكَدَّح – كمُعَظَّم: مُعَضَّض – كَدَح جِلْدَه (فتح) بالحجَر والحافِر، وكدَّحه/ ض: خَدَشَه. وتكدَّح: تخدّش، وقع من السَطْح فتكدّح: تكَسّر».

□ المعنى المحوري: كَشْطٌ من ظاهر الشيء بحَكِّهِ بخَشِن أو محدَّد صُلْب كخدش الجلد بالعَضّ والحَكّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحكّ. ومنه «كَدَح لأهله (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَب» (ونظيره جرّ، جَرَم، كَسَب، حَرَف، قرش، إلخ) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَحَ رأسَه بالمُشْط (فتح): فرَّج شَعَرَه به»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]

«الكَدَرَة – محركة: المَدَرَة التي يُثيرها السِنُّ (المحراث)/ القُلاَعة – كرُخامة – الضَخْمة المُثارَة من مَدَر الأرض. والكَدَر – محركة: القَبَضَات المحصودة

Twitter: @almosahm

المتفرقة من الزرع.، وكَدَرَة الحوض – محركة: طِينُه، وما علاه من طُحْلُب وعَرْمَض – كَدَرَ الشيءَ (نصر): صَبَّه».

❐ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعُه مُفارقًا مَقَرَّه – كانقلاع المَدَرة من الأرض، وحَصْد الجُمَع المتفرقة، وثَوَران الطُحْلب والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القومُ: جاءوا أرسالًا حتى ينصبُّوا عليهم (كأنما انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكَدَر: أسرع وانقضّ. وانكدرت النجومُ: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنما قُلِعت وقُذِفت) ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾.

❐ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القِشْر الشديد اللصوق بأصله: قشرًا كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر – في (كدد)، ولصوقًا كما في الكُدْية: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَة من النساء: الرتقاء – في (كدى)، وجمعًا وتكديسًا كما في الكَوْدِ: ما جمعته من دقيق منتشر وجعلته كُتَبًا كالطعام والتراب – في (كود)، وإخراجًا بجهد كالكَيْد الحيض، وإخراج الزند النار ببطء وشدة – في (كيد)، ولصوقًا كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل – في (وكد)، وثورا أو انقلاعًا له كالمدرة وكَدَرة الحوض – في كدر.

الكاف والذال وما يثلثهما

● (كذذ):

«الكَذّان ككَتّان: حجارة رِخوة نَخِرةٌ كأنها المَدَر».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: خَوَرُ الشيء الظاهر الصلابة، أي خُلُوّ أثنائه[1] كتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَب الحرُّ: انكسر [تاج]، والعينُ: خانها حِسُّها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدّ [تاج] كذبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطًا ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكذَب القوُم السُرَى: لم يقدروا عليه. وحَمَل فما كذَّب: ما انثنى وما جبُن. وحَمَلَ ثم كذَّب ض: لم يصدُق - وكَذَبتْ وَبَّاغَتُه (استه): ضَرِطَ».

❐ المعنى المحوري: نَقْص الحِدّة والشدة الجارية في الشيء أو المتوقَّعة منه كانكسار الحر الجاري، ونَقْص حِسّ العين، وتوقُّف الوحشيّ عن الجري، وعَجْز القوم عن السُرَى (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجُبْن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وِكاء الاست (حَسَب تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقْص، بل فَقْد للمتوقَّع من الكلام، بل لما وُجد من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذّبه/ ض: اتهمه بذلك، وعدّه كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق يتأتى منه الامتساك أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غِلَظ أو كثافة مع رخاوة - كالكَذّان فهو متماسك وتتمثل رخاوته في كونه نَخِرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبّر التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

Twitter: @almosahm

إِذْ جَآءَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٢]. وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] يُحمل على أنهم ظنوا أنهم أُخلِفوا لتقصير منهم أو من أتباعهم، وقال ابن عباس: كانوا بشرًا ضعفوا من طول البلاء، ونسوا، وظنوا أنهم أُخلِفوا. ثم تلا ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٩/ ٢٧٦] ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولاً﴾ [الإسراء: ١١]. وقد فُسِّرت الآية أيضًا بأن الرسل ظنوا أن نفوسهم كَذَبتهم في تأويلها الوعد على أنهم يُنْصرون في الدنيا لا يوم القيامة [ينظر بحر ٥/ ٣٤٧] وهو حَسَنٌ. هذا كله على أن الضمير في ظَنّوا، كُذبوا للرسل، لأن الرسل أقرب مذكور. ويتأتى أن يكون لأقوام الرسل. وفي (كذبوا) قراءات أخرى. وعلى كلٍّ من هذين الأمرين لا إشكال في المعنى.

﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]. رُويت قراءة عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما «كَدِبٍ» بالدال المهملة وفُسّرت بالطَّرِيّ [قر ٩/ ١٤٩]، وليست المهملة بهذا المعنى في المعاجم (ولا تتأتى صوتيًا إلا بتكلف) ولو فُسِّرت به القراءةُ بالإعجام لكان مناسبًا ودقيقًا. وانظر الأصل ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام ٣٣] إما أن المراد بعضهم، وإما أنهم يصبّون التكذيب على ما جاء به لعلمهم بصدقه. وإما أن المراد أنهم يكذبون آيات الله. وهذا يرجحه عجز الآية. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكذب ضد الصدق.

أما قولهم «كَذَبَ عليك كذا» إغراءً به بمعنى: الزمْه، في مثل قول عمر ﷺ: «كَذَبَ عليكم الحجُّ، كَذَبَ عليكم العمرةُ. كَذَبَ عليكم الجهادُ، ثلاثةَ أسفارٍ كَذَبْنَ عليكم» فقد قال ابن السِكِّيت: كأَنَّ كَذَبْن ههنا إغراء، أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة» ووُجِّه النصب بالإغراء بعليكم، والرفعُ بالفاعلية لمعنى وجب). وهناك كثير من الشواهد لهذا الاستعمال شعرًا ونثرًا. [وينظر ل].

Twitter: @almosahm

فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوّله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجدوى ما بعد (كَذَبَ)، وكونِه طيبًا، أخذًا من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

❐ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذّان: الحجارة الرخوة كالمَدرَ - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدّة في كَذِب السير أي كونه خاليًا من الجِد - في (كذب).

الكاف والراء وما يثلثهما

• (كرر - كركر):

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكَرّ - بالفتح: الحَبْلُ الذي يُصعَد به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجمَع فيه الماءُ الآجِن ليصفو، والحِسْيُ (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّرْت عليه الحديث - ض، وانهزم عنه ثم كَرّ عليه كرورا».

❐ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتيانًا أو انتقالًا إليه مرةً بعد أخرى لتحصيله[1]: كما يُفعل بالكَرّ المذكور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلَّمًا؛

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتساك، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبّر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكَرّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبّر الباء عن تجمُّع رِخو وتلاصق، ويعبّر التركيب عن لصوق ما يعرو ظاهرَ الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة =

Twitter: @almosahm

فلا يُتوقَّع منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن المكيال يكال به الحَبُّ فيُنقَل مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمْعه – بعد نقله – في مقرّ آخر ليصفو، وكالحِسْي يحصُل فيه الماءُ دَفْعةً بعد دَفْعة تسرُّبا من أعلى، وكتكرار الحديث، وعَوْد المحارب إلى خَصْمه أو إلى المُعْتَرَك بعد انهزامه. وكلّ معاودة للشيء فهي كَرّة ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين، ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة: ١٦٧ والزمر: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: ١٠٢] (دورة أخرى في الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجْعة خائبة [قر ١٩-١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلة والرَجْعة، إذ كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرجعت لكم/ لمّا تُبتم ورجعتم [ذاته ١٠/ ٢١٧].

ثم استُعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرْكَر الماءُ: تراجع في مسيله. وكَرْكَرْته عن كذا: رَدَدْته وحبسته. والكَرْكَرة: الطَحْنُ (وهو إدارة للرَحى وعَوْد وإرجاع)، وتصريفُ الريحِ السحابَ إذا جمعتْه بعد تفرُّق (إرجاع). وكِرْكِرة البعير – بالكسر: زَوْره الذي إذا بَرَكَ أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرْصة» (إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن كالكِرْس. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتئامه على شيء، ويعبّر التركيب عن الالتئام على متجمع نَقِيّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كرر فيها تنقيةُ الماء وغيره أيضًا كما في الكَرّ الحِسْي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره) تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْهة.

Twitter: @almosahm

• (كرب):

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرَبُ – بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَف الغِلاظ العِراض التي تَيْبس بعد قطع السَعَف من النخلة فتصير مثلَ الكَتِف كالمراقي. والكَرَبُ كذلك: حبل يُشدّ على الدلو في عَرَاقِي الدلو بعد المَنِين (الذي هو الحبل الأول) ثم يُثنى ثم يُثلَّث/ فإذا انقطع المنينُ بقي الكَرَبُ. الكَرِيب: الكعب من القَصَب أو القَنا».

□ المعنى المحوري: عُرُوّ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال – كما يعرو الكَرَبُ العريض الجافُّ ساقَ النخلة ويُتَّخذُ مَرْقًى، وكما يَعْرو الكَرَبُ المَنِينَ، وقد يَعْرُو العِناجَ (وهو الحبل الذي يُشدّ أسفلَ الدلو إلى عُرْوتها أو عروتيها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكرَب بوظيفتيه: «الكَرْب – بالفتح: فَتْل حَبْلٍ على حَبْل (قال: {لم يُكْرَب إلى الطِّوَل} فالطِوَل حبل طويل تُشدّ به الدابة ويُمسَك طرَفُه لترعى بقدر ما يُمَكّنها طولُه؛ فهو حبل، والكَرْبُ فَتْل آخر عليه، كما في الشطر الشعري هذا، وكالكرَب الذي يُشدّ على المنين والعِناج).

أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القيدُ: ضيَّقته على المقيَّد» (فضَمَّ الرِجلَ إلى الأخرى) «كَرَبَ وَظيفَي الحمار أو الجمل: دانَى بينهما بحَبل أو قيد». ومن هذا أُخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأمرُ (قعد): دنا، وكرب أن يفعل: كاد يفعل، وكل دانٍ قريب فهو كارب، كَرَبَتْ حياةُ النار: قرُب انطفاؤها. كَرَبَتْ الشمسُ للمغيب: دنت. كَرَبَتْ الجاريةُ أن تُدرك وكَرَبَ الغلام:

Twitter: @almosahm

قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).

ب) ونظروا إلى وثاقة الالتحام فقالوا «وَظِيفٌ مُكْرَب: امتلأ عَصَبًا، حافر مُكْرَب: صُلْب. المُكْرَب: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَب من الخيل: الشديد الخَلْق والأَسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْل أو بناءٍ أو مِفْصَلٍ: مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرِيب: الشُوبَق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها العجينَ ليُبسَط). «كَرَبْتُ الناقةَ: أَوْقَرْتُها (جمعتُ عليها وِقْرًا: حِمْلًا ثقيلًا تسير به). والكِراب - جمع كَرْبة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملء أو مقاربته «كِرابُ المَكُّوك وغيرِه من الآنية: دون الجِمام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلئ. وجُمْجُمة كَرْبىَ» (كانوا يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغَمّ الذي يأخذ بالنفَس (كأنه حِمْل كثيف يَجْثِم على النفْس فيغُمّها) ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا المعنى.

أما قولهم «كَرَبَ الأرضَ: قَلَبَها للحَرْث وأثارها للزرع» فهو من إصابة الكريب. قالوا «التكْريب: أن يزرع في الكَرِيب الجادِس، والكَرِيب: القَرَاح (الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يُزرع قط» فالكريب من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتحِمُهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة الظاهرة).

Twitter: @almosahm

• (كرس):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكِرْس - بالكسر: (الدِمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار)/ الطين المتلبِّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبوَّلتْ فركب بعضُه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكِرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلادة ذات كِرْسين وذات أكراس ثلاثة. تكرَّس الشيءُ وتكارس: تراكَم وتلازب، وتكرَّس أُسُّ البناء: صلُب واشتدّ».

□ المعنى المحوري: تراكمُ الشيء مُتلازبًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرّاسة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرسيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجلس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرة دائمًا، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوّ أيضًا). ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٣/ ٢٧٦ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢/ ٢٨٩] وقيل (الكرسيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكرسيّ» ا هـ المراد. وعليه يمكن أن يعبّر عن المُلك بالكرسي وقوله بعده ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦- ٢٧]

«الكَرْم - بالفتح: العِنَب، والقِلادةُ من الذهب والفضة. والكَرَم - محركة:

Twitter: @almosahm

أرضٌ مُثارة مُنَقّاة من الحجارة، وكَرَمُ الفرس: أن يرقّ جِلْدُه ويلين شعره وتطيب رائحته. وقد كَرّم السحابُ - ض، وللمفعول أيضًا): جاد بمطر كثُر ماؤه».

□ المعنى المحوري: رِقّة الشيء المتجمِّع ونقاؤه أو صفاؤه، مع قبول النفس له. كحَبّ العنب، وفصوص الذهب والفضة - وهما من أَرَقّ الجواهر، وكالأرض المنقّاة من الحجارة مع صلوحها للزراعة وغيرها، وكرقّة جِلْد الفرس وشعره مع طيب رائحته. والماء المتجمع رقيق عظيم النفع وكثرته تتيح صفاءه. ومن ذلك: «الكَرَامة - كسحابة: الطَبَق الذي يوضع على رأس الحُبّ (= الزير) والقِدْر» (يحفظهما نقيين لا يسقط فيهما قَذًى). وكذلك «تَكْرِمة الرجل: الموضع الخاص لجلوسه من فراش أو سرير» (يحفظه من القذى وأدران الأرض). ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾ [يوسف: ٢١] كناية عن الإحسان إليه في مأكل ومشرب وملبس [بحر ٥/ ٢٩٣].

وهذا الأصل هو ما يُعنَى بالتنزه، قالوا: «تكرَّم الرجلُ عما يَشينه: تنزّه» وعبارة أبي حيان تعليقًا على ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤] كريم صفة تقتضي رفع المقام كقولهم «ثوب كريم، حسب كريم» [نفسه ٤/ ٤٥٥] ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠] جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجمة [نفسه ٦/ ٥٨]. ومن تلك المحاسن حسن التقويم، والعقل واللغة، والمسئولية، وما يرقى إليه من خصال نبيلة، وتعبّد يقربه من مستوى الملائكة. ومن أهل هذه الصفة «الكريم: الذي كرَّم نفسَه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه» ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] (الأتقى هو الأنقى من الذنوب) ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١] معنى كرَمِه فضيلتُه ونَفْي العيوب

Twitter: @almosahm

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٣/ ٢٤٤]، ﴿ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٩] فُسِّر بأنه كان مختومًا (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أدون مما يمكن أن تقصده الملكة) ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا يتلوثون به) وفي [طب شاكر ٨/ ١٢٦] عن قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى عما يشاء». ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مَرْضي في جنسه من الكتب، أو نفّاع جَم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٨/ ٢١٣] ولو قال: نقيّ لا يشاب بأي باطل: خُلفٍ أو اختلاف، ولا تصل إليه مكايد أعداء الله.. لكان أقرب ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول هنا جبريل [بحر ٨/ ٤٢٤].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إنّ الجواد سَمْح النفس سَهْلها ليس كزًّا كثيفًا غليظًا، ومن حيث إن الجود بذل (قد يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسمَ الشريف «الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجوادُ المعطي الذي لا ينفَد عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ... وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد شَحّ وبَخِلَ، كما شاع: «أكرمَ الضيفَ» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مَكْرَمان - بالفتح: إذا وصفوه بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿ لَّا

Twitter: @almosahm

تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفسَّر الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مَداخلَه من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصُلبة الغليظة مثل القُفّ وما قاربه: كَرْهَةٌ – بالفتح، وكَرَاهة – كسحابة. وجَمَل كَرْهُ الحِجَاجَين: شديدهما. والكَرْهاء - بالفتح: أعلى نُقْرة القفا» (هُذلية).

□ المعنى المحوري: صَدٌّ وردٌّ عن الغثور بالنتوء أو الاندفاع إلى الإمام – كالكَرهاء: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصُلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغِلظ، فالصُلْب الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحِجاجَين وهما الكهفان العظميان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صُلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «جَمَل كرهٌ: شديد الرأس» لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجَيْن» ثم ذكر بعده «الكرهاء - بالفتح: الوجه والرأس أجمع» ، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس

Twitter: @almosahm

وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكريه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْح نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الردّ الذي هو نتوءُ صُلْب بجانب غئورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدّ وردّ أي عدم قبول. فالقَبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكرْه - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل بـ (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراهُ لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوبا ﴿ وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكريهة من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: حمل الإنسان على فعل ما يَكره. وسياقاتهما واضحة. ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقًّا، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمَة حارس. فاقتُصِر على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (كر): التركز تكرارًا ومعاودة أو بقاء طويلًا لحصول النفع – كما يتمثل في الكُرّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الآجن (ويبقى زمنًا) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرَب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القُفِّ من الأرض وغلظه - في (كره).

الكاف والزاي وما يثلثهما

• (كزز):

«جمل كَزّ: صُلْب شديد. وذهب كَزّ: صُلْب جدًا. وخشبة كَزّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبَكَرة كَزّة: ضيقة/ شديدة الصَرير. وكَزَّ: انقبض من البرد».

❑ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخُل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًّا[1] كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رجُل كَزٌّ: بخيل – كما يقال مُمسك.

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع، والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبّر عن شدة انقباض الشيء وتداخُل بعضه في بعض كالجمل الكَزّ. وفي (وكز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْما كالوكز الطعن بجُمع الكف فجُمع الكفّ منقبض شديد وتلقّي الإصابة اشتمال. ونحن نقول الآن: ناولَه/ أعطاه لَكْمة.

Twitter: @almosahm

• (وكز):

﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَه: دَفَعَه/ طعنه بجُمْع كَفّه، ووَكَزْتُ أنفهَ: كسرته. ووَكَزَتْه الحيَّةُ: لدغته».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بصُلْب غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدْم – كالطعن المذكور. ووَكْزُ الحية له أثر شديد.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل – كما في الذهب الكزّ الصلب جدًا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بجُمْع الكف وهو شديد - في (وكز).

الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محركة: أن يقصُر الحنكُ الأعلى عن الأسفل، وقِصَر الأسنان وصِغَرها. وكَسّ الشيءَ: دقَّه دقًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْصُ نتوء الشيء عن المعتاد أو المتوقَّع (كأنما أُخِذَ نتوءُه كَشْطًا أو نحتًا)[1] كنقص الحنك الأعلى عمّا تحته، وكالأسنان الموصوفة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والسين عن نفاذ بدقة وقوة أو حدة وامتداد في أثناء، والفصل منهما يعبِّر عن نقص في نتوء جرم الشيء كأنما ضُغط بحدة أو نَفَذَ فيه حادٌ أذهب انتصابَه وأهبط نتوءَه/ كقِصَر الحنك الأعلى، وفي (كسو) يضاف معنى الاشتمال، فيعبّر التركيبُ عن ستر الشيء وتغطيته بنفاذه في أثناء ما يشتمل =

Twitter: @almosahm

والدقُّ يُهبِط نتوءَ جِرْمِ المدقوق بتفتيته أو سَحْقه.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسْوة - بالضم والكسر: اللِباس».

□ المعنى المحوري: سَتْر الشيء وتغطيته شمولًا بما هو كالغشاء. كالملبس ينفُذ الجسمُ في فَجْوته فيُغطّيه ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكَسَاء - كسَحاب: المجد والشرف والرِفعة» فهو من معنويّ ذلك الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسوّ»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبّر التركيبُ عن وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبّر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبّر التركيب عن جَمْعٍ متحصِّل عَنْ أخْذٍ بدقة (كالقشر) أو شيئًا بعد شيء كعمل الكواسب الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبّر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبّر التركيب عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكِسْفَة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال. ومع النقص يعبّر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمّة كما في الكسل.

Twitter: @almosahm

• (كأس):

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]

«الكَأْس: الزجاجةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكِيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على غُئور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدُق هذا على الكأس الملأى لدَفْع الشَراب في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لغُئور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكَسَابِ: اسم للذئب. وكَسَبْت المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمْع الشيء وتحصيلُه (شيئًا بعد شيء) بجُهْدٍ ما أخذًا من حيث كان: كما تأخذ الجوارحُ (الكلابُ والطيورُ المعلَّمة الصيدَ) فرائسَها (مرةً بعد أخرى)، وكما يُجمع المالُ من مظانّه (شيئًا بعد شيء). ومنه: الكَسْب: طَلَبُ الرزق. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصّلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤ منها وما في الأنعام: ١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

Twitter: @almosahm

وعُمِّم فقيل في تفسير كسب: «جَرّ خيرًا أو شرًّا»، كما في «جَرَم» وكثرت في غير الخير، لما في الأصل من معنى الجهد، وصيغة الافتعال تقوى ذلك ولا تخلقه. ولا اختصاص للتركيب ولا لهذه الصيغة بالشر، فقد استُعملتا في الخير في [البقرة ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء ٣٢، الأنعام ١٥٨، إبراهيم ١٨] وهذا بالإضافة إلى ما هو عامّ أي صالح ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، والسياق يحدد المقصود. ومن هذا العامّ [البقرة ١٣٤، ١٤١، آل عمران ٢٥، ١٦١، الأنعام ٣، الرعد ٣٣، ٤٢، إبراهيم ١٨، ٥١، لقمان ٣٤، غافر ١٧، الجاثية ٢٢]. واستُعمل الاكتساب في جمع المال ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ [النساء: ٣٢] وفي جَرْم الإثم ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ﴾ [النور: ١١]. وكذا ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وما في الأحزاب: ٥٨].

● (كسد):

﴿ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ المتاعُ وغيره: لم يَنْفَق. وانْكَسَدَتِ الغنمُ إلى الغنم: رَجَعَتْ. [ق]».

□ المعنى المحوري: جُمود الأشياء (المتفرقة الأفراد) وتكدُّسها لا تتسيَّب أو تنصرف: كالمتاع الذي عُرض ليباع فلم يُفارِق. وكالغنم التي رجعتْ فتجمَّعت. ﴿ وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ أي عدم نَفاق السلع أي تسيُّبِها بيعًا.

ومن لازم ذلك قالوا: «الكَسِيد: الدُون».

● (كسف):

«ثَريدةُ كِسْفٍ: أي خُبْز مُكَسَّر. وأعطِني كِسْفَةً من ثوبك، أي: قطعة. وكِسَفُ السحاب: قِطَعُه. كَسَفَ عُرْقوبَ البعير والفرس: قَطَع عرقوبَه دون

Twitter: @almosahm

سائر الرِجل».

□ المعنى المحوري: قَطْعُ إبانةٍ لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرْقوب. وكقِطَع السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَة: القطعة من سحاب بقدر ما يكسف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعًا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْف وجمعه كِسَف.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءُها واسودّتْ» (لانقطاع ضوئها وذَهابه، أو من قولهم: «كَسَفْت الشيءَ غطَّيته» أي بِكِسْفةٍ كما يقال لَحَمَ القومَ أطعمهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُل كاسِفُ الوجه: عابسه (كالمغطَّى بغَبَرة). وكَسَفَ بالُه (جلس): ضاق أملُه وساء حالُه» (كأنما حُجِب عن سبيل الفرَج).

• (كسل):

﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِسْلُ والمِكْسَل - بالكسر فيهما: وَتَرُ القوس التي يُندَف بها القطن إذا نُزع منها».

□ المعنى المحوري: ارتخاءُ الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِسْل المذكور. ومنه «الكَسَلُ - محركة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلَ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدقّ أو القَشر أو نحوهما من التأخر والغئور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غئور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تَنْفَق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعًا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودًا - في (كسل).

الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكَشِيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكَشِيش الشَراب: صوت غَلَيانه. وكشَّتِ الجَرَّةُ: غَلَتْ (المقصود التي يُعَتَّقُ فيها الخمر والنبيذ). وكَشَّ الزَنْدُ كَشيشًا: سمعتَ له صوتًا خوّارًا عند خروج ناره. وكَشَّ الضَبُّ والوَرَلُ والضِفْدَع: صوَّتَ».

❑ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حادّ) من الأثناء بانتشار[1]: كنفَس الأَفْعَى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

---

(١) (صوتيًا): تعبر الكاف عن ضغط غئوري، والشين عن تفش وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتفشٍّ وانتشار كنفَس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبرَ التركيب عن كشْف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيًا إياه، كما في كَشْط الجلد. وفي (كشف) تعبّر الفاء عن نفاذٍ بإبعاد وطَرْد، ويعبّر التركيب عن ذهاب ما يغطّى ما شأنه أن يغطَّى - كما في الأَكْشَف.

Twitter: @almosahm

• (كشط)

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشط (يُسلَخ). كَشَطَ الغِطاءَ عن الشيء، والجِلْدَ عن الجَزُور، والجُلَّ عن ظهر الفرس (ضرب): قَلعه ونَزَعه وكَشَفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزْعُ الغطاء الذي ينتشر على الشيء لازقًا به، أو كَشْفُه: كما يُكشَط الجِلْد عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكَشَّطَ السحابُ: تقطَّع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عُبِّر بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكلٍّ معنى خاصّ.

• (كشف):

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشَفُ - محركة: رُجُوع شَعر القُصَّة في الجبهة قِبَل اليافوخ وهو أَكْشَف. والكَشَفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَّنَب (تنكشف عنه أدبارها). كَشَفْت الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوْته عن البدن ونحوه. وأَكْشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِك فانقلبتْ شفتُه حتى تبدو دَرادِرُه. واكْتَشَفَ الكَبْشُ النعجةَ: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحِّي ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيَظهر مِنْ تحته: كظهور جِلْد مقدَّم الرأس، ودُبُر الأَكْشَف من الخيل، وظهور ما تحت الشَّفَة في ضحك المذكور، واكتشاف الكبشِ النعجةَ إزاحته ذيلَها عند نَزْوه عليها. فمن تنحية الغطاء الماديّ ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استُعمل في تنحية ما يَغشى معنويًّا ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله

Twitter: @almosahm

تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان العرب {وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرو} [بحر ٨/ ٣٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والآزفة.

❑ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد الالتحام به – كما يتمثل في النفَس الذي تخرجه الأفعى، وخروج بخار الشراب الذي يغلي منه – في (كششش)، وفي سلخ جلد الحيوان – في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس من الشعر – في (كشف).

الكاف والظاء وما يثلثهما

● (كظظ):

«الكِظَّة – بالكسر: البِطْنة: كَظَّه الطعامُ والشرابُ: ملأه حتى لا يُطيق التنفس».

❑ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاء شديدًا بغليظ نَفَذَ إليها[1] كالكِظّة المذكورة.

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكاف عن ضغط غُنوري حاد يتأتى منه القلعُ والامتساكُ، والظاء عن غِلَظ، والفصل منهما يعبّر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديدًا بغليظ نَفَذَ إليها وامتَسَكَ، كما في الكِظّة في كظظ. وفي (كظم) تعبّر الميم عن التئامِ ظاهر، ويعبّر الفصل المختوم بها عن الالتئام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكَظْم الغيظ.

Twitter: @almosahm

• (كظم):

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الكِظَامة: آبار متناسقة بينهن قناةٌ في باطن الأرض يجري الماءُ بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمة أيضًا)، وحَبْل يُشَدّ به أنف البعير، والكِظَامة أيضًا مَخْرَج البول من المرأة، وفمُ الوادي وأعلاه بحيث ينقطع. والكِظَامة والسِدادة - كرسالة فيهن: ما سُدَّ به. وكسَبَب: مخرج النَفَس. وكل ما سُدّ من مَجرى ماءٍ أو باب طريق: كَظْمٌ (كأنه سُمِّي بالمصدر) «كَظَمْتُ البابَ (ضرب): قمتَ عليه فسددتَه بنفسك أو بشيءٍ غيرِك، وكَظَم البعيرُ جِرَّتَه: ازْدَرَدَها وكَفَّ عن الاجترار. والكُظُوم السكوت».

□ المعنى المحوري: سدّ فتحة الشيء سدًّا حينيًّا (أو اختياريًّا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامة، وكالنَفَس في الأنف، وكل ما يُسَدّ عليه من المذكورات. ومنه «كَظَم غيظَه: ردَّه وحَبَسَه وأمسكَ على ما في نفسه منه (والغيظ غِلَظٌ) ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - ورجل مكظوم وكَظِيم: مكروبٌ قد أخذ الغمُّ بكَظَمِه ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًّا وكَرْبًا، أو محبوس [قر ١٨/ ٢٥٣] والأوضح المستيقَن أن هنا كَظْمًا ماديًّا واقعًا عليه ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ فتفسيره بالمحبوس هو الأصل، والكرب لازم له. ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، والزخرف: ١٧] ممتلئ القلب حزنًا وغمًّا [بحر ٥/ ٤٨] (ولعل عين المعنى أنه لا يستطيع أن يبث حزنه وغمه لئلا يعاب)، ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ [غافر: ١٨]. وقعت في الحناجر من المخافة فهي لا تخرج ولا تعود في

Twitter: @almosahm

أمكنتها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ١٥/٣٠٢] (والتصريح بالخوف عار) ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثه [نفسه ٩/٢٤٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبثه كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاء شديدًا – كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملأه حتى لا يطيق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سِداد يحبس لكنه ليس بقوة محبس الرجُل)، وفي الكَظَم: مخرج النفَس (هو أيضًا سداد يحبس حينيًّا) - في (كظم).

الكاف والعين وما يثلثهما

• (كعع - كعكع):

«رجل كَعٌّ وكاعٌّ: لا يمضي في عَزْم ولا حَزْم، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُن عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَحْجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّه الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: توقُّفٌ وتحبس عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبنًا[1] كما هو واضح.

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتساك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبّر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبنًا والمتحبس. وفي (كعب) تعبّر الباء عن تجمع رِخْو مع تلاصق، ويعبّر التركيب عن نتوء مادةٍ متجمعة على رقةٍ كالكعب وثدي الكاعب.

Twitter: @almosahm

• (كعب):

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكَعْب - بالفتح: الكُتلة من السَمْن، وعُقْدَة ما بين الأُنبوبين من القَصَب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظمان الناشزان من جانِبَيْ القدم. والكِعَاب ككتاب (جمع كَعْب): فُصوص النَرْد - كَعَبَ ثديُ الجارية (قعد، جلس): نَهَدَ: فهي كَعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكَعِّب».

□ المعنى المحوري: تكتُّل الشيء وتجمُّده ناتئًا عما حوله - ككَعْب السَمْن وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]، وثدْى الجارية ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ [النبأ: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب الثدى نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهُد نهودًا إذا كعَب وانتبر وأشرف. نَهَد الثدي: إذا ارتفع عن الصَدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي هو النتوء والارتفاع) هنا في أمر ثدى المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة في الكعوب، لأنه من «كعّب الشيءَ: ربّعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدلّ على نضج الجارية من النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضج للنساء أكثر من مرحلة النهود التي قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحَزَوّر منهم» وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعَّب الشيءَ - ض: ربّعه. والكَعْبة: البيت المربَّع، سُمي كعبة لارتفاعه وتربُّعه ومنه

Twitter: @almosahm

«الكعبة: البيت الحرام شرّفه الله تعالى وعظّمه وكرّمه. ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): النتوء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه – كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلًا ثم يتوقف - في (كعع)، وكما في كعب الرِجْل وعقدة الأنبوب - في (كعب).

الكاف والفاء وما يثلثهما

● (كفف - كفكف):

﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفُّ الإنسان: الراحةُ مع الأصابع. وكِفَاف الثوب: حاشيته. وكلُّ مَضَمِّ شيءٍ كِفَافُه. وكُفّة القميص – بالضم: التي تكون في طرف ذيله/ ما استدار حول الذيل. والكِفَّة – بالكسر: كلُّ شيء مستدير كدارة الوَشْم، وعُود الدُّفّ (المقصود إطارُه)، وكِفَّتَى الميزان - وهذه تفتح. كَفَفْتُ الثوبَ (رد) خِطتُ حاشيتَه/ تركتُه بلا هُدْب. وكَفَّ الجُرحَ بخرقة: جَمَعَها حوله (وضمّه بها) واستكَفَّ القومُ حول الشيء: أحاطوا به. واستكَفَّتِ الحيّةُ تَرَجَّتْ كالكِفّة».

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطرَف المنتشر وثَنْيه ورَدُّه فلا ينتشر[1] ككف

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الكاف عن ضغط غُثوري حادّ يتأتى منه القلعُ والامتساك، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منهما يعبّر عن ثَنْي ذاك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكفُّ، ويلزم معنى الجمع من الثَنْي والردّ، وفي (كفى) تضاف دلالة الياء على الاتصال مع الامتداد، ويعبّر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيِّز (يمتلئ به ولا =

Twitter: @almosahm

اليد، إذ يمكن أن تَنثني بأصابعها على ذاتها (فتَضُمّ ما فيها تبعًا) ﴿ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبذا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففُسِّر بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيهات [ينظر بحر ٥/٣٦٨] ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا و«للصقر وغيره من جوارح الطير كَفّان في رجليه، وللسَبُع كَفّان في يديه؛ لأنه يكُفّ بهما على ما أَخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردّ طرفها وثَنْيه. والمستدير رُدّ عن استرساله على استقامته وحُنِيَ شيئًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثَنْي والرَد: «كَفّ الرجلَ عن الأمر وكَفْكَفَه: مَنَعَه وصَرَفه (ردَّه) فكَفَّ هو ﴿ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفّ بصره وضُمّ جَفْنه عليه. وكَفْكَفَ الدمعَ: مَسَحه مرةً بعد أخرى ليردّه، وتكفَّف الدمعُ: ارتدّ».

ومن ثَنْي المسترسل ورَدِّه على ذاته فيتجمع استُعمل التركيب في معنى

= يزيد) كما في إمساك الكِفْي الماءَ، وفي (كفأ) تزيد الهمزة دفعًا وضغطًا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفْءِ الإناء وكِفَاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطًا دقيقًا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناءٍ بدقة وقوة كما في الكِفْت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكافور: كِمّ العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَل والكِفْل.

Twitter: @almosahm

الجمع والصون «كفَّ الشيءَ: جمعه وضمَّه. والكافّة: الجماعة» «كفَّ ماءَ وجهه: صانه ومنعه عن بَذْله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كافًّا لهم عن الكفر والزيغ عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعًا لهم في الإبلاغ. والسياق يجيز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/ ٢٦٨].

وكَفاف الشيء - كسحاب (قدرُ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) -قالوا «لَحْمُه كَفَافٌ لأديمه: إذا امتلأ جِلْدُه من لحمه. قال:

فُضُولٌ أَراهـا في أَدِيمـيَ بعـدما يكـونُ كَفـافَ اللَحْـمِ أو هُـو أَجْمَـلُ

(أراد تَغَضُّن جِلْده لكِبَره بعدما كان مُكتنز اللحم وكان الجِلْد ممتدًّا مع اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجلد). ومن هنا: «الكَفَاف من الرزق: القُوت/ ما كَفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فَضْل. وكَفَاف الشيء: مِثْلُه وقَيْسُه».

• (كفى):

﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكِفْي - بالكسر: بطن الوادي. والكُفْية - بالضم: القُوتُ/ ما يكفيك من العيش. وتكفّي النبتُ: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة. كما أن كِفْى الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئًا عادة ويكفيهم،

Twitter: @almosahm

والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغَ معتاد حاله. ومنه «الكَفِيّ – كغَنِيّ: المَطَر» (نظروا إلى أنه يُسدّ حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كَفاك الشيءُ يكفيك: استغنيتَ به عن غيره وقَنِعْتَ به (سدّ حاجتَك بقدر ما تحتاج)، وكفى فلانًا مئونَته: جعلها كافيةً له أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلّف لها مشقة [بحر ٥/ ٤٥٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ١/ ٥٨٣]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يُحتاج مع ولايته ونَصْره إلى ولاية غيره أو نَصْره) ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربّك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٧/ ٤٨٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيبًا، وليًّا، نصيرا، إثما..).

• (كفأ - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٣- ٤]

«الكِفَاء – كِكتاب: سُتْرة في مؤخَّر البيت من أعلاه إلى أسفله – كَفَأَ القِدْرَ والصَحْفةَ والإناءَ: قَلَبه (على وجهه)/ كبَّه».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخَلْفِيّ المكشوف من الشيء – بقدْره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القِدْر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًّا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كُفْء الشيء - بالضم وكعُنُق وكتاب وجميل: مِثْله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكَفاءة في النكاح، وتكافُؤ دماء المسلمين، والكَفْأة – بالفتح والضم: نِتاج (أحد العامَيْن حين) تُقَسَّم الإبل نصفَين(فيُلْقَح نصفٌ منها هذا العام، ويُلْقَح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخَلْفِيّ في الأصل: «التكفُّؤ في المشي: التمايل إلى قُدّام كأنما سينكفئ، وانكفأ إلى كذا: رَجَع ومال، والقومُ: انصرفوا» (التكفُّؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [المرسلات: ٢٥- ٢٦]

«الكِفْت – بالكسر: القِدْر الصغيرة. وككتاب: الموضع الذي يُضَمّ فيه الشيء ويُقْبض. وجِراب كَفِيت: لا يُضيِّع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفْتٌ – بالكسر. كَفَتَ الشيءَ (ضرب): ضمَّه وقبضه. وكفتُّه: ضممتَه إلى نَفْسك. وفي الحديث اكْفِتوا صِبيانكم، أي ضُمُّوهم إليكم واحبِسُوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: قَبْض الشيء وضمُّه في حيِّز أو وعاء بدقة وقوة لا يَنِدّ منه شيءٌ. كضَمّ القِدْر الصغيرة لما فيها، والجراب لما فيه. والمنازل كِفاتُ الأحياء، والمقابر كِفاتُ الأموات. ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ أي منزلًا يضُم النوعين، أو ذات كِفات».

ومنه «كَفَتَ (جلس): أسرع في العَدْو والطيران وتقبَّض فيه. وفرس كَفِيت وقَبِيض وكَمِيش. وتكفَّتَ ثوبي: تشمَّر وتقلَّص» كلّ ذلك من التقبض (في حيز دقيق) ومنه كذلك: «الكَفِيت: القوت من العيش، وقيل: ما يُقيم العيش» (يحفظ الحياةَ فقط، إذ القوت والقوام يُمسك النَفْسَ فلا تَهلك).

ومنه: «كَفَتَه عن وجهه: صَرَفَه ورَجَعه» (ردَّه على نفسه فانقبض راجعًا والتقدم استرسال).

● (كفر):

﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الكافُور من الكَرْم: الوَرَق المغطِّي لما في جوفه من العنقود، وكِمُّ العنب قبل أن يُنوِّر، ووعاءُ طَلْع النخل، كالكَفَر – محركة، والكُفُرَّى (مثلثة الأول والثاني معًا مع تضعيف الراء والقصر)، والكَفْر: بالفتح: ظُلمة الليل وسواده، وبالضم: القِير الذي تُطلى به السفن. الزارع يكفُر البَذْرَ المبذور بتراب الأرض: إذا أمرَّ عليها مالَقَه (= الزحّافة)، وكَفَر الرجلُ متاعَه (نصر): أَوْعاه في وعاء، والفارسُ دِرْعَه بثوب: غطّاه ولَبسَه فوقه فهو كافر، وكَفَر الليلُ الشيءَ: غطّاه بسواده، وكل ما غطَّى شيئًا وكل من سَتَر شيئًا فقد كَفَره».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ تامة كثيفة لا يظهر معها شيءٌ من المغطَّى: كالوَرَق والكِمّ والطَلْع والظُلمة والقِير لما وراءهن.. ومنه «الكافرُ: الوادي العظيمُ (يغطِّي بانخفاضه أو شجره)، والنهرُ (بمائه الكثيف)، والسحابُ المظلم (بظلمته)، والكَفْر - بالفتح: الترابُ (يغطِّي ما يَسْفِي عليه). فالتغطية هنا دَفْن.

والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطَّى في نفسه بعماه شواهدَ وجود الله وعظمته الظاهرة والباطنة، أو تغطَّى عنها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعدُ وننبه عليه. ومن هذا الكفر بالله كل (كفّار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف: ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يحتمل أن يكون بمعنى كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى. وقد ذكر الراغب أنه قد يعبَّر عن التَبَرِّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كَفَرَ نعمةَ الله: جَحَدَها (أنكرها وغطَّاها، أو تغطَّى عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفْر النعمة هذا ما في [البقرة:

Twitter: @almosahm

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر: ٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على الزُرّاع الكُفّار كما سبق ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تستُر الذنوبَ وتغطّيها فلا تُرى ولا يؤاخَذ عليها (أو هو كناية عن نَحْوها) كالغفران من الغَفْر: التغطية أيضًا ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفّارة) فهي بهذا المعنى. والكافور: نبت طيِّب الريح يشبَّه بالكافور من النخل (الريح الطيبة تغطي وتحجب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطِيب تُركَّب من كافور الطلع» ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها [المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلا سريانيا. والأكدية قدْمَى اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عُجّمَتْ. كما أن من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطّى على ما عداها؛ ويستعملون للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكَفَل – محركة: العَجُز، وبالكسر: كِساء يدار حول سَنام البعير ثم يُركب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجُز للدابة والإنسان، ولُحِظ في الكساء المذكور أنه يدعَم الراكبَ على مؤخَّر ظهر البعير، أي يثبتّه.

Twitter: @almosahm

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخَّره واضح. ومنه «كَفَلَ اليتيمَ: قام بأمره وربّاه.. وعاله (حَمَلَ أمرَه وتولاّه) ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ [ص: ٢٣] وكُلّ (يكفل) و(كفّل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنما يحمل أمر المكفول) ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخَلْف، أُخذ معنى القَدْر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنَصيب (قَدْر أي كتلة وكمٌّ من الشيء) ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [الحديد: ٢٨] حَظَّيْن. ومن هذا المعنى أُخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أي مِثْل»، كأن المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قَدْره. ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ﴾ [الأنبياء: ٨٥، ومثله ما في ص٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/ ٣١٠].

ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَه: ارتَدَفَه. واكتفل بكذا: ولاّه كَفَلَه أي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبَر ينبُت بعد الوَبَر الناسل، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنما يعنون أن مكانه الكَفَل أو وراء الكَفَل أو أنه ينزلق إلى الكَفَل).

والادعام امتساك، ومنه المُكافِل: المعاقد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتّى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفْى بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْية: القوت (مُنثنًى عليه) - في

Twitter: @almosahm

(كفى)، وكما في انطباق كِفاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفأ)، وكما في الكِفْت: القدر الصغيرة والكِفات الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقْبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكرْم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انثناء على الشيء كالقبض- في (كفر)، وكما في الكفَل والكِفْل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر – وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين – في (كفل).

الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعيّ والواو أصليّة، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصَغاني تبع الجوهريَّ الذي ربما تبع العيَن في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمالاتِ (وكب) التي من عناصر معناها السَوادُ عكس ما هنا].

«الكَوْكَب والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبَ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحَزْنة ذات الحصى والحجارة) إذا توقَّدَ حصاه ضَحَاءً: مُكَوْكِبٌ، وكَوْكب الروضة: نَوْرها».

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عِرَض نسبيّ، وكبريق الحديد والحصى والنَوْر. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكبُ كلِّ شيء: مُعظمه، مثل كوكب العُشْب، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

Twitter: @almosahm

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شِدّة الحرِّ ومُعْظُمه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦].

الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكَلّ - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحادّ. والكليل: السيف الذي لا حدّ له». «الكُلْكُل - بالضم وكتُماضِر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صَدْر البعير والفرس وكلِّ شيء.

❑ المعنى المحوري: تجمُّع الشيء على ذاته فيكثف بلا حِدّةِ حَدٍّ أو طرف دقيق[1] منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكاف عن ضغط غُئوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر الفصلُ منهما عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردِّها كما في الكُلْكل القصير الغليظ والكلّ قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتمال فيتجسّم التجمعُ في شيء كما في الكُلْيَة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جَمع كأنما على كَلّ الشيء ويلزم ذلك الثقل كما في الرجل الوَكَل والوكالة. وفي (كلأ) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكَلأ. وفي (أكل) تؤكد =

Twitter: @almosahm

يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَنْتَأ قليلًا ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظُفر من اللحم، وشِبْهُ عِصابة (تحيط بالرأس) مُزَيَّنةٍ بالجواهر. وروضةٌ مكَلَّلة كمُعَظَّمة: محفوفةٌ بالنَوْر. وغَمام مُكَلَّل: محفوفٌ بِقطَعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتدادٌ وانثناءٌ للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تجمُّع). وانكلَّ الرجلُ والمرأة: تبسَّما (في التبسُّم يتقلّص – أي يتجمع – جانبا الفم، وتنفتح الشفتان قليلًا محيطتيْنِ بالأسنان)، والكِلَّة - بالكسر: السِتْر الرقيق يخاط كالبيت يُتَّقى بها من البعوض». (تحيط بالفِراش فلا تدع شيئًا منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدّة ولا امتداد، جاء الكَلال. «كَلَّ البعيرُ: أعيا من المشي (فتجمَّع – بَرَكَ أو وقف – بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتدّ ولا يَذهب) والرجلُ: تَعِبَ. والكَلّ - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأَكْل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْبًا وإمساكًا كما يفعل الكَلْب والكَلْبتان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجافّ والصُلْب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبة عريضة في وضع كريه كما في الكلوح عبوسًا. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرد، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكَلَف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكُلاَم الأرض الغليظة.

Twitter: @almosahm

هو عِيالٌ وثِقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة – حِدّة – له) ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكَلُّ اليتيمُ». (محمول على ذاك لفقد الحدّة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالةً لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ ﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلّ» بمعنى جميع ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كلّ) في القرآن يئول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تخلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلاَّ»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لخَطَر الموقف الحالي أي جدّيته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفي وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفَسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه – كما جاء في [بحر ٦/ ٢٠١] عند ﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ١٩/ ٢١٥] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿ كَلَّآ ﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضرابا وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفْيٌ لتجشم مقتضى

Twitter: @almosahm

الحرص البالغ على أن يقبل كلٌّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكملة الآية ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/ ٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحينئذ يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/ ٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُرِّي عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجرًا لازداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكروه [بحر ٨/ ٤٨٩] وقد قدّروا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/ ٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٣٣]

«الكُلْية والكُلْوة - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لُحمتين مُنتَبِرتيْن حَمراويْن لازقتين بعظم الصُلْب عند الخاصرتين».

(الكُلْية تَنضمّ داخلةً من وسطها إلى جنبها كأنها ثُنيت إلى الداخل)

□ المعنى المحوري: انثناءُ بعضِ الشيء على بعضه أو دخولُه فيه. كهيئة

Twitter: @almosahm

الكُلَى الموصوفة. ومنه كُلْية الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُرْوتها (أُزْوِجَت في هذا المكان). ومنه أُخذت الدلالة على التثنية في «كِلا» كما أُخذت الدلالة على الاثنين من الثَنْي. أما كلتا فقال سيبويه [ل كلا ص٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيدًا للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحيانًا مع المُضمَر. وقال أبو عُمَر الجَرْميّ إن التاء مُلحَقةٌ، والألفَ لامُ الكلمة. و ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كلأ):

﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكَلأ – محركة: العُشْب رَطْبُه ويابسه، وضُروبُ العُرَا كلُّها، والبقلُ/ ... ما ترعاه الإبلُ وغيرها. وأرض مُكْلِئة: تُشبع إبلَها».

□ المعنى المحوري: ما يحوزه باطن الحيّ مما هو قِوامه، ويلزم منه حفظه: كما تأكل الماشية الكلأ (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكَلَّاء – كشداد: واحد الكلالي التي فيها الماء الجاري» (: الدَبْرة: ما يُسمَّى الآن جَدْولًا أو مِسْقاة أو قناةً تمتد في الحقل ويجري فيها ماء سَقْيه). ونظير أخذ الحفظ من الكلأ المرعى أن «القوت: ما يُمسك من الطعام» يؤخذ منه «الإقاتة: الحفظ» وأيضًا الرَعي والرِعاية) «كَلأَه (فتح): حَرَسه وَحِفظَه». و«اكْتَلأَ منه: احتَرس» ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ يحرُسكم ويحفظُكم من عَذابه وبَأسه [قر ١١/ ٢٩١]، واكْتَلأتْ عيني (قاصر): لم تَنَم وحَذِرَتْ أمرًا فسَهِرَتْ له. ومنه كذلك «الكَلَّاء – كشَدّاد: مَرْفَأ السفن (يحبس – يحفظ ويمسك).

Twitter: @almosahm

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

«كال الزَنْدُ (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل – بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيال والمِكْيَلَة – بالكسر فيهن: ما كِيلَ به. كال الطعامَ (: البُرَّ) ونحوه (باع). (والكَيُّول – كتَنُّور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقَه – حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها – فتنظر ما يصنع غيرُك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه – أي إمساكه ما فيه لا يخرجه. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدْرًا معينًا. والواقف في الكيّول يختزن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعامَ ونحوه لأنفسهم (شراءً) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعًا) ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤] . وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ﴾ [الطلاق: ٣]

«رجل وَكَل – كسَبَب وفَخِذ وهُمَزة: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِلُ أمرَه إلى غيره. وفيه وَكَال – كسحاب وكِتاب: بُطْءٌ وبلادةٌ وضعفٌ. وقد وَكَلَتْ الناقةُ: فَتَرَتْ. وكل الأمر إليه: سلّمه. وكله إلى رأيه: تركه. وكّله في الأمر، وعلى

Twitter: @almosahm

الأمر: فوضّه إليه ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام به. وليس الضعف والعجز والبطء شروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم – كما في ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوَكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/ ١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/ ١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وَكَّلْنا إليه – أي كلّفناه – بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/ ٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك – لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/ ١٠٥] أي فأمض ما عزمت عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبى ﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلَّط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/ ٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أُخِذَ منك [بحر ٦/ ٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكل فهو اتخاذ الوكيل: الموكول إليه الأمر».

Twitter: @almosahm

«اتَّكَلَ وتوكَّل: (اتخذ وكيلًا): وَكَل الأمرَ إليه وسلَّمه إياه» والصيغتان تعبّران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودةٌ) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأُكُل – بالضم وبضمتين: الثَمَر/ ثمر النخل والشجر – وكل ما يؤكل أُكُل. والأكَال – كسَحاب: ما يُؤكَل. أَكَلتُ الطعامَ أَكْلًا».

□ المعنى المحوري: طَحْن الحيّ المادّة المطعومة مَضْغًا بفمه وبلعُها: كالأكل المعروف ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣]، والأُكُل شأنه أن يؤكَل. ومنه يقال في احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤]، ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء: ١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز فيه – مع هذا العموم – الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل: ١١٤] وكل (أُكُل) بضمتين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطَحنُ وما بعده جاء قولُهم: «النار تأكُل الحطب، وفي أسنانه أَكَلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَة، وأَكِلَ الشيءُ (تَعِبَ) وائْتَكَلَ: أَكَلَ بعضُه

Twitter: @almosahm

بعضًا». ومن مجازه «أكَل فلانٌ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديدُه إلى التفتيت الشبيه بالطحن: «الأُكلة - بالضم وكغراب: الحِكّة والجَرب: يقال جِلْدي يأكلني».

• (كلب):

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكَلْب: كلُّ سَبُعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديدةٌ عَقْفاء تكون في طرف الرَحْل تُعلَّق فيها المزاوِد والأَدَاوَى، وكل ما أُوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَعْقِلُه كما يَعْقِلُ الكلبُ من عَلِقَه، والكُلاّب - كتُفّاح: كالكَلْب. والكَلْبتان التي تكون مع الحدّاد يأخذ بها الحديدَ المُحْمَى. والكَلْب: سَيْرٌ أحمر يُجعل بين طرفي الأديم إذا خُرِزا». كَلَبَتْ الخارزةُ السَيْرَ (نصر): قَصُرَ عنها السَيْرُ، فثَنَتْ سَيْرًا يدخُل فيه رأس (= طرف) القَصير حتى يَخرج منه».

□ المعنى المحوري: العضُّ على الشيء والإمساكُ به شديدًا لا يُفلت: كما يفعل الكلبُ والكُلاّب والكَلْبتان، والكَلْب (السَيْر) ممسوكٌ بينهما وماسك لهما. ومنه «استوى على كَلْب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَط ظهره» (مُستَقرّ الراكب أو هو تشبيه بهيئة السَيْر الأحمر الموصوف). ومن ذلك «كَلِبَتْ الشجرة (تعب): انجرد ورقُها واقشعرَّتْ؛ فعَلِقَتْ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكَلُّوب كتَنُّور، وتفاح: المِنْشَالُ، والسَفُّود، وحديدة معطوفة كالخُطّاف. وكَلاليب البازي: مخالبه » ... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكلِّب - اسم فاعل كلَّب -- ض: الذي يُعلِّم الكِلابَ

Twitter: @almosahm

(وغيرها) أَخْذَ الصيد ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكلبين).

ومن المعنوي: «كَلِبَ على الشيء (تَعِبَ): حَرَصَ عليه، وكُلْبة الزمان بالضم: شِدّةُ حاله وصنيعِه»، ومنه أو من الماديّ: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«الكُلُوح - كجُلوس وصُداع: بُدُوّ الأسنان عند العبوس. كَلَحَ وتكَلَّحَ وأَكْلَحه الأمرُ. وقَبَّح اللهُ كَلَحَةَ البعير - بالتحريك: إذا رغا وقد كَشَرَ عن أنيابه، وهي الفم وما حوله».

□ المعنى المحوري: قُلوص لحم الفم وانقباضه كاشفًا عمّا يُبطنه من أسنان: كما يحدُث عند الكَشْر والتبسُّم. وقد قالوا «تكلَّحَ: تبسَّم» إلا أنه غلب في الأول ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الأَكْلَف: الذي كَلِفَتْ حُمْرتُه فلم تَصْفُ من الإبل وغيرها. والكَلَفُ - محركة: شيء يعلو الوجه كالسِمْسِم. والكَلَف - محركة وكغُرفة: لونٌ (بين السواد والحمرة) يعلو الوجهَ والجِلْد فيغيِّر بشرته. ويقال للبَهَق: الكَلَف».

□ المعنى المحوري: عُرُوّ كثيفٍ غريبٍ ظاهرَ الشيء لازمًا له، ككَلَف اللون

Twitter: @almosahm

الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكلَّفه: تجشَّمه على مشقّة وعُسْرة. وتكلَّفتُ الشيءَ: تجشَّمته على مشقّة وعلى خلاف عادتك. وكلَّفه - ض: أمَره بما يشُقّ عليه. [ق] ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكلَّف ولا أتخرَّص (لا أفتعل) ما لم أُومر به [قر ١٥/ ٢٣٩] أي لا أنسب لنفسي شيئًا أدَّعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(المتكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضًا قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعِلْم أو أمر): أُولع به مع شُغْل قلبٍ ومشقّة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكُلاَم - كغُراب: أرض غليظة صُلْبة أو طين يابس».

❐ المعنى المحوري: اتصالُ مادةِ الشيء وتداخُلُها تداخُلًا يبلغ العمقَ مع غِلَظ أو حِدّة – كحال مادة الأرض الغليظة الصُلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركُّزها مع حِدّة اليُبْس. ومنه «كَلَمْتُه (ضرب وقتل): جَرَحْته (مخالطة بحدّة). ومثلها «كلَّمته – ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استُعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكلَّمته حقيقتُها: أوصلتَ إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل فـ «الكلمة» ينبغي أن تحمل معنىً تُوصله. ﴿ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) ببطلان سائر الأديان

Twitter: @almosahm

سوى الإسلام... أو من (الكَلْم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتجيب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] رجّحوا أنها ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤] اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلّفها أو أقوال فإن كانت أفعالا فهي تكون بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

❐ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حدّ أو طرف دقيق - كما يتمثل في الكَلْكَل صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكُلْوة أو (الكُلْية) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المِكيال - في (كيل)، وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص الوَكَل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في حشو البطون بالكلأ العلف - في (كلأ)، وكما في تعلق الكَلْب والكُلاّب بالناس والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في (كلح)، وكما في الكَلَف وهو لون يخالط لونًا أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء هو تحميل له على المكلَّف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).

Twitter: @almosahm

الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١]

«كُمّ الطَلْع وكل نَوْر - بالضم والكسر، وككتاب ورسالة: وِعَاء الطَلْع وغِطاء النَوْر. والكُمَّة - بالضم: كل ظَرْف غطَّيتَ به شيئًا وألبستَه إياه فصار له كالغِلاف، والقَلَنْسُوَة المُدوَّرة، والقُلْفة. وقد كَمَّ الكَبائسَ: جَعَلَها في أغطية تُكِنُّها. وكَمَمْت رأسَ الدَن: سَدَدْته. وكَمَّ الشيءَ: أخفاه».

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضُمّه محيطًا به[1] كوعاء الطَلْع والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمّا القميص حيث الذراعان فيهما مُغَطَّيان. والكِمَامة والكِمَام: ما سُدَّ به، وشيء يُغطَّى به فم البعير والفرس لئلا يَعَضَّ. وأكمام الزَرْع: غُلُف الثمر والحَبّ. ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] «أكمام النخلة: ما غَطَّى جُمَّارها من السَعَف واللِيف.. وكلّ ما أخرجتْه النخلةُ فهو ذو أكمام، والطَلْعةُ

---

(١) (صوتيًا): تعبِّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميمُ عن التئام ظاهريّ، والفصل منهما يعبِّر عن تضامّ الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككِم الطَلْع. وفي (كمل) تعبّر اللام عن استقلال، ويعبّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلاً أي كله. وفي (كمه) تعبِّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبر التركيب المختوم بها عن فراغِ جوفِ ذلك المتضامِّ من قوّته الباطنة كالأكمه.

Twitter: @almosahm

كُمُّها قِشْرُها». ومنه «كَمْكَمتُ الأرض: إذا عفّيت آثار السِنّ (= المحراث) في الأرض بالخشبة العريضة التي تُزَلِّقها وتُسوِّيها بعد الحرث وهي «المِكَمّ والشَوْف». ومن معنويّ ذلك: «كَمَمْت الشهادةَ: قَمَعْتها وسترتها».

ومن التضامّ على شيء محاطٍ عبَّر التركيبُ عن التجمع. «كمَّ الناسُ كُمومًا: اجتمعوا [الوسيط] ورجل كَمْكام - بالفتح: غليظٌ كثير اللحم، وكذا امرأة كَمْكامةٌ ومُتكَمْكِمَةٌ».

كمْ - الخبرية - وميمها خفيفة - تُخبر عن كثرة وتجمُّع ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أما الاستفهامية فهي تسأل عن مدى هذا التجمع.

• (كمل):

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ [المائدة: ٣]

«ليس في التركيب إلا الكمال: التمام. كَمل الشيءُ (مثلثة العين) كَمالًا وكُمولًا، وتكمَّلَ وتكامَلَ وأكملتُه أنا. وأعطه هذا المال كَمَلًا - محركة: أي كلَّه».

❑ المعنى المحوري: التركيب يعبِّر عن تمام الشيء. وفي ضوء ما في «كم» يمكن أن نقول إنه تمامُ جسم الشيء تجمُّعًا (من كم) ودوامًا وطولًا (من اللام) ﴿ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إكماله هو إظهاره، واستيعاب عُظْم فرائضه وتحليله وتحريمه. وقد نزل بعد ذلك [يوم عرفة سنة تسع] قرآن كثير كآيات الربا، وآية الكلالة وغير ذلك، وإنما كمل مُعظم الدين وأَمْرُ الحج أنْ حجوا وليس

Twitter: @almosahm

معهم مشرك [بحر ٣/ ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

● (كمه):

﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الأَكْمه: الذي يُولد أعمى. كَمِهَتِ الشمسُ (تعب): إذا عَلَتْها غُبْرةٌ فأظلمتْ. وكَمِهَ الرجلُ (تعب): سُلِبَ عقله».

❑ المعنى المحوري: ذهابُ قوة ما يضمُّه الشيءُ. (:تضامٌّ على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلًا.

﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى﴾ [المائدة: ١١٠].

❑ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته – كما يتمثل في كِمّ الطلع وعائه، وفي الكُمّة كل ظرف غطيت به شيئًا وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي خُتِم عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كمِهتْ بأن علتها غُبْرة فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمه الذي يولد أعمى هو كالمغطَّى على عينيه – في (كمه).

الكاف والنون وما يثلثهما

● (كنن):

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١]

Twitter: @almosahm

«الكِنانة – كرِسالة: جَعْبةُ السِهام من أَدَمٍ. والأكنان: الغِيرانُ (جَمْع غار) ونحوُها يُستكَنّ فيها – واحدها كِنٌّ - بالكسر. والكِنُّ - بالكسر: البيتُ، وما يرُدّ الحرَّ والبردَ من الأبنية والمساكن».

□ المعنى المحوري: السَتْر في تجوُّف متينٍ يستُر أو يَحْمي[1]: كالكِنانة والغِيران، وما تحت الأغطية والبيوت. ومنه: «كَنَنْتُ الشيءَ: سترتُه وصُنْتُه من نحو الشمس/ جعلتُه في كِنّ. وكذا أَكْنَنْتُه. واسْتَكَنَّ الشيءُ: استتر.. ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾ (جَمْع كِنّ وهو الغار ونحوه في الجبل). ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]، مصون. شُبِّهْن ببيض النعام تكنها النعامة بالريش من الريح والغبار، فلونها أبيض في صفرة، وهو أحسن ألوان النساء [قر ١٥/ ٨٠] وفي تشبيه آخر ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة ٢٣] وفي وصف الولدان ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]. وأما ﴿ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٨] فهو المصون والمقصود به الكتاب الذي في السماء أو هو المصحف [ينظر بحر ٨/ ٢١٣]

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الكافُ عن ضغط غُتوري دقيق (يتأتّى منه القلعُ والامتساك)، والنونُ عن امتداد جوفي، والفصل منهما يعبِّر عن حيّز متجوِّف يستر ما فيه كالكِنانة للسهام، والغِيران لما يستكِن فيها. وفي (كون) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال، ويعبِّر التركيب عن تحقُّق وجود ماديٍّ مستعمل ليس هُلاميًا كخيوط الغَزْل من منفوش القطن أو الصوف. وفي (كند) تعبّر الدالُ عن احتباس بالضغط، ويعبِّر التركيب عن انسداد الشيء على ما في باطنه لا ينفُذ منه كالأرض الكَنُود التي لا تُنبت. وفي (كنز) تعبِّر الزايُ عن أن هذا الذي في الجوف كثيرٌ يَزْحَم بِجرْمه أو قيمته كالكَنْز المدفون وكنز السقاء. وفي (كنس) تعبّر السينُ عن نفاذ بدقة – وقوة وامتداد في ذلك الجوف كما يَدخل الظبيُ الكِناسَ.

Twitter: @almosahm

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيهما. وهذه غفلة أو دسّ، فقد نفي القرآن أن أيًّا منهما مكنون. ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم). وكذا ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويِّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥، الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنان وهو الغطاء [بحر ٤/ ١٠١].

ومنه: «الكانُونُ: المَوْقِدُ/ المُصْطَلَى (لأنه يَكُنّ النارَ ويسترُها فيحفظُها – وإذا أُوقدتْ بدونه تُبعثرها الريحُ)، والكانُون: الثقيلُ الوَخِمُ من الناس (يغطِّى بظلّه الثقيلِ على مُجالسيه) والكَنَّة – بالفتح: امرأةُ الابنِ أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج حُماةٌ لها يُظِلانها، كما أن حُرْمَتها لديهما تجعلها مَصُونةً عندهما فهم أحماؤها).

• (كون):

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الغَزْلَ: غَزَلته. [ق] والكُوِنيّ – بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحوُّل من هيأة هَشّة إلى هيأة متينة لَيًّا وفَتْلًا: كتحول الصوف المنفوش إلى خيط مغزولٍ متين باللّيّ والفَتْل. ومن هذا التحول إلى شيء متين عبّرت عن الوجود، وهو تحقُّقٌ ماديٌّ قويٌّ: «كوَّنه الله – ض: فتكوَّن: أَحْدَثه وأوجده – والله مكوِّن الأشياء مُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّقٌ ماديٌّ عن عَدَم وغيب: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]. والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٢/ ٥٠٢]، ومن هذا: «كان» التامّة ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وُجد. و«الكائنة: الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضًا: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

Twitter: @almosahm

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عادته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كلّ على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعلّ أصلَ خَبَرِها بيانُ حال الكينونة تلك ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولُهم: «لا كانَ ولا تكوَّنَ، أي: لا خُلِقَ ولا تحرَّكَ (تحوَّل). وبالتحول فسِّر ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ١/ ٢٩٦] وكذلك: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... والمَطِيُّ كأنّها قطا الحَزْنِ قد كانت فِراخًا بُيُوضُها

أي قد صارت.

ومن اللَيّ في الأصل قولهم: «كانَ عليه كَوْنًا وكِيَانًا واكْتَانَ: كَفَلَ عليه/ تكفَّلَ به» (انطَوى عليه والتفَّ عليه = احتواه) ومنه قول الطِرِمّاح:

وإني لآتيكُمْ تَشَكُّرَ ما مضى من الأمر واستنجازَ ما كان في غدِ

كأنما يقول: ما استكَنّ (انطوى) في غد. ويقال: «مضيتُ على مَكَانَتِي ومَكِينتي أي: طِيَّتي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المكانُ، وهو موضع الكَيْنونة، أي الوجود ﴿ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)

Twitter: @almosahm

بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعيّن، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كَنُودٌ: لا تُنبت شيئًا، وقال النمر بن تَوْلَب يصف امرأته:

كَنُـــودٌ لا تَمُـــنُّ ولا تُفـــادِي إذا عَلِقَـــتْ حبائلُهـــا بـــرَهْنِ

❑ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرُز منه: كالأرض والمرأة المذكورتين الأرض لا تخرج نباتًا كالمعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه «الكُنُود: كُفْر النِعمة؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرَها بالشُكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي بمعنى «قَطَعَ» مستشهدين يقول الأعشى:

أميطـي تُميطـي بـصُلْبِ الفـؤادِ وَصُـــول حِبـــالٍ وكنَّادِهـــا

فالشاهد ليس صريحا في ما زعموا، وإنما يتمدَّح الشاعر بحزمه، وقدرته على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وبَعُد وذهب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكَنْز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِقاءَ (ضرب): ملأتُه. وكَنَزْتُ البُرَّ في الجِراب فاكتنز. وشَدَّ كَنْزَ القِرْبة: مَلأَها. وكَنَزوا التمرَ للشتاء في قَوَاصِرَ وأوعية».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: حِفْظُ الشيء في باطن يُمسكه ويستُره، ويلزمه امتلاء الباطن: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كنز الذهب و الفِضّة هذا، وجمعه (كنوز) ومن اللازم «جارية وناقة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتَنز الشيءُ: اجتمع وامتلأ».

• (كنس):

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٦]

«المَكْنِس – كمسجد: مَوْلِجُ الوَحْش من الظِباء والبقر تَستكنُّ فيه من الحرّ، وهو الكِنَاس - ككتاب. كنست الظباء والبقر، وتكنّست، واكتنست: دخلت في الكِناس. والكانِس: الظَبْي يدخُلُ في كِناسه، وهو موضعٌ في (أسفل جذع) الشجر يَكتنُّ فيه ويستتر».

❑ المعنى المحوري: تَنَحِّي ما كان ظاهرًا إلى جوف كِنٍّ يستره: كما تستِكنُّ الظباء في الكنُس. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تَأوي ناحيةً إلى مكانسها). ومنه: «كَنَسَت النجومُ (جلس): غابت في مَغاربها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾.

ومن ذلك الأصل: «كَنْس الموضع: كَسْح القُمَامة عن وجهه». فالكَنْس تنحية ما انتشر على وجه المكان، وإبعادُه وتغييبه.

❑ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء – كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها – في (كنن)، وكما في إدْخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطًا، وكذلك الكُوزِيّ الكبير السن هو

Twitter: @almosahm

ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكَنُود الذي لا يعترف بما أُسْدِيَ إليه من خير، بل يكتمه فيَخْفَي ويَستر وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئًا، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الظباء في الكناس في (كنس).

الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كهَّ يكَه - بالفتح أو الضم: تنفَّسَ/ أَخرج نَفَسَه. يقال كُهَّ يا فلان - بالفتح أو الضم: أي أَخرِجْ نَفَسَكَ. والكَهْكَهَة: ترديد البعير هَديرَه، وكَهْكَهَ المَقْرورُ: تنفَّسَ في يده ليُسخِّنها بنفَسه من شدّة البرد».

□ المعنى المحوري: إخراجُ النفَس المختزَنِ في الجوف من الفم بقوة ودَفْع[1] - كما هو واضح.

---

(١) (صوتيًّا): تُعبّر الكافُ عن ضغط غُثوريّ دقيق (يتأتّى منه القلع والامتساك)، والهاء عن إفراغ، والفصل منهما يعبّر عن إفراغ اللطيف المُحتَوَى في الجوف: كما في الكَهّ. وفي (كهف) تعبّر الفاء عن نفاذ بكثافة وإبعاد، ويعبر التركيب عن إفراغ بسعة وقوة من أثناء كثيف كالكهف وهو تجوف عظيم في صخر الجبل. وفي (كهل) تعبّر اللام عن استقلال، ويعبّر التركيب المختوم بها عن تمام ظهور (نفاذ) مَذْخور القوة والطاقة كالنبت الكهل، والكهل من الناس. وفي (كهن) تعبّر النون عن امتداد جوفي، والتركيب يعبّر عن نفاذ من الجوف بلطف كالمكاهنة (المحاباة) والكاهن الذي يُخبر بالغيب وهو خفيّ لطيف.

Twitter: @almosahm

• (كهف):

﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكَهْف: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صَغُر فهو غارٌ».

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِرْم شديد - مع فراغ: كالكهف الموصوف ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة: ١١٠]

«نَبْتٌ كَهْلٌ: مُتناهٍ. وقد اكْتَهَلَ: تمَّ طولُه وظَهَرَ نَوْرُه. واكتَهلتِ الرَوْضةُ: عَمَّ نبتُها. والكاهل للفرس: ما ارتفَع من فُروع الكَتِفين إلى مستوى ظهره. وهو مَحْمِل مُقَدَّمِ قَرَبُوس السَرْج. وللإنسان: ما بين كتفيه.. وهو مَوْصِل العنق في الصُلْب».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقُوّته بخروج مَذْخورِ طاقته نُمُوًّا: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثِّل أقصى ارتفاعه، وعليه حُمِلَ كاهلُ الإنسان. وإنما يكون بلوغُ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الكَهْلُ: الذي جاوز الثلاثين ووخَطَه الشَيْبُ» لوصول جسمه إلى أقصى نموِّه وامتداده حينئذ ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل

Twitter: @almosahm

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الحليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.

ومن بروز الطاقة المختزنة قالوا: «الكَهُول - كصَبُور: العنكبوت» (لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]

«المُكاهَنةُ: المحاباة. والكاهن: الذي يُخبِر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدَّعي معرفة الأسرار».

❑ **المعنى المحوري: إبراز لطيفٍ مُستكنٍّ في الباطن أو الغيب**: كالكلام الليِّن اللطيف الذي يقال في المحاباة - والإخبار بالمغيَّبات تكلُّمٌ عن لطيفٍ أي خَفِيٍّ ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامة تصف العجوز الفاني والخِرْقة البالية بأن كُلًّا منهما «كُهْنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما ذَهابُ قوةِ التماسك - وهي خفيّة - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب (فنخل) ويَلِيَ. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُنَّتُه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي لُحظ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي جِدّ شائعة - فمن كل ذلك نَتبيَّن أصالةَ التركيب، وتَدحَض دعوى تعريبها عن الحبشية الذي أورده السيوطيُّ في المُتوكِّلي.

❑ **معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في**

Twitter: @almosahm

إخراج النفَس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار، وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو المستكنة طولًا وتمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها تتناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتىٰ وإن كانت أكاذيب فإنها تلقىٰ في حينها اهتمامًا - في (كهن).



Twitter: @almosahm

باب اللام

التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«اللَّيْل ضد النهار – وبدْؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة لَيْلاء وليل أَلْيَلُ: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسَّم) لكنه كثيفٌ يلُفّ الأشياء متميِّزًا عنها عالقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومه هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابلته بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴾ [القصص: ٧١]. وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴾ [النبأ: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّق والمُضَعَّف: أبو لَيْلى (كأنّ على عقله حِجابًا – كما يُسمَّى غَبِيًّا) ومن هذا: أُم لَيْلَى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليلى هي النَشْوة، وهو ابتداء السُكْر لذلك. وليلى من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونة محجوبة – كما يقال عَقِيلة، أو أن تكون كالطَيْف اللطيف.

Twitter: @almosahm

• (ألل):

﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]

«الأَلَّة – بالفتح: الحَرْبة في نَصْلها عِرَضٌ. وأَلَلَا السِكّين والكَتِف وكلُّ شيء عريض – محركة: وَجْهاه. وأُذُن مُؤَلَّلة – كمُعَظَّمة: محدَّدة منصوبة مرقَّقة. والتَّأليل: التحديد والتحريف».

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعِرَض ورقّة أي دون كثافة أو انثناء: كوجه نَصْل الحَرْبة ووجه السِكّين والكَتِف وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاض محدَّدة أي رِقاق الحروف. ومن ذلك: «الأَلَلَةُ – محركة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبَّعًا، فهذا لعلّه مستطيل يظهر عرضه). أَلِلَ السِقاءُ (كتَعِبَ): تغيرتْ رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أَلَّ فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأَلَّ في سَيْره يُؤِلّ ويَئِلّ: أسرع واهتز (امتداد وخفّة كالرقة). والأَلِيل – وبتاء: الثُكْل (والثُكْل فقدٌ وذهابُ كثافةٍ بلا رجوع) والأَلِيل: خرير الماء وتسيُّبه (امتداد لطيف) وأَلَّ لونُه يؤُلّ: صفَا وبَرَقَ» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسِّر (الإِلّ) في قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] بالقَرابة، وباسم ربّ العزة، وبالعهد. وقد سلَّم بها كلِّها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثّل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذُكرتْ الذمةُ في الآية فيكون تكرارًا، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.

Twitter: @almosahm

ومن الأصل: «الإلّ – بالكسر: الحقد» (حِدّة مُخْتَزَنة أي ممتدة البقاء) وبالضم: «الأَوَل» (يمتد وراءه ما بَعْدَهُ).

• (لوى – لو):

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنَبٌ أَلْوَى: معطوفٌ خِلْقةً مثل ذَنَب العَنْز. والأَلْوَى واللُوَيّ – على لفظ التصغير: شجرة تَنبت جِبالًا تَعْلَق بالشجر وتَتَلَوَّى عليها. وقَرْن أَلْوَى: مُعْوَجّ. ولِوَى الرمل – كالفِدَى: مُنقَطَعه وهو الجَدَد بعد الرَمْلة. لَوَيْتُ الثوبَ: عَصَرتُه حتى يَخرُج ما فيه من الماء. ولَوَيْتُ الحبلَ: فتَلتُه. ولَوِيَ القِدْحُ (تَعِبَ): اعوجَّ. والْتَوى الماءُ في مجراه وتلوَّى: انعطف ولم يَجْرِ على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفْت الجرم وعَطْفُه بعضِه حولَ بعض – أو حولَ غيره، ويلزم ذلك عدمُ الانتشار، والاشتدادُ أو اليبس، كما يَلزمه احتواءُ الشيء، وأيضًا خفاءُ ما الْتَوَى عليه: كانعطاف الذَنَب والقَرْن والشجر ... ولِوَى الرمل توقُّف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللَوِيّ كغَنِيّ: يَبيسُ الكلأ (أو هو من اليُبْس اللازم) واللِواء: الراية» (يَجمع ويجذب الجنودَ يَلويهم ويَعْطِفهم إليه). ومنه: «لَوَاه دَيْنَه وبدينه: مَطَلَه (حوَّله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وأَلْوَى بالشيء: ذَهَبَ به (كأنما التَفَّ عليه) ولَوَيْتُ عنه الخبرَ: طويتُه وكتمتُه. واللَوِيَّة – كهَدِيّة: ما خبأتَه عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم لِلَيّ).

ومن الأصل: ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض. ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟... ﴾ [النساء: ١٣٥] من لَيّ

Twitter: @almosahm

الحق، واللَّيّ في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/ ٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُحرِّفون الكلم ويَعدِلون به عن القصد [قر ٤/ ١٢١]، ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرِّجون ولا تَقفِون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمرٍ ما. ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الوَلِيَّة: كغَنِيَة: البَرْذَعة على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البرذعة. وكغَنِيّ: المطر يأتي بعد الوَسْمِيّ».

❑ المعنى المحوري: لزومُ الشيء شيئًا آخر تبعًا له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الوَلية الظهرَ مشتملة عليه، وفي مجيء الوَلِيّ بعد الوَسْمِيّ مع غَلَبة أثر الوَلِيّ على الوَسْمِيّ. ومنه «وَلِيَ فلانٌ فلانًا: تَبِعَه من غير فَصْل. وجلس مما يلي زيدًا: مما يُلاصقه ويُدانيه». و «كُلْ مما يليك. وتوالتْ كتبُه: تتابعتْ». وفي قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/ ٥٤٧، قر ٨/ ٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «وَلِيَ الشيءَ، وعليه: مَلَكَ أمرَه وقام به،

Twitter: @almosahm

والبلدَ: تسلَّطَ عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [محمد: ٢٢] ومنه: وَلِيُّ القاصر ونحوه ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى عُبِّر بالتركيب عن المُعْتِق، وكلِّ ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعَصَبة ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعَقيد، والصِهْر [ينظر بحر ٢/ ٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [الممتحنة: ٩]، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء بعض [قر ٧/ ٨٥]، ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا.... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١، النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور، ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، الممتحنة: ١٣] وكذا كل (وال، ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣/ ١٢٥] ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ [النساء ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣/ ٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلّت على نحو الاختصاص والأحقّية ﴿ فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]، الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر ٤/ ٤٩، وانظر قر ٦/ ٣٥٨]: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

Twitter: @almosahm

المحوري. ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أقربَهم وأحقَّهم به وأرعاهم لشريعته).

ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وِجْهة: «ولَّي وجهَه شطْر كذا – ض: وَجَّهه إليه (جعل وَجْهَه يليه) ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (ولّى – ض) معنى الانصراف، ثم تُعيَّن الجهة بالحرف ﴿ لَوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيئ. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكُلّ (ولّى) ض، (تولى) – عدا ما ذكرنا أنه من الولاية – معناه الانصراف إعراضًا وإدبارًا، والحال تبين ذلك غالبًا نحو ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾[النمل: ١٠] ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعراضًا ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألآ):

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]

«اللُّؤْلؤة: الدُرّة (الصغيرة). تَلألأ النجمُ، والقمرُ، والنارُ، والبرقُ، ولألأَ: أضاءَ ولمع/ اضطرب بَرِيقُه. تلألأت النار: اضطربت. لألأت النار لألأةً: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركُّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصارُه في حيِّز

Twitter: @almosahm

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر – كجِرْم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أُخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]. ومنه «لألأَتْ المرأةُ بعينيها: برَّقَتْهما». وقالوا: «لألأَ الثور الوحشيُّ بذَنَبه وكذلك الظبي: حرَّكه». فلعلّهم لَحَظوا ثباتَ أصل الذيل (= تركُّز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنْع تخطٍّ، والنافية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفيّ. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/ ١٦٠] ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أُوّلت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/ ٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتداد وجوب الشيء لازمًا لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

«الأَلاء – كسَحاب ويُقصَر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبدًا يُؤكل مادام رَطْبًا، فإذا عَسا امتَنع ودُبغ به. والألَو – بالفتح: بَعَرُ الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدّد: كاحتفاظ ذلك الشجر بخضرته أو مادة الدَّبْغ فيه، وبَعَر الغنم كرات صغيرة ملتئمة.

ومنه «ألا يألو، وألّى – ض: قصّر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصّر عن صيده: ألّى – ض (تأويله: اختزن جُهْد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

Twitter: @almosahm

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهدًا في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيرًا: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اختزنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يَأْلُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقْوَى عليه. ما أَلَوْته: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مختزنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجْتهدت. آلَا وألّى - ض وتألّى: اجتهد» وكأن هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلًا في معنى التركيب. ونلتفت أيضًا إلى أن تفسيره «ألا يألو» بـ «فتر وضعف» بدلاً من «قصّر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الأَلْوة - بالفتح وكهَدِيّة: اليمين وآلَى وائتلى وتألّى: أَقْسَمَ» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء بمادته) ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القَسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الأَلْو: العطية، احتجاجًا بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهندًا} ليس مُسَلَّمًا، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤوّل الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهندًا: ليس عندي (لك) إلا مهنّدٌ. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

Twitter: @almosahm

• (أَلَى):

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الأَلْيَة - بالفتح: العَجِيزة للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة)/ ما رَكِبَ العَجُزَ من الشحم واللحم. وأَلْيَة الساق: حَمَاتُها. (كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وأَلْية الإبهام: ضَرَّتُها» (اللَحْمة المتجمِّعة في أصلها).

□ المعنى المحوري: تجمُّع غَضٍّ يَعْلَق بآخر الشيء أو أَصْله (أسفله): كالشحم في الأَلْية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِعَم» فإنها طراءةٌ ولينُ حياةٍ يحوزه من وَجَدَها (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنال بفضل الله ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إِلْى - بالكسر، وكدَلو، ورَحَى ومِعَى، وألو - بالفتح.

وإلى الجارّة للانتهاء، وهو من باب الآخِرِيّة.

• (أول):

﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦]

«الإِيال - ككتاب: وِعاءُ اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيّامًا حتى يجود. قال:

يفضّ الختام وقد أزمنت ... وأَحْدَثَ بعد إيالٍ إيالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/ ١٥٩] آلَ اللبنُ: تخثَّر فاجتمع بعضُه إلى بعض ... والآيِل: اللبن المُختلِط الخاثر. الآل: الخشب المجرّد../ عيدانُ الخيمة أي الخشبات التي تُبْنَى عليها (واحدها آلة). وآل الجَبَل: أطرافه».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصَّلة منه، أي صُلْبِ مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخاثر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخاثر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عليك، أي: رَدَّ الله عليك ضالَّتَكَ وجَمَعَها لك. وأُلْت المالَ أَؤُولُه: أَصْلَحتُه وسُستُه (حفظته من تحصيل الحقيقة). وآلَ عليهم: وَلِيَهم وساسهم (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وآلُ الرجل: أهله وعياله (هم من حقيقته كما قيل) {نحمي حقيقتنا}، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الآلُ الأعوانَ والأنصارَ أو الجنود ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القوم ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ماعتَمَلْتَ به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آل أَوْلًا ومَآلًا: رَجَعَ، وآلُو الجِمالَ: ردُّوها ليرتحلوا عليها» (تحصيلٌ بَعْدَ بُعْد). وآلَ النبيذُ بعد الطبْخ إلى الثلث (هذه حقيقته). وأوَّلَ الكلامَ – ض: دبَّره وقدَّره وفسَّره (لتبيُّن حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويلُ الرؤيا والحديث استخلاصُ ما يتحصَّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسُّعًا) وعبارة [قر ٥/ ٢٦٣]: «التأويل: جَمْع معاني

Twitter: @almosahm

ألفاظ أَشْكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يَفْتِنوا الناس عن دينهم ويضلُّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبين معنى الكلام (المراد به)، ومنه – حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني – كما في ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبةً للعمل بما في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوعَ ما يَحمله وتحقُّقَه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبتَه أي ما وُعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتي [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأوّل (ضد الآخِر) صحَّح ابن بَرِّيّ [في ل: وأل] أنه من «وول» على باب «ددن»، وأن هذا مذهب سيبويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

❐ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً وسبْقًا في أمرٍ لجميع جنسه، فيكون كل ما يماثله فيه تاليًا له أي كائنًا بعده، والأول يكون كذلك بانضمام ثانٍ وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من باب الاشتمال، ويُحسَب للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ

Twitter: @almosahm

ثانيًا وثالثًا إلخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبَّدًا مباركًا وهدى [ينظر بحر ٣/ ٦] ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/ ٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [الأنعام: ١٤ ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضًا، وذكر هذا حثٌّ للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/ ٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/ ٤٠٣] ﴿ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئا لا يقوم لتجليك [بحر ٤/ ٣٨٥ بتصرف]. ﴿ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجح أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/ ١٧٩ - ١٨٠]. ﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ [الحشر ٢] هذا الحشر لبني النضير للجلاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/ ٢٤٢].

ومن أسمائه عزَّ وجلَّ: الأوَّل ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/ ٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.

Twitter: @almosahm

اللام والباء وما يثلثهما

• (لبب - لبلب):

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩]

«لُبّ الجَوْز واللَّوْز ونحوهما: ما في جوفه. وكذلك لُبّ كلِّ شيء من الثمار: داخلُه الذي يؤكل ويطرح خارجُه. ولُبَاب القمح ونحوه - كغُراب: دقيقُه الخالص. واللَّبَة - بالفتح: وَسَط الصدر والمَنْحَر/ موضعُ القِلادة من الصدر من كل شيء، وكذلك اللَبَب. ولَبَّة القِلادة - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلاب: نَبْت يلتوي على الشجر».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن[1] ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كلُبّ الجَوْز ولُبَاب القمح واللَبَة. واللَبلاب يلتوي على الشجر فيلزمه لزومًا قويًّا. ومن ذلك «لَبَبُ الرمل - محركة: مقدَّمه/ أَرَقُّهُ حَسَبَ ترتيب تجمعات الرمل في [ل]. فهو من النقاء

---

(١) (صوتيًّا): تُعبّر اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبّر الفصلُ منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتَلزمه كلُبّ الجوز الخ. وفي (لبث) تعبّر الثاءُ عن نفاذ بكثافة جِرْمٍ، ويعبّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللُّبْث. وفي (لبد) تعبّر الدال عن ضغط ممتدّ يؤدي إلى احتباس، ويعبّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمِّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللِّبْدة وتَلَبُّد الشعر. وفي (لبس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطةً ومداخلةً لشيء كما في المَلْبَس، وفي (لبن) تعبّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب بها عن تجمُّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

Twitter: @almosahm

والخلوص ومنه «اللُبّ - بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل» ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَاب الحَسَبِ: مَحْضُه» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفًا قريبًا من الناس. ومن هذا: «اللَبْلَبة: الرِقّة على الولد؛ لَبْلَبتْ الشاةُ على ولدها: لَحِسَتْه وأَشْبَلَتْ عليه».

ومن اللَبَب أُخذ «لَبَب الدابة: مَحْزِمها في موضع اللَبَب (تسمية بالموضع)، ولَبَّبَ الرجلَ - ض: جعَل ثيابَه في عنقه وصَدْره في الخصومة ثم قَبَضَها وجَرَّه». تشبيهٌ باللَبَب الذي يُشَدّ في صدر الدابة ليمنَع السَرْجَ والرَحْل من التأخر.

ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبيك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للتثنية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بالمكان (فَرِحَ): مَكَثَ. وتلبَّث: أقام. وقد لَبَّثته - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةٌ للمكان ممتدّة، وهي المكث في المكان: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

Twitter: @almosahm

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلًا قبل أن يُفْتَنوا) ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللُّبْث المكاني أو الزماني وهو منه.

• (لبد):

﴿.....كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[الجن: ١٩]

«اللَّبِيد: الجُوَالِق الضخم. واللِّبْد - بالكسر - من البُسُط معروف، وكذلك لِبْد السَّرْج (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانته) ولِبْدة الأسد: الشعر المتراكب بين كتفيه. ولَبَدَ الصوفَ (ضَرَبَ) ولبَّده - ض: نَفَشه بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لئلا يَخرِق البِجادَ. وقد لبَّد شعرَه - ض: ألزقه بصَمْغ أو شيء لَزِج حتى صار كاللِّبْد».

□ المعنى المحوري: تكرُّس الدِقاق المرنة (من شعر ونحوه) بعضِها فوق بعضٍ واحتباسها (انتشابها وامتساكها) معًا طبقةً كثيفة ثخينة. كذلك اللِّبْد وما يحتويه الجُوالقُ الضخم. ومنه اللِّبْدة - بالكسر والضم: الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون (تكرُّس واحتباس) ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، مجتمعين يَركَب بعضُهم بعضًا ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا﴾[البلد: ٦]: كثيرًا كثيفًا.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبَدَ بالمكان (قَعَد وفَرِح) وألْبَدَ: أقام به ولَزِقَ، وبالأرض: لَصِقَ، والشيءُ بالشيء: رَكِبَ بعضُه بعضا».

Twitter: @almosahm

• (لبس):

﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللِباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك المَلْبَس كمَقْعَد واللِبْس - بالكسر، واللِبُوس. ولِبَاس النَوْر: أَكِمَّتُه، ولِبَاس كلِّ شيء غِشاؤه - لَبِسْت الثوبَ» (شَرِبَ).

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ بمُدَاخلةٍ (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملابس تغطِّى البدنَ والأذرعَ والأرجلَ، وكالأَكِمَّة للنَور ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس الماديّ ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطى كاللباس.

ومن لَحْظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسيًّا - كما في ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنويًّا «لَبَسْتُ عليه الأمرَ (ضَرَبَ): خَلَطْته (أدخلتُ بعضَه في بعض فخَفِيَ وجهُه عليه)، والتَبَسَ عليه الأمرُ: اختَلطَ واشتبه» ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يَلبِسون على ضَعَفَتهم في أمر النبي ﷺ فقالوا هلَّا أُنزل إلينا مَلَكٌ. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ [الأنعام: ٨] فرأوه رجلًا - أي الملك - لوقعوا في لَبْس كالذي يُوقعونه بالضَعَفة [ينظر ل].

Twitter: @almosahm

• (لبن):

﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَبَن - محركة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُحلَب من الشاء والنُوق والبقر. ولَبَنُ كلِّ شجرة: ماؤها. والمَلْبُون: الجمل السَمين الكثير اللحم. واللَبَان - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُه أو ما بين الثديين، والتَلْبِينة: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخَالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواءُ الباطن على لطيفٍ من شأنه أن يَخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يَظهر – كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يَتلزَّج) والسِمَن والشَحم مادة لطيفة الجَسّ مُحتَواة في البدن. ولَبانُ البعير والفرس كُتْلةٌ مربَّعة في الصدر تبدو كأنها صُلْبة في حين أنها رِخْوة من الداخل (يُنحَر البعير بطعنه في لَبَّته التي هي وَسَط اللَبان) وفي البقر تتدلَّى من الصدر لَبَّةٌ أو لَبَب (= جِلْدة) كأنما تدلِّيها بسبب غزارة رقّة أَصْلها، ويتأتى أن يكون لَبان البعير والفرس محمولًا عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللِبْنة – بالكسر وكفَرِحة: التي يُبنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمِلْبَن – بالكسر: قالَبُه». وتماسُكه تَصلُّبه، ولُطْفه نسبيّ أي بالنسبة للمَدَر والحجارة غير المنتظمة التي يُبنى بها). ومنه كذلك «اللُبْنَى – بالضم والقَصْر: شجرة لها لَبَنٌ يقال له: عَسَلُ لُبْنَى. واللُبان – كغراب: الكُنْدُر» (ذاك الذي يمضغ في باطن الفم). ومنه «لَبِنَةُ القميص: جُرُبّانه أو بَنِيقَتُه (تُبطِّن حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيم فتحةَ الجيب فلا تنثني)، واللَبَن

Twitter: @almosahm

- محركة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت» (تماسك. ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِر فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويٌّ ذلك: «اللُبانة - كرُخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبنُ ذاك الذي يُحلَب ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في محمد: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لُب الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبيد الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللِبْد - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللابس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبن في باطن الحي في (لبن).

اللام والتاء وما يثلثهما

- (لتت):

«لتَّ السويقَ (= جشيش الحنطة والشعير) والأَقِطَ (= اللبن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استَحْجر) وغيرهما (رد): جَدَحَه، وقيل: بسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويُحرِّكه حتى يَختلط ويَتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجَدْح).

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: خَلْط الدِقَاق بعضِها ببعض بماء أو نحوه حتى تتماسك بلطف[1] ومن هذا التماسك قيل: «لُتَّ فلانٌ بفلان - للمفعول: لُزَّ به وقُرِنَ معه. ولَتَّ الشيءَ (رَدّ): شدَّه وأوثقه». ومنه اللُتات - كغُراب: ما فُتّ من قُشور الخشب (كانت لاصقة والصيغة للبقايا)، وكذلك قول امرئ القيس يصف حُمُرا: {تلُتّ الحصى لَتًّا بسُمْرٍ رَزِينةٍ} يعني أنها تدُقّه بحوافرها الصُلبة، فهو من تشبيه دقها الحصى بأرجلها بلَتِّ السويق.

• (لوت - ليت):

﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]

«اللِيتانِ - بالكسر: أدنى صَفْحَتي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطانِ، وهما وراء لِهْزِمتَيْ اللَحْيَيْنِ. ولِيتُ الرمل: مارقَّ منه وطال».

❑ المعنى المحوري: نَقْصٌ أو رقة وضَعْف في الشيء الممتدّ - كلِيتَيْ العنق ولِيتِ الرمل (من عُظْمه). ومنه (لاته حقَّه يلوته لوْتًا، ويليته لَيْتًا وألاته: نَقَصَه: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾. ويقال أيضًا لاته (يَلِيته ويَلُوته): صَرَفه عن الشيء/ عن وجهه (نقص الشيء عن مستوى ما يجاوره تحول في المستوى يؤخذ منه معنى الصرف).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمني الحصول على الشيء وهو يتأتى من

---

(١) (صوتيًا): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبّر الفصلُ منهما عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتّ السَّويق. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتمال ويُعبّر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في لِيت العنق ولِيت الرمل.

Twitter: @almosahm

استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد – كما هنا – يصور ضعف فرصة حصول المتمنَّي)، ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنَّوها اغترارًا بزُخْرُفها على قارون. ﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز – صرفيًّا – أن تؤخذ من ألت ومن ألات (مزيد ليت – ل ألت) فأجريتها من باب ليت، إذ كان المعنى واحدًا وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي – كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢/ ٢٤ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قلل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نَوْصٍ: فِرار أو مهرب من الهلاك.

❐ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما – في (لتت) وفي نقص الليت عما فوقه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) – في (لوت – ليت).

اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج – لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]

«لُجَّة البحر – بالضم: حيث لا يُدرَك قعرُه. لُجُّ البحر – بالضم: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه. التَجَّ الموجُ: عظُم، والأرضُ: اجتمع نبتُها وطال وكثُر،

Twitter: @almosahm

والظلامُ: التَبس واختَلط».

❑ المعنى المحوري: تراكُم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره[1]: نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْر، لُجَاج - كغُراب ولُجّيّ كدُرّيّ: واسع اللُجّ ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَجَّ في الأمر (كفَرّ وكظَلّ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أكْثَرَ وكثَّف وراكَم منه) ﴿بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿لَّلَجُّوا فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عُبِّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكدس في نفس المكان: «لجْلَجَ اللُقمةَ في فيه: أدارها من غير مَضْغ ولا إساغة، واللَجْلاج في الكلام - بالفتح: الذي يَجُول لسانُه في شِدْقه/ يثقُل عليه الكلامُ من غير إبانة (يتراكَمُ الكلامُ في فيه؛ لا يخرج) و«الباطل لجْلَج: يُرَدَّد من غير أن يَنفُذ».

• (لجأ):

﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَجَأُ - محركة، والمَلْجأ: المَعْقِل».

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللامُ عن استقلال وتميّز، والجيم عن جِرْم كثيف غير شديد، ويعبّر الفصلُ منهما عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضِه فوق بعض كلُجّة البحر. وفي (ولج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبّر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشْتَمَل) في جرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوْلَجه: كِناسه. وفي (لجأ) تعبر الهمزة عن دفع، ويعبر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لَجَإٍ أي مَعْقِل.

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: حيِّز قوي (حصين) يحفظ ويُمسك ما يَلُوذ به ويدخُله. كالمَعْقِل له – ومنه – «لَجَأَ إلى المكان (كفتح وتعب): استند إليه» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمعقل. ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأَ إلى الله: استند إليه» (دخل في حِماه) ﴿وَظَنُوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِموا أن الله وحده هو الركن الشديد الحصين) ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبأ: ٢]

«التَوْلَج – بالفتح: كِناس الظبي أو الوَحْش الذي يَلِجُ فيه. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوِلاَج - ككِتاب: الباب، وكبَقَرة: الغامضُ من الأرض والوادي، وموضعٌ أو كهف يَستتر فيه المارّةُ من مطر أو غيره. والوُلُج – بضمتين: الأَزِقّة. وَلَجَ البيتَ وُلُوجًا ولِجَةً: دَخَلَه».

❑ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَستُر: كالكهف، والكِناس، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجملُ (حبلُ السفينة وقطره أكثر من ١٠سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانةً من غيرهم (كما يسمَّى دخيلا) ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يَزيد من كلٍّ منهما في الآخَر [ل] (أي يُدخل جزءًا منه عليه).

Twitter: @almosahm

ولعل فيه إشارةً إلى ما يخالط النهارَ – عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يُخالط الليلَ - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

❑ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية – كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المعقل - في (لجأ).

اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحح - لحلح):

«اللَحَح في العين – محركةً: صُلاق يُصيبها والتصاقٌ. وقيل هو التزاقٌ يصيبها من وَجَع أو رَمَصٍ. ووادٍ لاحٌ: ضيِّق أَشِبٌ يَلزَق بعضُ شجره ببعض. والمِلْحاح من الرِحال: الذي يَلزَق بظهر البعير فيَعَضُّه ويعقِره».

❑ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضِيق – على غِلَظ[1]: كالتصاق

---

(١) (صوتيًا): تعبِّر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعِرض، ويعبّر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتنفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَح العين. وفي (لحى) تضيف الياءُ معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عما هو كالقشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللَحْى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبّر التركيب الموسوط بها عن جمع (اشتمال) عِرَض مع استواء وجفاف =

Twitter: @almosahm

العين من الوجع والرَمَص، وتضايقُ الوادي بشجره المتزاحِم، والرَحْلِ الذي يحتكّ بضغط كالالتزاق وصلابة فيعَضّ ويَعقِر. ومنه «مكان لَحِجٌ - كتَعِب، ولاحّ: ضيِّق. وألحَّ الجملُ والناقة: لَزِما مكانَهما فلم يَبرحا. ولَحْلَحَ القومُ وتَلَحْلَحوا: ثَبتوا فلم يَبرحوا».

• (لحى):

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤]

«لِحاءُ الشجرة والعِنَبة والعَصا والعُود: قِشْرُهنّ. ولحاء الثمرة: ما كسا النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقِشْر لشيء بظاهره لصوقًا شديدًا: كلِحاء الشجرة والتمرة. ومنه «اللِحْية: ما نبتَ من الشعر على الخدَّين والذَقَن ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ واللَحْى - بالفتح: مَنْبتها. ولَحْيا الغدير: جانباه» (ينتآن من الأرض قويين محيطين بالماء).

ومن اللِحاء قيل: «لحا الشجرةَ يلحُوها: قَشَرها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللَوح. وفي (لحد) تعبّر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبّر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبسًا في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبّر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبّر التركيب عن عريض منفصل يُغطّى كاللِحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبّر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لَحَق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبّر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

Twitter: @almosahm

لَحَوْتُ العصا ولَحَيْتُها» (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرجل: شتَمتُه ولُمته وعَذَلتُه (كما يقال سلخه). والمُلاحاة: المُخاصمة والمُقاولة والمُشاتمة». ومن هذا القَشْر: «اللِحْيان – بالكسر: خُدود في الأرض مما خدَّها السَبْلُ، الواحدة بتاء.

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللَوْح – بالفتح: كلّ صَفيحة عريضة من صفائح الخشب، والذي يُكتب عليه، وكل عَظْم فيه عِرَضٌ».

□ المعنى المحوري: عِرَضُ ظاهر الشيء واستواؤه مع جفاف أو صلابة: كاللَوْح بمعانيه ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والنّاحَ: عَطِشَ. ولاحه العطشُ ولوَّحه – ض: غيَّره وأضمره» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْح بالنار: تغييره وقولهم: لوَّحته الشمسُ – ض: غيَّرته وسَفَعَتْ وَجْهَه. ولوَّحتُ الشيءَ بالنار: أحميتُه» فهو من التعريض للحدّة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] ردّها كثيرون في [قر ١٩/ ٧٧] إلى تغيير اللون، مع أن الشواهد التي ساقوها كلَّها تعني الضمور وذهاب اللحم والطَراءة، والأقرب أنها تَجعلهم يابسين من أكلها اللحمَ؛ فلا يبقى إلا العظمُ، ثم يُكسون جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللَوح) و(الألواح) و(لوّاحة).

وعِرَض الظاهر واستواؤه يَلزمه زيادةُ ظهوره ولمعانه: «لاح النجمُ: بدا وألاح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوءُه، وكذلك السيف والبَرْق والرَجُل».

Twitter: @almosahm

أما اللُوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفّاف يلوح الأُفقُ من خلاله - فهو بمعنى «مَلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُحْد - بالفتح والضم: الشَق الذي يكون في جانب القبر وقد أُميلَ عن وسَطَه إلى جانبه. لحدَ القبرَ (فتح) جعل فيه لُحْدًا. وما في وجهه لُحادةٌ من لحم أي شيء من اللحم لُهزاله».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لَحَدَ الميتَ (فَتَحَ): وضعه في لَحْد».

ومن معنويّ الجانبية في الأصل: «لَحَدَ إلى فلان، والْتَحَدَ: مال، والمُلْتَحَد: الملجأ ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأً ولا سَرَبًا أَلجأُ إليه. ولَحَدَ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وعَدَلَ (جانبًا مُزْوَرًّا): ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة [ل]. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْر أو سِحْر. أو المقصود: الذين يحرِّفون الكلم عن مواضعه [قر ١٥/ ٣٦٦]. ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللاّت، ومن العزيز: العُزّى، ومن المنّان: مَنَاة. أو بالزيادة أو النقص فيها كما يفعل جُهّال الداعين [قر ٧/ ٣٢٨]. وقوله تعالى: ﴿ لِّسَانُ

Twitter: @almosahm

ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ ﴾ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومئون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

● (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

«اللِحاف - ككتاب، والمِلْحَف والمِلْحَفَة - بالكسر فيهما: اللِباس الذي فوق سائر اللباس من دِثار البَرْد ونحوه. وكل ما تغطَّيتَ به لِحافٌ».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد «لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غطَّيتُه، وأَلْحَفْتُه: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته وأسقيته).

ومن مجازه: «لُحِف في ماله - للمفعول: ذَهَب منه شيءٌ (كأنما كُشط من ظاهره - إصابة) ولُحِفَ القمر (الضبط من التاج): جاوز النِصف فنَقَصَ ضوءه عمّا كان عليه». ومن هذا «أَلْحَفَ في المسألة» قالوا أي «شَمِلَ بالمسألة وهو مُستغنٍ عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطِّي بمعنى يشمل ويكفي - والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/ ٣٤٢] «أَلْحَفَ وألحَّ وأحفَى سواء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول، والإحفاء إنفادُ ما عنده.

● (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]

«اللَحَق في النخل - محركة: أن تُرطِب وتُتَمَّر ثم يَخرُج في بطنه شيءٌ يكون

Twitter: @almosahm

أخضرَ قلَّما يُرطِب حتى يُدركه الشتاءُ فيسقُط، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأوّل، والدَعِيّ المُوصَل بغير أبيه، وما يُلحَق بالكتاب بعد الفراغ منه فتُلحِقُ به ما سَقَطَ عنه. لَحِقَ الرجلُ الشيءَ ولَحِقَ به (كتَعِبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئًا كان يَسبقه متصلًا بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمِّر، والثمر بعد الثمر، واتصال الدَعِي بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلةٌ بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأَيْطَل: ضامر (كأن أسفل أيطله لَزِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لَحِقَ بالشيء ولَحِقَه (كتَعِبَ): أدركه». ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، ولإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ٣/ ١١٩] ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين – وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا اللحاق والإلحاق.

• (لحم):

﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللَحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللِحام - ككِتاب: ما يُلحَم به ويُلأَم به الصَدْع. وقد لَحَمَ الصَدْعَ: لأَمه، وتلاحمتِ الشَجّةُ: بَرَأَتْ والتَحمتْ. واستَلحم الزرعُ: التفّ. ولَحِمَ بالمكان (تَعِبَ): نَشِبَ».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: التئام جِرْم كثيف غَضٍّ بين أثناء الشيء وحولَه فيكسوه: كذلك اللَحم واللِحام، واستلحام الزرع. ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾[البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحَم الثَمَر: لُبّه. وأَلْحَمَ الزرعُ صار فيه القمح. ولُحْمة الثوب – بالضم: (أخت سَداه) والمَلْحَمة: الحرب وموضع القتال» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم – مع كثافة وشدة. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).

• (لحن):

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللَحْن - بالفتح: من الأصوات المصوغة الموضوعة. وهو أَلْحَنُ الناس: إذا كان أحسَنَهم قراءةً أو غناء. وقد لَحَّن في قراءته - ض: غرَّد فيها وطرَّب فيها بألحان».

□ المعنى المحوري: رِقّةٌ ما (لِينٌ أو لُطْفٌ) في الكلام مع مدّ الصوت به (الرقة قد يعبَّر بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدِين، واللِين رخاوة وعدم خشونة فهو منها، واللُطف دقة وخفاء، والدقة وَجْه آخر للرقة المادية، ويعبِّرون عن الصغير الجسم أو جزءٍ منه بأنه لطيفُه وخفيُّه): كالتطريب في الكلام فهو مَدّ للصوت به مع رقة ورخاوة فيه. ومنه «اللَحن – بالفتح والتحريك: تَرْك الصواب في القراءة» فهو عِوَج من الضعف وعدم الصلابة (والصِحة والسَلامة في معناهما الصلابةُ والشدة). ومنه كذلك: «لَحَنَ له (كفَتَحَ): قال له قولاً يَفهمه عنه ويَخفَي على غيره. وأَلْحَنَه القولَ: أَفْهمه إياه فَلَحِنه (كسَمِعه وجَعَله): فَهِمَه. ولَحِنَ – كفرح: فَطِنَ لحجته وانتبه» [ق] كل ذلك من لَمْح شيءٍ خفيٍّ لطيف أو

Twitter: @almosahm

دقيق (من الرقة واللطف) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

❑ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عِرَض وامتداد كما يتمثل في لحح العين صُلاقها والتصاقها - في (لحح)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لحو)، وفي عِرَض لوح الخشب ونحوه - في (لوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لحد)، وفي عِرَض اللحاف ونحوه - في (لحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالالتصاق به من خلفه - في (لحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لحن).

اللام والدال وما يثلثهما

● (لدد):

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللَّدّ - بالفتح: الجُوَالق. واللَّدِيد: الروضة الخضراء. واللَّديدان: جانبا الوادي، وصَفْحتا العنق دون الأذنين. ولَديدا الفم: جانباه».

❑ المعنى المحوري: ضمٌّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجِزه؛ فلا يتفرَّق[1]

---

(١) (صونيًّا): تعبِّر اللام عن استقلال وتميز، والدال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبِّر الفصل منهما عن ضم وحَبْس بين حواجز - كما يحجُز اللَّدّ (الجوالق) الأشياءَ في جوفه. وفي (لدى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الضامّ أي عن المكان الذي يحوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبّر التركيب بها عن اشتمال الحي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضًا. وفي (لدن) تعبّر النون =

Twitter: @almosahm

كما يضُمّ الجُوَالق ما يوضَع فيه، وكما تُحيط جوانبُ الروضة، والوادي. والفم بما بينها، وصَفْحتا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لدَّه عن الأمر: حَبَسَه» (حَجَزه).

ومن لديدي الفم أُخذ «اللَّدُود» وهو دواء يُصَبّ في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أُخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الأَلَدّ: الخَصِم الجَدِل الشَحيح الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفارق رأيَه مهما بان له بطلانه) ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

● (لدىٰ):

﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدىٰ باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِندكَ».

❑ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحتبِس فيه الشيءُ ويَمتسِك)، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًّا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٧/ ٥٥] ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذ لهو لاتخذناه من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرَيان لُطْفِ ورقة في الجوف، كما في القناة اللَدْنة.

Twitter: @almosahm

• (ولد):

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

«الوَلِيد: الصبيُّ حين يُولد. والوَلَد: ما وُلد أيًّا كان. ووَلَدتْ الشاةُ، وولَّدتها أنا – ض: إذا عالجتَها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسْلُ (أنثى) الحيِّ من (بطنها) صغيرًا من جنسه. كالولد، وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨/ ٤٧٠]. فالقسم للفْت لعظم قدر هذه النعمة من نعم الله تعالى. ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام ١٠١] فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣/ ٣٠٧] ويُحْكِم المعنى أن لفظ (نساء) يقع على الصغيرات أيضا [ينظر بحر ١/ ٣٤٦] ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧ ومثلها ما في الإنسان ١٩] يبقَون دائمًا في سن الولدان لا يكبَرون ولا يتحولون عن شكل الوصَافة [نفسه ٨/ ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللِدَة – كعِدَة: التِرْب. وأصله وِلْدة (كأنه شريك في وَقت الميلاد). والتَليد من العبيد: القِنّ الذي وُلد عندك، ومن الجواري: التي تُولَد في مِلك قومٍ وعندهم أبواها» فالتليد: القديم.

• (لدن):

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]

«قناة لَدْنة – بالفتح: ليِّنة المَهزَّة، ورمح لَدْن. واللَدْن: الليِّن من كل شيء من عُود أو حَبْل أو خُلُق. وكلّ رَطْبٍ مَأْدٍ: لَدْنٌ (مَأْدٌ: مَرِنٌ ولينٌ ناعم).

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْف أو رِقّة تمتدّ في باطنه: كالقناة اللَّيِّنة، وكالجسم – الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعثه فتلدَّنَ عليه: تمكَّثَ وتلكَّأ (من الرخاوة وعدم الحِدَّة).

ومن ذلك «لَدُنْ» بمعنى «عِنْد» – لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن – لا عندية مكان وتحيز فيه مثل لدى ﴿لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لَدُنْ) وهو في كل مواضعه – عدا موضعٍ واحد – مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ [الكهف ٧٦].

❐ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات – كما يتمثل في لَدِيدي الوادي جانبيه اللذين يحوزان ماءه – في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء – في (لَدَى)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له – في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدْن لا ينكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب – في (لدن).

اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ – لذلذ):

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

«شراب لَذٌّ ولذيذ. قال الزُّبير في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {أَلَذُّه كما أَلَذُّ ريقي} وحديث لَذيذ؛ قال رؤبة: {لَذَّتْ أحاديثُ الغَوِيِّ المُبدِعِ} وفي مس

Twitter: @almosahm

كعب الرمح – أو الرمح نفسه – قال أوس:

تَقــاكَ بكَعْــبٍ واحــدٍ وتَلَــذُّه يــداكَ إذا مــا هُــزَّ بــالكفِّ يَعْــسِلُ

واللَّذّة واللَّذاذة: الأكل والشُرب بنَعْمة وكفاية. وفي الحديث «إذا رَكِبَ أحدُكم الدابةَ فليَحْمِلْها على ملاذِّها» أي ليُجْرِها في السُهولة لافى الحُزُونة» ووُصف النوم بأنه لَذّ أي لذيذ».

□ المعنى المحوري: استطابةُ المُماسّة للشيء ووَقْعِه على الحِسّ لمناسبته إياه – مع لُطْفه وخفّته[1] كما يُستطاب الشراب مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وَقْعه على الحِسّ فلا يكون له حرارة أو حَرافة، وكمسّ الشيء الأملس، وكاستماع الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هَنيء مَرِيء، وكسير الدابة في السهولة بسلاسة ودون تعثُّر ودون ألم وَطْء الحجارة. وطِيبُ النوم ولُطْف الإحساس به واضح. وقد عرّفوا اللذّةَ بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسة الملائم» لكان أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قولُه تعالى: ﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥] في [قر ١٦/ ٢٣٧] أنها التي لم تُدنّسها الأرجلُ ولم تكدِّرها الأيدي (يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنصَبٌّ على طَعْمها لا لونها،

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللامُ عن امتداد واستقلال، والذال عن جِرْم طري ثَخين، والفصل منهما يعبّر عن الامتداد والاتصال بجرم طريّ مع استطابة ذلك وهو معنى اللذة، واللذّ النوم. وفي (لوذ) يضاف معنى الاشتمال أخذًا من الواو، ويعبّر التركيب عن نحو اللزوق بذلك الثخين، كما في لَوْذ الوادي.

Twitter: @almosahm

وأن المعنى أنها خالية من اللذْع والغَوْل. والتذاذُ العين – كما في آية التركيب – معناه ارتياحُها لما ترى لجماله؛ فلا تُحب أن تفارقه؛ فتَستقر عليه؛ فيكون «قرة عين».

وقالوا «لَذْلاذٌ: الذئبُ؛ لسرعته» أي أن كلمة لَذْلاذ – بالفتح: عَلَمُ جنسٍ للذئب. ولُحظ في هذه التسمية سُرعتُه كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقيَّد بالسهولة، لأن جَرْي الذئب عُبِّر عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس: «وإرخاءُ سِرْحانٍ ..» والإرخاء في جَرْي الفرس مقيَّد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا مُلهبة، يجري فيها الفرسُ حَسَبَ شهوته [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري لطيف الوقع على حِسّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعًا في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:

أخٌ ليس لابنِ العَمِّ كالـذئب إنْ رَأى ... بِـصاحبه يومًـا دَمًـا فَهْـو آكلـه

فيكون قد سُمي كذلك لاستطابته الولوغَ في الدم ولحوم الفرائس حتى لو لم يكن جائعًا. (وكأن معنى الاسم: الشَرِهُ).

• (لوذ):

﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣]

«لَوْذ الوادي – بالفتح: مُنعَطَفه، ولَوْذ الجبل: حِضنه وجانبه وما يُطيف به. والمَلاوِذ: المآزِر. والمَلاَذُ والمَلْوَذة: الحِصْن. ولاذ الطريقُ بالدار وألاذ، والطريق يُليذ بها: إذا أحاط بها».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: فالأصل انعطافُ الشيء على ما في حِضنه فيُمسكه أي يحميه ويُحصِّنه كلَوْذ الوادي والجبل وكالحِصن وكالمآزر. ومنه «لاذ به (قال) لَوْذًا ولَوَاذًا - كسَحاب وكِتاب: لجَأ إليه وعاذ به .. وانضم إليه (كأنما دخل في مُنعطَفه) ولاوذ: اسْتَتَرَ ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بمُنعَطَفات الطرق وتجمُّعات الناس).

❑ معنى الفصل المعجمي (لذ): مماسة مستطابة كما يتمثل في الشراب اللَّذّ وسائر ما يُستلذ مسه - في (لذذ)، وفي لَوْذ الجبل حضنه وكذلك كل ما يحيط فيحمي ويحفظ - في (لوذ).

اللام والزاي وما يثلثهما

• (لزز):

«لِزاز الباب – ككتاب: نِطاقه الذي يُشَدّ به/ الخشبة التي يُلَزّ بها. وكل شيء دُونِيَ بين أجزائه أو قُرن فقد لُزّ - للمفعول. لَزّ الشيءَ بالشيء وألزَّه: شدّه وألصقه/ ألزمه إياه».

❑ المعنى المحوري: شدُّ الشيء إلى شيء بقوةٍ وإلزامٍ أو إلصاق[1]. كلِزاز الباب المذكور.

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبّر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل لِزاز الباب (نطاقه). وفي (لزب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبّر التركيب عن تلاصق ما هو غض كثيف كالطين اللازب. وفي (لزم) تعبّر الميم عن التئام ظاهري، ويعبّر التركيب عن الالتئام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمة.

Twitter: @almosahm

• (لزب):

﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ﴾ [الصافات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولَزُب الطينُ (قعد وككرم): لَصِقَ وصلُب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضِّ بعضِه ببعض؛ فتتماسك أثناؤه – كالطين الموصوف ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزوبًا: دخل بعضُه في بعض. وعَيْشٌ لَزِبٌ - ككتف: ضيّق. واللِزْب - بالكسر: الطريقُ الضيّق. والمِلزاب: البخيل» (ممسك). ومنه «اللازِب: الثابت، وصار الشيء ضربةَ لازبٍ أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كمِنْبَر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طَرَفها قُنّاحةٌ فتَلْزَم ما فيها لُزومًا شديدًا، تكون مع الصَياقلة والأَبارين. ورجل لُزَمة - كهُمَزة: يَلزم الشيءَ فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشدّ شيء إلى شيء شدًّا لا يمَكِّن من المفارقة أو الإفلات: كالشيء في المِلْزَمة. ومنه «لَزِمَ غريمَه (كسَمِع): لم يفارقه (لَصِقَ به)، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يُفلِتونها، ومثل ذلك – مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ

Twitter: @almosahm

لِزَامًا﴾[طه: ١٢٩]. اللِزام: الملازمة، أي لكان العذاب لازمًا لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعلّه يُقْصَد بالعذاب الهلاك الذي أُوقع بالقرون السابقة عليهم وذُكر في الآية السابقة، أي لولا سَبْقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفَصْل لأُهلكوا حتمًا ولأُخِذوا لم يُسْتَأْنَ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسَّرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيْصلاً يُلْزَمُ كلُّ إنسان طائرَه إنْ خيرًا فخير وإنْ شرًّا فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفَصْل والفَيْصَل وكأن فيها تضادًا. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشدّ الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقًا ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المِلْزم - في (لزم).

اللام والسين وما يثلثهما

● (لسس):

«اللُسَاس - كغُرَاب: أول البَقْل/ البقلُ مادام صغيرًا لا تَستمكِن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأرضُ: طَلَع أولُ نباتها، واسم ذلك النبات اللُسَاس».

□ المعنى المحوري: عدمُ مباعدة النبات منْبِته. (أي صغرُه) فلا يُنال إلا بما يشبه اللحس[1] - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدابةُ الحشيشَ والغَمِير

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

Twitter: @almosahm

(: الرَطْبة: الخَضِرة القليلة): تناولته ونَتَفَتْه بجَحْفَلَتها. واللَسّ: الأكل واللَحْس» (تناول بدقة). فاللُسَاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأَلَيس: الذي لا يبرح بيتَه. وقد تَلَيَّسَ. وإبلٌ لِيسٌ على الحوض - بالكسر إذا أقامتْ عليه فلم تبرح/ ثِقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق – ثِقَلًا – بالموضع وعدم البراح منه (الحوض ليس مُقامًا. فالوقوف به ثِقَلٌ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أَلَيس، أي شجاع (قوي ثابت) والأَلَيس: البعير الذي يَحمِل كل ما حُمِّل (صامد). كما قالوا «أَلَيس» للدَيُّوث الذي لا يغار ويُتَهزَّأ به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: غَمَّضتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّر التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم (تعليق) الموضوع أو (تجميدَه) أو (إيقافَهُ) دلالةً على عدم نفاذه – ثم عُمِّمت في النفي وعدم ورود الشيء أو تأتِّيه ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾.

= منهما يعبّر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض نَزْعًا كما يُتناول اللُسَاس (أولُ البَقْل ما دام صغيرًا) نَزْعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى الياء وهو الامتداد مع اتصال، وعبّر التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعَدَم البراح كما في الأليس الذي لا يَبْرح بيته. وفي (لسن) تعبّر النون عن امتداد جَوفي لطيف، ويعبّر الفصل المختوم بها عن امتدادِ لطيفٍ من الجوف يَسْحبُ إليه، وهو اللسان، ومنه المِلْسَن.

Twitter: @almosahm

• (لسن):

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللِسان معروف. والمِلْسَن - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيتٍ يبنونه من حجارة ويجعلون لُحمَةَ السَبُع في مؤخَّره، فإذا دخل السبعُ فتناول اللُحْمة سقط الحجرُ على الباب فسدَّه» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحْبُ الشيء إلى الداخل بلُطف وقوة: كما يَسحب اللسانُ الطعامَ، والمِلْسَنُ السبُعَ إلى الداخل ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [البلد: ٩] ومنه «المُتَلَسِّنة من الإبل: الخَلِيَّة، وهي الناقة تلد فيُنحَر ولدُها عَمْدًا ليدوم لبنُها، وتُستَدَرّ بحُوَار غيرها (تُسحب بذلك الحُوَار لتستمر في الدَر). وأَلْسَنه فصيلًا: أعاره إياه ليُلْقيه على ناقته لتَدِرّ عليه» (أدخله في حوزته - مؤقتًا).

ولأن اللسان جارحةُ الكلام فقد جاء: «أتتني لسانٌ أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأُطلق على اللغة لأنه أبرز آلاتها، كاللِسْن - بالكسر ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (ألْسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُسَاس: البقل مادام صغيرًا (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

Twitter: @almosahm

اللام والطاء وما يثلثهما

• (لطط):

«الناقة تَلِطُّ بذَنَبها - بكسر اللام: إذا ألزقَتْه بفَرْجها، وأدخلَتْه بين فَخِذَيها. ولَطَّ البابَ: أغلقه، والسِتْرَ والحجابَ: أرخاه وسَدَلَه، والشيءَ: ألزقه وأخفاه».

□ المعنى المحوري: حَجْب الثغرة وسدُّها بإلصاق شيء فوقها[1]: كلطّ الناقة بذنبها ولطّ الباب.

• (لطف):

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

«أَلْطَفَ الرجلُ البعيرَ وأَلْطَفَ له: أدخل قضيبَه في حَياء الناقة - إذا لم يهتد (البعير) لموضع الضِراب. واستَلْطَفَ الجملُ: إذا فعل ذلك بنفسه. وقد لَطُفَ الشيء (كَرُم): صَغُر ودَقَّ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ بدقة أو احتيال مع خفاء المَنْفَذ أو المدخَل: كالإلطاف المذكور. ومن الدقة قولهم: «لطيفة الخَصْر، أي: ضامرتُه (تبدو دقته بين العَجِيزة والصدر) ومنه: «أَلْطَفْتُ الشيءَ بجَنْبِي واستلطفتُه: ألصقتُه (الجنب كالفجوة، ففي هذا الإلطاف يُدخَل الشيءُ في الجنب ويَخفى شيئًا ما) وهو ضد: جافيتُه عني».

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والطاءُ عن تجمع وغِلَظ، ويعبّر الفصل منهما عن تغطية فُرجة الشيء أو سَدّها بغليظ. وفي (لطف) تعبّر الفاء عن نفاذ أو انفصال بإبعاد، ويعبّر التركيب عن نفاذ بدقة وخِفَّةٍ (أي دون نشوب) في شيء يبدو مُجتمعًا لا منفذ له، كالإلطاف للجمل.

Twitter: @almosahm

ومما وضح فيه هذا الأصل قولُه عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطُّف هنا كأنه تخفٌّ واحتيال؛ ألا تَرَى إلى قوله بعده: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمَّلْ كذلك ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]. فهذا نفاذُ عِلْمٍ وقدرةٍ إلى مثل حَبَّة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذِكْر تحققها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفْتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلالَ مراحل ومسارِبَ لا يدبِّرها ويُحْكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وكلُّها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عزّ وجلّ قال في [ل]: «اللطيف هو الذي اجتمع له **الرِفقُ في الفعل**، والعلمُ **بدقائق المصالح**، وإيصالها إلى مَنْ قدَّرها له مِنْ خَلْقه، يقال:لَطَفَ به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها.. »: بسبُل خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقِّق صحةَ استعمال اللُطْف في تفادي خَطَرٍ مُحيق متمكِّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيٍّ دقيق من رحمة الله عزّ وجلّ.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي – كما يتمثل في لط الناقة بذبها إذا ألصقته على حيائها – في (لطط)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة – في (لطف).

Twitter: @almosahm

اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظظ - لظلظ):

«لظلظتْ الحيّةُ رأسَها: حرَّكتْه. وهي تَتَلَظْلظ أي تحرِّكه من شدة غيظها».

❑ المعنى المحوري: حركة ممتدٌّ مع حدّة ولزوم للمكان[1]: كرأس الحية بسُمّه وعدم انتقاله رغم حركته. ومنه «لَظَّ بالمكان، وألَظَّ به وعليه: أقام به وألَحّ (لزوم، والإلحاح مؤذٍ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «أَلِظُّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام».

• (لظى):

﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦]

«اللَظَى كفَتى: لَهَبُ النار. وتَلظِّيها والتِظاؤها: التهابها. والنار تتلظَّى: تتوهَّج وتتوقَّد».

❑ المعنى المحوري: توقُّد النار وتوهُّجها (بلوغ الحدّة أقصاها) ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤].

❑ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة الحية رأسها - في (لظظ)، وفي لهب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقد - في (لظى).

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاءُ عن غِلَظ وكثافة مع رطوبة أو نحوها، ويعبّر الفصل منهما عن لزوم مع نَوْسٍ وحدّة كما يتحرك رأس الحية عندما يتلظلظ، وفي (لظى) تضيف الياءُ معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.

Twitter: @almosahm

اللام والعين وما يثلثهما

• (لعع - لعلع):

«اللَعْلَع: السَرابُ. واللَعْلَعَةَ: بَصِيصُهُ. التَلَعْلُع التَلَأْلؤ. تَلَعْلَع من الجوع والعطش: تَضَوَّر. تلَعْلَع الكلبُ: دلع لسانَه عَطَشًا». «عَسَل مُتَلعِّع وهو الذي إذا رفعتَه امتدّ معك فلم ينقطع للزوجته. واللُعَاعة – كرُخَامة: ما بَقِيَ في السِقاء. في الإناء لُعَاعةٌ أي جُرْعة من الشَراب/ قليل. واللُعاعة: الكلأ الخفيف رُعِيَ أو لم يُرعَ، في الأرض لُعاعةٌ من كلأ للشيء الرقيق».

□ المعنى المحوري: أثر واضحٌ أو يمتد مما يختزنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة [1] كتلألؤ السراب. والبريقُ حدّة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حادٌّ واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطًا دقيقًا من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه – أي امتداد من كثير كان موجودًا. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بَزْر كما هو واضح من سياق الكلام. و الخصوبة قوة من جنس الحدّة.

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والعينُ عن التحام مع رقة، ويعبّر الفصل منهما عن امتساك مع رخاوة كالعسل المُتَلعِّع. وفي (لعب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبّر التركيب عن تجمع المائع اللَزِج وعدم استقامته في سيلانه كاللعاب للصبي. وفي (لعن) عبّرت النون عن امتداد جوفي، ويعبّر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللَعْن (لنفي).

Twitter: @almosahm

• (لعب):

﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُعاب - كغراب: ما سال من الفم من الصبيّ. ولُعاب النحل: ما يُعَسِّله، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهما. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طَلْعًا وفيها بقية من حملها الأول».

❑ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس – وكلها متسيبة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاع النخلة طلعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أُخذ اللَعِب (ضد الجِدّ) وهو تسيب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سمّى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِر بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنما أنت لاعب» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

Twitter: @almosahm

• (لعن):

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللَّعين: المنفيّ... لا يزال مُنتبِذًا عن الناس. وعبارة المقاييس «الطَريد»، وما يُنصَب في المزارع كهيئة الرَجُل أو الخَيال تُذعَر به السِباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نَفْي أو طَرْد وإبعاد من الحيِّز بتخويف وذَعْر – لعدم قبول القرب. – كالرجل اللَعين (فعيل بمعنى مفعول)، والخَيال المذكور يَنفِي ويُبعِد (بمعنى فاعل). ومن معنويِّه «اللَعْنُ: الطَرد والإبعاد من رحمة الله وجنّته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٦/ ٥٣] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه – بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحدّة في الأثناء حدّة يظهر أثرها كالتلعلع: البريق والتضوّر – في (لعع)، وكالامتلاء بالحيوية – في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسببين للطرد والإبعاد – في (لعن).

اللام والغين وما يثلثهما

• (لغلغ):

«لَغْلَغ ثريدَه: روّاه من الأُدْم، أو بالسَمن والوَدَك. وفي كلامه لَغْلَغةٌ: أي عُجْمة».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: تخلُّل الشيء المتسيِّب بمائع ثَخين يجعله كالمتماسك[1]: كالثريد الموصوف. والمقصود بالعُجْمة هنا – أخذًا من هذا – تداخُلُ الكلماتِ وحروفها بعضِها في بعض؛ فلا تتميَّز مفاصلُها.

• (لغو):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٥- ٢٦]

«اللُّغَة: اللِسْن/ الأصوات التي يعبِّر بها الناسُ عن أغراضهم. ولَغْوَى الطير - كفَتْوَى: أصواتها. واللَغا - كالفتى: الصوت. ونُباح الكلب لَغْو - بالفتح».

❐ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفُذ من أفواه الأحياء – كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا – كسما ورَمَى وفَرِحَ: تكلَّم به / لَفَظَ به. ولَغِيَ بالشراب وبالماء (تَعِبَ): أكثر منه ولَهِجَ به وهو لا يَروَى مع ذلك» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فَعِلَ» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجسّ ولا تُرى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغِيَ بالماء ولا يروى = عُبِّر بالتركيب عما لا يُعتَدّ به «اللَغْو – بالفتح وكفَتى

---

(١) (صوتيًا): تعبِّر اللام عن امتداد واستقلال، والغينُ عن نحو غشاء مُخْلخَل مع رقة، ويعبّر الفصل منهما عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لَغْلَغة الثريد بالسَمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتمال، ويعبّر التركيبُ عن الاشتمال على رِخْو كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبِّر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللُغوب.

Twitter: @almosahm

وفَتْوَى: السَقَط ومالا يُعتَدّ به من كلام وغيره، ولا يُحصَل منه على فائدة أو نفع يقال: «شاة لَغْوٌ ولَغًا: لا يُعتَدّ بها في المعاملة (لا تُحسَب) وقد أَلغى له شاةً» ومن ذلك «اليمين اللَغْو» التي يَلفظ بها الفمُ جَرْيًا على المعتاد دون عَقْد القلب عليه ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. ولَغْو الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقطَ لفراغه وقلّة الاعتداد به ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً ﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لغو) في القرآن الكريم.

• (لغب):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

«اللاغِب: الضعيف المُعْيى، ورياح لواغب: ضعيفة، واللُغاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحسَنَ بْريُه ولم يلتئِم ريشُه لرداءته. لغب (كفتَح وكتَب وكرُم وفَرِح ماضيًا ومضارعًا): تَعِبَ وأعيا أشدَّ الإعياء. ولَغَّبَ السَيْرُ فلانًا - ض، وأَلْغَبَه: أتعبه أشدَّ التعب، ولغَّبَ دابتَه - ض: تحامَلَ عليها حتى أَعيتْ. واللَغْب بالفتح: ما بين الثَنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف – رقّةٍ أو فسادٍ – في الأثناء: كضعف المُعْيى بذَهاب قوته، ورقة الرياح، وفساد السهم، ورقة اللحم بين الأسنان. واللُغوبُ في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف – كما في لغلغة الثريد بالأُدْم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لغو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

Twitter: @almosahm

اللام والفاء وما يثلثهما

• (لفف - لفلف):

﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]

«اللِفافة - كرسالة: ما يُلَف على الرِجْل وغيرها. واللَفَف - محركة: أن يلتوي عِرْقٌ في ساعد العامل فيُعطِّله عن العمل. لَفَفْتُ عِمامتي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلوِّى شيء على آخر من ظاهره عالقًا غيرَ لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم[1]: كاللِفافة ولَفّ العمامة. فمن الالتواء ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٨/ ٣٨١] ومن التجمع «اللَفَف - محركة:

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبّر الفصل منهما عن تلوي كثيفٍ على ظاهر الشيء منفصل غير لازق كاللِفافة. وفي (لفى) يضيف معنى الياء الامتدادَ مع اتصال، ويعبّر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضًا كاللَفَاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغطة، ويعبّر التركيب عن زيادة التجمع كالأَلف والأُلفة. وفي (لفت) تعبّر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدّة لَيّ الشيء أو التوائه فينصرف عن اتجاهه كالقَرْن الألفت. وفي (لفح) تعبّر الحاء عن احتكاك بعِرَض وجفاف، ويعبّر التركيب عن اندفاع حِدّةٍ أي جفاف تصيب من يَعْرِض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقّة، ويعبّر التركيب عن فصلٍ وإخراجٍ لهذا الغليظ كلفظ النواة.

Twitter: @almosahm

كثرة لحم الفخذين. ولفّ الشيءَ (رد): جمعه، واللِفّ - بالكسر: الحزب والطائفة. واللُفوف: الجماعات، واللَفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتَّى في الجنس أو الصفات ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتفَّ الشجرُ بالمكان: كثرُ وتضايق. والأَلْفاف: الأشجار يَلتفّ بعضُها ببعض ﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴾ ورجل أَلَفّ ولَفْلَف: عَيِيّ بطيء الكلام إذا تكلم ملأ لسانُه فمَه (كأنما التف بعضُه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللَفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقُمَاش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تيوحه على وجه الأرض أو في المتناوَل: كذلك التراب والقُمَاش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجده» [ق]... ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيتُه صادقًا أو كاذبًا أي وجدتُه على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كَشْف وجود هذه الصفة فيه) ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٧/ ٣٤٩] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوافت - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

Twitter: @almosahm

«الأَلْفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأَليف الذي تَألَفه وتأنَس إليه، وأَوالف الحمام: دَواجِنها التي تألَف البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أَنِسَ به وأحبّه، والمكانَ: تعوّده وأستأنس به. وأَلِفْتُ الشيءَ (علم) وآلَفْتُه: لَزِمتُه، وألَّفتُ بينهم - ض: جمعتُ بينهم بعد تفرُّق. وألَّفتُ الشيءَ - ض: وَصَلتُ بعضَه ببعض وجمعتُ بعضَه إلى بعض. وتألَّف: تنظَّم».

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبّر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معًا في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومثناها وجمعها (آلاف) و(ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الأُلفة: الالتئام وقبول كلٍّ غيره تجمعا ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الأُلفة أي الأُنس ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألّف) وكلمة (المؤلَّفة).

أما الإيلاف في ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من آلفْتُه الشيءَ: ألزمتُه إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولًا ثانيًا، أو من آلفْتُ المكانَ بمعنى أَلِفْتُه (أي أفعل بمعنى فَعَل) كما قالوا «آلفَتْ الظباءُ الرملَ: لَزِمته {من المُؤْلفاتِ الرملَ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافًا للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولًا به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ «في سورة الفيل السابقة». وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم

Twitter: @almosahm

قَطَعها عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لايلاف قريش رحلةَ الشتاء والصيف وتَرْكِهم عبادةَ ربِّ البيت الذي أطمعهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠/ ٢٠٠].

وأما ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألّفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغَبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحميّة – مع ضعف نياتهم – على أن يكونوا إِلْبا مع الكفار على المسلمين» [ل] (فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضغانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه).

• (لفت):

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الأَلْفت من التُيوس: الذي اعوجَّ قرناه والْتَوَيا. ولَفَتَ الدقيقَ بالسَمْن: عَصَدَه أي لوى بعضَه على بعض بالسمْن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لَيّ الشيء أو تحويلُه عن حال أو وجه إلى آخر، أو حوك شيء فيمتسك: كالقَرْن الأَلْفت التَوى عن استقامته مُتمسكًا على وضع مغاير، وكذلك عَصْد الدقيق بالسمن خَلْطه وجَعْله يتماسك بالعَجْن. ومن اللَيّ دون قيد التثبيت: «لَفَتَ وجهَه، وتلفَّت إلى الشيء، والتفت إليه: صَرَفَ وجهَه إليه ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَتَ اللِحاءَ عن

Twitter: @almosahm

الشجر: قَشَره، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو فَصْل له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌّ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولُهم: «لِفْتُه معكَ - بالكسر: أي صَغْوه وَميْله إليكَ».

• (لفح):

﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتْه النارُ والسَمومُ بحرِّها: أصابه حرُّها فتغيَّر وجهُه» [المقاييس].

❑ المعنى المحوري: حِدَّة تندفع من شيء؛ فتُصيب (ظاهر) ما يَعرِض لها: كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَه بالسيف: ضربه به ضربةً خفيفة» (تجرح جِلده الظاهرَ فقط).

• (لفظ):

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظْتُ الشيء من فمي (ضَرَبَ): رميتُه. واسم الملفوظ لُفَاظة - كرُخَامة وغُرَاب، ولَفِيظ، ولَفْظٌ - بالفتح. والأرض تَلفِظ الميتَ: إذا لم تَقبله ورَمَتْ به. والبحر يلفِظ بما في جوفه إلى الشُطوط. ولَفَظَتِ الأرضُ خبيئَها: أظهرتْ ما كان قد اختبأ فيها من النبات.

❑ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حيِّز: كلفْظ الأرض الميتَ والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلّم ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ومنه «لَفَظَ نَفْسَه: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اِلِفافة: ما يُلَف على الرِجْل وغيرها - في (لفف)، وفي اللَفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لفو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباطٍ ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والتوائها - في (لفت)، وكما في لفح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

اللام والقاف وما يثلثهما

• (لقق - لقلق):

«اللَقْلَق - بالفتح: اللسان. وطَرْفٌ مُلَقْلَق: حَدِيدٌ لا يَقَرّ بمكانه. واللَقّ بالفتح: الأرض المرتفعة، وكل أرض ضيقة مستطيلة».

❑ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْم (متوال)[1]: كاللسان

---

(١) (صوتيًا):تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغِلَظ في الجوف، والفصل منهما يعبّر عن امتداد وصَدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبر عنه الياء من امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن تماس (تصادم وعثور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كاللَقَى يُعثَر عليه أي يوجد ويُتَحَصّل - صَدْمًا أي مصادفة. وفي (لقب) تعبّر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطْلَقُ مصادفةً وهو اللقب. وفي (لقح) تعبّر الحاء عن احتكاك=

Twitter: @almosahm

وتردُّده في جوانب الفم، وكحركة الطرَف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتَصُدّ، والأرض الضيقة المتصلة تصدّ من يمشي عرْضا. ومنه: «لَقَّى عينَه: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقىٰ):

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]

«اللَقَىٰ - كالفتىٰ: كل شيء مُلْقًىٰ علىٰ الأرض مطروح متروك كاللُقَطة، ولاقيتُ بين طَرَفَيْ قَضِيب: حَنَيْتُه حتىٰ تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنىٰ المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماسًّا أي بقوة [عبارة أبي حيان (١/ ١٩٣) عن القوة هنا «اللقاء: استقبال الشخص قريبًا منه»]: كالشيء المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعُلوق المرأة وجودٌ للجنين – قوى، لأن بذرته تَعْلَق بالرَحِم. ومنه: «لقيتُ فلانًا، وكلُّ شيء استقبل شيئًا أو صادفه فقد لَقِيَه: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقِي) و (الْتقى) ومضارعهما فهي بمعنى المقابلة أو الوجود القوى. وكل (تَلْقية) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبّر التركيب عن استقرار ما أُلقي في ذلك الحيز الواسع العريض كالجنين في مقره. وفي (لقط) تعبِّر الطاء عن تجمع بقوة وغِلَظ، ويعبّر التركيب عن ضم ما تسيَّبَ فلا يذهب ضياعًا كلقط الثوب والسّنبل. وفي (لقف) تعبِّر الفاء عن الانفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن خفةٍ وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً) كلَقْفه من الهواء. وفي (لقم) تعبّر الميم عن اضطمام من الظاهر، ويعبّر التركيب عن ضم الفم على ما يُلقَى فيه.

Twitter: @almosahm

يستقبله أي يلقاه ويجده: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١] (أوجدهم إياهما ونعّمهم بهما). والتلَقِّي: استقبالُ ما يُلْقَى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] التلقي: التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٧/ ٣١٢]. واللقاء: المقابلة أيضًا ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣١] لقائه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٦/ ٤١١ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) [قر ١٤/ ١٠٨] وأميل إلى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتيناك مثل ما آتينا موسى [بحر ٧/ ١٩٩] وفي هذا من التثبيت والبُشْريات ما فيه. وكل (إلقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلْقَى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرْح (الراغب). ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (أُلقِيَ) تنبيهًا على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (ألقى) لدعم فعل يليه ﴿ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ [ق ٣٧] ﴿ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاءُ الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٨/ ٣٩٦]. ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ٨/ ١٢٣]. ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

Twitter: @almosahm

• (لقب):

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللَقَب: النَبْز، وما اشتُق منه».

□ المعنى المحوري: تحميل الشخص باسم يَلصَق به ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقحٌ: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأَجِنّة. واللِقاح - ككتاب: اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يُؤخذ شِمراخ من الفُحّال فيُدَسّ في جوف الكافور، وهو وعاء الطَلْع).

□ المعنى المحوري: استقرارُ طارئٍ في حيِّز (جوفي) مُجانس له. كالجنين في البطن. ومنه «اللواقح من الرياح: التي تَحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى مُلقحات لأنها تَحمل اللَقَح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾، وقد أطلقوا اللَقُوح على اللَبُون من الإبل أولَ نِتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما كان، أو تفاؤلًا بجديد.

• (لقط):

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللُقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيءُ الذي تجده مُلقًى فتأخذه. واللَقَط - محركة: كذلك، وهو أيضًا كلّ نُثَارة من سُنْبُل أو ثمر كلَقَطِ السنبل الذي تُخطئه المناجلُ يَلتقطه الناس. واللُقَاطة: ما التُقط من كَرَبِ النخل بعد الصِرام.

Twitter: @almosahm

وقد لَقَطه (نصر): أخذه من الأرض».

❐ المعنى المحوري: أَخْذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقىٰ) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعًا. كما تؤخذ اللُقطة: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقْط الثوب: رَفْوه رَفْوًا مقاربا» فإن رفو الثوب لَأْم لخرقه، وضَمُّ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهَي منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

• (لقف):

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ﴾[طه: ٦٩]

«رجل لَقِف – بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريعُ الأَخْذ لما يُرمَىٰ إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرمَىٰ إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ – ككتف، ولَقِيف: لم يُمدَر ولم يُطيَّن فالماء يتفجَّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتىٰ لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطْلَ تسرب الماء) اللَقْف: تناوُلُ الشيء يُرمَىٰ به إليك باليد أو اللسان. لقَّفَني صاحبي الشيءَ – ض فلقِفْته (فَرِح ولَقْفا – بالفتح). وتلقَّفه: تناوله بسرعة – وتلقَّفْتُ التَلبيةَ من في رسول الله ﷺ: أي تلقَّيْتُها وحَفِظتُها بسرعة».

❐ المعنى المحوري: أَخْذُ الشيء بخفّة أو خطف: كلَقْف الشيء من الهواء، وكلَقْف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسريبًا بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] (تلقمه بخفة كالخطف).

Twitter: @almosahm

• (لقم):

﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]

«اللُّقْمة – بالضم: اسم لما تُهيِّئه للالتقام. لَقِمْت اللُّقمة (كشرب) لَقْمًا – بالفتح: أخذتَها بفيك، واللَّقْمة – بالفتح: أَكلُها بمَرَّة. ولقّمت البعيرَ – ض: إذا لم يأكل حتى ناولتَه بيدك».

□ المعنى المحوري: ضمُّ الفم ما يُلقَي إليه لَقْفًا بمَرَّة: كالتقام اللقمة: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (تلقاه في فمه حين أُدْحِض من الفُلْك). ومنه: اللَّقَم محركة: معظم الطريق/ مُنفَرَجه/ متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَمٌ لعبد من عباد الله كان عالمًا، أو قاضيًا، أو عبدًا، وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام [ينظر بحر ٨/ ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيّز بقوة كما يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة – في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقًى – في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به – في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه – في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلتقَط – في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلقَف – في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتنطبق عليه فتحة الفم – في (لقم).

Twitter: @almosahm

اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكلك):

«جمل لُكَالِك - كتُماضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكِّىّ - كلُجِّىّ: مكتنز اللحم. وناقة لُكِّيّة ولِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميّةٌ به رميًا. واللَكِيك فرسًا أو غيره: الصُلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحيّ مع تلازُب واشتداد[1] - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِكَاك: الزِحام. الْتَكَّ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضُه بعضًا. واللُكّ - بالضم صِبْغ أحمر (يُمسك بشدة) وثُفْله أو عُصارته يُرَكَّب به النَصْل في النِصاب (إمساك بشدة). والْتَكَّ في حُجّته: أبطأ (عدم تسيُّب) وفي كلامه: أَخْطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمْعه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]

«يقال هذا أَلُوكُ صِدْقٍ وعَلُوكُ صدقٍ وعَلُوجُ صدقٍ لما يؤكَل. وما تَلَوَّكتُ بأَلُوك. وأَلَكَ الفرسُ اللِجامَ في فيه: عَلَكه ... مضَغه».

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منهما يعبّر عن تراكم (مدّ من نفس الجنس) مع ازدحام كاللَكيك (الفرس الصُلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزةُ الضغطَ على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتماسك.

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: مَضْغ الشيء أو إدارتُه في الفم على شدة فيه: كمضغ الأَلُوك واللِجام. ومنه الأَلُوكة والأَلُوك والمَأْلُكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة (لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامة تقول الآن (قال له بُقَّيْن) وهذا له أصل في «بَقَّ: كَثُر كلامه») وأَلَكَ بين القوم: ترسَّل (أَوْصَل كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وأَلَكَه (ضرب): أبلغه الأَلُوك. وينقل بالهمزة فيقال آلكتُه والأصل أَأْلكته. والأمر منه أَلِكْنى إليها برسالة [أصلها أَأْلِكني]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربتُ السيفَ: جعلتُ له قِرابًا».

وقالوا إن المَلَك – كجبل – من هذا، وأصله مَأْلَك، ثم بالنقل مَلْأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن الملَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزّ وجلّ إلى مَن أراد من عباده. وفي ترجمة لأك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنى أصلها أَلْئِكْنى، والمَلْأك المَلَك لأنه يُبلِّغ الرسالة عن الله عزّ وجل. وهذا التركيب (لأك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحرِيٌّ أن تكون «ألك» هي الأصل. ويقويه كثرةُ ورود أَلَك ومَأْلك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلأك. كما ينبغي أن يُعتَدّ بملحظ أن الرسالة هنا تَعني رسالةً شفوية يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه – كما تَشْهد بذلك الشواهدُ الواردة [انظر ل ألك] – وهذا يقوِّي مأخذَ الملَك من تركيب «ألك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في ألك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمًا – فيما أعلم – شفويةً يملون رسالاتهِ عزّ وجلّ إلى المصطفَيْن من خَلْقه؛ فهذا وجه شَبَهٍ يحقِّق أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كَيْسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المُلْك الحق لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/ ٤٤٤، وقر

Twitter: @almosahm

١/ ٢٦٣] ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [النحل: ٢] ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأين حسن صورته وإشراق وجهه وشملتهن هالة روحانيته شبهنه بما تصورنه عن الملائكة. وهذا التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملَك) وجمعه (الملائكة).

❐ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يتمثل في الاكتناز باللحم في (لكك) كالجمل اللُكالِك: الضخم، وفي ضغط الماضغ العلوك ومضغ الفرس اللجام في (ألك).

اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - لمم - لم - لما):

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [النجم: ٣٢]

«اللِمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شَحْمة الأذنين/ يُلمُّ بالمنكبين. ولُـمَّة الرجل - بالضم: أصحابُه في سَفَر أو نحوه. ودار لَمومة: تَلُمّ الناسَ وتجمَعُهم. ورجل مِلَمّ: مُجمِّع لشَمْل القوم. وحَجَرٌ مُلَمْلَم: مُدَمْلَك صُلْب مستدير - وناقةٌ مُلَمْلَمة: مُدَارةٌ غليظةٌ كثيرةُ اللحم معتدلةُ الخَلْق».

❐ المعنى المحوري: تجمُّع الشيء المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر[1].

---

(١) (صوتيًا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التئام وتضام ظاهري، والفصل منهما يعبّر عن تجمُّع طَرَفي لمنتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِمّة (شعر الرأس). وفي (لوم) زادت الواو معنى الاشتمال، ويعبّر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه - كاللُّومة الشَهْدة واللام. وفي (لمح) تعبّر الحاء عن عِرَض، ويعبّر التركيب بها عن لُمع في سطح الشيء وظاهره تُلتَقط كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبّر الزاي عن نفاذ باكتناز=

Twitter: @almosahm

كاجتماع شعر اللِمّة في نهايته، حيث يماسّ الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والحَجَر المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِر فيهما إلى استدارة الطرف/ المحيط الخارجيّ. ومنه «الأكل يلُمّ الثريدَ (المنتشر) فيجعله لُقَمًا. ولمَّ اللهُ شَعَثَه: قارب بين شتيت أموره [تاج]. ولَمْت الشيءَ (رد) جمعتُه (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾[الفجر: ١٩] – أي بجميعه: أنصِبَتكم وأنصبةَ غيركم» (بلا استحقاق). ومنه «الإلمام واللَمَم»: وله تفسيرات ثلاثة: أ – مُقاربة الذَنْب من غير مواقعة، ب – صغار الذنوب نحو القُبلة والنظرة. ج – أن يلم بالمعصية الفاحشة ولا يُصِرّ عليها. نظروا إلى قولهم: «ألَمّ به: وما يزورنا إلا لماما» (كما نقول الآن خَطفًا). ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ وما ذكرناه هو كلام اللغويين وأقربه إلى مذاق اللفظ هو الثاني لأنه مس عند الطرف أو الحافَة، ثم الأول. أما كلام المفسرين فينظر [قر ١٧/ ١٠٦–١٠٩، بحر ٨/ ١٦٢] وبه لَمَمٌ من الجن أي مَسّ».

«ولم» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمُدَ أو توقَّف عن أن يفعل ﴿بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماعُ تمامٍ) أي حين تَمّ الأول وقع كذا،

= وحدّة، ويعبّر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَمْز. وفي (لمس) تعبّر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبّر التركيب عن نوع من الجَسّ للظاهر طلبًا لمعرفة أو تحصيل كما يُفعل بالناقة اللَمُوس.

Twitter: @almosahm

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً....﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلفت النَظَرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردتْ فيها ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذف فِعلُها [مغنى اللبيب ١/ ٢١٨] كما أن المازنيّ، والجوهريّ أوَّلوها [ل].

• (لوم):

﴿يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللُومة - بالفتح والضم: الشَهْدة (= العسل مادام لم يُعصَر من شمعه). اللامُ: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيَّز العسلُ في عيون القُرْص، والعسل يتمطّط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تلوَّمَ في الأمر: تمكَّث وانتظر وتلبَّث. لى في الأمر لُومة - بالضم أي تلوُّم. واللُوَامة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمُّها وحَوْزها - انظر سأل) واللامُ: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللَوْم: العَذْل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحَصْر في حيِّز ومَنْع التسيب) ﴿فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

Twitter: @almosahm

فهو من اللوْم بمعنى العَذْل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢ وكذا ما في الذاريات: ٤٠]: قد أتى ما يحِقُّ أن يلام عليه. ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر – فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٨/ ٣٧٥].

• (لمح):

﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«مَلامح الإنسان: ما يُلمَح من ظاهر وجهه/ محاسنُه ومساويه. ولَمَحَ البرقُ والنجمُ كلمع: بدا لمن يَلمح».

□ المعنى المحوري: لُـمَعٌ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتميّزه: كلمْح البرق، والملامح لَوَافتُ في الشيء كالنتوء والغئور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونِسَب القَسَمات. والنِسبُ بين معالم الوجه بعضِها إلى بعض تميزُ إنسانًا حتى وإن ظهرت مشابهُ لها في غيره. ومنه «لَـمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَمْحة: النظرة بالعَجَلة/ بنظر خفيف» (لَقْطة خفيفة لشيء يعرِض في مجال الرؤية – كما يلفت الإنسانُ حدقتَه دون وجهه نحو أَحَد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجّه بصرَه عابرًا نحو شيء ثم يَصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يَلمح ولا يَلتفت». ويصدُق اللمحُ أيضًا بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلْمَحَتْ المرأةُ من وجهها: إذا أَمْكنتْ من أن تُلمَح تفعل ذلك تُرِى محاسنَها. ثم تُخفيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخَطْفة بالبصر [ل].

Twitter: @almosahm

• (لمز):

﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٩]

«لَمَزَه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدّة وحِدّة. ومنه قيل: «لَمَزه: عابه ووقَع فيه»: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسْم الصدقات، وهي نزغة منافق مُتَعَلّقُه تحصيل الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥/ ٥٧]. ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجَرَ نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذي بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه ٥/ ٧٦]. ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة] بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمْز يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعب بعضكم بعضا – كأن المؤمنين نفْس واحدة [بحر ٨/ ١١٢ ل، تاج].

• (لمس):

﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]

«إكاف ملموس الأحناء: إذا لُمِسَتْ بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أُمِرّ عليه اليد ونُحِتَ ما كان فيه من ارتفاع وأوَد. (الإكاف: البرذعة والمقصود خَشَبُهُ). ناقة لَـمُوس: شُكَّ في سَنامها أبها طِرْقٌ أم لا، فتُلمَس. وبَيْع الملامسة هو أن يَلمَس المتاعَ من وراء الثوب (أي من ظاهر الكيس) ولا يَنظر إليه ثم يُوقِع البيعَ».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: أَخْذٌ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله – كما يُنْحَتُ (يؤخذ) النتوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعما للراكب وكجَسّ الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سِمَنها (لشراء أو معرفة حال)، وكجسّ السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنهما يَلْمِسان البصرَ» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللَمْس باليد / أن تطلب شيئًا ههنا وههنا» (دفع اليد في كل اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتَمس الشيءَ: طلبه: ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خَبَرَها كما جرت عادتُنا [قر ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها مُلئت.. ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جَسّوه بأيديهم لم يزدهم ذلك إلا تكذيبًا. وذكر اللمس لئلا يقولوا ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ [الحجر: ١٥] وذكر اليد لئلا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٤/ ٨٢] ومنه «لَمَسَ الجاريةَ: جامعها (كناية). والتي «لا تَرُدّ يدَ لامس» تُزَنّ بالفجور، لأن اللمس جَسٌّ باليد. وقوله تعالى: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦] يصدُق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٨/ ٣٩٨] ويؤيده ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدُق توسعًا على ذوق الجسم باليد ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».

Twitter: @almosahm

أما «اللُّمَاسة - كرُخَامة: الحاجة المُقارِبة» فمن الأصل؛ لأنها يُطلَب ضمُّها بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللِمَّة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالمتجمع - في (لم)، وكما في اللُومة: الشُهدة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرْص) العسل بالعسل إلى حافته (= طرَفه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللمْح الالتقاط السريع والملامح الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠]

«اللِينة واللُونة - بالمد: كل ضَرْب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللِينة - بالفتح كالمِسْوَرة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّد بها».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره[1]: كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والنونُ عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللِين واللِينة واللَون. النخل بثمره الحلو، واللِينة: الحشية.

Twitter: @almosahm

يكن مصمتًا؟) والمِسْورة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللِين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤]. واللَيان كسحاب: نَعمة العيش/ الرَخاء والخَفْض». وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللِين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللَون: السواد وغيره»، إذ هو بُقَع تعرو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصبغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

اللام والهاء وما يثلثهما

• **(لهله):**

«تَلَهْله السَرابُ: اضطرب. بلدٌ وأرض لُهْلُهٌ – بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السَراب».

□ **المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيدًا شفافًا**[1]: كاضطراب

---

(١) (صوتيًا): تعبِّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبّر الفصل منهما عن فراغ الممتد كاللُهْلُه الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهى) تعبّر الواو عن اشتمال، ويعبّر التركيب عن نحو تدلّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاة =

Twitter: @almosahm

السراب. وهو يكون بعيدًا ويبدو كالماء.

• (لهو - لهىٰ):

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَهاة: كفتاة: لحمة حمراء.. معلَّقة في أقصىٰ سقف الفم.. مُشرِفة علىٰ الحلْق. واللُهْوة - بالضم والفتح: ما ألقيتَ في فم الرَحىٰ من حبوب للطَحْن».

□ المعنىٰ المحوري: التدلِّي هُوِيًّا في فَراغ: كاللحمة الموصوفة، وما يُلقَى في فم الرَحى. ومنه قيل: «لهوتُ بالشيء ألهو لَهْوًا وتلهَّيتُ به. وكذلك لعبتُ به وتشاغلتُ وغفَلتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لَهِيتُ (كرضى) به: أحببته (كما يقال عَلِقَه من التعلُّق وهوِيه من تركيب هوى). وأما «لَهِيتُ عن الشيء: غفَلتُ عنه ونسيتُه وتركتُ ذِكْره»، فمن ذلك، لكن مع أثر التعدية بـ «عن»، كأنك لَهَوْتَ ولَهِيتَ بشيء آخر فشُغِلتَ به عن هذا. و«اللَهْو - بالفتح: كل ما يُلهَى به» (الانغماس في أمور تُضْحك أو تَشْغَل دون نفع ديني أو دنيوي جادّ). ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الحلق. وفي (أله) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع، ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي (لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِرْم اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهث) تعبّر الثاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبّر التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهث، وكالنقط الحمراء في الوجه والخوص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن التئام وتضام ظاهري، ويعبِّر التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاءً أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

Twitter: @almosahm

الأعاجم والمغنيات والطبل والمعازف [ينظر بحر ٧/ ١٧٩]. ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنطوي على أعمال صالحة [نفسه ٤/ ١١٢]. ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حقٌّ أو أحقُّ). ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] (ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجّه إليهم). ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة (وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عَجزُ الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال اللهو هو اللعب، وأما من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٦/ ٢٨٠] وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عزّ وجل. وتعلق القدرة مسألة كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

«الإلاهة – كرسالة: الشمس. وقيَّد بعضهم بأن العرب سمَّت الشمس – لما عبَدوها – إلاهة [التهذيب]، وتقال أيضًا كرُخَامة. وقال بعضهم هي كرخامة: الشمس الحارّة، أو الإلاهة – كرسالة: الحَيَّة: وهي الهلال. وفي [ل] (هلل): والهِلال: الحيّة إذا سُلِخَت. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخ الحيَّة»[1] (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو فارغ الوسط. وسِلْخ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سِلْخ =

Twitter: @almosahm

غِلاف شفّاف يتربَّى عليها بين حين وآخر فتَخلعه). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلاهة الحية» تحريرها «الإلاهةُ: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلاهة: الهلال [تاج].

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُستَشعر حدّتُه: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاقُ فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم[1]، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه – وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ وأصلها لكن أنا[2] – فإذا جرينا على الرأي الثاني تأتّى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالي والغيبية واستشعار الأثر – وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخ الحية. ولهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإله

= الحية» قول الشاعر (ل – هلل).

ترى الوَشْيَ لَمّاعًا عليها كأنه قشيب هلال لم تقَطَّع شَبارِقُه

وجاء في المجمل عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتذلنا كل وَهْم كأنه | هلالٌ بدا في رَمْضة يتقلب

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخ الحية». ا هـ (الوهم: الجمل العظيم / الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٦/ ٤٢٢، وتفسير الطبري ١/ ١٠٣.

(٢) انظر: الطبري ١/ ١٢٢، والقرطبي ١/ ١٠٢، والتهذيب ٦/ ٤٢٢.

Twitter: @almosahm

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرّة عِلمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذه المشركون إلاهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب١/ ١٢٢] و [تاج] أن الإلاهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإلاه) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إلاه) إلى أَلِهَ – كفرح بمعنى: تحيَّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] – أله). – لكن ما قلناه – أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] – ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر ٩/ ٤٥٩] أقول: و في الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأحبار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي ١١/ ٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا ألله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.

Twitter: @almosahm

• (لهب):

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]

«اللَهَب - محركة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخَان، والغبارُ الساطع إذا اضطرم جَرْىُ الفرس. واللِهْب - بالكسر: السَرَب في الأرض، والفُرْجة بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدة أو قوة: كلهب النار، وكفراغ السَرَب، وما بين الجبلين ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«لَهَثَ الكلبُ (كمنع وكتعب): دَلَع لسانُه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانَه من حَرّ أو عطش. واللُهَاث - كغراب: النُقَط الحُمْر التي في الخوص إذا شققتَه. واللُهَاثِيّ من الرجال: الكثير الخِيلان الحُمْرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدّة أو شدة: كدُلوع اللسان من العطش والحر، وكالنقط الحُمْر من أثناء الجسم ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لِهِمٌ - كفرح وعُمَر، ولَـهُوم ...: أكول. ومِلْهَم - بالكسر: كثير

Twitter: @almosahm

الأكل. لَهِمَ الشيءَ (كفرح) والتهمه وتلهّمه: ابتلعه بمَرَّة. والْتَهم البعيرُ ما في الضرع: استوفاه. ولَهِمَ الماءَ: جَرَعه».

❑ المعنى المحوري: جَذْبٌ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش لُهَام – كغراب عظيم يَغتمِر مَنْ دخله أي يُغيِّبه. والرجل اللِهَمّ – بكسر ففتح فشد: الرَغيب الرأي، الكافي، العظيمُ (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللُهْمُوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُحب: الغزيرة القَطْر (تُتيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريَها أي يَسبقها) واللِهْم – بالكسر: المُسِنّ من الوعول ومن كل شيء» (حصَّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويِّه: «ألهمه الله الرَشادَ: ألقاه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) – ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾.

❑ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء – كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء (شفاف) – في (لهه)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق – في (لهو ولهى)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سِلْخ الحية – في (أله)، وكما في لطف مادة شعلة النار أي لهبها – في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها – في (لهث)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف – في (لهم).



Twitter: @almosahm

باب الميم

التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أُمّ الرأس: الخريطة (= الكيس) الجِلْدة التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُمْجُمة). والأُمّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّةُ الطريق وأُمّه - بالضم: الصُقْع من الطريق والأرض. وأُمّ النجوم: المَجَرّة لأنها مُجتَمع النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤمَر بأَمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصَد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُّ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيّز يحيط بظاهرها بلطف - كما تضم تلك الجلدةُ الرقيقة مادّةَ المخ. وكما تتضامّ القامة، ومن لُطْفها تكوينُها صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحةٌ واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُقْع، وكذا تجمُّع النجوم في المَجَرّة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كلّ شيء ينضم إليه سائرُ ما يليه فإن العرب تُسمّى ذلك الشيء أُمًّا. والأُمّ لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضَمُّ» ومنه «الأُم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعُهم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها

Twitter: @almosahm

(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدَحْو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضعًا للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/ ١٨٣]. وهناك أيضًا (أم الكتاب)، ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عِماد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجةٌ في أمر دينهم/ لأنهن معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفزَع أهله عند الحاجة [طب ٦/ ١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللَوْح المحفوظ [قر ١٦/ ٦٢] ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] أي مَجْمَعُه ومأواه. و«الأُمّة: القَرْن/ الجيل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معًا)، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/ ١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لهما. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

Twitter: @almosahm

رجلاً جامعًا للخير [قر ١١/ ١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/ ٩و٢٠١] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحُدائه وتتوقف إذا توقف. والاتباع انضمام. «والإمام كل من ائتم به قوم – كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابهم الذي أُحصى فيه عملهم – وسيدنا رسول ﷺ إمام أمته وعليهم جميعًا الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما ائتُمَّ به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفاؤهم تبع لهم» [ل]. ومن هؤلاء ما في [القصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدَى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٥/ ١٣] (على الأولَين متَّبع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متَّبع لأنه شاهد). و«الأمام – كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في متناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٥] يُكَذِّب بما أمامه من بعث وحساب،

Twitter: @almosahm

وقيل يعجل المعصية ويُسوّف التوبة [قر ١٩/ ٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محركة: القريب المُتناوَل» (والتناول ضم) والأَمّ: القَصْد (من أن المقصود يكون أمام القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] قاصدينه.

و«الأُمّيّ: الذي لا يكتب» - نسبوه إلى «ما عليه جَبَلَتْه أمُّه» يقصدون النسبة إلى الأُمّ. والدقيق أن يُنسَب إلى عِلّة تسمية الأم: أنها الأصل الجامع، أي هو على أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحَظ في الأميّ الذي لا يكتب أنه مُجتمِع القلب لم تَغْزُ قلبَه (أي لم تَشْقُقه وتَدخله) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكتَسب بالتعلّم المتعارف، كما لم تتوزع قلبَه المذاهبُ المختلفة، فبقيت نفسُه ملتئمةَ الشمل. وبهذا يكون صفةَ كمالٍ، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسمائه ﷺ: قُثَم - كعُمَر - أي الجامع الكامل [ل - قثم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة منتشرة فيهم، وفي الحديث «إنا أُمةٌ أُمِّيَّةٌ لا نكتُب ولا نحسُب». كما عُللت التسمية بأنها لم يكن لها كتاب[1] ولا أتفق مع هذا[2].

أما بالنسبة لمن فُرض عليهم تعلُّم كتاب أُنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأُمّية ذَمٌّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

---

(١) بصائر ذوي التمييز ٢/ ١٥٩ والراغب.

(٢) خصصت لمعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

Twitter: @almosahm

تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا: «الإمَّة - بالكسرة: غَضَارَةُ العيش والنعمة/ العيشُ الرَخِيّ». ولعلهم يقصدون مع ذلك اجتماعَ الشمل.

والتيمُّم بالصعيد – من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخِّي والتعمد، أي من «أَمّه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأَمَم (بالتحريك = القريب التناول)؛ لأنه اتجاهٌ إلى أقرب مُتاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ﴾ [القصص: ٧]

«اليَمّ: البحر – زاد الليث: الذي لا يُدرَك قَعْرُه ولا شَطّاه. ويقال اليَمُّ: لُجّته. وقد يُمَّ الساحلُ - للمفعول: غطّاه اليمُّ وطَمَا عليه فغلب عليه، والرجلُ: طُرِح في البحر. واليَمَام: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمُّع لطيفٍ متصل المادة (أي متسعها) متراكمها: كاليم بتفسيراته المذكورة. واليمام مطلق في الجو، لكن منه ما يألف ويعايش الناس. هذا وزَعْم تعريب اليمّ عن السريانية يَدحضه أن الأصل ينطبق على تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقة في الميم

Twitter: @almosahm

مطردة (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليمّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمّ: الحَيّة فإني أشك في ثبوت هذا المعنى للفظ لغرابته عن معاني التركيب، ولم يذكر في التهذيب أو المقاييس أو الصحاح أو القاموس وذكره في [ل] ابن بري وفي [تاج] في المستدرك.

• (مأو - مأى):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المَأْوة - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مَأْوٌ. مَأَوْتُ الجِلْدَ والدَلْو والسِقاءَ مَأْوًا ومَأَيْتُ السِقاءَ مَأْيًا: وسَّعتُه ومددتُه ليتَّسع، وتَمَأَّى الجلدُ والدلو والسقاء: توسَّع/ مددته فاتسع».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ وامتداد مع إمساك وضمٌّ أو تماسكٍ رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتُ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومَأَى بينهم مَأْيًا ومَأْوًا: أفسد بالنميمة وضَرَبَ بعضَهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساعَ ورقّة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

Twitter: @almosahm

• (يوم):

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنىٰ مطلق الزمان».

□ المعنىٰ المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة – كاليوم بتحديده المذكور.

وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما – كما في ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما – كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين – كما في ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

Twitter: @almosahm

و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافًا وموصوفًا، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ٨] ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[النور: ٣٢]

«الأُوام - كصُداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد آم عليها (أي على النَحْل) وآمها يئومها أَوْما وإياما: دَخَّنَ» (أي عليها أي دخّن على النَحْل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤَوَّم: العظيم الرأس والخَلْق، وقيل المشوَّه الخلق. والأُوام - كصُداع: العطشُ وقيل حَرُّه وقيل شدة العطش

Twitter: @almosahm

وأن يضِجَّ العطشان».

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونَداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء – برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشْعِر بالجفاف. والمشوّه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندًى أي رقة ولطف. والعطش نقص بَلال ونَدى كما أنه نَقْصُ شَطْر ما يحتاجه الحيّ.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيِّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلٌّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافةٍ واضح ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الآمة: العيب» «في ذلك آمةٌ علينا أي نقص وغضاضة» و«الأُوَام: دُوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و «الأَيم – بالفتح وكسيّد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).

بقى تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك المهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أوّمه الكلأُ تأويمًا أي سَمَّنه وعظَّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.

Twitter: @almosahm

الميم والتاء وما يثلهما

• (متت - متمت):

«المَتّ: المَدّ / مدُّ الحبل وغيره. يقال: متّ ومطّ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة[1] كالحبل الممدود.

ومن معنوِّيه: «المائَّة: الحُرْمة والوسيلة. مَتّ إليه بقرابة أو برَحِم: مدَّ وتوسَّل، وكذا مَتْمَتَ الرجلُ إذا تقرَّب بمَوَدّة أو قرابة». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

---

(١) (صوتيًّا): تعبِّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاءُ عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبّر عن امتداد دقيق كمَتّ الحبل فتمثل الضغط في الشدّ، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/ متى) تعبّر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن القابلية (= الاشتمال) للامتداد كمَتْو الحبل والمَتْو في الأرض. وفي (موت) توسّطت الواو بمعنى الاشتمال، فعبَّر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحيّ وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدَفْعٍ يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأَمْت الكسرة في جلد القربة غير الشديدة المَلْء. وفي (متع) تعبّر العين عن التحام مع رقة، ويعبّر التركيب عن كمال الجرم قوةً وامتدادًا مع جودة في الأثناء أو بَلالٍ ورقة، كما في الرجل الماتع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومَتْني الظهر.

Twitter: @almosahm

«المَوَات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمَر ولا جرى عليها مِلْك. والمُوتة - بالضم: جنس من الجنونِ والصَرَعِ يعتري الإنسان.. يحدث عنه سكونٌ كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقلُه كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجلُ وهَمَدَ وَهَوَم: نام. وماتت الريحُ: رَكَدَتْ وسَكَنتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثُوم والبصل «فَلْيُمِتْهما طَبْخًا» أي فَلْيُبالغ في طبخهما لتذهب حِدّتُهما ورائحتُهما».

□ المعنى المحوري: تمدُّد مع همود وسكونٍ وذهاب الحدّة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصَرَع، والموت، والنوم، وسكون الريح، وذهاب حِدّة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَحْدَه إماتةُ الثُوم والبصل: إذهاب حِدّتهما مع بقاء الجِرْم (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: بَرَدَ رمادُها فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوبُ، ونام: بَلِيَ».

ومن المجاز «رجل مَوْتان الفؤاد - بالفتح: غير ذكيٍّ ولا فَهِمٍ. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والمَيْتَة - بالفتح: ما لم تُدرك تَذْكيتُه مما يُؤكَل ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازه ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحيّ

Twitter: @almosahm

بالإسلام [ينظر بحر ٤/ ٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحيّ من الميت وإخراج الميت من الحيّ. كما قيل بشمول هذا صورًا من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذاك. ثم إن لفظ (مَيْت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(ميّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أن المقصود بالموتة الأولى العدمُ السابق قبل الخلق، والإحياء الأول هو الخلق، والموت الثاني المعهود في دار الدنيا والإحياء الثاني البعث [بحر ١/ ٢٧٦، ٤٣٥/٧].

• (متو - متى):

﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوْت الحبلَ وغيره (ومَتَيْته) مددته. ومَتَوْت في الأرض: مَطَوْت (مَدَدْت وجَدَدْت) وأَمْتى الرجلُ: طال عمرُه، وامتد رزقُه وكثُر».

❑ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مدّ الحبل والمَتْو في الأرض، ومنه دلَّت على الامتداد الزمني في «أَمْتَى الرجلُ: طال عمره»، ثم في (متى) التي يُستفهم بها عن وقت وقوع أمر في الماضي أو المستقبل، فالسؤال بها إنما هو عن المدة بين وقوعه وبين وقت السؤال. وتحديد زمن الوقوع يحدِّد تلك المدة، أي ذلك الامتداد. ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] بلغ بهم الجَهد مما عانَوه حتى

Twitter: @almosahm

استبطئوا النصر [قر ٣/ ٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التضرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة – هذيل مثل {مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ} وبمعنى وَسَط في مثل: وضعتُه مَتَى كُمِّى – فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًّا من لُجَجٍ، وفي (امتداد) كُمِّي (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمْتُ: تَخَلْخل القِرْبة إذا لم تُحكِمْ إفراطَها (أي مَلأَها)/ أن تَصُبّ في القِرْبة حتىٰ تَنثني، ولا تَملأَها، فيكونَ بعضُها أشرفَ من بعض. والأَمْت - بالفتح أيضًا: الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء، والوَهْدة بين كل نَشْزيْن».

❐ المعنىٰ المحوري: تخلخل الأثناء المفترض امتلاؤها من الشيء الممتد: كذلك الاسترخاء والتثنِّي في جِلْد القربة غير التامة الامتلاء وهي عندما تمتلئ تقوم مبسوطة الجلد ممتدًّا بلا تثنٍّ، وكالوهدة بين النَشْزين من الأرض وما بين التلال. وقوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧] الأمت المكان المنخفض – قولًا واحدًا. وجاء [في قر ١١/ ٢٤٦] تفسير الأمت بالنِباك التلال، كما أورد أن «الأمت الشقوق في الأرض، وقيل الأمت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان» اهـ. والقولان الأخيران صحيحان على أن يقصد بالأمت – في القول الأخير – المكان المنخفض الذي عبر عنه بالدقيق. أما القول الأول فغير دقيق. وقد جاءت الأقوال الثلاثة في [ل] أيضًا. ومصدر اللبس أن المكان المرتفع يجاوره ضرورة

Twitter: @almosahm

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التَلْعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القِرْبة وأن الأمت فيها هو الجزء المنثني لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأَمْتُ: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأَمْت: العَيْب في الثوب والحجر والفم». وقالوا: «أَمْتٌ في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى – أيضًا – الاسترخاء: «سِرْنا سيرًا لا أَمْتَ فيه ولا وَهَن فيه، أي لا ضعف. وفي الحديث «إن الله حرم الخمر فلا أمت فيها» أي لا تراخي ولا هوادة في ذلك»، وفسّرها الأزهريُّ بالشك. ولا وجه له.

والمَلْء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحَزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أَمَتُّ القومَ: حَزَرْتُهم، والماءَ: قدَّرْت ما بينك وبينه، ويقال: كم أَمْتُ ما بينك وبين الكوفة»؟

• (متع):

﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ ماتع: طويل شاهق. حبلٌ ماتع: جيِّد الفتل. ورجلٌ ماتع: طويل. والجيِّد من كل شيء ماتعٌ. وقد مَتَعَ النهارُ مُتُوعًا: ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال/ طال وامتدّ وتعالى. وأَمتَع بالشيء وتمتَّع به واستَمتع: دام له ما يَستمِدّه منه. ومتَّع الله فلانًا – ض، وأَمتعه: أبقاه وأنسأَه إلى أن ينتهي شبابُه. ومتَّع الشيءَ – ض: طوَّله».

❑ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يُلحظ فيها الامتداد طولًا أو بقاءً مع جَوْدةٍ وكمال حال؛ ولذا استُعمل في

Twitter: @almosahm

ما يبلُغ به الشيءُ ذلك من قوة باطنة وزادٍ وأسبابهما. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾: يُبْقيكم بقاءً في عافية إلى وقت وفاتكم ولا يستأصلكم بالعذاب [ل] ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمنًا ممتدًّا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أَبْغِي مُتْعة أعيش بها» مثلثة: أي شيئًا آكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته». أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة ٢٣٦، والأحزاب ٤٩]. وأما ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تُمتِّع به، والمال والأثاث، وكل ما يُنتَفَع به من عُروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٢٩. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧] وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (متّع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المُتْعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره – في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له – وهذا من وجود الكمال ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كلّ ﴿ وَٱسْتَمْتَعْتُم ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [الحجر: ٣].

Twitter: @almosahm

ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المُتْع – بالفتح والضم – بمعنى الكيد»: {مِنْ مَتْع أعداءٍ ...} (والكيد تدبير شديد مُحكَم – خطة مرسومة محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المَتْن – بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلُب/ جَلَدُها. والمَتْن: الوَتَر. ومَتْنا الظهر: مُكْتَنِفَا الصُلْب عن يمين وشمالٍ من عَصَب ولحم. ورجل مَتْن - بالفتح: قويٌّ صُلْب. وجِلْد له مَتْن: أي صلابة. وشيء متين: صُلْب، ومتُن الشيءُ (كرم): صَلُب».

❑ المعنى المحوري: شدّة في أثناء جِرْم الشيء – مع امتدادٍ – كمتن الأرض ومتنَي الظهر، والوَتَر .. ومنه: «مَتَنَه بالسَوْط: ضربه به (السَوْط ممتد شديد فهذه إصابة به، أو هو من إصابة المَتْن: الظهر). «وماتَنَ الرجلَ: طاولَه وماطَله (مقاواة وممادّة). ومَتَنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدّة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَنَ بالمكان مُتونًا: أقام (امتدادُ بقاءٍ وامتساك به)، والتمتين: خيوط تُشدّ بها أوصال الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار والشدة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كُلْفة ولا تعب. ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قُصِد به».

وأما «مَتَنَ الرجلُ الكبشَ: أخرج خُصْيَتَيه بعروقهما»، فهو من إصابة ما يصدُق عليه أنه «مَتْن الكبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَام الخصيتين وقوام الفحولة.

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد – مع عدم الغلظ – كما يتمثل في مَتّ الحبل مع دقته النسبية - في (متت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج – في (موت)، وفي المَتْو في الأرض وهو امتداد وكذا متْو الحبل - في (متو متى)، وفي ارتخاء القربة التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدة بين النشزين – ولا يتبينان إلا بامتداد – في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل الماتع والارتفاع امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

الميم والثاء وما يثلثهما

● (مثث - مثمث):

«مَثّ العظمُ: سال ما فيه من الوَدَك. ومَثّ السِقاءُ والحَمِيتُ والزِقُّ ومَثْمَثَ: رَشَحَ/ نَتَحَ مِنْ مَهْنِهم له، والرجلُ: عَرِقَ من سِمَن/ يُرى على سِحنته وجلده مثلُ الدُهْن، ونبت مَثّاث – كشَدّاد: نَدٍ، ومَثّ شاربُه: أصابه الدَسَمُ فرأيتَ له وبِيصًا. ومثَّه هو إذا أصابه دَسَمٌ فمسحه بيديه ويُرَى أثر الدسم عليه. ويقال: مُثَّ الجُرْحَ أي انْفِ عنه غَثِيثَتَه. ومَثَّ يدَه بالمِنْديل أو بالحشيش (من الدُهن): مسحها».

❑ المعنى المحوري: انتشارُ رَشْحٍ كثيف من باطن الشيء على ظاهره[1]:

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضام والتئام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، والفصل منهما يعبّر عن انتشار المتجمّع بكثافة: كسيلان الوَدَك من العظم ورَشْح السَمن من الزِق. وفي (مثل) تعبّر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبّر التركيب عن =

Twitter: @almosahm

كالوَدَك من العَظْم، والسَمْن، واللبن، والماء، من: الحَمِيت، والزِقّ، والسِقاء، والدُهن من السَمين، والنَدى على النبت، وكذلك الدُهن على الشارب، وذهاب الوَدَك والغَثِيثة من الجرح. ومنه: «كان له مِنْديل يَمُثّ به الماءَ إذا توضَّأ، أي يمسح به أَثَر الماء ويُنَشِّفه. ومَثْمث الرجلُ: أَشبع الفتيلةَ من الدُهن (أي حتى قطرت) والمَثْمثة: التخليط (أي في الكلام = انتشار بكثافة). وأخذه فمَثْمثه: حرَّكه وأقبل عليه وأدبر (كأن المقصود: استخرج ما عنده بعنف = غرْبله).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]

«التِمثال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بخَلْقٍ من خَلْق الله تعالى. ومثَّل له الشيءَ - ض: صوَّره حتى كأنه ينظر إليه. والمثال - ككتاب: القالَب الذي يُقدَّر على مِثْله/ حَجَر قد نُقِر في وجهه نَقْرٌ على خِلْقة السِمة سواء، فيُجعَل فيه طَرَف العَمُود أو المُلْمُول المُحمَى، فلا يزالون يَثنُون منه بأَرْفق ما يكون حتى يَدخُل المِثالُ فيه (كذا) فيكونَ مِثْلَه. مَثل الشيءُ (قعد وككرم): قام مُنتصبًا، ومنه قيل لمنارة المِسْرَجة ماثلة، ومَثُلَ الرجلُ (ككرم) مُثُولًا: انتصب قائمًا. والماثل: القائم».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على هيأة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكثيف الذي خرج أو نفذ فينتصب ويتشخّص حاملاً ملامحَ هيئة خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

Twitter: @almosahm

كالتِمثال، ومُلْمُول السِمة، والنصل. ومنارة المِسْرَجة تُمسكها وتَنصبها على هيئة خاصة. وكالشيء الشاخص المنتصب يستوفي بهذا هيأتَه الكاملة جامدًا أو مُمتَسَكًا عليها. فهذا الأصل الذي حددناه يشمل ملحظين معًا: تشخُّص الشيء وتماسكه كتلةً قائمةً بذاتها متميزة، وعُلوق تلك الكتلة المجسّمة هيأةً أو شَبَهًا أي صفات معينة. ثم قد يبرز أحدهما أكثر من الآخر. فمما اجتمع فيه الملحظان: التمثال وجمعه ﴿ وَتَمَـٰثِيلَ ﴾ كما في [سبأ: ١٣، وما في الأنبياء: ٥٢]. ومما برز فيه الملحظ الأول: «مَثُل: انتصب قائمًا» كما مر - «وتماثل العليلُ: قارب البُرْءَ (كما نقول: قام من مرضه)، وامتثل طريقةً: تَبِعها فلم يَعْدُها» (هيأة انتصب فيها واستقام عليها). وكذلك قولهم: «كلما ازداد مَثالةً زاده الله رَعالة» - كسحابة فيهما. والرَعالة: الحُمْق. وفسَّر ابن بَرِّيّ المثالةَ بحسن الحال [ل ١٣٥/ ٣]، ولعل التفسير بالجَسَامة والطول أنسب. ومما برز فيه الثاني: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] (ما يشبهه). وكذا كل (مِثْل) هو بمعنى شِبْه. والشَبَه قد يكون في القَدْر كما في ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١، وكذا ما في ١٧٦ منها]، وقد يكون في الصفة: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي فإن دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم. فالمثلية إنما هي في الاعتقاد المفصّل (الموصوف) في الآية السابقة. وكذا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] أي كصفته تعالى العليا. وليس معنى طلب الإتيان بمشابه لشيء ما، أو بما له صفات شيء ما، أن هناك في الواقع شيئًا آخر مشابها، فالمطلوب قد يوجد وقد لا يوجد. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل: ٦٠، الروم: ٢٧]: الصفة العليا. ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى

Twitter: @almosahm

وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ﴾ [محمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المِثل والمَثَل بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمَحِيّ، والزجاج، والأزهري، والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشَبَه. ولم يعترض إلا المبرد والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر ١/ ٢٤٥ – ٢٤٧، ٥٨١ – ٥٨٢]. ومن الصفة استعملت في الشبهة من الشبَه ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ [الفرقان ٣٣]: بصفة أي هيأة تُغْرب أمرك، أي شُبهة تُلبِس ويُعتَرض بها، وهي هنا ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ [البقرة: ١٧١]: (هيأة حالهم). ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [النحل: ٧٥]: (نَصَبه ذا هيأة خاصة يجرى مثلها) ﴿سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ [الزخرف ٥٦] هيأة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا﴾ [الزخرف ٥٩] (والتمثيل بالقتيل تحويلُ هيأته إلى هيأة أخرى)، والمَثُلات: العقوبات التي تُصيب المجرم فتنصبه مثلا وعبرة: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضلى الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذًا من التشخص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما بباطنه – حقيقة أو في صورة كالمجازية – كما يتمثل في مث السقاء والحميت: رشحهما، ومث الجرح: نَفْى غثيثه

Twitter: @almosahm

عنه - في (مشث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

الميم والجيم وما يثلثهما

• (مجج - مجمج):

«كَفَلٌ مُتَمَجْمِجٌ: رَجْراج... يرتجّ من النَعمة. ومُجَاج المُزْنِ: مطرُه، والنحلِ: عسلُها، والجرادِ: لُعابه، والعنبِ: ما سال من عصيره، (كغراب فيهن). المُجَاجة - كرُخَامة: الرِيق الذي تَمُجّه من فيك. والماجُّ من الناس والإبل: الذي لا يستطيع أن يُمسك ريقَه من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع أو الرقيق مما يضُمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته[1]: كترجرج الكَفَل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منهما عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج ميج) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبّر التركيبان عن زيادة تجمع المائع وضوحًا دون أن يتسيب وينتشر (يظل مشتمَلاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسُّلْعة. وفي (مجد) تعبّر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبّر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بما له لطف ما وقوةُ أثر كالنار في الشجر والعَلَف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسُّؤدد والكرم، وهي صفاتُ كمالٍ وعظمة.

Twitter: @almosahm

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجّ الشَرابَ والماء – ومجَّ به – من فيه: رماه. وقيل لا يكون مجًّا حتى يُباعد به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسْوةَ ماء فمجَّها في بئر ففاضت بالماء الرَوَاء. والقلم يمُجّ المِدادَ، ويقال نَجْمَجَ الكتابَ (= المكتوب): خَلَطه وأفسده بالقلم» (كأنما طمس الكتابةَ بالحبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريُه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج – ميج):

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج – بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ وتموَّج: اضطربت أمواجه. ومُتُوج السِلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحيّ كالكرة الصغيرة) تموُّرُها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيّزه من كثافة تجمعه مع حركة واضطراب: كموج البحر ينتأ من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمُّعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِلْعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلّة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضُهم في بعض. ومَوْج كل شيء ومَوَجانه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرُهم: مَرِجَ. وماج في الأمر:

Twitter: @almosahm

(يائية): دار فيه. والمَيْج - بالفتح: الاختلاط». (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحركة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

● (مجد):

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١- ٢٢]

«أَمْجَد الإبلَ: ملأ بطونَها عَلَفًا وأَشبعها. فإنْ أرعاها في أرض مُكلئة فرعتْ وشَبِعتْ قيل: مَجَدَتْ (قعد). مَجَدَ الناقةَ - مخففة: عَلَفها مِلْءَ بطونها، وفي المثل «في كل شجر نارٌ واستَمجدَ المَرْخُ والعَفارُ» (= نوعان من الشجر تؤخذ من أغصانهما الأزناد التي تُقْتَدَحُ منها النار) أي استكثرا من النار/ أخَذَا من النار ما هو حَسْبُهما فصَلُحا للاقتداح».

❑ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدّةُ أَثَرٍ في ما يصلحه ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المَرْخ والعَفَار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المَجْد». وقد فسَّروه بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسُّؤْدَد ما يكفي، وأقول إن جُمَّاع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جَمْع الرجل أو الشيء صفاتِ الفضل والخير التي يُراد لها، مُمتلِئًا بها، مُمسكًا إياها، أو مُحتبِسةً فيه، أي لازمةً لا تفارق، فالتفسير الأخير في أقوالهم هو أدقّها. ثم هم قالوا: «رجل ماجد: مِفضالٌ كثير الخيرات شريف» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغنيّ والوهّاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنى. ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو

Twitter: @almosahm

ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٥] هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] تعبيرٌ عمّا تجمَّع فيه من معانٍ وأسرار وهَدْي لا يَعلَم حدودَهنّ إلا الله تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه الله منه على المُصطفَيْنَ من عباده. وفُسِّر في [قر ١٧/ ٣] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

❐ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في مج الريق من الفم وفي تمجمج الكفل: ترجرجه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجج)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

الميم والحاء وما يثلثهما

• (محح - محمح):

«ثوب مَحٌّ - بالفتح: خَلَقٌ بالٍ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَق، والدارُ: عَفَتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجّةٌ إلا دحضتْ، ولا كتابُ زُخْرفٍ إلا ذهب نورُه وَمَحَّ لونُه» [ل زخرف]. والمُحّ - بالضم، وبتاء: فَصّ البيضة الأصفر. والمُحَاح - كغُرَاب: الجوع. وتَمَحْمحت المرأةُ: دنا وَضْعُها».

❐ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميُّزها

Twitter: @almosahm

عنه[1]: كحال الشيء الخَلَق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُحّ البيض خالٍ من التماسك (بَعْدَ الشَيّ يتراكم بلا تماسك والبياض يتماسك). وتَمَخْمُح المرأة قُربُ خروج حَمْلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحَاح - كسحاب: الأرض القليلة الحَمْض (خالية منه والحَمْض له حِدّة وحَرَافة). والمَخْمَح والمَحْماح: الخفيف النَزِق (ذَهَبَ ثِقَلُه)، والضيِّق البخيل (يدّعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرجه).

أما «الأَمَحّ: السمين والمُحّ - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلُص مادته. ومن هذا «مَحْمَح فلانًا: أخلص مودَّته».

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العِرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبّر الفصل منهما عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخَلَق. وفي (محو محى) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتًا مُمسكًا بظاهر (أي مُشْتَمِلاً عليه أو متصلاً) كأنما حُكّ بجافٍ قوي. وينصبّ هذا المحو في (محص) على الغليظ المُخالط الذي تعبّر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وصُلبه الذي في عمقه الذي تعبّر عنه القاف. وفي (محل) تعبّر اللام عن تعلُّق واستقلال، ويعبّر التركيب معها عن الاستقلال والتميز على جفاف كالمَحْل. وفي (محن) تعبّر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبّر التركيب عن تسلُّط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيءُ ويرِقّ ويذهب غِلَظُه وكثافتُه كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتهما.

Twitter: @almosahm

• (محو محىٰ):

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المَحْو: السَوَاد الذي في القمر كأن ذلك كان نيِّرًا فمُحِيَ، والمِمْحاة: خِرْقة يُزال بها (المائع اللزج)، ومَحْوةُ: (ريح) الدَبُور، ومَحْوَةُ: ريح الشمال، عَلَمانِ، لأنها تَقشَع السحابَ وتذهب به. محا لوحَه يمحوه ويمحاه مَحْوًا وَمَحْيًا: أَذْهَبَ ما فيه من أثر» (كتابة أو نحوها).

□ المعنىٰ المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عَرْضه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المَائع اللزج اللاصق) ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] (يخذله ويمحقه) ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلمًا لا يُسْتَبان منه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحوّ [البحر ٦/ ١٣].

• (محص):

﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس مَحْصٌ - بالفتح: قليل لحم القوائم، ويُستَحَبّ منه أن تُمحَص قوائمُه - للمفعول - أي تَخلُص من الرَهَل. وحبل مَحِصٌ - كفرح، ومَحِيص: أملسُ أجرد: ذهب زِئْبُره حتىٰ يَمَّلِص، وقد مَحِصَ (كتعب). ومَحَصتُ الذهبَ بالنار: خلَّصته مما يشُوبه».

□ المعنىٰ المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقىٰ إلا

Twitter: @almosahm

صُلْبه وحقيقته: كما يبقى صُلْب القوائم بعد ذهاب الرَهَل، وكما يبقى صُلْب الحبل بعد ذهاب الزِئْبِر (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الذَهَب. ومنه «مَحَصَ الشيءَ (مَنَع) ومحَّصه - ض: خلَّصه من كل عيب»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلِّصهم من الذنوب. ومنه التمحيص بمعنى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تُذهب زَبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الظبي (فتح) في عَدْوه: أسرع وعَدَا عَدْوًا شديدًا» فهو من إخراجه مذخور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بَذْل من مذخور القوة.

• (محق):

﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤١]

«المِحاق - كسحاب وكتاب وغُراب: آخرُ الشهر إذا امَّحق الهلالُ فلم يُرَ. والمَحْق - بالفتح: النَخْلُ المُقارَب بينه في الغَرْس (لا يثمر)، وأن تلد الإبلُ الذكورَ ولا تلد الإناث (فينقطع النَسْل ويذهب اللبن). وقَرْن مَحِيق: دُلك فذهب حدُّه. ومَحَقه الحرُّ: أحرقه».

□ المعنى المحوري: فَقْد الشيء حقيقتَه أو أصلَه وصُلْبه: كفقد القمر ضوءه، والنخلِ ثمرَه، والإبلِ نسلَها، والقرنِ حَدَّه وهو سِنّه أو حَرْفُه الناتئ من جوفه. ومنه: «نَصْلٌ مَحِيق: مرقَّق محدَّد حتى كاد يذهب جِرْمه». ومنه: «مَحَقَ الله الشيءَ: أذهب خيرَه وبركته»: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

Twitter: @almosahm

• (محل):

﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

«المَحْل – بالفتح: الجَدْب، وهو انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ، والجوعُ الشديد وإن لم يكن جَدْب، والغُبار. والمُتماحِل من الرجال: الطويل المضطرب الخَلْق، وكذا الناقةُ المتماحلة. وبعير مُتماحِل: طويلٌ بعيدُ ما بين الطَرَفين مُسانَدُ الخَلْق مُرْتَفِعُه. وفلاة مُتماحِلة: بعيدة الأطراف».

□ المعنى المحوري: جفافُ أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال – مع امتداد جِرْمه: كالمحل الجَدْب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبَلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تَرارة، وكالفلاة الممتدة وهي قَفْر يابسة. ومنه «المَمْحَلة – بالفتح – شَكْوةٌ يُحقَن فيها اللبن، فإذا ذهبتْ عنه حلاوةُ الحَلْب ولم يتغير طعمه فهو سامِط، فإن أخذ شيئًا من الريح فهو خامِط، فإن أخذ شيئًا من طَعْمٍ فهو المُمَحَّل – كمُعَظَّم». فهو يبقى في الشَكْوة تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوتُه (جفاف). و«المَحِل – كفَرِح: الذي طُرِد حتى أَعْيا (أُنفِدَت قوتُه حتى أعيا). ورجل مَحْل – بالفتح: لا يُنتَفع به (لا خير فيه). ومَحَلَ به – مثلّثة الحاء – سَعَى به إلى السلطان (أوصل أمرَه إلى السلطان – امتداد، ليهلكه – جفاف) والمَحْل: المَكْر والكيد (تدبير يمتد في حلقات – حتى الإهلاك) وما حَلَ عن الإسلام: ماكَرَ ودافع، ما حَلَه: قاواه حتى يتبيَّن أيُّهما أشدّ» (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾، وهذا كما جاء: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥ – ١٦].

Twitter: @almosahm

وفي وصف القرآن أنه «ماحِلٌ مصدَّق» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلَ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَل لفلان حقَّه: تكلَّفه له (كأنما نَحَتَه له من هنا وهناك لعدمه عنده)، وتمحَّل الدراهمَ: انتقدها» (فَحَصَها - والفحص نوع من إزالة الظاهر وقَشْره).

• (محن):

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَنْت الفِضّة: صفَّيتها وخلَّصتها بالنار. وامتَحَنْت الذهبَ والفِضّة: أذبتَهما لتختبرهما حتى خلَّصتَ الذهبَ والفضة. والاسم المِحْنة - بالكسر، ومَحَنتُ البئرَ: أخرجت ترابَها وطينها، والثوبَ: لَبِسْتَه حتى تُخْلِقَه. ومَحَنت الجِلْدَ: قَشَرته».

□ المعنى المحوري: شدّة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها: كخلوص الذهب والفضة من شوائبهما بإذابتهما بالنار، وكخلوص ماء البئر من العَكَر والنَتْن بنزحهما منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخِبْرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتَحن القولَ: نَظَر فيه ودَبَّره/ نظر ما يصير إليه صَيُّورُه (كَشَف غموضَ حاله وتبيَّن ما يصفو منه). ومَحَنته وامْتَحَنْته: خَبَرْته واختبرته)) ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شِدّة تُلجئ إلى بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/ ٦٢]. والمُمْتَحَن - مفعول: المصفَّى المخلَّص المهذَّب. قال الله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أخلصها

Twitter: @almosahm

للتقوى [قر ١٦/ ٣٠٨].

ومن الأصل قولهم: «مَحَنَه عشرين سَوْطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْب مكاني عن (منحه).

□ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه – كما يتمثل في الثوب المَحّ: الخَلَق، وفي مُحّ البيض، وفي تمحمح الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (محح)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المائع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محى)، وكذهاب زئير الحبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلأ من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقَشْر ما على الجلْد - في (محن).

الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المُخّ: نِقْيُ العظم/نِقْيُ عظام القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِى به الجِرْم الملتئم الظاهر (أو الصُلْب) من ثَخين رِخْو[1]: كالمُخّ في العظم، والدَقيق في الحَبّ.

---

(١) (صوتيًا): تعبّر الميم عن التضامّ والاستواء الظاهري، والخاءُ عن جِرْم متخلخل (غير صُلْب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِرْم المخ بين العظم، ولبن=

Twitter: @almosahm

• (مخر):

﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَخَرتِ السفينةُ (كفتح وقعد): جَرَتْ تشقّ الماءَ مع صوت. وامتَخر الفرسُ الريحَ واستَمْخَرَها: قابلها بأنفه ليكون أَرْوَحَ لنَفَسه. ومَخَر الأرضَ: شقَّها للزراعة، وأرسل في الصيف فيها الماءَ لتَجُود».

□ المعنى المحوري: جَرَيان أو شقّ بلطف في أثناء شيء ملتئم الظاهر: كالسفينة في الماء، والريحِ في أنف الفرس، والمحراثِ ونحوه في الأرض ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢ ومنه ما في النحل: ١٤] ومن الأصل: «امتَخر الشيءَ: اختاره (أخذه من أثناء ما كان فيه إلى حوزته) وامتَخرتُ القومَ: انتقيتُ خيارَهم ونُخْبتَهم. وكذلك: مَخَرتُ البيتَ: ذهبتُ بخيار متاعه. والمِخْرة – بالكسر والضم: ما اخترتَه. وامتَخر العظمَ: استخرج منه مُخَّه» (كل ذلك من اتخاذ ما يجرى أو يستقر في أثناء الشيء) أما اليَمْخُور: الرجل الطويل – فمن الأصل؛ لُحظ فيه نفاذه بطوله في جوف الجوّ.

= الدقيق في الحَبّ. وفي (مخر) تزيد الراءُ التعبير عن الاسترسال، ويعبّر التركيب عن جريان جِرْم كثيف أو بكثافة في أثناء شيء ملتئم الظاهر كالسفينة في ماء البحر، والمحراث في الأرض، والهواءِ بكثافة في أنف الفرس. وفي (مخض) تعبّر الضاد عن جرم كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبّر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجِرْم بضغط وثقل – من أثناء شيء كان يحتويه كما في مَخْض اللبن والمَخاض: ضرب الطَلْق.

Twitter: @almosahm

• (مخض):

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطَلْق فهي ماخِضٌ. مَخِضَتِ المرأةُ والناقةُ (كتعب) وغيرُهما: أَخَذَها الطَلْق. وإنها لتَمَخَّضُ بولدها، وهو أن يضرب الولدُ في بطنها حتى تُنْتَج فتَمْتَخِضَ. ومَخَضَ اللبنَ يمخَضه – مثلَّثة عين المضارع: أخذ زُبْدَه. والبعير يمخُض بشِقْشِقَته (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرجه مع رغائه أحيانًا).

❐ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمِّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمَّع في البطن ويثقل حتى يَخرج من جوف الحامل، وكالزُبْد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك المِمْخَض كثيرًا) وكذلك شِقْشِقة البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظةً تخرج بدفع شديد منه.

ومنه «مَخَضْت البئرَ بالدلو: إذا أكثرتَ النَزْعَ منها بدلائك وحرّكتها (فكثرة الماء المُخرَج كثافة، والنزع الشديد قد يثير حمأة البئر أيضًا) والسحاب يمخض بمائه ويتَمَخَّض».

❐ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناءَ شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي مَخْر السفينة: شَقّها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طَلْق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبْد في أثناء اللبن كتلةً - في (مخض).

Twitter: @almosahm

الميم والدال وما يثلثهما

● (مدد):

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٢]

«رجل مَدِيد القامة: طويل القامة. والأَمِدَّة - واحدها ككتاب: المِسَاك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتُدِئَ بعمله (على نول النسّاج). والمَدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المُدُود. ومَدّ الله الأرضَ: بَسَطها وسوّاها. ومدَّ الحرفَ: طوَّله. ومدَّ الحبلَ. ويقال: قلّ ماءُ الرَكِيّة فمدَّتْها رَكِيَّةٌ أخرى. ومدَّ النهرَ نهرٌ آخر: جرى فيه (ماؤه). وتمدّد الرجل: تمطَّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِرْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولًا واستمرارًا، أو قَدْرًا[1]: كامتداد القامة والمِسَاكَيْن في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتّي ماء الرّكِيّة والنهر، وتطاول جِرْم الرجل في التمطّي. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضامّ والتئام ظاهري، والدالُ عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منهما يعبّر عن تماسك الجِرْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمُّعه كما في المَدِيد القامة. وفي (ميد) تعبّر الياء عن امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الجرم مع اتصاله، ويتمثّل ذلك في اتساعه أو تحرُّكه في مجال واحد، كدوران المَيْدان ومَيَدان الغُصْن والأرض. والمَيَدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضَغْطة الهمزة ما يؤكّد دلالة الميم والدال، ويعبّر التركيب عن استيفاء شَغْل الامتداد كالسفينة الآمدة: الملآنة المشحونة، وكأَمَد الخيل في الرِهان. وفي (مدن). انظر (مدن).

Twitter: @almosahm

كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مَدّ)، و﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [الحج: ١٥] ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يَرفِده ويصب فيه مُضيفا إليه) ﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٩]: نطوّل له من العذاب الذي يعذَّب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٦/ ٢٠١]. ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطت باندكاك جبالها [نفسه ٨/ ٤٣٨]، ولو قيل: مُطّت أو وُسِّعَتْ نشرًا لما طُوِي في كثافتها، ولما أُزيل ونُسِفَ من جبالها لكان أدقّ. والحديث الذي ذُكِر هنا - وعَجزُه «حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [الحجر: ٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادَّة اللبن: ما يتأتَّى في الضَرْع بعد الحَلْب (استمرار). والمادَّة: كل شيء يكون مَدَدًا لغيره (يجعله يستمر ويتصل). والمَدَد - محركة: ما أمددتَ به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان. ومددتُ الأرضَ: زدتُ فيها ترابًا أو سِمادًا من غيرها ليكون أَعْمرَ لها وأكثرَ رَيْعًا لزرعه. والمِداد: - ككتاب: الذي يُكتَب به» يُمِدّ القلم والكاتب بالحبر الذي يكتب به: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد ٣٥]. أما في ﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه – من الاستطالة والانبساط في الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/ ٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص ٧٢]. ﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]، وكل (إمداد) فهو إتاحة وتخويل أو زيادة. والمُدّة – بالضم: الغاية من المكان والزمان (مسافة ممتدة): ﴿ فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ [المدثر: ١٢]: (منتشرًا كثيرًا). ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] تؤصد

Twitter: @almosahm

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمد استيثاقًا في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمد ممدة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٤/ ٧٩٠] (المقطرة هي ما يسمى الفَلَقَة).

ومن الأصل: «مِدّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للنَزّ - وهو ما تحلّب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمِدّان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكاييل قَدْر مَدِّ الرجل يديه فيَملأ كفَّيْه طعامًا (من مداليدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدَّ الله في عمره: أَنْسَأَه، وسبحان الله مِدادَ كلماته، ومِدادَ السموات، أي قَدْر ما يوازيها (يُمادّها) كثرةً أو سعة. والإِمِدّان - بكسرتين فتضعيف: الماء الملح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (ميد):

﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والمَيدان - بالفتح ويكسر: فُسْحة من الأرض متَّسعة معدَّة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَنُه وفي [تاج] جانباه وبُعْده وسَنَنُه). ماد الغصنُ: تحرّك، والشيءُ: زاغ وزكا (الزيغ الميل، وكأن المقصود: الزرع خاصة. وتمايُل الزرع لازمٌ لزكائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد): كالدائرة من الأرض، والمَيْدان، وسَنَن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السيرُ ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهلَه: مارهم» (كأن أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

Twitter: @almosahm

فقد قالوا «مادَ إذا نَجِر») ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، ماده وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفُضِّل عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلتَفّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٦/ ٣٧٤] أن «المائدة: كلُّ شيء يُمَدّ ويُبْسَط مثل المنديل والثوب – من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتتزلزل. وماد: تَثَنّى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدَى داره – بالفتح: أي بحذائها، (مقابلة لها). وفعلتُه مَيْدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلًا له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مَيْدَ أنّ) وقد فسّرت بمعنى (غير أنّ) وبمعنى (على أنّ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بَيْد) إن (مَيْد) لغة ونظّر لها بما يجيز أن يُفسَّر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]

«يقال للسفينة إذا كانت مشحونةً: عامِدٌ وآمِدٌ، وعامِدةٌ وآمِدةٌ. والآمِدُ: المملوء من خير أو شَرّ. وأَمَدُ الخيل في الرِهان: مَدافِعها في السِباق ومُنتهى غاياتها».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: حدود ما يُجْهَد فيه جريًا أو حَمْلًا: كالسفينة المملوءة؛ حيث بلغتْ شحنتُها حدودَ طاقتها، وأَمَدُ الخيل: مسافة السباق ما بين حدِّ أول جَرْيها وآخِرِه.

ومن أمد الخيل المكاني استُعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أَمَدُك؟ أي كم سِنُّك» أي مدة سِني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] – أي أجلاً وغاية [قر ١٩/ ٢٧] فهو أجل ممدود طويل طبقا للأصل، ولمقابلته بالقُرْب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ١٧/ ٢٤٩] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

● (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«المدينة: الحصن يُبنَى في أُضْطُمَّة الأرض (أصطمة البحر: وسطه ومُجتَمعه، وأُضْطُمّة كلِّ شيء: مُعظَمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أُسْطُمتها فهي مدينة. المدينة: المِصْر الجامع».

❐ المعنى المحوري: المِصْر الجامع المحصَّن – وتعريف المدينة بالحصن = يذكّرنا باتخاذ القدماء قِلاعًا ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمُّع لبيوت لم يُلحظ فيه التحصن. وقد أُطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأُطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا﴾

Twitter: @almosahm

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أَوْلَى؛ لأن: الحَمْل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضًا كالفعل المهات «مَدَنَ بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحةٌ في (دن ن) كالدَنّ يُغرَس عُسْعُسُه (قاعدته القِمْعِيّة) في الأرض. ويقولون: أَدَنّ بالمكان: أقام. ودَنْدَنَ: اختلف في مكان واحد مجيئًا وذَهابًا. ويدور تركيب (دين) على تمكُّن الشيء في أثناء جَوْف أو حَوْزة. ومنه المدين: المملوك، والدِين - بالكسر: الحكم ﴿فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمه ومُلْكه (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدَين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبّر عن التمكن في جوف حيّز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيِّزُ إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

❐ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع المِيْدان وامتداد ميداء الطريق سننه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).

Twitter: @almosahm

الميم والراء وما يثلثهما

• (مرر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٦]

«المَرّ - بالفتح: الحَبْلُ. والمَرِير من الحبال: ما لطُف وطال واشتد فتلُه، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمررته: أجدت فَتْلَه وشددته فهو مُمَرّ - بضم ففتح. وكل قوّة من قُوَى الحبل مِرّة - بالكسر، ومَرِيرة. والأَمَرّ: المصارين يجتمع فيها الفَرْث. والمرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز».

□ المعنى المحوري: استرسال اطرادي أو اجتيازي مع شدّة أثناء أو ضِيق وحبس[1] كالحبل الدقيق المفتول فتلًا شديدًا، وكالمصارين. وشدة الأثناء

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن الالتئام الظاهري، والراءُ عن الاسترسال، والفصل منهما يعبّر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمَرّ: الحبل، وكالمرمر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتمال (على المسترسل) كالمَرْو الحجر يشتمل على النار، والمَرو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مرى) تعبّر الياء عن الاتصال، ويعبّر التركيب عن خروج (المائع) المضطَمّ متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المَرِيّ. وفي (مور) تعبّر الواو عن اشتمال، ويعبّر التركيب عن تحرك المائع أو المتسيب متضامًا (مُشْتَمِلاً) كمَوْر الداغِصة. وفي (مير) تعبّر الياء عن اتصال، ويعبّر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمَيْر الصوف: نَفْشه. وفي (مرأ) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأَمَرة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =

Twitter: @almosahm

متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات). والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكانٍ آخر كالاطرادي. وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.

ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابتُه من شدة تركُّز ذرّاته، ويتضح اطراده بعد تسويته، «والمرارة» فيها - مع شدة المذاق المركّزة التي تمتدّ - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلتْه الإبلُ قَلَصتْ عنه مشافرُها» ومن ذلك أيضًا «المِرّة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ واستمرَّ مَرِيرُه: قَوِيَ بعد ضعف» «هو يُمارّ فلانًا، ويُمِرّه - من أَمَرّ: يعالجه/ يتلوَّى عليه ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أَمَرَّ الناقةَ بذَنَبها: صَرَفها شِقًّا لشِقّ (بِلَيّ ذَنَبها): يَستمكن من ذَنَبها، ثم يوتِّد قدميه في الأرض كي لا تَجُرّه إذا أرادت الإفلاتَ منه. فإذا ذُلِّلتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

= مضطربة كالدواب في المرج وكالغصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسيب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه أو يحبسه كالماء من المزادة المرحة. وفي (مرد) تعبّر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك واحتباس، ويعبّر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء = احتباس) ممتدًّا كالرملة المرداء، والأَمْرَد. وفي (مرض) تعبّر الضاد عن كثيف ينفذ بغلظ، ويعبّر التركيب عن كثيف يَغشى الشيءَ فيُثقله فيعوق حدّته كالشخص المريض والليلة المريضة.

Twitter: @almosahm

ومن المرور المذكور «امترّ به وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» - ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمعت الملائكةُ صوتَ مِرار - ككتاب - السِلْسلة على الصفا، أي كصوت انجرارها واطِّرادها على الصخر»، «والمَرّة» - بالفتح، من هذا، أي هي واحدةُ مرور الأَمْر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما ننبّه عليه، ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع] وجرَيَانٍ للقتال من أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالمؤمنين، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم يوم بدر [بحر ٥/١٨] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر) ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أولاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٦/٨، ١٠]، و«استَمرَّ الشيءُ: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مَرّ واستَمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَم قويّ شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٧/١٢٧، ١٣٥] (أي مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرّةً أو مَرارة، وكذا ما في [القمر: ١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: ١٢]: أي استَمرّ على كفره [قر ٨/٣١٧] (ويجوز: استرسل شديدًا عند نفسه كأنه لم يشك من ضُر). ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩]: استمرت بذلك الحَمْل تقوم وتقعد لا تكترِت بحَمله إلى أن ثقُلت [قر ٧/ ٣٣٧] (أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون

Twitter: @almosahm

المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزَأ عنه).

﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/ ٩٤] أن ذلك يوم القيامة. والنظر إلى الآية السابقة يرجحه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمارة - بالفتح: ترتجّ عند القيام»، فمن رخاوة الشحم في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركةُ ما يتراكم فيه ذلك من بَدَنها. واللفظ يعبر عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المَرْوة - بالفتح: حجارة بِيضٌ برّاقة تكون فيها النار، وتُقدح منها النار، يُجعل منها المَظارّ (المُظِرَّة: كِسْرةٌ من المَرْو لها حرف حادّ كالسكين) يُذبَح بها/ أصلب الحجارة. والمَرْو: شجر طيّب الريح».

❐ المعنى المحوري: حِدّة محتواة في الجِرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في مكة شرّفها الله تعالى، سُمّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ ومن ذلك الأصل: «المَرْوَراة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفْر مُسْتوٍ/ لا يَهتدى فيها إلا الخِرِّيت» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها جفافُ باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

Twitter: @almosahm

• (مرى):

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥]

«المَرِيّ – كغنيّ – الناقة التي تَدُرّ على من يمسح ضرعها، وقد أَمْرَتْ فهي مُمْرٍ/ الناقة تَحلُب على غير ولد، ولا تكون مَرِيًّا ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن. والريح تَمْرِي السحابَ وتمتريه: تُنزل منه المطر/ تَستخرجه».

□ المعنى المحوري: مائعٌ أو رقيقٌ غزير محتوى – يُسْتخرج بحِيلةٍ للاستخراج مَسْحٍ أو نحوه. كاضطمام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على ماء المطر، وخروجهما من مَضَمِّهما بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح. ومنه «القطاة المارِيّة – بتشديد الياء: المُلْساء المكتنزة اللحم. والمارِيّ بتشديد الياء: وَلَد البقرة الأبيضُ الأملس/ البرّاق (من امتلائه بالنَعمة، وهي رقّة).

ومنه «المِرْية – بالكسر: الشكّ (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو ضعف وعَدَم تَمَيُّزِ حدودٍ، في حين أن الصدق صلابةٌ، واليقين احتواء شيء ماديّ في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدّرة). ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شَكّ، وكذلك تمارى» ﴿بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥] أي تَشُك، والخطاب للإنسان المكذّب – [قر ١٧/ ١٢١] كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المِرَاء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول الآخر، وكل من المتماريين يُعالج صاحبَه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

Twitter: @almosahm

يكتفي ولا يقتنع ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] سمّي مراجعته لهم مراء على سبيل المقابلة لمماراة أهل الكتاب له في ذلك، وقيده بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أُوحِي إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدالَ متيقنٍ عالمٍ بحقيقة الخبر [ينظر بحر ٦/ ١١٠ - ١١١]. ومن ذلك: «مَرَاه حقَّه [وفي قر ١٧/ ٩٣]: من حقه وعلى حقه»: جَحَده (أي كذّبه في ادعاء أن له حقًّا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمِرْية): الشك، و (المماراة والمراء) الجدال، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩- ١٠]

«مار الشيءُ: تردَّد في عِرَض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظْمة التي تموج على رأس الركبة). والدِماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّتْ فترددت. ومُرْت الصوف والشعر: نَتَفته فانمار: انتتف. والمُورة – بالضم وكرخامة: ما نَسَلَ من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حيّةً أو ميْتة. والمُور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تَمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردُّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها – كتردد الداغصة والدِماء، وانتتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاج]: مُرْتُ الوبرَ فانمار أي نتفته فانتتف. والمُورة والمُوارة: ما نسل من عقيقة الجَحْش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكتردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقةُ في

Twitter: @almosahm

سيرها: ماجت وتردّدتْ. والبعير يمور عَضُداه: يترددان في عُرْض جنبه. ناقة موَّارة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيءُ: تَرَهْيَأ/ تردَّد في عِرَض/ جعل يذهب ويجيء ويتردد، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ [الطور: ٩] كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق يَتَرَهْيأ، وقال تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتجيء [قر ١٨/ ٢١٦]. (وعندما يحدث زلزال يحس مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءٌ يتردد).

● (مير):

﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مَيْرًا: نَفَشْتُه. والمُوَارة - كرُخامة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ الدواءَ: دُفْتُه (دُفْتُ الدواءَ وغيرَهَ: خَلَطْته بماء أو بغيره. وداف الطِيبَ وغيره في الماء: خلطه. ودافت طِيبَها بعرقه ﷺ: خَلَطَتْه) وأمار الشيءَ: أذابه، وأمار الزعفران: صَبّ فيه الماءَ ثم دافه».

❐ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيعُ ما بين أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحَلّ أو للتخفيف بالماء، وكذلك الزعفران. ومنه: «المِيرة: جَلْب الطعام للبيع أو للأكل: مار عيالَه وأهلَه يَميرهم ويَمُورهم: أتاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم ويَميرون غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَاد إلى ما عندهم، فيفرِّج عنهم، ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيقُ حالٍ

Twitter: @almosahm

وتوسعةٌ مادية ومعنوية ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تما ير ما بينهم: فَسَد، كتماءر» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادُها ضعف ورقة) «وأمار أوداجَه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء: ٤]

«المَرِيءُ: مَجْرى الطعام والشراب، وهو رأسُ المعدة والكرشِ اللاصقُ بالحلقوم، الذي يجرى فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المَغَبّة. وكَلَأٌ مريء: غيرُ وخيم. وقد مَرُؤ الطعام وهذا يُمْرِئ الطعام، وقد أمرأه الطعامُ ومَرَأه: إذا لم يَثْقُل على المعدة وانحدر عنها طيبًا. ومالك لا تَـمْرَأ أي لا تَطْعَم. وقد مَرَأْت: أي طَعِمْت. والمَرْء: الإطعام على بناء دار أو تزويج».

□ المعنى المحوري: مرورٌ خِلالَ المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ . «المريء هو المحمود العاقبة التامُّ الهضمِ الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٥/ ٢٧].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأنثاه مرأة وهو أيضًا امْرُؤ وهي امْرَأَة. ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن

Twitter: @almosahm

هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المرء)، (المرأة) ومثناها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأَمَرة – محركة: مثلُ المَنارة فَوق الجبل عريضٌ مثلُ البيت وأعظمُ وهي حجارة مكوّمَة بعضُها فوق بعض قد أُلزِق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خِلْقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأَمَرة: الرابية، والعَلَمُ الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمّر القناة – ض: جعل فيها سِنانا. أَمِّرْ قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مُؤَمَّر – كمعظم: مُحَدَّد. ويقال: أَمِرَ أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علُوٍّ وراءه جمع بشدة. كالأَمَرة الموصوفة لابد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها – على ما يتطلبه انتصابها وبقاؤها كذلك في الزمن القديم لئلا تنهار. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدُّد ونفاذ إلى أعلى، وشدّة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة» أي نَتُوج ولود. وزَرْع أَمِر (كفرح): كثيرٌ. وما أحسن أمارَتهم أي ما يكثرون ويكثُر أولادُهم وعددهم. وفي وَجْه المالِ الأَمِر (كفرح) تُعْرَفُ أَمَرتُه أي زيادتُه ونماؤه ونفقته (كذا، ولعلها: نفعه أو

Twitter: @almosahm

نَفاقه). وقد أَمِرَ القومُ: (فرح) كَثُروا، والرجلُ: كَثُرت ماشيته».

ومنه قوله ﷺ عن أَمْرِه أي دَعْوة الإسلام «والله لَيَأْمَرَنّ» وكذا قول أبي سفيان إن «أَمْرَه ﷺ قد أَمِرَ» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أَمِر (كفرح): مبارك يُقْبِل عليه المال، وامرأة أَمِرَة: مباركة على بعلها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عُظْم ما في القرآن من الفعل [أَمَر] ومضارعه وأمره. وسائره عُبِّر به لمعنى التمكن من المأمور ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجَّه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سَحَرته ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٨/ ١٦٩] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضُهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استُعمِلت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تآمروا على الأمر وائتمروا: (تشاوروا) وأجمعوا آراءهم. ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ١٣/ ٢٦٦]. وآمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «آمِرُوا النساء في أنفسهن» «البِكر تُسْتَأْذن والثيب تُسْتَأمر».

Twitter: @almosahm

و «الأمير: الملك» أي ذو الأَمْر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أَمَر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا ﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثَّرْناهم. وذلك على القول بورود الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فُسِّرتْ بالأمر ضد النهي أي أمَرْناهم (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وعَصَوا. وقرئت أمّرنا – بالتضعيف: أي جَعَلناهم أُمَراء. كما قرئت آمرنا - بالمد بمعنى التكثير، وأَمِرْنا كعَلِمنا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/ ٥ – ٨، وقر ١٠/ ٢٣٢ - ٢٣٣] ومن ذا: «أَمِرَ أَمرُه كفرح: اشتَدّ. والاسم الإِمْر بالكسر [ل. ٩٣/ ١٩] ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١] أي عظيمًا كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشأن) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجَرَيان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسْنِد (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسَّر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/ ٢٧٩] في ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقْصَد به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أراده أوجده، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».

Twitter: @almosahm

• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«المَرْجُ - بالفتح: أرضٌ واسعة فيها نبت كثير تَمْرُج فيها الدواب أي تُخَلَّى تَسْرَح مختلطة حيث شاءت. مَرَج دابته (كنصر): خَلاّها تَرْعَى كذلك. والمَرَج - محركة: الإبل تَرْعَي بلا راع [ق]. وغُصْن مَريج: مُلْتوٍ مشتبك قد التبست شناغيبه/ متداخلٌ في الأغصان. وسَهْمٌ مَريج: ملتو. ومَرِجَ الخاتَم في أصبعي (فرح) قَلِقَ. أَمْرَجَت الناقة: ألقت وَلدها غِرْسًا ودمًا. [ق] (الغِرْس - بالكسر: ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَض استقراره (عدم الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُج الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين. فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوٍ واحد، والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/ ١١]. في كلامه عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/ خَلَطهما فهما يلتقيان [قر ١٣/ ٥٨]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء الماءين العذب والملح مع عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البخر بالماء العذب وحده فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخِلْط - بالكسر أي المخلوط، واللَهَب

Twitter: @almosahm

المختلط بمواد النار ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرِجَ الدِينُ والأمرُ (تعب): اضطربَ واختلط والتبس المَخْرَج منه ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] ومَرِجَت العهود: اضطربت وقل الوفاء بها».

ومن الأصل المَرْجَان: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها وتضاد اتجاهاتها فتتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[الرحمن: ٢٢].

• (مرح):

﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[الإسراء: ٣٧]

«مزادة مَرِحة - كفرحة: لا تُمْسِك الماء. وأرض مِمْراح: سريعةُ النبْت حين يصيبها المطَر. وقوس مَرُوح: حَسَنةُ إرسالِ السهم. وعين مِمْراح: سريعة البكاء/ غزيرة الدمع. وقد مَرِحَت العَيْنُ (تعب): اشتَدّ سَيلانها، والأرضُ بالنبات: أَخْرَجَتْه، والزرعُ: خَرَجَ سُنْبله».

❐ المعنى المحوري: تسيب الشيء (اللطيف) بقوة وخفة من أثناء ما يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزادة والعين والقوس والأرض، ومنه «فرس مَروُح، ومِمْرَح، وممراح: نَشِط. وقد أمرحه الكلأُ» (يجري ويقفز ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح والنشاط المجاوز القدْر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨]. وفي ضوء ما سبق نطمئن إلى تفسيره بالتسيب من القيم والضوابط وعدم

Twitter: @almosahm

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهيًّا عنه.

• (مرد):

﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَة مَرْدَاء – بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرَدُ – محركة: نقاء الخدَّين من الشعر، ونقاء الغُصْن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروجَ لحيته وطَرَّ شاربُه ولم تَبْدُ لحيتُه. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد – كسحاب: العنق. وتَمْرِيدُ البناء تمليسه/ وتَسْويته وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرُّدًا مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والخدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوَّل [ل، وشرح السبع الطوال ١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مملَّسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الزُّجَاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُود والمارد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطًا» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَد على الشر وتمرَّد: عتا وطغى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري) ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣ وكذا ما في النساء: ١١٧]، ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرد هذا البِنْق –

Twitter: @almosahm

بالكسر - وهو الشقّ في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدّ مثله» (أي فلا يكاد يُقْدَر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أَمَرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمُرْدىّ (ككرسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْد كذلك: السَوْق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزَ والتمرَ في الماء: ماثه حتى يلين، والشيءَ: لينه، والصبيُّ ثَدْيَ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والثاء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلك الليونة أنسبُ أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْد: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبٌ شأنَ الثمار الفِجّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]

«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِية صافيةً حَسَنة: مريضةٌ. وليلة مريضةٌ: إذا تغيمت السماءُ فلا يكون فيها ضَوء/ لا تُرى فيها كواكبها. وفُسّر قولُ أبي حية: {وليلةٍ مَرِضَتْ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمَرَضُ: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

Twitter: @almosahm

ضاقت بأهلها. قال أوس بن حجر:

تـرىٰ الأرضَ منـا بالفـضاء مريـضَةً مُعَـضَّلَةً منـا بجـيش عَرَمْـرم

□ المعنىٰ المحوري: كثافةٌ ثقيلة تَغْشَىٰ الشيءَ فتُثْقِله وتحجُبُ حِدَّته. كالسُحُب ونحوها للشمس والكواكب، وكالظلام الكثيف، وكالأرض المثقلة بكثافة الجنود والقومِ عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضةٌ: فاترة النظر (غير حادة كأنما عليها غشاوة. ولعلهم لحظوا كذلك ثِقَل الجفن من عدم اتساع العين الفاترة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذَهاب قوتها وحِدّتها كأنما جَثَم عليها ثِقْل - كما يقال ثَقُل الرجلُ: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض». قال عز وجل: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قلةُ حِدّة ونفاذ إلى استجلاء حقّيته، كما قال تعالى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بالغَفْلة ونحوها. أو هو من الظُلْمة التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] كما قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرْضَى).

ومن الأصل «مَرَّضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَت حركته فيها» (فتر وتثاقل). أما قوله:

ولكـن تحـتَ ذاكَ الـشيبِ حَـزْم إذا مـا ظَـنّ أَمْـرَضَ أو أصـابا

Twitter: @almosahm

فقد فُسّر «أمرض» بـ «قارَبَ الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور. وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّض». فالتعريض فيه شيء يغطيه القولُ.

❑ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في المرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمَرْو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدّة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع – في (مرو)، وكالناقة المرىّ الغنية الباطن باللبن - في (مرى)، وكالداغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة – في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوبة من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أُكْلةٍ ونصبت قائمة ما مرت فيها بيسْر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغط الكثيف الذي وراءه – في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزادة بكثرة ، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس – وذلك كثرة وقوة دفع – في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا ينبت شعرهما، والشجر فلا ينبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمريد البناء، والتمرُّد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغيم الذي يغطي السماء – وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).

Twitter: @almosahm

الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المُزّ - بالضم: من الرُمّان والأشربة كالخمر والنبيذ: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمُزّ - بالضم وكسُلّاء: الخمر التي تَلْذَع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيءَ (رد): مَصّه. والمَزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنبيذ) قليلًا قليلًا. وما بقىٰ في الإناء إلا مَزّة - بالفتح: قليل. المَزْمَزة - بالفتح: التحريك الشديد/ العنيف. مَزْمِزُوا السكران: حركوه تحريكًا عنيفًا لعله يُفِيق من سُكْره ويصحو. ومَزْمَزَ إنسانًا: تعتعه/ حَرَّكه وأقبل به وأدبر».

❑ المعنىٰ المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة[1]. كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدبارًا. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معًا (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المُزّ وفي (ميز) تعبر الياء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جِرْم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معًا، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التميز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد المتميز إلى الباطن كالماء في المُزن والقربة.

Twitter: @almosahm

زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِزّ - بالكسر - ففرِّقْه في الأوصاف الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فَضْل وكثرة. ومَزَّزه بذلك الأمر: فَضّله به. وهذا أَمَزّ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتازَ القومُ: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِزْتُ الشيء: فَصَلتُ بعضَه من بعض. ومِزْتُ الشيء: عَزَلته وفرزته. وفي الحديث «لا تهلِكُ أُمَّتي حتىٰ يكون بينهم التمايلُ والتمايز» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلىٰ مكان».

❐ المعنىٰ المحوري: افتراقُ ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتنحي العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٤/ ٢٨٩] ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تتقطع وينفصل بعضها من بعض [قر ١٨/ ٢١٣].

ومن ذلك استعمل في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى مكان» ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفرِدوا عن المؤمنين، لأن المحشر جمع البرَّ والفاجر، فأُمِرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين. وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر ٧/ ٣٢٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).

Twitter: @almosahm

• (مزج):

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المِزْج – بالكسر والفتح: العَسَل. وشراب مَزْج – بالفتح: ممزوج. ومِزَاج الشراب – ككتاب: ما يُمْزَج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مِزْج – بالكسر. وقد مزج الشرابَ (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلْط (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئًا واحدًا. (والعسل مِزْج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليته أي قبل أن يتخذوا السُكّر لذلك. وقد أدركت من رآهم يحلّون بالعسل الأسود أيضا، والعرب كانوا يحلّون بأنواع من التمر). ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٣ – ١٥]

«المِزْقَة – بالكسر: القِطْعَة من الثوب. ومِزَق السحاب: قِطَعُه. وقد مَزَق الثوبَ (ضرب) ومزّقه – ض: شَقّه».

□ المعنى المحوري: شقُّ الشيء (الرقيق الجرم) شقًّا واصلًا إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ فُرِّقْتُم كلَّ تَفْريق [قر ١٤/ ٢٦٣] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبأ قال تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] – تفرقوا

Twitter: @almosahm

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغسَّان بالشام، والأَسْد بعُمان، وخُزَاعة بتهامة [قر ١٤/ ٢٩١]. ومن الأصل: «ناقةٌ مِزَاقٌ - ككتاب: سَريعة خفيفة» (تشق الهواء في سرعتها).

● (مزن):

﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المُزْن - بالضم: السحابُ ذو الماء. ومَزَن القِربة (نصر، ض): مَلأها».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المزن والقربة ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تغيُّبا: «مَزَّنت الرجل ض: قَرَّظْته من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزّنته ض. فَضّلته» (التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غَيبة).

ومن ذاك الدخولِ إلى باطن والغَيبةِ فيه قولهم: «مَزَنَ مَزْنًا ومُزونًا: مضى لوجهه وذهب. وهذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يومَ فِرار من العَدُوّ. والمَزْن - كذلك - الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المُزّ ما كان طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تميزه فيكون هناك شيئان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب - في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في (مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَلِف) - في (مزن).

Twitter: @almosahm

الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كلأ مَسُوس: نَامٍ في الراعية ناجعٌ، والمَسُوسُ: التِرْياق. وماءٌ مَسوس: عذْبٌ صَاف يَشْفِي الغليل، وَجَد مَسًّا من نَصَب وهو أول ما يُحِسّ به من التعب. ووجد مَسّ الحمى أي رَسَّها وبَدْأَها قبل أن تأخذه وتظهر «ومَسُّوا من الميضأة» (وهي المِطْهَرة - وعاءٌ صغير لماء الوضوء) أي خُذُوا منها الماء وتوضئوا».

□ المعنى المحوري: سَرَيان في أثناء أو مخالطة دقيقة ذات أَثَر[1] كهذا الكلأ

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضامّ ظاهري، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطة لأثناء شيء سريانًا وامتدادًا فيها بدقة - لطفٍ أو حِدَّة. كالمسوس الترياق وكالكلأ المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتمالا بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسْى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغطها عن قوة مرور (:نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيز أو مَعِية كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاك بعِرَض وجفاف ويعبر التركيب عن استواء ظاهر بانبساط كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الخاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباس وامتساك شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وجَذْلٍ (حبس) لمادة الطويل الممتد كمَسْد الليف: فتْله. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى تماسك دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبس الشيء شدًّا في الأثناء أو الجوف كالمَسْك: الجلد والمَسَك: الأسورة والخلاخيل.

Twitter: @almosahm

الناجع في الراعية وكما يخالط الماءُ الغُلّةَ والترياقُ الداءَ فيُشْفَيان. وكغمس اليد في المِطْهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجَد مِن مَسّ الحمى. والتعبُ يخالط البَدن ويَسْري فيه وهو ذو أَثَرٍ قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسُّ: الجُنُون. رجل ممسوس به مَسٌّ من جنون. وقد مُسَّ: تُخُبِّطَ - للمفعول فيهما. ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسَّة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبَّر عن عمق الصداقة بين اثنين بأنهما متداخلان. وكذلك «حاجة ماسَّة أي مهمة» وقد «مسّت إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حادّ بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استُعمل في الإصابة بمكروه (حدّة) ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضُرّ ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشَرّ، والضُر، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنَصَب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسَّر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتي تسوء الأعداء لابد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمَسّ عن الجماع: «المَسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦

Twitter: @almosahm

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: ٤٩]، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج - ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرِبْت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/ ١٨، ١٠٣/ ٢٠]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣، ٤].

ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشيءَ: لَمسه باليد. وماسّ الشيءُ الشيءَ: لَقِيَه بذاته. وتماسّ الجِرْمان: مَسّ أحدُهما الآخر» - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧- ٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طُهِّروا من الشرك» اهـ ويقال «لا يَمَسّه» أي لا يجد طعمَه ونفعَه إلا المطَّهرون ممن آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٩]، كما أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد، وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/ ٢٢٥ - ٢٢٦]، ﴿فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أَمَسّ ولا أُمَسّ - للمعلوم والمجهول، وأُوِّل ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/ ١٩٠].

أما قولهم «ماء مَسُوس: أي زُعاقٌ يُحْرِق كلَّ شيء بملوحته» (وهذا ضد تفسيره بالعَذْب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه – فيكون بمعنى مفعول – ولكنهم لم يوردوا له شاهدًا. فإن صح فالوجه ما ذكرنا – كما أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).

Twitter: @almosahm

• (مسو - مسى):

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«المَساءُ: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاءَ تقلُّبُ الشمسِ وطلوعُها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّانات - بضم ففتح فشد: أي مُغَيْرِبانات».

فمن مقابلة إمْسَاء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيّانات بالمُغَيْرِبانات يمكن أن يقال إن المَسَاء بَدْءُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل] «المَساء بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٧ - ١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران وفي [ل] أن العَشِيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صلاتَيْ العَشِيّ هما الظهر والعصر (وقيل: العشى من صلاة المغرب إلى العَتَمة) وقد ذكر أبو حيان في تفسيره الآية أن العَشِيّ يعقبه الإمساء، وبذا يترجح ما ذكرنا] وقالوا: «مَسَوْت الناقة والفَرَسَ ومَسَوْت عليهما ومَسَيْتُهما ومَسَيْت عليهما مَسْوًا ومَسْيًا - بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمهما فنقّيته من نُطْفة الفَحْل، اسْتِلْئاما له. ومَسَى الحَرُّ المال (كرمى): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) تخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمَسْو الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى قاعه غلظ وفظاظة)، ومَسْى الحَرّ المالَ يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها

Twitter: @almosahm

الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعته (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطِش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسْيٌ». (ويتأتى أن يكون هذا تعميمًا لمسو الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإمساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «تَمَسَّى: تقطع، والتَماسِي: الدواهي».

ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِب مَسَاء الطريق – كسحاب: أي وَسَطه (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة – كثافة، كما سموا الطريق سِرَاطًا ولَقَمًا من نحو سَرطَ الطعام ولَقِمَه) وقالوا «ماسَى فلان فلانًا: سَخِر منه» (داخله بحدّة) و «رجل مَاسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحمارُ يَمْسو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ [القصص: ٨٢]

«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بليلة [ق] وأَمَس الرجل: خَالف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف – كاليوم الماضي فهو مخلَّف، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ

Twitter: @almosahm

بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴾ [القصص: ٨٢] فهما بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ٥/ ١٤٦]. وقد أرجع ابن الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير ثم سمى به [ل أمس ٣٠٤/ ٢٣، ٣٠٥/ ٦]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]

«المَسْحاء من الأَرَضين: المستويةُ ذاتُ الحَصَى الصغار لا نبات فيها، ومن النساء: الرَسْحَاء. والمَسْحاءُ الثديِ: التي ليس لثديها حَجْم. وعَضُدٌ ممسوحة: قليلة اللحم. وخُصًى ممسوح: سُلِتَت مذاكيرُه. ورجل أمسح القَدَم: قَدمُه مستوية لا أَخْمَص لها. والمِسْحُ – بالكسر: الكساء من الشعر. والأَمْسَح: الأعور الأبخق. والتِمْسَح والتِمساح: خَلْقٌ على شكل السُلَحْفاة معروف».

❑ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من النتوء كأنما عن ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهيأة التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مَسَحْت السيف: استللته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المَسَح – محركة – أن تَمسح إحدى الفخذين باطنَ الأخرى (أي في المشْي) فيحدثَ لذلك مَشْقٌ وتشقق...» ومنه «مَسَحْت الناقة (فتح، ض): هَزَلتها وأدْبرتها (أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدقّ وعَرُضَت بلا انتبار) والمَسْح: المَشْط (لبسطه الشعر)، وذَرْعُ الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمرارك يدك على

Twitter: @almosahm

الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلل أو نحوه تريد إذهابه بذلك، كمسحك رأسَك من الماء وجبينَك من الرشح، أو ببلل تريد إمساسه» ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡ ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب. ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فَسّر بعضهُم مَسْحَ الرجلين على قراءة الجر بالغَسْل [ل]. وهو تأويل لُحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣]، فُسِّر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل٤٣٣، وقر ١٥/ ١٩٥] وقصة القطع رواها الكلبي – وهو متكلَّم فيه، ومقاتل – وقد ضعفوه[1] والخلاف معروف.ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن الكريم لامرار اليد على عضوٍ لمسّه بما على اليد من بلل أو تراب ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ ﴾ [المائدة: ٦] – أما استعمال المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/ ٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووَجْهُه إزالة النتوء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في الآية (وهو معدي بالباء كما في آيتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده، ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلة المعنى: لَزِمْت

---

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي – طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر لمقاتل ص٣٦ وما بعدها.

Twitter: @almosahm

مكاني حبًّا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي – ثم استعادها ليمسَحَ بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجّحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزّه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/ ٣٧٩ – ٣٨٠] – وانظر تركيب (حبب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التَمْساح – بالفتح: الكذب (إخراج – أي اختلاق – شيء مؤلَّف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الدجال تعني الكذاب – أو الأعور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولًا [ق: مسح] واختار منه أنه من مَسْحِه الأرض (أي سياحته فيها)أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ» [تاج] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بما سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المَسِيخ من الطعام: الذي لا مِلْح له ولا طَعْم ولا لَوْن، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تَمْسُوخ: قليلُ لحم الكَفَل. ومَسَخْتُ الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمْسَخَ الورمُ: انْحَلَّ».

□ المعنى المحوري: اختلالُ (= انتقاص) ما به قِوام هيأة الشيء أو طبيعته منه – كخُلُوّ الطعام من الملح الخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

Twitter: @almosahm

على هذا. ومنه نحو «مَسَخَه الله قردًا: حَوّل خَلْقه إلى صورته وهو مَسْخ - بالفتح، ومَسيخ: مشوه الخلقة» ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ لأَزْمنّاهم وأقعدناهم في مكانهم فلا يستطيعون تصرفا [بحر ٧/ ٣٢٩]، ... [وانظر قر ١٥/ ٥٠].

(مسد):

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَد - محركة: الليف، والحبل الممسود أي المفتول من ليف، أو لحاء شجر، أو خُوص، أو جلود، أو ووَبَر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَّةُ الخَلْق ليس في خَلْقِها اضطراب. ورجل مَمْسُود: مجدول الخَلْق. مَسَد الحبل (نصر): أجاد فتله».

□ المعنى المحوري: لَأْمٌ وجَدْلٌ أو شَدٌّ لمادّة الشيء الطويل الممتد: كفَتْل الليف - وخيوطُه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَد في الآية حبل من ليف.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدَ: أَدْأَب السير في الليل».

• (مسك):

﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْك - بالفتح: الجِلْد، وبالتحريك: الأَسْورة والخلاخيل من الذَبْل والعاج واحدته مَسَكة - بالتحريك. والمسك - بالتحريك: الموضع الذي يُمْسِك الماء كالمَسَاك - كسحاب. وبلغ مَسَكة البئر - محركة، وبالضم: أي مَكانًا صُلْبًا لا يحتاج أن يُطْوَى (= يُبْنَى). سقاء مَسِيك: يَحْبِس الماء فلا ينضح».

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء أو حبسُه حَبْسًا قويًا - في حيّزٍ فلا يتسيّب. كالجِلْد يَحْبِس ويضبط ما بداخله من الجسم وكالسوار والخلاخيل

Twitter: @almosahm

تَمْتَسِك في مواضعها في اليد والرِجْل وهما تنفذان من دائرتها، ومَسَكة البئر صُلبة لا يُخْشَى أن تنهار، والسقاء الموصوف لا يتسيب منه الماء. ومنه المِسْك - بالكسر: ضَرْبٌ من الطيب حيث يوجد متجمعًا في هنة معلقة في عنق الغَزال أو في سُرَّة ما يشبهه [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المِسْك بعضُ دَم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلًا أنهم «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجميّ بصحة الاشتقاق» [كلبات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغِزْلان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر أمرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص٢٩، ٣٠ وكذلك الخصائص ٢/ ١١٧] فزعم الجواليقي[1] والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/ ٢٦٥].

ومن حسّيّ الأصل «المَسَكة - محركة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) (تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي عَلَّمْتُموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حَبْسه ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

---

(١) المعرب ٣٧٣.

Twitter: @almosahm

﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وأمسك الشيء على نفسه: حَبَسه» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي اسْتَبْقِها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩، وكذا ما في الملك: ١٩] ﴿ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المُسك والمسكة – بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقيها حية. وقالوا «رجل ذو مُسْكة – بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/ ٣٦٥] عن الأولى يمنعهما أن تزولا، وعن الثانية [١٢/ ٦٣] وإمساكه لها خلق السكون لها حالًا بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.

Twitter: @almosahm

واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية)- كما يتمثل في الكلأ المسوس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظُّلْمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مَسْو الناقة والفرس ومَسيهما في (مسو/ مسى)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شَهِيَّين - في (مسخ)، وكسَرَيان الشدة والتماسك في الحبْل الممسود والجارية الممسودة في (مسد)، وكون الشيء محوزًا بقوة في حوزة - في (مسك).

الميم والشين ومثلهما

● (مشش - مشمش):

«المُشَاشَة - كرُخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُّكْبتين والمِرْفَقين والمَنْكِبَين، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوّارة وتُراب. ومُشَاشة الركِيَّة: جبلها الذي فيه نَبَطها وهو حَجَر يَهْمِى منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدًا. والمَشَش - محركة: وَرَم يأخذ في مقدَّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: رشح المائع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيانًا أو مصًّا وجذْبًا[1] كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقةُ من الأرض ترشح، وكمشاشة الركيّة - وكالورم من رشح كوّنه. ومنه «مَشَّ الشيءَ ومَشْمَشه: دافه وأنقعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كمَشِّ الأَشْفِية والأدوية. ومَشَّ الناقةَ: حَلَبها وترك بَعض اللبن في الضَرْع (ليجتمع إليه لبنٌ آخر)، والعظمَ: مصّه ممضوغًا كامْتَشّه وتَمَشَّشه ومَشْمَشَه. ومَشْمَشُوه: تَعْتعُوه (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مشّ يده: مسحها بشيء خشن ليُذهِبَ به غَمَرَها ويُنَظِّفَها. وامْتَشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغثاء). ومش القِدْحَ: مسحه بثوبه ليلينه» تشبيه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «امْتشّ الثوبَ: انْتَزَعه، ومَشَّ مالَ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن نَضامٌ ظاهري، والشين تعبر عن نفش وانتشار برخاوة، والفصل منهما يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء المنجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضًا. (وفي مشج) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير صُلْب، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شبئًا مجتمعًا كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.

Twitter: @almosahm

الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجَمِه الصُلْب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشْح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشى):

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المَشْى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدّة. وذلك كالمَشْي إذ هو انتقال بالأرجل قليلًا قليلًا بلا حِدّة (ليس كالجري) ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشي: الانتقال ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥] ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من المشي المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعدّ امتدادًا أيضًا، لوجود الماشي في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن هذا الامتداد معنى التناسل «مشت الماشية: كثر أولادها. ناقة ماشية، وامرأة ماشية: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاء أي نماءٍ يتناسلُ» ومن صور هذا الامتداد الاستمرار على أمر ما. ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦] فالأمر بالمشي لا يراد به نقل الخُطا، إنما معناه: سيروا على طريقتكم، ودوموا على سيرتكم. [بحر ٧/ ٣٦٩، وسبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٤٣] أما المَشَّاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه) بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

Twitter: @almosahm

وأما «مشى بطنه: استطلق» فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أَمْشاجُ غُزُول أي داخلةٌ بعضُها في بعض يعني البرود فيها ألوان الغزول. والمَشْج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكَيْمُوسات الأربع: المِرار الأحمر، والمِرار الأسود، والدم، والمني».

❑ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرمًا واحدًا غير صُلْب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيج: ماء الرجل يختلط بماء المرأة» ومنه ما في آية التركيب.

❑ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في رشح الماء من جَبَل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسامّ مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالمشي وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتتداخل مع غيرها - في (مشج).

الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المُصّان - كدُكّان: قَصَب السكر. مَصِصْت (اللبن والقصب والرمّان ونحوه): شَرِبته شُرْبًا رفيقًا [ق] مع جَذْب نَفَس/ رَشَفْته [المنجد]. والتمصص المص في مهلة/ الترشّف. ومَصّان - كرَيّان: شَتْم للرجل يُعَيّر برَضْع الغَنَم من

Twitter: @almosahm

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومَصْمَص الإناءَ: غَسَله بأن رقرق فيه الماء ثم حرّكه أو خَضْخَضه – من غير أن يَغْسِله بيده – ثم يهريقه حتى يطهر».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بالفم أو سَحْبًا شيئًا فشيئًا (أو قليلًا قليلًا)[1] كمَصّ اللبن والقَصَب ومَصْمَصَة الإناء (يَسْحبُ الماءُ بحركته القوية ما لَصِق بجدار الإناء). وللمحظ القِلّة جاء في قول عمر: إنه «مَصّ منها أي نال من الدنيا القليل»، «وناقة مَصُوص: قميئة»، كأن فعولًا هنا بمعنى مفعول.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشيء – كرخام، وبناء، ومُصَامِصُه – كتماضر: أَخْلَصُه (أي لُبّه الذي يستخلص). ورجل مُصَاص: شديد ممتلئ الخَلْق أملس» (خالص مصمت خال من الخور) أما المُصاص – كصداع: نبت – فلعله سُمِّيَ من أنه ينبت خيطانًا دقاقًا طوالًا متينة بين قشور كثيرة [ينظر ل مصص، مصخ، ثدأ].

• (مصر):

﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مَصَرَ الشاة (نصر) وتَمَصَّرَها: حَلَبها بأطراف أصابعه الثلاث. وقيل هو أخذ الضَرْع بالكَفّ والإبهامُ فوقَ الأصابع. وناقة مَصُور: لبنها بطيء الخروج

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كمص اللبن وغيره. وفي (مصر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال في جمع الشيء شيئًا بعد شيء كالمِصْر الوعاء، والكُورة.

Twitter: @almosahm

فيُتَمَصَّر أي يُحْلَبُ قليلاً قليلاً. وامَّصَر الغزْل: تَمسّخ. والمِصْر - بالكسر: الوعاء، وغُرّة الفرس إذا كانت تِدقّ من موضع وتغلظ من موضع فهي متمصرة».

□ المعنى المحوري: أخذُ الشيء أو جذبُه بنحو العَصْر قليلًا قليلًا أو مرة بعد أخرى مع استرسال. كحلب الناقة بالصفة المذكورة، وتمسخ الغزل كأنما جُذِبَ، وكالأخذ في الوعاءِ مرةً بعد أخرى. والغرة المذكورة تَقِلّ مرة بعد أخرى مع استرسالها. كأن اتساعها وجود، ودقتها انقطاع.

ومنه «مَصَّرَ عليه العطاءَ - ض: قلّله وفَرّقه قليلًا قليلًا (لإعطائه دَفْعة - دَفْعة) وكذلك «مَصَّرَ عطيته: قَطّعها قليلًا قليلًا. وجاءت الإبل إلى الحوض متمصرة، ومُمْصِرة - كمحسنة: أي مُتَفَرّقة. والتمصير في الثياب: التخرق من غير بِلًى» (مساحات متينة النسج وبينها الخروق) ومنه «المِصْر - بالكسر: الحاجز والحد بين الأَرَضِين: اشتريت الدار بمُصُورها أي بحُدُودها (الحدّ يحوز المحدود شيئًا بعد شيء مسترسلًا حوله). والمِصْر - بالكسر: الكُورة واحد الأمصار (بلدٌ أو مساحة تُحَيَّز وتُحَدَّد حدودها - لا كالصحراء بغير حدود)، وقد مَصّر عمر ﷺ الأمصار ومنها البصرة ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

واسم مصر النيل (حفظها الله تعالى) هو بالهيروغليفية (مصر Metcher. والعلاقة بين المصرية القديمة والعربية بالغة القوة. [ينظر: البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة. د. علي فهمي خشيم ص٧٦٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى مصر النيل، عدا هذه الآية الأخيرة، فإن كلمة (مصر) فيها تحتمل أن تكون مصر النيل وأن تكون أي (مصر) أي مدينة.

ومن الأصل «ثوب مُمَصَّر - كمعظم: مصبوغ فيه شيء من صُفرة ليست

Twitter: @almosahm

كثيرة من عِشرق أو غيره (شَرِبَ الصِبْغ: احتواه قليلًا قليلًا).

أما «المصير: المِعَى» (من مَصَر) فلُحظ فيه ضَمُّه عصارة الطعام وبقاياه شيئًا فشيئًا لطوله ودقته). وإن كان (من صار) فلأن الطعام يصير إليه – والأول أدق وأبعد من الشذوذ.

❑ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع من الضغط جذبًا أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع الثلاث - في (مصر).

الميم والضاد وما يثلثهما

● (مضض - مضمض):

«المَضَضُ – محركة: اللبن الحامض [ق] وكصُداع: الماءُ الذي لا يطاق مُلوحةً. مَضَّ الخلُّ فَاه: أحرقه [ق]. مَضَّه الجُرْح (رد): آلمه وأوجعه. وأَمَضَّه جِلْدُه فدَلَكه: أحَكّه. مَضَّ الكُحْل العَيْنَ: آلمها وأَحْرقها. والمَضْمَضَة: تحريك الماء في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيه: دَبّ. ومَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

❑ المعنى المحوري: حدّة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه[1] كحدّة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف، والفصل منهما يعبر عن احتواء الجِرم في أثنائه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها) كالمُضَاض: الماء الذي لا يطاق ملوحة. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضريبة. وفي (مضغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

Twitter: @almosahm

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والخل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرْقة الكُحْل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة – كما يتبين من مقارنتها بالمصمصة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَضّ – بالفتح: حَجَر في البئر العادية يُتْبَع حتى يُدْرَك فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدّة وهو يُنْهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَضَّه الهمُّ والحُزْن وأَمَضّه: أحرقه وشَقّ عليه، والمَضَضُ - محركة: وجَعُ المصيبة. وامرأة مَضّة – بالفتح: لا تحتمل شيئًا يَسُوءها/ تُؤْلمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المِضْماض – بالكسر: الرجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مِضّ» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضى):

﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مَضي السيفُ مَضَاءً: والفرسُ يُكْنَى أبا المضاء».

❑ المعنى المحوري: نفاذ شيء ومروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْفُذ الفَرَس (عَدْوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاء: نَفَذَ / خلا وذهب. وتَصَدَّقَ فأمضى

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتماسكة (لا صلابة في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالمضغة.

Twitter: @almosahm

أي أنفذَ العطاءَ ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيت على الأمر ومَضَوْت. ومَضَى وتَمَضَّى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٦٧]، (أي ذهابًا) ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]، (اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقُبا في سيري هذا) ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنۢهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المَضِيغة: لحمُ باطن العَضُد، وكلُّ عَصَبة ذاتِ لحم. والعَضَلَة مَضيغة، واللِهْزِمة (مضيغة في أصل الحنك تحت الأذن) مَضيغة. والمَضِيغة أيضًا: ما بُلَّ وشُدَّ على طَرَف سِيَة القوس من العَقَب (العَقَب = عصب المتن أو غيره يُمْشَق من اللحم ويُتَّخذ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضغة - بالضم: القطعة من اللحم. وتمر ذُو مَضْغة - بالفتح: صُلْب متين يُمْضَغ كثيرًا».

□ **المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتدّ.** كتلك المضائغ الموصوفة. ومضيغة القوس تكون لينة عند شدها على طرف القوس، ثم تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغة التي يُخلَق منها الإنسان بعد أن تتحول من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق المُضْغة على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينهما.

Twitter: @almosahm

ومن هذا الأصل «المَضْغُ: لَوْكُ الطعام (ويتم بضغطه شديدًا مع تقليبه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ – كسحاب: الطعامُ يمضغ، والمواضغ: الأضراسُ. والماضغان: رُؤْدَا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللَحيين تحت الأذن عند المضغ) وكلأ مَضِغ – ككتف: بلغ أن تمضُغَه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

❑ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدّة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضَض: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضّ الخلُّ فاه: أحرقه» – في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة – في (مضى)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس – في (مضغ).

الميم والطاء وما يثلثهما

● (مطط – مطمط):

«المَطِيطة: الماءُ الكَدِرُ الخاثِر يبقى في الحوض فهو يتَمَطَّط أي يتلزَّج ويمتد. وأدخل أُصبعه في الطِلاء ثم رفعها فتبعها (الطِلاء) يَتَمَطط (أي يمتد أي كان ثخينًا لزجا). ومطّ الطائرُ جناحيه: مدّهما. والمُطُطُ – بضمتين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطّ – بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبَيْه، وأناملَه، ومَطّ بآمين: مَدَّها».

❑ المعنى المحوري: تمدّد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه[1]:

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منهما يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطة: =

Twitter: @almosahm

كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرْم الطويل وسَعَة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مادّيه: «المَطْمَطة: مَدّ الكلام وتطويله. والمُطَيْطَى والمُطَيْطَاء - بضم ففتح فسكون: مِشْيَة التَبَخْتُرِ ومدّ اليدين في المَشْي. والتَمَطِّي: التَمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محولًا من التضعيف وأصله التمطط، فمن ذهب بالتمطي إلى المطيط (أي قال إن أصله التَمَطط) فإنه يذهب به مذهب تَظَنَّيْتُ من الظن وتقضيت من التقضُّض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظَّهْرُ. والمَطْو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بشِقين ويُجْزَم بها القَتُّ من الزرع والشِمراخ (= عِذْق النخلة = السباطة)، وبالفتح والكسر: عِذْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَل الذرة. والأُمْطِيّ - ككرسي: شجر ينبت في الرمل قضبانًا وله عِلْك يمضغ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتساك أثنائه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطْو بطوله ومتانته. وعِذق النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأُمْطِيّ تمتد قُضْبانه وعِلْكه يمتد. ومنه «مِطْوُ الرجُل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطّ ومَدّ فهو شريكه في المَطْو)

= الماء الخاثر يتمطط أي يتلزج ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المُطْر - بالضم: سنبول الذرة.

Twitter: @almosahm

والمَطِيَّة من الدواب (فعيلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُرْكب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مُطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وبُطِحَ. ومَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطَّى الرجُلُ: تَمدّد. والتَمَطِّي: التَبَخْتُر ومدُّ اليدين ... يكون من المطّ والمطْو وهما المدّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ يتطاول في مشيته متبخترًا شُموخا وافتخارا بموقفه الباطل، أو إعراضا عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضا. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨/ ٣٨٢، أبي السعود ٩/ ٦٨].

• (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محركة: الماءُ المنسكبُ من السحاب. والمُطْر - بالضم: سُنْبُول الذرة. والمَطَرة - محركة: القِرْبة. ومَطَرة الحوض - محركة: وَسَطُه. ومَطَرَتْ الطيرُ وتمطَّرَتْ: أسرعت في هُوِيّها. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطِّرةً: أي جاءت مُسْرعة يَسْبِق بعضها بعضًا. وكلمته فأمطر واستمطر: أطرق».

□ المعنى المحوري: انْسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرْعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطَرات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيُسَمى الطَل ثم الرَذَاذ ثم النَضْح، أو النَضْخ وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكسُنْبُول الذرة يخرج من كِمّه باسترسال، وكسَكْب الماء من القِرْبة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرار، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هُوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

Twitter: @almosahm

تَسْتَمْطِر الخيلَ: أي لا تَعْرِضْ لها (كأنه نَهى عن جَلْب الحرب). مازال على مَطْرة واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرة - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطَر السحاب ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهًا به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

❑ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتمطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطِلاء والعسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المَطَا الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعِذْق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

الميم والعين وما يثلثهما

• (معع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المعُّ: الدَوَبان. والمَعْمَعَةُ - بالفتح: شدّة الحرّ. ومعمعة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوتُ الشُجَعَاء في الحرب».

❑ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدّة أو بسببها[1]

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحدّة ما، والفصل=

Twitter: @almosahm

- كما تتسيب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكانْتِشَار النار، وشمول الحرّ الناس بِحِدّته، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها.

ومن ذلك مجازًا «المَعْمَعَةُ: شِدّة الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدّة بالغة)، وهَيْج الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المَعْمَع - بالفتح: المرأة التي أمرُها مُجْمَع لا تعطي أحدًا من مالها شيئًا/ المستبدّة بمالها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئا يذهب). والمَعْمَعة: الدَمْشَقة وهو عمل في عَجَلة (فيتسع قدرُ ما ينجز، والعجلة حِدّة) و«رجل مَعْمَع وامرأة مَعْمَع - بالفتح: ذَكِية مُتَوقدة» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معًا اتساع وحدّة).

و «مَعَ: كلمة تضم الشيءَ إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناهُ الصُحْبة اللائقة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبرا عن الجثة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصًّا، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/ ١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منهما يعبر عن انتشار واتساع مع حدّةٍ أو بسببها - كالمعّ الذوبان. وفي (معى) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأمعاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشتد صلابته كالمَعْزاء: الأرض الحَزْنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عاديًا ومعين الماء.

Twitter: @almosahm

• (معى):

﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]

«المِعَىٰ – كإِلَىٰ وفَتَىٰ: من أَعْفَاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعامُ بعد المعدة. وقال الأزهري: رأيت بالصَمَّان في قيعانها مِسَاكاتٍ للماء وإِخَاذًا مُتَحَوّية تُسَمَّىٰ الأمعاء وتُسَمَّىٰ الحوايا، وهي شِبْهُ الغِيران غَيْر أنها متضايقة لا عِرَض لها وربما ذهبت في القاع غَلْوة».

□ المعنىٰ المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالغُدْران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاءوا معًا أي جميعًا. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردُّها إلى (معع) أدق.

• (معز):

﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأَمْعَزُ والمَعْزاء: الأرض الحَزْنَة الغليظة ذاتُ الحجارة/ طينٌ وحَصَىٰ مختلطان غير أنها أرضٌ صُلْبة غليظةُ المَوْطِئِ وإشرافُها قليل لئيم تقود أدنىٰ من الدَعْوة (الدعوة في مدىٰ بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُل ماعز، وككتف: مَعْصُوبٌ شَديد الخَلْق».

□ المعنىٰ المحوري: صلابة وشدة تخالط جرم الشيء الرِخْو فيشتد بها. كالأرض والرجُل الموصوفين. ومنه «المَعْز – بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلافُ الضأن»، إذ المَعَزُ أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

Twitter: @almosahm

تسميتهم «جماعة التيوس من الظباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الثياتل من الأوعال: أُمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الثياتل والأوعال جَبَلِية.

• (معن):

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«مَعَن الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعَد عاديا. وأمْعَن الرجل: هَرَب وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد مَعُن الماء (ككرُم وصعد): سهُل وسَال/ جَرَى. ومَعَن المطرُ الأرض (كفتح): تتابع عليها فأرواها. وقد مَعِنَ الموضع والنبت - كفرح: رَوِيَ من الماء».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلاً في أثناءِ تَضُمُّه. كالفرس يغيب جاريا في غَيَابة البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كثُر فيه الماء فسهُل متناوله ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المَعْن - بالفتح: الذُّلّ: (وهو رقة وضعف)، والشيءُ السهلُ الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلًا) وقولهم «تَمعن على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكن عليه تواضعًا» (وخشوعًا = استقرّ) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بثبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما

Twitter: @almosahm

كان متغلغلًا في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة (تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقِدْر والفأس والقدوم والدلو والقصعة والسُفِرة والشفرة. ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفَط يتحمل ويبقى زمنًا طويلًا. والتغلغل متحقق أيضًا لكن في هيئة إحاطته بالسفَط، كأن السفَط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعًا أو نحوه مع حِدّة ما كما في معّ الفضة والسمن ذَوَبانهما فتتسع رقعة ما كان متجمعًا منهما - في (معع)، وكما في امتداد المِعَى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلادتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد الممعن في الجري أو الهرب - في (معن).

الميم والقاف وما يثلثهما

• (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَّاء. المَقَق - محركة: الطولُ عامة/ الطولُ الفاحش في دِقّة. وفَخِذٌ مَقَّاء: مَعْروقةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقّ: طويل كوجه الجرادة. ومفازة مَقَّاءُ: بعيدة ما بين الطرفين. وحِصْنٌ أَمَقّ: وَاسعٌ. وامْتَقّ الفصيلُ ما في ضَرْع أمه وتَمَقَّقَه: شَرِبَ كُلّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في

Twitter: @almosahm

ثَدْي أمه. ومَقْمَقَ الحُوَارُ خِلْفَ أُمِّه: مَصّه مَصًّا شديدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُمُوًّا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه[1] كما تَبْرز قوةُ النمو العظيمةُ الكامنةُ في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المَفَازة والحِضْنِ مع الشدة فيهما يبرز خُلُوَّهما الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأَخْذِ كلِّ ما تجمع في الضَرْع من اللبن. ومن ذلك «مَقَقْتُ الطلعة: شققتها للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَّقَ الرجل على عياله - ض: ضَيّق عليهم فَقْرًا أو بُخلًا» (أي خُلُوًّا أو ادعاء خلو).

• (مقت):

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]

«المَقْتُ: أَشَدُّ البُغض. ونكاحُ المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طلَّقها أو مات عنها - وكان يُفْعَل في الجاهلية. وليس في التركيب استعمالات غير هذا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْض في قلب المبغِض. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْض الفِطر السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنه في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تكّون غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.

Twitter: @almosahm

الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]، ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل – بالغضب – أنسب من تفسيره بالبغض.

❑ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن – كما يتمثل ذلك في تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيختزن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة النمو في الأمق حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مقق)، وكما يتمثل في مشاعر المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

الميم والكاف وما يثلثهما

● (مكك - مكمك):

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]

«المكُّوك - كتنور: طاسٌ يُشرب فيه أعلاه ضَيق ووسَطه واسع، ومكيالٌ لأهل العراق صاعٌ ونِصف. مَكَّ الفصيلُ ما في ضَرْع أُمِّهِ ومَكْمَكَه: امْتَصّ جميعَ ما فيه وشرِبه كله، وكذلك الصبيُّ إذا استقصى ثَدْيَ أمه بالمص. وكذلك مَكّ العظم وتمكمكه: امْتَصَّ ما فيه من المُخّ».

❑ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف – أو منه – بقوة واستقصاء

Twitter: @almosahm

وتمكن[1]. كما يأخذ المكوك وهيأته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكُّنَ المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمَكّ ما في الضَرْع باستقصاء، وكأَخْذ مُخّ العظم بقوة مصًّا. ومكّةُ شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلة مائها وأنهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حَدَب وصَوْب حيث يجذبهم مُقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المَكْوُ - بالفتح، وكفَتًى: جُحْرُ الثَعْلب والأَرْنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومَكا الإنسانُ يمكو مُكَاء - كصداع: صَفَر بفيه/ يجمع بين

---

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضامّ ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منهما يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمَكْو جُحر الثعلب والأرنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الثاء عن دقاق كثيرة منتشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنما الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمنيّ. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مسترسل في الأثناء كتمكير الحبوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعًا في باطن يلتئم عليه كمكْن الضِباب: بيضِها في بطونها.

Twitter: @almosahm

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. ومَكِيَتْ يَدُه (كتعب): عَجِلَتْ من العمل. ومَكَتْ استُ الدَابة: نَفَخَت ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاها: مَكَتْ تَمكُو».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتدٌّ في أثناءٍ يَحُوز أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتدٌّ في الأرض يَسْكُنُه الثعلبُ، وكالمَجْل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلدة الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعدُ، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرٍّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمُكَاء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرسُ: ابتل بالعرق/ ضَمُرَ بما سَال من عَرَقه» [التهذيب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواه في أثناء الفرس من مسامّ جلده).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المُكْث - بالضم: الأَنَاة واللُبْثُ والانتظار. المَكِيثُ: المقيم الثابت. والماكثُ: المنتظِر وإن لم يكن رزينًا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللُبْث والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زمنا قصيرا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بثمراته) ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢- ٣]، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] – أي على تطاول في المدة شيئًا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

Twitter: @almosahm

وترتيل – [قر ١٠/ ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجرى الآن من تلاوة القرآن (على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

ومن ذلك قولهم «رجل مَكِيث: رزين لا يَعْجَل».

• (مكر):

﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكارُ الحبوب في البيوت. والمَكْرُ – بالفتح: سَقْيُ الأرض. يقال امْكُرُوا الأرضَ فإنها صُلْبة ثم احْرثوها. مَرَرْتُ بزرع ممكور: مَسْقِيّ. والمَكْرة – بالفتح: الساق الغليظة الحسناء. امرأة ممكورة: مستديرة الساقين. والمَكْرة كذلك: الرُطَبة التي قد أرطبت كلُّها وهي مع ذلك صُلْبة لم تَنْهَضم/ المُرْطِبةُ ولا حلاوة لها. والمَكْر – بالفتح: المَغْرة. ثوب ممكور: مصبوغ بالمَكْر، وقد مَكَرَه: خَضَبه» (المَغْرة – بالفتح: طين أَحْمرُ يُصْبَغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزانُ رقيقٍ أو لطيفٍ في الأثناء فتكتنز به ولا يبرز متميزًا. كاختزان الحبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق الملتفّة، والندى في الرُطَبة الصُلْبة، والمَغْرة في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه «المَكْرة – بالفتح: نَبْتَة غُبيراء مُلَيحاء تُنْبِتُ قَصَدًا (= شبه خوص) وإنما سميت بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المَكْر وقد عرّفه العَيْنُ بأنه «احتيال في خِفْيه»، وابن سيده «بالخديعة والاحتيال»، والراغب بأنه «صَرْف الغَيْر عما يقصِده بحيلة». وأرى – نظرًا إلى الأصل والاستعمالات الحسية – أن المكر هو تدبير (يُخْفَي ويُخْتَزَن) لأَحْداثٍ أو أُمور لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المعَدَّة للمستقل هو

Twitter: @almosahm

المَكْر (ومأخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير لخير أو لشر. وأقرب ألفاظهم له هو الكَيْد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرّتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ أي عِلْمُ مَكْرِهم فهو مطّلع عليه فلا يُنْفِذُ لهم فيه قَصْدا، أو وعند الله جَزَاءُ مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي لَيَقْرُبُ زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معدّ لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٥/ ٤٢٥ - ٤٢٦] و﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكتها الآية السابقة لهذه إنما قَصَدن بها المكر بامرأة العزيز ليُغْضِبْنها حتى تعرض عليهن يوسف ليَبِينَ عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٥/ ٣٠١].

• (مكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المَكْنُ – بالفتح وككتف: بَيْضُ الضَبَّة والجرادة ونحوهما. ومَكِنَت الضبة – كفرح فهي مَكُون، وأَمْكَنَتْ فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعًا (من دقاق) في باطن يلتئم عليه. كبيض الضِباب والجراد في باطنهما. ومنه «المَكِنَة - كفَرِحة: التمكُّن (رسوخٌ في باطن) «مكّنه من الشيء، ومكّن له: جعل له عليه سلطانا، وقدّره» ﴿ مَكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقُوَى، وهو أتمُّ من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٤/ ٧١] وهذا معنى كل (مكّن). ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مكّن منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٤/ ٥١٧] والمكانة: التُؤدَة. وقد تَمَكَّن، ومَرّ على مَكِينَته أي على تُؤَدته» - فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن.

ومنه «المَكَانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثباتُ يعطي القدرة أيضًا ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكانتي التي أنا عليها [بحر ٤/ ٢٢٨ - ٢٢٩] ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٧/ ٣٢٩] كما قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادّي أوضح تعبيرًا ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في المرسلات: ٢١] القرارُ مكانُ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكن من يحلّ فيه [نفسه ٦/ ٣٦٨].

Twitter: @almosahm

هذا. وقد فسروا المكانة بالمنزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/ ٢٥، ٣٠١/ ١، ٢٠] و «المكان موضع الكينونة» [٣٠١/ ٢٠]. ومع وجود ما يسوّغ نسبتَهما إلى أيٍّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه الأصلين، فإن حَمْل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصيل أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذُه إلى الجوف بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهيأته تحفظ ما فيه متمكنًا، وكذلك مكّ الصبي ما في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)، وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الحبوب في البيوت واختزان الساق المكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في بطنيهما - في (مكن).

الميم واللام وما يثلثهما

• (ملل - ململ):

﴿هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [الأنعام: ١٦١]

«طريق مَليل ومُلَل - بضم ففتح: قد سُلِك فيه حتى صار مَعْلَما/ لُحبٌّ مَسْلوك. ومَلَّ الثوبَ: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفّ. والمُلْمول - بالضم: المكحال. ومَلْمَلة الفيل - بالفتح: خُرطومه. والمَلّة - بالفتح: الرَمادُ الحارّ (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضَج. وقد ملّ الخبزة: أدخلَها في المَلة.

Twitter: @almosahm

والمليل المِخْضَأ».

□ المعنى المحوري: تهيؤ أو تهيئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح[1] الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتدّ ومهيَّأ، والخياطة الأولى تهيئ للخياطة الدائمة فهي باقية، والمُلمول (المِكحال) يهيئ ويسنِّي أخذ الكُحْل وهو ممتد، ومَلْمَلة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

---

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطًا غيره، لكن متميزًا مستقلاً كالمليل بين الأرض حوله، وكالمَلة يوضع فيها الخبز زمنًا. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يحوز شيئًا كالمَلَا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتمال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكًا (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملأ) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملآن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضًا) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حَبْل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كطعم الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالمَلَقمة: الصفاء الملساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتساك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتساك في أثناء الشيء المتجمع كما في مَلْك النبعة والعجين.

Twitter: @almosahm

السحاب فمَلّتنا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).

ومنه «المِلّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدّ ويُزَوَّدُ بها لإصلاح حال الخلق ومآلهم دائمًا) ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].

ومنه «أَمَلَّ الشيءَ: قاله فكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهيئ حفظ الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضا) ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمْلَى أي تُمَلّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود – حسب بهتانهم – تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر ٦/ ٤٤٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو يحفظ.

ومنه «المَلَل: أن تَمَلّ شيئًا وتُعْرِضَ عنه/ السأم» (من طول الأمر فحسب).

و«المِلّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهيئ العفو فيبقى القاتل (يُمْلَى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من الإمداد – إمداد أهل القتيل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المَلّة: الرماد الحار أُخذت. وأما «التَمَلْمُل فحملوه على المَلّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة المُتململِ بقاءه على وضع فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيرًا فقد قالوا «مَلّ وامْتَلّ وتملَّل: أسرع، وحمار مُلامل – كتماضر: سريع» (متهيئ للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من الامتداد).

Twitter: @almosahm

• (ملو):

﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلاَ – كالفتى: المُتَسِع من الأرض. وأَمْلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسّع فيه. الملَاةُ – كفتاة: فَلاَةٌ ذاتُ حَرّ، وكهُدَى: الرَمَادُ الحارّ. ومر عليه ملًا من الدهر: قِطْعة. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغَنِيّ: مُدَّة العيش (الطويلة – وهذا قيد استنتاجي) وأقام عنده مُلْوة ومُلاوة – مثلثتين – أي حينًا وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) ومَضَى مَلِيّ من النهار – كغنى – أي ساعة طويلة. وتَمَلَّى العيشَ: عاش مَلِيًّا أي طويلًا. والمَلَوان: الليل والنهار».

❑ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئًا أو امتداده. كالمتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَمَاد ممتد من غيره ويُخْبَز فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجّاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجُعِل وَعْده كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مدًى طويلًا كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أميًّا لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

Twitter: @almosahm

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء: الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكْتَه من جميع الأشياء، وأكثرُ ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثرَ أموالهم. ومالُ أهل البادية النَعَم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل[1]: كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]

«المَيْلاء من الإبل: المائلة السنام. ورَجُل أَمْيَل العاتق: في عُنُقه مَيل. ومالَ الحائط ومَيِل - كفرح. ومالت الشمس: دَنَت للغروب. والميلاء من الرمل: العُقْدة الضخمة المعتزلة. والأَميل: الذي يَميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مُقامه مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السَنام والعُنُق والحائط عن الاستقامة إلى

---

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرَّف به أي بواسطته.

Twitter: @almosahm

أعلى، والشمسُ تَميل عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزالُ عُقْدة الرمل تنحٍّ عن سائر تجمعه، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما المِيلُ فيقدَّر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المَيْل: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) – بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُل على حق الزوجة من رَجُلها، ولا هي أَيِّم فتبحث عن زوج – يجيز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية – أي إقبال عليهم بالحرب مباغتة). ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذّ به أو لضلالة. وكأن الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

Twitter: @almosahm

• (ملأ):

﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]

«حُبٌّ ملآنُ وقِرْبة مَلأَى: وقد مَلأَه فامتلأ. وقد تَملأ من الطعام والشراب. والمُلاءة - كرخامة: الإزار والريطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظَرْف فَرَاغٌ (شَغْل كل فراغ الظَرْف بمادة) كالحُبِّ الملآن والقِربة الملآى. والمُلاءةُ تضم البدن فيصير البدن حَشْوًا لها يملؤها. فمن مَلْء الظرف ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [الصافات: ٦٦]. ومن ذلك «المُلاَء - كصداع: ثِقَلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء المعدة، وأملأ في قوسه: أغرق في النزع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل مَليء: كثيرُ المال (حوزته مَلْأى). والمَلأُ - محركة: الجماعةٌ من الناس (يجتمعون على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ﴾ [هود: ٣٨]. لكن العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلأ - بالتحريك - في الرؤساء. قال اللغويون «لأنهم مِلاء بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا - الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه حديث: «أولئك الملأ من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٧/ ٣٩١] ولو قيل:

Twitter: @almosahm

كبارهم، لجاز – إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملأ الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالأته على الأمر: ساعدته عليه وظاهرته وشايعته» (أجمعتما عليه).

ومن ذلك الأصل «الملأ - محركة: الخُلق» (طِبَاعٌ يتشبع بها الإنسان تظهر آنا بعد آن، أو هو الخُلُق عند التجمع خاصة. والشاهد الوارد لهذا الاستعمال هو عند التجمع كقوله ﷺ لما تكالَبُوا على الماء لعطش نالهم في غَزَاة «أحسِنوا المَلأَ فكلكم سيَرْوَى».

• (أمل):

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأَمِيل – فَعِيل: حَبْلٌ من الرَمْل يكون عَرْضُه نَحْوًا من ميل، وقيل يكون عرضه ميلاً وطوله مسيرة يوم/ يومين. والأَمَلَة – محركة: أعوان الرجل واحدهم آمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولًا مع عِرَضٍ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوانُ للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضًا ومن ذلك «الأَمَل – محركة: الرَجَاء» وإنما هو شيء يُرْجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول – مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إِمْلته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيهما: أي التأميل ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهيهم ويشغلهم عن الإيمان بالله ورسوله [بحر ٥/ ٤٣٣] ﴿ وَخَيْرٌ

Twitter: @almosahm

أَمَلاً ﴾ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبَه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ٦/ ١٢٧].

ومن الأصل «تَأَمَّلْت الشيء: نظرت إليه مُستَثْبِتًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمَّل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ – بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالفَ العَذْبَ من الماء. والمُلاَّح – كتُفَّاح: من الحَمْض، وعُنْقُودُ الكَبَاث من الأراك - سُمّي به لطَعْمه كأن فيه من حرارته مِلْحًا. والمَلْحاءُ: وَسَط الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحت السنام سِتُّ فَقَرات. والمِلح - بالكسر: السِمَنُ القليل وقد أمْلَح البعيرُ: حمل الشحمَ. ومَلَّحَتْ الضِبَابُ - ض: سَمِنَتْ: والمِلْح - بالكسر: الرَضاع. والمَلَح - بالتحريك: وَرَمٌ في عُرْقوب الفرس. والمَلْح - بالفتح: سُرْعَة خفقانِ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلُّق الشيء حَادًّا أو قَوِيَّ الأثر في أثنائه. كالمِلْح والماء المِلْح، والمُلاَّح وعُنْقُود الكَبَاث. وكالمَلْحاء وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِمَن حدّة والرَضاع تزويد بسبب القوة، والوَرَم حدّة سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحة: السفر بالسفن في الماء الملح حقيقة أو تغليبًا بالتعميم.

Twitter: @almosahm

ومن لَوْن المِلْح وهو في الطبيعة أبيضُ مشوب أُخِذَ لون المُلْحة – بالضم. «نَمِرَة مَلْحَاء فيها خِطَط سود وبيض. ورجل أملح اللحية إذا كان يعلو شعرَ لحيته بياضٌ.

«والمَلاَحة – كشهامة: الحُسْن» هي من إكساب المِلْحَ الطعامَ مذاقًا طيبًا. كما تقول العامة (طَعِم وقالوا أيضًا: حِدِق وحَدُقَة. وأصلهما من حذوق الخلّ: لذعه اللسانَ بحموضته.)، وكذا «المُلْحة – بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز «المِلْح – بالكسر: العِلْمُ، – والعُلَماءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدّة العلم الذي يحملونه أي عِظَم أثره)، وفلان يَتَمَلّح: إذا خلط كَذِبًا (حدّة) بِحَقّ».

والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو المِلح من الماء ضد العذب كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

«المَلَقَة – محركة: الصَفَاةُ المُلْسَاء اللينةُ (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من الأرض. والمالَق – كهاجَر ومِغْرَفة: خَشَبَةٌ عَرِيضة يَجُرُّها ثَوْران يُمَلِّسُ بها الحارث الأرض المُثَارة. ومَلَقْتُ جِلْدَه: دَلَكْتُه حتى يَمْلاسّ. وانملق ساعدُه انْسَحَجَ من حَمْل الأثقال. ومَلَّقَ الشيءَ – ض: مَلَّسَه. وخرج الجنين من بطن الناقة مَلِيقًا أي لا شَعَرَ له».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) – كالأرض المستوية والجِلْد الأملس والصخور المَلْسَاء. ومنه «مَلَقَ الجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعها

Twitter: @almosahm

(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضَلَّعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لانَ ورَقّ وتَجَرَّدَ من ذلك الغِلَظ). و«مَلَق الحمارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عينَه: ضَرَبها (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقه بالسوط والعصا: ضَرَبَه» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «ملق جاريته: نكحها» (هذه من التليين أو البسط).

ومن امّلاس الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلْق - بالفتح: المَحْو، والإملاقُ الافتقارُ، والمُمْلِق - كمُحْسِن: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾، ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَق – محركة: شدةُ لُطْف الوُدّ» (غاية النعومة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

- (ملك):

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دابةٍ مُلُكُه - بضمتين. مَلَّك النبعةَ - ض: صَلَّبها وذاك إذا يَبَّسَها في الشمس مع قِشْرها. ومَلَكَتْ المرأةُ العَجِين (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَه/ أجادت عَجْنَه حتى يأخذَ بعضُه بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا مَمْلوك ومُمْلَك. ومَلَك الخِشْفُ أمه: قَوِي وقَدَر أن يتبعها. وناقة مِلاَك الإبل – ككتاب: إذا كانت تتبعها».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتساكٌ بشدة أو قوة مع شمول: كتَصْلِيب النَبْعة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم جرمها، وقوائمُ الدابة تحملها وتنصبها كلها فهي قِوام بدنها. واتباعُ الخِشْفِ أمَّه، والناقةِ الإبلَ لَحَاقٌ كالامتساك. وفي التعبير عن هذا اللحاق بـ (ملك) و (ملاك) مبالغة ما. (وقد جاء تفسيرٌ لمُلْك الدابة - بضمتين: بأنها القوائم والهادي. ولا أرجحه لما ورد في قولهم «ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلْك ولا بَصَر» فالهادي (= العنق) لا مدخل له هنا. وأيضًا لا مدخل له في قولهم «جَاءنا تقودُه مُلْكُه». وفسروها بالقوائم والهادي).

ومنه «مِلاَك الشيء - ككتاب وسحاب: ما يقوم به قِوَامه ونظامه ومعتمده». (يجعله كيانًا ذا نفع أو وظيفة بذاته). و «الزم مِلْك الطريق، وخَلّ عن مِلْك الطريق - مثلثة: وَسَطه ومعظمه (الذي يحوز سالكيه ولا يخرجون عنه) وتَمَالَكَ عن الشيء: مَلَك نفسه. وامْلِك عليك لسانك. وما تمالك أن قال ... أي ما تماسك. وما تمالك أن وقع في كذا». (لم يستطع أن يحبس نفسه).

ومنه «المُلْك – مثلثة: احتواء الشيء أو القدرة على الاستبداد به (إمساك له في حيز القدرة والتصرف. ومعنى الاستبداد الانفراد أي يكون له لا لغيره تبعية الشيء والتصرف فيه. جاء في [بحر ١/ ١٣٦] «والملك – بالضم هو القهر والتسلط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق (يعني كمن استولى على مُلك بلد بغير حق) والمِلك - أي بالكسر: هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه (يعني كالبهائم والدور الخ) ويكون ذلك باستحقاق فبينهما عموم وخصوص من وجه». والمَمْلوك: العبد. والمَلْك –

Twitter: @almosahm

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وخول ﴿ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اختزنتم وصار في قبضتكم، وعُظْم ذلك ما مَلَكه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأُجَراء [قر ١٢/ ٣١٥] ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] – ومن هذا المِلْكُ لولي المرأة – مثلثة: حَظْره إياها ومِلْكه لـ (أمر) ها. ومَلَكَ المرأة وأُمْلِكها – للمفعول: تزوجها».

ومن ذلك «المُلك» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم – فهو من إمساكه بأمورهم حُكمًا وتدبيرًا)، ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك – بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المُلْك العظيم، ولذا قال إنه مختص بمُلك الله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلْكُوَة مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال «له ملكوت العراق وملكُوَته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء» اهـ. وفي

Twitter: @almosahm

[بحر ٧/ ٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وطلحة والأعمش (مَلَكة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (مِلك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزوميًا إن لم يكن أصليًا.

❑ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء – كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللحْب المسلوك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملأ: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزًا - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقْدة الضخمة المعتزلة» - في (ميل)، وكالمُلاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملأ)، وكالأَمِيل من حِبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين – في (أمل)، وكالملح ذاك الحاذق، والسِمَن وامتدادهما انتشار وجودهما في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء – في (ملق)، وكالمِلْك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

الميم والنون وما يثلثهما

● (منن):

﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكَرَب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلْو بعدَ المنين – وهو

Twitter: @almosahm

الحَبْل الأول، فإذا انقطع المنينُ بقي الكَرَب» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو ضَعْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لابد أن يكون قويًّا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء – لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمد عليه اعتمادًا كليًّا لأنه لا يُؤْمَن أن ينقطع.

ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياريَّها إن سَلِمَتْ يميني وسَلِم الساقي الذي يليني ولم تَخُنِّي عُقَدُ المَنين

فلنلحظ أن المنين هو ما يُشَدّ به الدلو، وأنه يُخشى أن يَخُونه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربعًا بأربع إلى اثنتين في مَنِينٍ شرجع

قال: «أي أربعَ آذان بأربع وَذَمات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُشَدّ بها) والاثنتان عَرْقُوَتا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرجع أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْل نُزح به أو مُتِحَ: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواءُ على قوةٍ محدودة أي مشوبةٍ برقّةٍ – أي نقصٍ فيها أو ضَعْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها[1]. كشأن

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منهما يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلئ به أثناء الجرم كالمنين. وفي (منو – منى) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتمال) ثم خروج منه شيئًا بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديدًا ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكّد سَدّ فجواته) كالحصن المنيع.

Twitter: @almosahm

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهري التركيب بقوله: «المُنّة - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المُنة. ومَنّه السير: أضعفه وأعياه. ومَنَنتُ الناقةَ: حَسَرتها. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر مَنّه أي ذهب بمُنَّته أي بقوته. والمنين:الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفها عما يُتَطَلَّب. ولو قال أيًا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «مَنَّه السَيْر: أَضْعَفَه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرًا فمنَّن به ثلاث ليال - أي أجهده وأتعبه» «والمَنّ: الفَتْرة. قال: {قد ينشط الفتيان بعد المَنّ} كذلك جاء في [ل] «المُنَّة بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالمقصود القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «المُنَّةُ: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويًا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «مَنَّهُ: نَقَصه (فهذا إضعاف وإرْقاق لحظِّه) ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم: ٣]: غيرَ مَقْطُوع ولا مَنْقُوص معاني الفرّاء ٣/ ١٧٣، الراغب ٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المَنُون: المنيّةُ لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٣/ ٩٣].

ومن الرقة «المَنّ: العطاء. ومَنَّ عليه: أَنْعَمَ وأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حالِ لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ

Twitter: @almosahm

ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧]. فهذا كله منّ رحمة وإنعام. ومن منّ الإعطاء الماديّ ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد: ٤] – المَنّ أن يُطلَق الأسيرُ بغير فداء [معاني الفراء ٣/ ٥٧]. وكذا كل (مَنَّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها – عدا ما يأتي.

أما «المَنّ والامتنان: التقريع بالمِنّة» فهو من ذكر المِنّة. وأرى أن المَنّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤ وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر: ٦] فقد فُسّر بالإعطاء للاستكثار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٣/ ٢٠١ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ١٩/ ٦٧] أحد عشر تأويلًا. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهْيُ تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٤-٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلْوٌ يُشْرب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكمأة من المن» يجوز أن يفسر المنّ بأنه نوع من الكَمْأة وهي تنبت بَعْلِيَّةً بلا بَذْر ولا سَقْي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدرَه من حيث هو نعمة ورزق عاشوا

Twitter: @almosahm

عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفنيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالًا إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعصيانهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبليّ) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج – كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [الزمر ٦].

• (منو – منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٤- ٢٥]

«المَنِيّ – كغَنِيّ: ماءُ الرجل: والمَنَا: كَيْل يكيلون به السَمْنَ وغيَره أو وزن».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئًا بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمَنِيّ يخرج دفْقًا (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨ وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت مِنَى «لإراقة دماء الهدْى فيها»[1]. (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضًا «المُنْية – بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يومًا تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها أَلَقِحَتْ أم لا بأن تُردّ إلى الفحل فإن قرّت عُلِم أنها لم تحمل. ينظر [تاج] (فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) المزهر ١/ ٢٠٥.

Twitter: @almosahm

عبرتها عُلِم أن النطفة قرّت وأنها لقِحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعدادٍ فيه لما يُراد إخراجه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القَرْء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة: ٧٨] قراءة فقط بلا فِقْه. وجعله [طب ٢/ ٢٦٢، وكذا قر ٢/ ٥] من التخرُّص وخلق الكذب. ﴿ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ أضاف ﷺ مدْحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تمامًا. فإن هذه الأصنام ذُكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ١٩، ٢٠، وآية السجدة رقم ٦٢، وهي ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ٦١، ٦٣، لقمان: ٢٥، الزمر: ٣٨، الزخرف: ٩، ٧٨] فسجدوا لله عز وجل – لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اختُرِعت ورُكّبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ١٠٦٧، ١٠٧٠، ١٠٧١، ٤٨٦٢] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة

Twitter: @almosahm

برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/ ٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/ ٧٩ - ٨٦، بحر ٦/ ٣٥١ - ٣٥٢] وأَبْكَرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة . وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمني النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزيّنون الكفر ويُلقُون الشُبَه للصدّ عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأنًا للرسل قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرته». فهذه مماذّة مما في الباطن من صَبْر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذلٌ له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لنا ما يَسُرُّنا أي قَدَّرَه» (فالتقدير والتدبير جمعٌ: إحاطةٌ بالأمر أَوَّلِه وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيبٌ لخروجه ونفاذه حينًا بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و «مُنِيَ ببلية: ابْتُلِيَ بها. ومَنَاه الله بحبها يَمْنيه ويَمْنوه: ابتلاه» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

Twitter: @almosahm

(وهو يكون في النفس أوّلًا - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ فَلِلَّهِ ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٢٤- ٢٥] (والواحدة أُمنِيّة وجمعها أمانيّ) ثم منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولًا - كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيهما تَوَلُّدٌ وقتي. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو إما من التمنّي: التشهي، أو من إمناء المنِيّ. وأما (مناة) ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلة) وهي تأتي للفاعلية فكأن معنى اسمها (المقدِّرة أو المبينة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «دارى بمَنَى داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في حَيّزها. والحرف (مِنْ) لابتداء الغابة يؤخذ من خروج الشئ في وقته في المعنى المحوري.

• (أمن):

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أَمُون: أمينةٌ وثيقةُ الخلق. قال طرفة: {أمونٍ كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الربيس [ل فوق]:

يكادُ يَفُوقُ المَيْسَ ما لم يَرُدّها أمينُ القُوَى من صُنْع أيمن حادر

فوصف الزمام القَوِيّ بأنه أَمِينُ القُوَى. (المَيْس: الرحْل . يفوق: يكسر - حادر: غليظ). وقال الحويدرة: {ونَقِي بآمَنِ مالِنا أحسابَنا}

أي بِغالي مَالِنا. ويقال: «شربت مِنْ آمَنِ الدواء، وأعطيتُه من آمَن مالي» - بالمد فيهما كأن معناه من خالص مالي ومن نَقِيّ الدواء.

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: وثاقة في الباطن. كالناقة الوثيقة الخَلْق، وكقُوَى الحبل الأمينة القوية. وآمَنُ المال وآمَنُ الدواء: خالصُه: لُبُّه المتمكّنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الآمن تمكّن في حِصْن، أو امتلأ قلبه امتلاء شديدًا بما يُطَمْئِنه». ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا المعنى كل (أَمِنَ)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أمْن)، (آمِن) ومؤنثها وجمعها، (مأمَن)، (مأمون) (أمَنَة) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضًا [تاج].

و«الأمانة: الوديعة» التي تودَع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي ينبغي أن تُحْفَظَ في حرز أوثقَ الحِفْظ. ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩ وكذا ما في القصص ٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضًا ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١] وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المُؤَمِّن (كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن – أو الحفيظ عليهم. وفي [ل ١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيمن وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «آمن بالشيء: صدّق» (قَبِل الكلام ووثق به فتمكن من قلبه). وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ..... ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

Twitter: @almosahm

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدٌّ بالباء [١/ ١٦٢] ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلّم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/ ٢٧٦]: عنده، فعُدِّى باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧] ما أَنْباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١] ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أَذِنَ). وهذا أقرب من تفسيره ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٦٤/ ١٠، ١٦٦/ ١٧].

وآمين – بالمد، وأمين – بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فُسِّرت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل١٦٣/ ٢٢] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحميل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يَجمعُ أوضحَ ما قالوه. والمسئولية عن التصرّف هي التي يتميز بها الإنسان وربما الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

Twitter: @almosahm

• (منع):

﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢- ٣٣]

«حِصْنٌ منيعٌ: إذا لم يُرَمْ. وناقة مانع: مَنَعَت لبنها. والمَنْع – بالفتح: السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجْزُ ظاهرِ الشيء ما في باطنه شديدًا فلا يكون فيه منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقة المانع كأن ضَرْعها مُصْمَت لا منافذ منه. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد أعطاه) فهو مَنُوع – ومَنَّاع: أي ضنين ممسك ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١]، (لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُمنع عنهم)، ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجْز دون الوصول إلى شيء ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٥٥]. وقوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود تُحْصِنُهم وتحفظهم من عذابنا). ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)

Twitter: @almosahm

أي ما منعك أن تحقق السجود وتُلْزِمه نفسك إذ أمرتك. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرّعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالمًا بما منعه من السجود [بحر ٤/ ٢٧٣] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّن (منع) معنى (أَلْزَم) بجامع تحتيم أمر في كلٍّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أسماء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنْع العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضَتَهم) أحدٌ. ويقال «فلان في مَنَعة - بالتحريك وبالفتح - أي في قَوم يمنعونه ويَحْمونه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعة. وقد مَنُع الشيء - ككرم: اعْتَزّ وتعسر - ولا مَنَعَةَ لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا يحجر دونه).

❑ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِح به أو مُتِح به - في (منن)، وكالمنيّ وهو مائع لكن له قوة الإلقاح - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقة بناء الحصن وتحصينه مَن فيه - في (منع).

الميم والهاء وما يثلثهما

● (مهه - مهمه):

«المهمه: الخَرْقُ الأَمْلس الوَاسع/ المفازةُ البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًّا تامًا مع جلادة وجفاف[1] كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعالم. ومن هذا الخلو عبّر التركيب عن معنى **الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه»** الدالة على الكفّ، والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبِّر بالتركيب عن نحو الصفاء والرقة ونحوها من الخلو من الغلظ «مَهِهْتَ – كفرح: لِنْت، ومَهَ الإبلَ: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَهٌ ومهاه: رقيق «وكل شيء مَهَهٌ – بالتحريك – ومَهَاهٌ ما النساءَ وذكرَهن». أي كل شيء يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرَم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهٌ» فسروه بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر الميم عن تضامّ ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفائه مع سيولته كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التئام الظاهر المعبَّر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمَهِيد: الزبد الخالص. وفي (مهل) تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسيب سائل بحيث لا ينماع في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا يُلْقَح من مائه.

Twitter: @almosahm

• (موه - ميه):

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]

«الماءُ والماهُ والماءة: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء، بدليل تصغيرِه على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهَتْ الركِيّة (البئر) تَمُوه وتَماه وتميه مَوْها ومَيْها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفاؤه مع سيولته. كالماء ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء) ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبة (منسوبة إلى الماء لصفائها. وقد كانوا يتراءَوْن في المياه قبل المَرائي). ومَوَّه الشيءَ - ض: طلاه (بماء) الذهب والفضة». ومن هذا قالوا «مَوَّه باطلَه - ض: زَيَّنَه وأَرَاهُ في صورة الحق. والمُوهةُ - بالضم: تَرَقْرُقُ الماء في وَجْه الشابَّة. ومُوهَة الشباب كذلك: حُسْنُه وصَفَاؤه». وليس في التركيب إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة الوحشية. ولم أجده في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٥/ ٢٨٦ «الماوية حجر البلور» فأخشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

• (مهد):

﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨]

«المَهِيد: الزُبْدُ الخالص. والمُهْدَة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سُهولة واستواء[1]. ومَهْدُ الصَّبِيّ - بالفتح: موضعه الذي يُهَيَّأ له ويُوَطَّأ لينام فيه.

---

(١) لم أجدها في غير اللسان وانظر المقاييس ٥/ ٢٨٦.

Twitter: @almosahm

وامْتَهَدَ السنامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَعْرًا ولا جافًّا - كرِقّة الزُبْد وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما لَه من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الفِراشَ (فتح): بسطه ووَطَّأه ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُوَطِّئُون. ﴿ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ [النبأ: ٦]، (أي مُوَطَّأَةً مُذَلَّلَةً للسكنى والزرع والحفر إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مَهد) ثلاثيًا ومضعّفا و(مَهْد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مَهْد) و(ماهد) وكلها من معنى التليين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطّأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرجَع إلى رأيه [البحر ٨/ ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مَهدَ لنفسه: كَسَبَ وعَمِلَ» (والكسب يلين العيش ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المُهْل - بالضم: كلُّ فِلِزّ أُذِيبَ (والفِلِزّ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

Twitter: @almosahm

ونُحَاس) / ما ذاب من صُفْر أو حديد. والمُهْل والمُهْلة - بالضم: ضرب من القَطِران ما هِيٌّ رقيقٌ يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مَهَاوَتِهِ وهو دَسِم تُدْهَن به الإبل في الشتاء، والقَطِران الخاثر لا يُهْنَأُ به. ومَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَه بالخَضْخاض (ضربٌ من النِفْط أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُرْدي الزيت».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميع لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصُفْر إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكدُرْدِي الزَيت وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفِلِزّ وقد شُرح، وهذا كما قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ [الطور: ٩]، ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦])، ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجةَ إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلاً إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمَيَّعُ وَتَلوَّن فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المَهَلُ - بالفتح والتحريك، والمُهلة - بالضم: السَكِينة والتُؤَدَةُ والرِفْق والتباطؤ. وأَمْهَلَه: أَنْظَره ورَفَق به، ولم يَعْجَل عليه. ومَهَّله - ض: أَجَّلَه. ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]، ومَهَلَتْ الغَنَم: رَعَتْ بالليل أو بالنهار على مَهَلِها». كما يؤخذ معنى الامتداده

Twitter: @almosahm

ومنه «المُتمهِل: الرجلُ الطويل المعتدل المنتصب «عُنُقٌ مُتْمَهِل: معتدل منتصب» وقوله: {لعمري لقد أمهلتَ في نهي خالد} أي بالغتَ في نهيه كأنه يقول استمررتَ ووقفتَ نفسك عليه حينًا.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرْعة والسبق إذ السرعة فيها تسيب. «الماهل: السريع المتقدم وهو ذو مَهل أي ذو تقدم في الخير ولا يقال في الشر. وأخذ عليه المُهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مَهَلُ الرجل – محركة: أسْلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/ العَبْد. وقد مَهَنَهُم (فتح): خَدَمَهم. والمَهِين من الرجال: الضَعيف. وفحل مَهِين: لا يُلْقَح من مائه. ويقال أَمْهَنْتُه: أضعفته. ومَهَنْتُ الثوبَ: حَذَمْته (= قطعته). وثوب ممهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:

ويَجُـرُّ هُـدَّابَ الغليـل كأنـه هُـدَّابُ خَمْلَـة قَرْطَـفٍ ممهـون

(القرطف – كجعفر: القطيفة. وهُدْبُ الثوب وهُدّابه: (شراريبه) الغليل: بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُوّ الشيءِ من مادة الغلظ والشدّة فيكون ضعيفًا أو سهلاً. كخلو الفَحْل من الإلقاح، وفَقْدِ الثوب المقطوع تماسكَه. وفي كلام ابن المسيب: «السهل يُوطَأ ويُمْتَهَن قالوا: يُبْتَذَل» ولعل الأدق: ويُسْتَضْعَف. والمقصود ضَعْفُ القَدْر. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المَهِين» أي أنه ليس جافي الخلقة غليظًا، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفًا ذاهب القوة -ﷺ. هذا،

Twitter: @almosahm

والخِدْمة تُذَلل الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخادم ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة – بالفتح والكسر والتحريك: الحِذْق بالخِدْمة والعَمَل (فالحاذق المحترف يُتِمُّ العمل بيُسْر وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبلَ: حَلَبها عند الصَدَر، وثياب المِهْنة أي البِذلة والخِدمة» التي ليست مصونه للمناسبات ولا لها مَعزّة عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفة وكأن الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفة الحِذْق أي التي يحذقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠ وكذا ما في السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبدهم ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيّ.

❑ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ – كما يتمثل في المَهْمه: الخَرْق الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الزُبْد المهيد ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفحل المهين من الإلقاح - في (مهن).

Twitter: @almosahm

باب النون

التراكيب النونية

• (نون):

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُونَة - بالضم: النُقْبة في ذَقَن الصَبِيّ الصغير، والسَمَكَةُ. والنُون: الحوت، والدواةُ. ويقال للسيف المعطوفِ طَرَفَيْ الظُبَة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: غَوْص أو غئور إلى داخل شيء أو باطنه بلُطْف. كنُونَة الصَبِيّ في لحم ذقنه وكالدَوَاة للحبر وكالحوت: السمك يغوص في الماء، وطَرَفُ الظُبَةِ المعطوفُ يكوّن تجويفًا هو من باب الغئور. وسُمِّي يونس – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – في آية التركيب – ذا النون كما سمي صاحب الحوت.

• (أنن):

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]

«قالوا: أُنَّ ماءً ثم أَغْله أي صُبَّ ماء ثم أغله [ل أنن ٧/١٧٠] والمقصود الصبُّ في إناءٍ يُغْلَى فيه. ويقال لا أفعله ما أَنَّ في السماء نجمٌ أي ما كان. وأَنَّ المريضُ يَئِن».

□ المعنى المحوري: وجودُ الشيء أو امتداده في أثناءٍ أو جَوفٍ. كالماء في

Twitter: @almosahm

الإناءِ والنّجم في السماء. وأنينُ المريض عن مرض وأَلَمٍ في بَدَنه. ولهذا جاءت (إنَّ) بمعنى نعم. أي قَرّ ذلك وثبت أو قُبِلَ في القلب. وجاء قولهم هو «مَئِنَّة لكذا» أو «أنْ يكون كذا أي خليقٌ» فهذا كما يقال هو مَوْضِعُ ثقة مثلاً.

ومن هذا الأصل تتأتى دلالة إنّ وأنّ على التوكيد إذ تعنيان حينئذ تقريرَ الشيء أي إثباتَه وغرسَه كما لو غُرِسَ في جوف ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَواةُ: عَجَمة التَمْر والزَبيب وغيرهما. والنَىّ - كَحَي وسِىّ: الشَحْم. نَوَتْ الناقة وغيرها: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جِرم متجمع قوي يمتد فيه. كالنواة في التمرة والنَيّ في الناقة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ ومنه «نَوَاك الله: حفظك» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و «النية: القَصْد والاعتقاد» إذ هي شيء ينعقد في نفسك ويتجمع. ولذا يقولون: عَزم (: شَدّ) النيّة، وعَقد النية ونحو ذلك. ومن هذا قالوا: «النِيَّة والنَوَى: الوَجْهُ الذي يَنْويه المسافر» فكأنها بمعنى المَنْوِيّ. ومن ملحظ الغياب في جوف شيء «النَوَى: الدارُ» (يكْتَنّ فيها ساكنها) «والبُعْدُ» (لغياب البعيد في غيابة المجهول).

• (ونى):

﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ [طه: ٤٢]

Twitter: @almosahm

«المِيناء - بالكسر: كَلأَ السُفُن ومَرْفَؤُها كالمِينا بالقصر. وناقةٌ وانية: فاترةٌ طليحٌ/ أَعْيَتْ».

□ المعنى المحوري: فُتُورٌ أو توقُّفٌ عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضعُ توقُّف السفن وكالناقة الطليح. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ أي لا تَفْتُرا - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿ ...قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يَنِى في أمره: أي لا يَفْتر ولا يعجز. وامرأة وَنَاة وأَنَاة: فيها فُتور عند القيام والقُعود والمَشْي». ومن هذا أيضًا: «تَوانَي في حاجته: قَصَّر» فالتقصير فتور.

«والوَناة والوَنِيّة - كغَنِية: الدُرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنها في صدفتها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سَمَّوْا جوهر الزجاج مِينَاءً.

• (نوأ):

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦]

«النَوْءُ - بالفتح: النَجْم إذا مالَ للمغيب/ سُقُوطُ نَجْم من المنازل عند الفَجْر في المغرب (وطلوع رَقِيبه من المشرق) والمرأة تَنُوء بعجيزتها: تَنْهَضُ بها مُثْقَلة».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بضَغْطٍ من ثِقَله كالنجم والعجيزة. ومنه «ناءَ بِحِمْله: نَهَض بجُهْدٍ ومَشَقَّة ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ (أي يُثْقِلهم حَمْلها).

Twitter: @almosahm

• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [فصلت: ٥١]

«النُّؤْىُ - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الخِباء أو الخَيْمة مُطِيفٌ به يَصْرِف عنه ماء المطر يمينًا وشِمالًا. والنُّهَيْر الذي دون النؤى هو الأَتِيّ. قال: {ونُؤْىٍ كجِذْم الحوض أَثْلَم خَاشع}. نأيت الدمع عن خدي بإصبعي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النُّؤْىُ ماءَ المطر عن الخباء، وكما يُنْثَر الدمعُ عن الخَدّ. ومنه «نَأَيْت ونَأَوْت: بَعُدت» ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]يذودون عنه ﷺ ثم ينأون هم عنه أي لا يقبلون دعوته. أو ينهون الناس عن اتباعه واتّباع القرآن ويَبْعُدون هم أيضًا عنه [ينظر بحر ٤/ ١٠٣ - ١٠٤]، ويقال لمن «تباعد وانصرف تكبُّرًا: نأى بجانبه» ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠]

«الإِناءُ ذاك الذي يُرْتَفَقُ به (ظَرْفًا لماء أو طبيخ) وأَنَى النباتُ - كبَكَى: حانَ وأدْرَك. وأَنَيْتُ الطعامَ في النار - ض: أَطَلْت مُكْثه فيها».

□ المعنى المحوري: تهيؤ الشيء وصلوح حاله لما يراد به. كالنبات المذكور. والظروف المذكورة تهيئ الطعام للتناول ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). ومن الظرف المكاني استُعْمِل في الزماني أي مدة البقاء إلى أوان الاستعمال أي حين صُلُوحه لذلك. ومن هذا: «أَنَى الشيءُ - كبكى:

Twitter: @almosahm

حَانَ وأدرك»، كما قيل «بلغ إِنَاه: غايتَه أو نُضْجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمالَ حاله ﴿ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقْتَ نُضْجه [قر ١٤/ ٢٢٦]. (كأن أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذٍ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثره بها). ومنه «أَنَى الماءُ (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وبَلَغ في الحرارة، وأَنَى الحميمُ: انتهى حَرُّه (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يَقْرُب ويَحِنْ» وفي حديث أورده [قر ١٧/ ٢٤٩] «إن الله يستبطئكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعنا». ومنه «الإِنْى – بالكسر، وبالفتح، وكإِلَى، والإِنْو – بالكسر: الساعةُ من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية استُعمِلت أَنَّى بمعنى حَيْثُ وأين. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معهما، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهامٌ عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيبويه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ٢/ ١٨١] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحيضة. ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:

Twitter: @almosahm

٣٧] وأَوْلَى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معا. ولذا كان الجواب ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ وهذا يجيب عن الأَمْرين، لأن الله لا يُعْجِزه شيء. وكذا كل (أَنَّى) ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأُولى لنفي التأتي حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/ ١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أَنَى أُنِيًّا كجَثَى جُثِيا ورَضِيَ رضا: تَأَخَّر وأَبْطَأ. والأناة: الحِلْم والوقار، والتؤدة. وأنِيَ – كرَضي، وتأنّى: تثبت».

وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه – لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكارت في إثبات الإِنّيَة: النَفْس: الذات – بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكارت ص١١٥ – ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأَوْن – بالفتح: العِدْلُ، والخُرْجُ يُجْعَل فيه الزادُ. خُرْجٌ ذو أونين وهما كالعِدْلين. والأَوَان – كسحاب: العِدْل أيضًا. وأَوَّن الحمارُ – ض: أكل وشرب وامتلأ بطنه وامتدت خاصرتاه. وأَوَّنَتْ الأتانُ: أَقْرَبَتْ (أي قَرُب أن تَلِد).

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: اتساع الحيّز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تامًا. كالخُرْج يُعَدّ لما يتوقع أن يُحْمَل فيه وبَطْنِ الحمار والأتانِ يمتلئان هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُفَّة العظيمة.. شِبْهُ أَزَجٍ غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طولًا. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطوليين ليكون هو الواجهة). (الإِيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإِوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (ينتصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوَّفًا يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأَوْن: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيّد.

ومنه «الأَوَان: الظرف الزماني» (تطورًا عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/ ٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أُنْتُ في السير: اتَّدَعْتَ ولم تَعْجَل. وأَوِّنُوا في سيركم - ض: اقْتَصِدوا. والأَوْن المشي الرُوَيد (تَلَبُّثٌ، وثِقَل كأنما عن تملُّؤ) ومثله «أُنْتُ بالشيء: رَفَقْت. ويقال للطائش أُنْ على نَفْسك: أي اتَّدِعْ. وتأَوَّنَ في الأمر. تَلَبَّثَ».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأَين - بالفتح: الحيّة. وآنَ يئين أَيْنًا: أعيَا وتَعِبَ».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: لزومُ الأرض أو بطءُ مفارقتها كحال المُعْيِي والمُتْعَب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جئتك من أَيْنَ لا تعلم أي من حَيْثُ لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسْأَل بها عن المكان ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (إلحاق (ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان – رعاية لما قبلها – أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأي جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «آن يئين: حان. وأَيَّان يُسْأل بها عن زمان ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرسَى أي تحُلّ وتقع.

النون والباء وما يثلثهما

• (نبب - نبنب):

«الأنبوبُ والأُنبوبة: ما بين العُقْدتين في القَصَبة والرمح. نَبَّبَت العِجْلة – (وهي بقلةٌ مُستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقَد إلى الطرَف. يقال لأشراف الأرض إذا كانت رَقاقًا مرتفعة: أنابيب».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)[1] كأنبوب القصبة والرمح مُكْتَنَفٌ بعُقَد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتدّ تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقّة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخْرًا – هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نبّ التيس ونبنب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفْع صوت بسب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.

وقولهم «نبنب عمله: طَوَّله وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين النتوء والفراغ كما في الأنبوب.

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منهما يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصبة كعبها. وفي (نبو) يزاد الاشتمال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزًا من باطن كان فيه (كأنما اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنَوب النحل. وفي (نبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله ساميًا دقيقًا كالنبت. وفي (نبز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القِشْر الليفيّ اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنويًا في النبز اللقب (القبيح). وفي (نبع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من الينبوع وكشحر النبع.

Twitter: @almosahm

• (نبو):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النَّبْوة – بالفتح: الشَّرَفُ المرتفعُ من الأرض. والنَبَاوة والنَبِيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أَكْلةٍ أكلتُها: سَمِنْت. وأَكَل أَكْلة إنْ أَصْبَحَ منها لنَابِيا. والنابية: القَوْس التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَرْجُ والرَحْل: لم يستمكن من الظهر ...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء – أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَتُّرٍ لا يدعُه ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسِمَن وتَجَافِي الوَتَر عن جوف القوس، وكنتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر – أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنْب النائم عن الفراش الذي يَنْبغي أن يستقر عليه: «نَبا جَنْبُهُ عن الفِراش: تجافَى عنه. نَبَتْ به الأرضُ: لم يَجد بها قَرارًا. ونبا السهمُ عن الهَدف، والسيفُ عن الضريبة، وبَصَرُه عنه: تَجافَى ولم ينظر إليه. والصدقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ أي الاستقامة والصلابة هي التي تدفع عنك لا التهديد».

ولفظة «النَبِيّ» قيل أُخِذَتْ من العُلُوّ؛ لشرفه، وهذا كما قال تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤] فالنبي أرفع خلق الله. وقد جاء من استعمالات العرب لفظ «النَبِيّ»: العَلَم من أَعْلام الأرض (مرتفع) «التي يُهْتَدَى بها» - ومراعاة هذا القيد تجمع إلى النبي الشرف مع الهداية. لكني أرجح أن كلمة «نَبِيّ» بمعنى أحد أنبياء الله تعالى أصلها نَبِيء بالهمز بمعنى مُنْبَأ من الله أو مُنْبِئ عن الله. وقد سبق سيبويه بمؤدَّى ما رَجّحْتُ فقال إنهم تركوا الهمز في النبيّ

Twitter: @almosahm

[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأْت من الأرض إلى أرض أخرى: إذا خرجتَ منها إليها. نَبَأ من بلد كذا: طَرأ. النابئ: الثور الذي يَنْبَأ من أرض إلى أرض أي يَخرج. سَيْل نابئ: جاء من بلد آخر، ورجل نابئ كذلك. نَبَأ عليهم: هَجَم وطلع. النَبْأة: النَشْز (من الأرض). النَبْأَة: الصوت الخفّي».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طروء مسبوق أو مكنوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طُروء سَيْل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَر، وكذلك التعبير بهَجَمَ في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقَّعًا. وهذا خفاؤه. والنَبْأة النشْز فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوى لحظُه. وأما «النبيء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما ذُكر في [تاج].

ومن ذلك «النبَأُ الخبر» – وينبغي أن يقيَّد بالخفي أي الذي كان خفيًّا – حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبَر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخْبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُا مَا كَانُوا

Twitter: @almosahm

بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الشعراء: ٦]، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقَّوْه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيَّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ – أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيئين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ – صلوات الله على نبينا وعليهم جميعًا – مُنْبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّل عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النَّبْوة – بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلًا. فالأشراف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عددًا، أما المُنْبأ من الله عز وجل فشَرَفُه لا يبارَى. وهم منذ بَدْء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النَبَأ: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبّأ)، (أنبأ)، (استنبأ) والمضارع

Twitter: @almosahm

والأمر لما له ذانك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبيّ) وجمعاه، (نبيون) و(أنبياء) والمصدر (نبوّة).

• (نوب):

﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«نِعْمَ المطرُ هذا إنه كانت له نائبةٌ أي مَطْرة تَتْبَعه. والمَنَاب: الطريقُ إلى الماء. والحُمَّى النائبةُ: التي تأتي كل يوم. وانْتابَ القومَ: قَصَدَهم وأتاهم مرة بعد مرة. والنَوْبة – بالفتح: الفُرْصة».

□ المعنى المحوري: عَوْدٌ إلى الشيءِ ومُضَامَّةٌ له مَرَّة بعد أخرى. كالمَطْرة التابعة لمَطْرة سابقة، وكالحُمَّى التي تَعُودُ كلَّ يوم، وكالمُنْتاب: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرْصَة هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النُوبُ – بالضم: النَحْل قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بَعُدت في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنابَ فلانٌ: تاب ورجع – ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأَمْلأ بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائِبَةُ: ما ينوب الإنسانَ أي ينزل به من المهمات والحوادث» (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «ناب عنه: قام مقامه».

أما «النَوْبة – بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامّة في الأصل. ينضم هذا

Twitter: @almosahm

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجَوْد - بالفتح أي الوابل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عِظم قَطره.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

«النابت من كلِّ شيء: الطريُّ حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. ونَبَّت فلان الحَبّ - ض. والتَنْبيتُ: أولُ خروج النبات. والنَبات والنَبْت: كلُّ ما أنبت الله في الأرض/ ما نبت على الأرض من دِقِّ الشَجَر وكباره».

❑ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُمُوّ: «النبائت: أعضادُ الفُلْجان (أي جدران المساقي التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لنتوئها). والتنبيت: ما شُذِّبَ (عن) النخلة من شوكها وسَعَفِها للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). ونَبَّتَ الجاريةَ - ض: غَذَاها وأحسن القيام عليها، والصبيَّ: ربّاه» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازيًا. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

Twitter: @almosahm

• (نبذ):

﴿ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [القصص: ٤٠]

«النَبيذ: ما يُعمْل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك / يُنْبَذُ في وعاء ويترك عليه الماء حتى يفور، وسواء كان مسكِرًا أو غير مسكر، فإنه يقال له نبيذ. نَبَذت الشيء (ضرب): إذا ألقيته من يدك. والمنبوذ وَلَد الزنا، لأنه يُنْبَذ على الطريق».

□ المعنى المحوري: طَرْح الشيء أو تنحيته بعيدًا مع تَخَلٍّ أو ما يشبهه – كالنبيذ الموصوف – حيث ينَحَّى زمنا طويلا إلى أن يصلح، وكنبذ الشيء: إلقائه من اليد، وكطرح ولد الزنا. ومن قولهم «جلس نَبْذة أي ناحية، وانتبذ عن قومه: تَنَحَّى ﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦، ومنه ما في ٢٢ منها]. ومن معنى الطرح – لكن قذفا إخراجا من الماء ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥ ومثلها ما في القلم: ٤٩]. وبعكس ذلك ﴿ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. ومن الطرح والإلقاء كذلك ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾ [طه: ٩٦] أي ألقيتها على الحلى الذي جمعوه من أهل مصر [ينظر بحر ٦/ ٢٥٤].

ومن الطرح المجازي تخليا وإعراضًا ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٠١، وكذا ما في البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١٨٧]. وأما قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾

Twitter: @almosahm

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر ٤/ ٥٠٥]. ومن هذا «المنابذة: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في التجر» وهي إيجاب البيع برمي المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه. و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنْبَذ إلى من يجلس عليها».

والطرْح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعلمت كلمة (نَبْذ، نُبْذة) في القليل: «نُبْذة أي شيء يسير».

• (نبز):

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النِبْز – بالكسر: قُشور الجُدَام – كغراب: وهو أَصْلُ السَعَف/ قِشْرُ النخلة الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرُوّ خشنٍ ظاهرَ الشيء (ناشئًا عنه) - كقشر النخلة الأعلى وأصل السعف ذاك. ومنه النَبَز – محركة: اللَقَبُ: نَبَزَه (ضرب): لَقَّبه (بلقب خشن شديد عليه يَلْصَقُ به) والتنابز: التَدَاعِي بالألقاب، وهو يكثر في ما كان ذَمًّا. وهذا يُحِقّه قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النَبَط والنبيطُ: الماء الذي ينبِط من قعر البئر إذا حُفِرَت أول ما تُحفَر. نَبَط ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونَبَط الركية وأنبطها واستنبطها: أماهها. وكل ما

Twitter: @almosahm

أُظهر فقد أُنبط. النَبَط: ما يتحلب من الجبل كأنه عَرَق يخرج من أعراض الصخر».

❑ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يَخْرج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رشْحًا يوحي بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرسَ: طلب نسلها ونتاجها».

ومن مجازه: «استنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه»: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ لعَلِم تدبيرَ ما أُخْبِروُا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفِطَنِهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأُمة الماسّة لأَمنها) – بدلًا من إفشاء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفشوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/ ٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]

«اليَنْبوع: عَينُ الماء/ مَفْجَر الماء. وقد نَبع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفَجَّر/ خَرَج من العين. والنَبْع - بالفتح: شَجَرٌ من أشجار الجبال شديدٌ تُتَّخذ منه القِسِيّ».

❑ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خَالِصه من باطن متجمعًا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠]،

Twitter: @almosahm

وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلُّ القِسِي إذا ضُمَّت إلى قَوْس النَبْع كَرَمَتْها قَوْسُ النبع (أي فاقتها في الكرم) لأنها أَجْمَع القِسِيّ للأَزْز – أي الشدة واللّين، ولا يكون العودُ كريمًا حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبُوّ ارتفاعًا أو ابتعادًا كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نبب)، وكما يتمثل في النَبْوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبأ)، وفي العَوْد وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرحًا إذ ليس مجرد تسْييب للشيء ففيه نوع من الإبعاد - في (نبذ) وفي النِيز قشور الجُدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطا - في (نبط)، وانبثاق الماء من الينبوع إلى أعلى - في (نبع).

النون والتاء وما يثلثهما

• (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُه غَضَبًا: انْتَفَخَ. والنُتَّة - بالضم: النُقْرة الصغيرة في الصَفْوَان».

□ المعنى المحوري: نُتُوء بدِقّةٍ وحِدّة في ظاهر الشيء[1]: كانتفاخ الأنف عند

---

(١) (صوتيًّا): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساك بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدّة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكنفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.

Twitter: @almosahm

الغضب، إذ يَرْبُو رُبُوًّا دقيقًا يُلْحَظ، وكالشَظِيّة الدقيقةِ من الصَفْوان التي انفصلت من موضعها. ومنه «نَتَنَتَ الرجلُ: تَقَذّر بعدَ نظافة» (كأنما علاه الوسخ. ومعظمه إفرازات (من باب النتوء) من الجسم تَلْصَق ويَلْصَق بها الغُبَارُ ونحوه).

• (نتق):

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة ناتِقٌ ومِنْتَاق: كثيرةُ الأَولاد/ تَرْمِي بالأولاد. وفي الحديث «وأَنْتَقُ أرحاما» أي أكثرُ أولادا. وزَنْدٌ ناتق: وَارٍ. نَتَقْتُ الغَرْبَ من البئر: جَذَبته بمرة. ونَتَق السِقَاءَ والجِرابَ وغيرَهما من الأَوعية (نصر وضرب): نَفَضَه ليقتلع منه زُبْدَته. ونَتَقَ جِرابه: صَبَّ ما فيه».

□ المعنى المحوري: نَزْعٌ أو قَذْفٌ لغليظ من جَوْفٍ إلى الظاهر بقوة كقَذْفِ المرأة الأولاد (أي كثرة ولادتها الأولاد واحدًا تلو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ونفض الجراب إلخ. ومنه «نَتَقَه: نَقَله من مكانه. وفرس ناتِقٌ: ينفُضُ راكبَه. ونَتْقُ الجبل في آية التركيب أنه اقْتُلِع من مكانه ورُفِعَ فوقهم. وأما «نَتَقَتْ الماشيةُ: سَمِنَتْ عن البقل» فمن تكون الغليظ وهو الشحم في العمق بجوفها فينتبر به ظاهرها، وانتبارُ البَدَن ارتفاع وهو من باب الظهور. وقد عُبِّر عن نحو هذا بالنُّبُوّ (انظر نبو) وهو نُتُوءٌ قوي كالقَذْف.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتبارًا أو انتثارًا – كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كِسْرة من الصَوَّان - في (نتت)، وفي قذف المرأة بالأولاد واحدًا تلو الآخر وجذب الغَرْب من البئر - في (نتق).

Twitter: @almosahm

النون والثاء وما يثلثهما

• (نثث - نثنت):

«النَثِيثَةُ: رَشْحُ الزِقِّ أو السِقاء (بالسمن أو اللبن). ونَثَّ العظمُ: سالَ وَدَكُه. ونَثَّ (كجلس) نَثِيثًا: عَرِق من سِمَنِه فرأيتَ على سِحْنته وجِلده مثلَ الدُهْن كأنه يَقْطُر دَسَمًا. ونَثْنَث: عَرِقَ عَرَقًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح[1] كذلك الوَدَك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديثَ (الذي حقه أن يُكتَم في جوف): أفشاه ونشره».

• (نثر):

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]

«نُثَارة الحِنْطة والشَعِير والخُبْز - كرُخامة: ما انْتَثَر منه. والنَثْرة - بالفتح: طَرَفُ الأَنف، وفُرْجَة ما بين الشاربين حِيَالَ وَتَرَة الأَنف. والنَثُور: الكثيرُ الوَلَد. نَثَر الحَبَّ والجَوْزَ واللَوْزَ والسُكَّر (نصر وضرب): رماه بيده متفرقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّق الدقاق الكثيفة المتجمعة منتشرة كالحِنْطة والشَعير المنتشر إلخ. وطَرَفُ الأَنف منه يكون الانتثار والفُرجة المذكورة كأنها

---

(١) (صوتيًا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منهما يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنثيثة: رشح الزق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعدًا.

Twitter: @almosahm

سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ١٩/ ٢٢٧، ٢٤٤]، ومنه «النَّثْرَة - بالفتح: ما لَطُف من الدروع (للُطْفها أي خِفّتها ودِقّتها تنتثر على أعلى البدن بيسْر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

❑ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشٍ واندفاع ما - كما يتمثل في النثيثة رشح الزِقِّ أو السِقاء باللبن أو السَمْن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رميه باليد متفرقًا - في (نثر).

النون والجيم وما يثلثهما

• (نجج - نجنج):

«نَجَّتْ القُرْحَةُ: سالت قَيْحًا، والأُذُن: سالَ منها الدم والقيح».

❑ المعنى المحوري: نفاذ كثيفٍ غير شديد من باطن الشيء[1] كالقيح والدم

---

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منهما يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقيح من القُرحة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتساكه كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجَس بمعنييه. وفي (نجم) تعبر الميم عن التئام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطحٍ ملتئم كنجم السماء في رقعتها، ونجم النبات في رقعة الأرض.

Twitter: @almosahm

من القُرحة والأذن. ومنه «تَنَجْنَجَ لَحْمُه: كَثُر واسْتَرْخَى» (ما استرخى من اللحم عُكَن تُعَدُّ – لاسترخائها – متسببة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجْوَتَا الوادي - بالفتح: سَنَداه جميعًا مُسْتَقِيمًا ومُسْتَلْقيًا كلُّ سَنَد نَجْوة. والنَجْوة - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلُه السَيْل. والنَجا - كفتىٰ: الغُصُون واحدتها نَجَاة».

□ المعنىٰ المحوري: خُلُوص الجرم – أو نفاذُه مرتفعًا من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسَنَدَيْ الوادي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَجْو: السحاب الذي قد هَراق ماءه ومَضَى» (خَلَص هو أو خلص الماء منه). «وقد أَنْجَى: عَرِق (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وأَنْجَى: شَلَحَ (سَلَب الشيءَ من حوزة صاحبه فهو استِخْلاص بغِلَظ). واسْتَنْجَى حاجَته: تَخَلَّصَها. وانْتَجَى مَتاعه: تَخَلَّصه. ونَجَوْتُ فلانًا: اسْتَنْكَهْته (شَمِمْتُ نفَسه الخارجَ من جوفه خلال فمه لتبيُّنِ رائحته وما إذا كان قد شرب خمرًا - مثلًا).

ومنه نَجَاه نَجْوًا ونَجْوَى: سارّه (التنحيّ أو الاختصاص من بين الآخرين بعدٌ عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعةُ (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاصُ من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة ثِقَل فهي من

Twitter: @almosahm

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محدق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (ناجَى)، (تَناجى) وكل (نجِيّ) و(نجوَى) فهن من معنى المسارّة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجَى، وهو يعدّ استخلاصا له من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعتُها، وجلدَ البعير: كَشَطته - كأَنْجَيْته فيهما. واستَنْجيت الشجرةَ قطعتها من أصلها. والاستنجاء من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما عَلِقَ به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نِجَاد السيف: حَمَائله. والنَجُود والنِجَاد (جمع نَجْد - بالفتح) من الأرض: قِفَافُها وصِلاَبها وما غلُظ منها وأشرف وارتفع واستوى، والناجود: الرَاوُوق (المصفاة). والنَجْد: بالفتح: الثَدْي».

□ المعنى المحوري: رفعٌ مع شَدٍّ أو شِدَّة واحتباسٍ - كرفع الحمائل للسيف وتعليقه على ذلك، والثدي يطرأ نهودُه صُلبًا ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقِفاف مرتفعة وشديدة ومحتبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النَجْد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾: بيَّنَّا له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨/ ٤٧٠].

Twitter: @almosahm

ومن معنويه «النَجْد – بالفتح، وككتف ورجُل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعْجِز غيره» (شديد صُلْب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النَجْدة – بالفتح: الشدة والهول، والفزَع، والقتال والشجاعة. والمُناجِدُ: المُقَاتل المُبَارِز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستَنْجَده فأنجده: استعانه (تقوَّى به واشتد) فأعانه».

أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النُجُود والنِجَاد: ما يُنْضَد به البيتُ من البُسُط والوسائد والفُرُش» (= الحَشَايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

● (نجس):

﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَجِسُ: القَذِرُ من الناس ومن كلّ شيء قَذِرَتَه. وداءٌ نَجِس وناجس ونجيس: عُقام لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حادّ الأثَر أو الوَقْع على الحس كالقَذَر ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَجَس مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًّا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقبح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويذ» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعَوِّذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَه وقَذّاه – ض.

Twitter: @almosahm

• (نجم):

﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَجْم واحد نجوم السماء معروف. والنُجُوم: ما نَجَم من العروق أيام الربيع تُرَى رءوسُها أمثالَ المسالّ تَشُقُّ الأرضَ شَقًّا. وكمِنْبر: الكَعْب والعُرْقوب وكل ما نَتَأ. نَجَم النباتُ والنابُ والقَرْنُ والكَوْكَب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم – أو نتوءُه – دقيقًا من سطحٍ ينضم عليه. كنَجْم النبات وهو صِغاره – مقابل الشجَر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعرقوب ونحوها مما هو ناتئ دقيق بين ما حوله ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويًّا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنْجَم – بالفتح: الطريقُ الواضحٌ» وفسر أيضًا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النافذ عُبِّر بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أداؤُه أَجْزَاءً وَقْتًا بعد وقت. والنَجْم: الوقت المضروب» (للأداء).كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكْتُفِيَ بجزء دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المِنْجَم - كمِنْبَر: الذي يُدَقُّ به الوتد» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القيح من القُرحة - في (نجج)، وفي ارتفاع سَنَدَيْ الوادي (شاطئيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجو)، وكذلك ارتفاع. نِجاد الأرض والسيف

Twitter: @almosahm

إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القذَر حتى يعروَ البدنَ، ولزومِ الداء جسمَ العليل - في (نجس)، وبروز المناجم والنجوم في (نجم).

النون والحاء وما يثلثهما

• (نحح):

«النَحِيح: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوفه. والتنحنح والنحنحة كالنحيح: كالسعال أشدُّ أو أسهلُ».

❑ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف واحتكاك وعرض[1].

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعِرَض وجفاف، والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحيح والسعال. وفي (نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجَه كالنحيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيب عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر الجاف (المتماسك) كالنحيتة والحافر النحيت. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قطع مسترسل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي (نحس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن حدة وقوة تنبثّ خلال جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرِغ أثناءه كالنحْس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن إخراج قوي يُحاز أو يُستقلّ به كالعسل والعطية.

Twitter: @almosahm

• (نحب):

﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَحْب - بالفتح، والنَحِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَحْبُ: الخَطَرُ العظيمُ (الذي يُخْرَجُ للمراهنة) والنذْرُ، والسُعَالُ، والطُولُ. والتنحيب الدَأَب. أصابته شوكة فنَحَّبَ عليها يستخرجها. ض: أي أَكَبَّ. ونَحَّبْنا سَيْرَنا - ض: دَأَبْناه. وسِرْنا إليها ثلاث ليال مُنَحَّبات: أي دائبات. وسارَ على نَحْب: سار فأجهدَ السير».

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المَذْخُور من طاقةٍ أو جُهْد أو شَيْء في أَمْرٍ تعمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفَس بدفع واحتكاك)، والخَطَر العظيم، والنذْر، والدَأَب في عَمَل (إخراج مال أو جهد مهم). والطُولُ إنما هو عن طاقة مُخْتَزَنة في البَدَن يَظْهر أثُرها نموًّا. وآية التركيب ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرون ينتظرون فرصتهم ليبذلوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٤/ ١٥٨].

• (نحت):

﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جِذْعُ شَجَرة يُنْحَتُ فيُجَوَّف كهيئة الحُبِّ للنَحْل. والنحائت آبار

Twitter: @almosahm

معروفة (صفة غالبة). والحافرُ النَحِيتُ: الذي ذهبت حُروفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرها، وقَشَرها. والحبلَ: قَطَعه. ونَحَته: بَرَاه. ونَحَت نَحِيتًا: زَحَر».

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجافّ (باتجاه باطنه) بدقة نحو البَرْي.. ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤ ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: ١٤٩]، (يُجوّفون فَجَوات فيها يتخذونها بيوتًا أو يقتطعون من حجارتها ويبنون بيوتًا). ومنه نَحْت التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَر البعيرَ: طعنه في مَنْحَره. وانْتَحَر السحابُ: انْعَقّ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بيّن».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجِرم المستعرض يخرج به مائعُه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعنًا فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيرًا كأن السحابَ وعاءٌ تَشَقَّق، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقًا في كذا). ولعل تسمية «الصَدْر نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَر القومُ على الشيء وانْتَحروا: تَشَاحُّوا عليه» تزاحموا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْر والنِحْرير - بالكسر فيهما: الطَبِن الفَطِنُ المُتْقِنُ البَصير في كل شيء» (صيغتا فِعْل وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْر أو النِحْرير ينفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحْر البُدْن. وأنسبها وألطفها الإخلاص [انظر قر ٢٠/ ٢١٨].

Twitter: @almosahm

ومن النحر: الصَدْر عُبِّر بالكلمة عن الصَدْر في: «نَحْر النهار، والظهيرة، والشهر: أوائلها، والنحيرة أول يوم من الشهر. والداران تتناحران: تتقابلان» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]

«هاجَ النَحْسُ: أي الغُبار. والنَحْسُ - بالفتح أيضًا: الرِيحُ الباردة. والنُحاس - كصداع: الدُخَان الذي لا لَهَب فيه، وككتاب وصداع: ضرب من الصُفْر والآنية شديدة الحُمْرة».

□ المعنى المحوري: حدَّةٌ ودقّة تنبثّ مع فَراغ أثناءٍ. كالغبار وهو دِقاق حادّة الأثر تنبث في الجو، وكبرُودة الريح وهي حِدّة لاسعة نَفّاذة، فالبرد الشديد يحرق النبت أي يجففه فيرفتّ إذا لمس باليد [ينظر ل حسس]. وكالدخان وهو ذرات دقيقة في الجو حادّة إذا خَالطت النفَس. وحِدّة النحاس صوت رنينه القوي الذي يعطي أنه خَوّار ليس أصمّ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧/ ١٧٢] بالدُخان، وبالصُفْر المذاب، والمُهْل، والنار. والكلمة صالحة للأوّلين لحدّتها. والتفسير بالثالث والرابع فيه تكرار. ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] هذا عن عادٍ قوم هود الذين جاء عنهم في آية أخرى ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩]. ويرجّح أنَّ النَحْس والنَحِسات في الآيتين بمعنى شؤم ومشائيم أنّ وصف اليوم والأيام بالبرد الشديد ذُكر التعبير عنه بـ(صرصر) في الآيتين، فالأبلغ أن تفسر، (نحس) و(نحسات) بمعناها الآخر.

Twitter: @almosahm

ومن ملحظ الخَوَاء في الأثناء (الباطن) ونحوها «تنحَّس للدواء: تَجوَّع/ جاع، وتَنَحَّسَ النصارَى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسه - كمنعه: جفاه، ونَحَسَتْه الإبلُ: عَنَّتْه وأَشْقَتْه. والنُحَس - كصُرَد: الظُلْم [ق]. (جور ونقص) وعامٌ نحس ونحيس: مجدب» و «النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نَحَسَ الأخبار وتَنَحَّسَها واسْتَنْحَسَها: تَنَدَّسَها وتَجَسَّسها/ طلبها وتتبعها بالاستخبار يكون ذلك سرًّا وعلانية». ومنه كذلك «نُحَاس الرجل - كصُداع وكتاب: سجِيَّتُه وطبيعتُه/ نِجَاره». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بنَمَط السلوك مرة بعد أخرى فيَقْوَى الانطباع وتبرز الصفة قويةً واضحة).

• (نحل):

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]

«النَحْل: ذُبابُ العسل. والنُحل - بالضم: العطية».

❑ المعنى المحوري: قويٌّ أو طيبٌ يَحُوزُه الباطن يُفْرَزُ أو يُبْذل إلى حوزة أخرى - كما يُخْرِجُ النَحْلُ عسله فيحاز (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخْرَج فتُحَاز. ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]، (عطية تمليك والتعبير بالنِحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصَدَاق والصدُقة هما من الصِدْق وليستا من الصدَقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النِحْلة - بالكسر: الدِين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تُتَّخَذُ العطية) «وهو يَنْتَحِل مذهب كذا: يتخذه (تعلق)، ونحله القولَ: نسبه إليه» (ادَّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغُه، ومن ثَمَّ نُحول الشيء يقال:

Twitter: @almosahm

«نَحِل جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَض أو سَفَر. جَمَل ناحل مهزول، وسيف ناحل: رَقيق، قَمَرٌ ناحل: دق واستقوس». (كأن الأصل كفرح).

□ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحح)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها اتجاها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنه في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طنين النحاس منه وكذا في النُحاس الدخان والنحْس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

النون والخاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإبلَ: أناخها. ونَخْنَخَها فتَنَخْنَخَتْ: أَبركها فبَرَكت. والنَخَّة - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي المماليك، وبالضم: البَقَر العوامل».

□ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ[1] كبروك الإبل وخنوع المماليك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والخاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منهما عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير البارك، وفي (نخر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقائه قائمًا (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنْخَل.

Twitter: @almosahm

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الأَنف - بالضم: ثُقْباه. والمَنْخِر - كمَجْلِس ومَقْعَد وبضمتين وكسرتين: الأنفُ. والنَخْوريّ - كجوهريّ: الواسعُ الإحليل».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المَنْخَر والإحليل. ومنه «نَخِرَ العظمُ (تعب): بَلِيَ ورَمّ، والخشبةُ: بَلِيَتْ/ استَرْخَت» بحيث تَتَفَتَّت إذا مُسّت. فالعظم والخشب إذا بَلِيا تتآكل أثناؤهما مع بقاء ظاهر جرمهما على شيء من التماسك ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَخْل: شَجَر التَمْر المعروف. ومُنْخُل الدقيق معروف. والسحاب يَنْخُل (نصر) البَرَدَ والرَذَاذ ويَنْتَخِلُه».

□ المعنى المحوري: ذهاب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوها - في حين أن سوق سائر الشجر مصمتة إلا ما ندر كالخِرْوع، وكخروج غليظ الدقيق بالنَخْل، وكخروج البَرَد من السحاب. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا «النخل: شجر التمر» المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النَخة الرقيق والنُخَّة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرتين أي ثقبين وهما تجويفان في بنائه - في (نخر)،

Twitter: @almosahm

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المُنْخُل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

النون والدال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [فصلت: ٩]

«النَّدُّ - بالفتح: التَلُّ المُرْتَفِعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتْ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَد - محركة: أي مُتَفرقة. وذهبوا يَنَاديد: تَفَرَّقوا في كل وَجْه/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تباعُدُ بَعْضِ الشيءِ من بَعْضِه (امتدادًا إلى أعلى أو تفرّقًا[1] - كتباعد رأس التلّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس.

ومنه «فلانةُ نِدُّ فُلانةَ: خَتَنُها وتِرْبها» (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِدُّ: النظير، وقالوا: المِثْل والشِبْه» (كأن أصله المُطَاوِل) ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظَراء وعُدَلاء أي (الآلهة) التي جعلوها معه

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والدال للامتساك بامتداد واحتباس، والفصل منهما يعبر عن التباعد امتدادًا كالنَدّ: التلّ المرتفع، أو تفرقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْد مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتمال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والنَدَى. وفي (ندم) تعبر الميم عن التئام ظاهرٍ ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتئام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.

Twitter: @almosahm

وجعلوا لها ما له [طب ١/ ٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وسَمَّع به: أَسْمَعَه القبيح وشهّر به (التشهير نشر ومَدٌّ لأخبار المقابح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفْعُ الصوت» (مدٌّ وإبعاد).

• (ندو - ندى):

﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردُها. ونوادي النَوَى: ما تطاير منها تحت المِرْضَخَة. والنَدَى والإنداء: بُعْدُ مذهب الصوت ومَدَاه. والنِداء: الدعاء بأرفع الصوت: نادَى النبتُ وصاحَ سواءٌ. والنَدَى: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرسُ: إذا شَرِبَ ثم رُدّ إلى المرعى ساعةً ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعًا أو انفصالًا كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفْر النوى وشرود الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرْبَين. والندَى يسقط من مسافة بعيدة كالمطر. وندى الفرس مشبه بندى السماء في البلل الخفيف يعرو الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: أ) (نادَى) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحا في ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص

Twitter: @almosahm

ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينهما مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعتري الشيخ من كِبر السنّ:

إذا مـا الـشيخ صَـمّ فلـم يُكلَّـم وأودى سمعه إلا نِدايا ([ل: ودى، نـدى])

ولذا فإن ﴿ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما وُصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند التضرع لله عز وجلّ، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادِي في جوف بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بَشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضا» ﴿ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢] تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفزع ينادي بعضهم بعضا (أي كلٌّ أحِمّاءه) [ينظر قر ١٥/ ٣١١ - ٣١٢] وهذا أقرب مما ذكر في [بحر ٧/ ٤٤٤].

ب) والنادى والنَدِيّ: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّي بأنه المكان الذي يأتون إليه من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه – ردًّا على قول أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقْدِرُه الله على ذلك [بحر ٨/ ٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئا. ﴿ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملأ» وأنهم «أحسن أثاثًا ورئيًا» فقوله: «النَدْوة: الجماعة» هي من ذلك أصلًا.

Twitter: @almosahm

• (ندم):

﴿أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]

«النَدَم – محركة: الأَسف/ الغمُّ اللازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيءُ: ظهر أثرُه. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشيء ومُعْظَمِه بحيث لا يبقى إلا أثرٌ يسير منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَدَم - محركة: الأسف/ الغم اللازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيءٍ أو كلِّه مع العجز عن استدراك ما فات ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسُّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقماءته وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَٰدِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نادَمَه: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غَيْبُوبة السكر بفقد الوعي. فالمنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.

□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة – كما يتمثل في النَدّ التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضخة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في الندَى الساقط من السماء - في (ندو/ ندى)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).

Twitter: @almosahm

النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«النَذِيذُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيذًا: بال».

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدّة وَقْع على الحِسّ من خلال شيء[1] كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرتُه مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَذْر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلَ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِمْحَاق بِنِصْفِ نَذْر المُوضِحَة (السِمْحَاق شجة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجّة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَله أبواه قيّمًا أو خادمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى».

□ المعنى المحوري: تَبِعة تُلْتَزَم أو يُخْشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجه غُرْمًا مقابلَ الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرجه أبواه لخدمة المتعبَّد. ومنه

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيذ من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والنِذارة.

Twitter: @almosahm

«النَذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعًا (أول الأمر) «صَدَقَةً أو عبادة أو غيرها. والنذيرةُ ما تعطيه». ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذِرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَه فحَذِره. وأنذره: أعلمه وحذّره (من مكروه سيقع به معلَّقًا أو غير معلَّق)، والاسم النُذْر - بالضم. والنذيرُ: الإنذارُ، والمُنْذِر ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٥- ٦]، ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النَذْر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسما الفاعل والمفعول، والاسم (نُذْر)، والصفة (نذير) بمعنى (منذِر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضًا وجمعها بالمعنيين (نُذُر) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

❑ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيذ: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرش الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراجه واجب - في (نذر).

Twitter: @almosahm

النون والراء وما يثلثهما

• (نور):

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنَوْرُ - بالفتح: الزَهَر، وبالضم: الضياء ضدُّ الظلمة».

❐ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من أثناء[1] كالنار بحدتها - وكانوا يولّدونها من الحَجَر وبعضِ الشجر ولهبها هلامي غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نَوْر الشجر منه، وحِدَّتُه ألوانُه وأنه يتولد عنه الثَمر الذي هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدّة النارية «النُورةُ - بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَق ويسوى منه الكِلْس، والنَّوْر: دخانُ الشحم يستعمل في الوَشْم». ومن معنوي هذه الحدّة «النَوار - كسحاب وكتاب: النُفُور والفَزَع، ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نَوِر» على صيغة فَعِل للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِّروا وفُزِّعوا.

ومن لوازم النار «النور - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن الكريم:

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منهما مع توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

Twitter: @almosahm

أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥، الفرقان: ٦١، البقرة: ١٧].

ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءًا فحسب، وإنما إحكامًا ورونقًا وازدهارًا على أبدع ما يُتَصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٦/ ٤١٨]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ٦/ ١١٨]، ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨]، ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩، وكذلك ما في الحديد: ١٢، ١٣، وربما ٢٨ منهما].

ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى المبيّن – وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنارة: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار: الحدّ الذي يُجعل بين الأرضين» لبيان حدود المِلْكية – فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنارة التي يؤذّن عليها» فأرجح أنها

Twitter: @almosahm

مشبهة في العلو الشاهق بالمنارة التي كانت تبنى على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلًا نور عظيم لتهتدي به السفن.

النون والزاي وما يثلثهما

• (نزز):

«النَزُّ - بالفتح والكسر: أجودُ ما تَحَلَّبَ من الأرض. نَزَّت الأرضُ وأَنَزَّتْ: صارت ذَاتَ نَزّ. وناقة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنَزّ - بكسر ففتح: الكثيرُ الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقةُ راكبها: نَتَقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية بِنَتْق (إلى أعلى) أو انتقال[1] كالتحلب من الأرض والحركات الموصوفة.

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منهما عن نحو النتْق بصعوبه كما في النزّ: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كنزع الشعر والعشب. وفي (نزغ) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفعٍ دقيقٍ قويٍّ في أثناء جرم لين كما في النزْغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعًا كنزف ماء البئر وكالنزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدارٍ (استقلال) بكثافة - كالزكام وكالنُزول والنُزالة.

Twitter: @almosahm

• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المِنْزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلْعَقة تكون مع مُشْتار العسل ينزِع بها النحل اللواصق بالشَهد. والنَزَعَتان - محركة: ما يَنحسر عنه الشعر من أعلى الجَبِينَين حتى يُصْعِد في الرأس». «نَزَع الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونَزَع الدلْوَ من البئر: جَذبها بغَيْر قامة، والسهمَ من الكنانة، وانتزع الرمحَ: اقْتلعه. ونَزَّعْنا العُشْب - ض. وثُمَامٌ مُنَزَّعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نَزِعَ الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

❑ المعنى المحوري: اقتلاع بجَذْب قوي للشيء مما يلتحم به أو ينغمس هو فيه لاصقًا به. كنَزْع النَحْل اللاصق بالعَسَل، وكانحسار الشَعَر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنما نُزِع، وكنزع الدلو مع ثِقَلها من البئر، وكذا العُشْب والثُمام. ومن مادّي ذلك ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٦] تقلع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجًا ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٣٣]، وإهلاكًا ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩، وما في القمر: ٢٠]، وإقامةً ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، وتجريدًا ﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريدًا ﴿ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازعُ: الغريبُ، والبعيدُ - كأنما انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نَزَعَ عن الصِبَا والأمرِ: كَفَّ وانْتَهَى» (كما يقال أقْلع) كأنما اقْتُلِعَ وأُبْعِدَ عنه.

Twitter: @almosahm

ومنه «نَزَع البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَنَّ واشتاق (كأنما نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزْع أي في قَلْع روحه (من أعماقه)، ونَزَع إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَع شَبَهَه عِرْق» كأن العِرْق الذي فيه ممتدًّا من الأصل جَذَب ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجاذَبة (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزع أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وفُسِّرَت أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتقال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩/ ١٩٠] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ [يونس ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني ماديّ هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمته عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسَّر به الآية.

• (نزغ):

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

«النَّزْغُ: شِبْه الوخْز والطعْن. نَزَغَه: طَعَنَه ونَخَسَه.. بيدٍ أو رُمْح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكة».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: نَخْس حِسّي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَغَ بينهم: أَغْرَى وأفسدَ وحملَ بعضَهم على بعض» (أثار كلا على الآخر)، ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسّر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَة – بالضم: القليلُ من الماء والخَمْر. والنزيف والمنزوف: الرجلُ الذي عَطِشَ حتى يَبِسَتْ عُروقه وجَفَّ لسانه. ونَزَفْتُ مَاءَ البئر (ضرب): نَزَحْته كلَّه. وأنزف القوم: نَفِدَ شَرابهم. ونَزَفَهُ الحجّام: أَخْرَج دَمَه كلّه. ونَزِفَتْ عَبْرته» (كفرح).

❑ المعنى المحوري: ذهاب عُظْم ما في الباطن والأثناء – أو كلِّه – من مائع وبَلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبئر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وقد نُزِفَ – للمفعول ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرجل (قاصر): فَنِيَ خَمْره، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لا تَنْفَدُ خَمْرهم، ولا يَسْكَرون عنها. أما يُنْزَفُون – بفتح الزاي للمفعول– فمن «نُزِفَ الرجُل – للمفعول: سَكِرَ فذَهَبَ عقله» أي لا يسكرون. ومن مجازه «أَنْزَفَ الرجلُ: انقطع كلامه أو حُجَّته في خصومة أو غيرها».

Twitter: @almosahm

• (نزل):

﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩]

«نَزَل بهم وعليهم: حَلّ. والمَنْزِل - بكسر الزاي: الدار/ موضعُ النزول. النَّزْلة - بالفتح: كالزكام. والنُّزْل - بالضم وبالتحريك: رَيْعُ ما يُزْرَع أي فَضْلُ ما يَخْرج من الزرع على أصله. يقال طعام قليل النُّزْل وكثير النُّزْل. وأرض نَزْلَة - بالفتح: زاكية الزرع والكلأ. والنُّزَالة - كرخامة: ماءُ الفحل أو الرجُل..».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو انفصال وخلوص إلى مقر أو حيّز يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزول في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتنزيل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم[١] لاستخراجه من معادنه ليبقى قارًّا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.[٢] (وانظر قولًا بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

---

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٥/ ٣٩.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها.=

Twitter: @almosahm

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض[1]. وبالهداية يفسر ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا... ﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المنّ» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منّا، والسلوى عند العرب العسل [ل منن، سلو] ولا يُخرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق – مثلًا أي وُجد فيه. ولا أساس لتحويل التِيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير». والنُّزُل – بضمتين: المَنْزِل، وما هيئ للضيفان يُنْزَل عليه. [ق] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣١- ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهرٍ

= (بصائر ذوي التمييز ٥/ ٣٩).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

Twitter: @almosahm

(أو فيها) – كما يتمثل في نزّ الماء من الأرض – في (نزز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النزَعة – في (نزع)، وكما في الوخز والطعن بدقيق أو حادّ أو أثره – في (نزغ)، وكما في نزح ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه – في (نزف)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان – في (نزل).

النون والسين وما يثلثهما

• (نسس – نسنس):

«نَسَّ الحَطَبُ نُسُوسًا: أَخْرَجَتْ النارُ زَبَدَه على رأسه، ونَسِيسُه: زَبَده». [إذا أُوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض نَدًى أو رطوبة خرج منه زَبَد يُرَى]. «ونسَّ اللحمُ والخبزُ: يبس». {وبلد تُمسِي قَطَاه نُسَّسَا} – كسُكّر – أي يابسة من العطش. ونَسّت الدابةُ: عَطِشَتْ. والنَّسِيس: الجوع. والناسّة: مَكةُ لقلة مائها».

□ المعنى المحوري: نفاذ المائع ونحوه باطن الشيء فيجف[1]: كجَفاف

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدّة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذٍ لمائع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسونسي) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحتويه (تشتمل عليه) فيغيب فيها كعرق النَسا في الورك. والهمزة في (نسأ) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن والسِمَن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأُنس – بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النافذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الخاء عن خواء وتخلخل، وعبر=

Twitter: @almosahm

الحَطَب واللَحْم والخبز المذكورات وكالعطش والجوع.

ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلًا في قُبْح النَسْناس: (وهم) خَلْقٌ على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم» (سلالة متولدة من القردة).

● (نسو - نسى):

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النَسَا - كالعَصَا: عِرْقٌ يَخْرُج من الوَرِك فَيَسْتَبْطِن الفَخِذَين ثم يمرّ بالعُرْقُوب حتى يبلغَ الحافر. ونَسِيَ (تعب): اشتكى نَسَاه. والنَسْى - بالفتح، وكغَنِيّ - من اللبن: حليبٌ يُصَبُّ عليه ماء» (فيتأخر رءوبه).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في الورك والفخذين إلى الحافر، وكغياب الماءِ في اللبن. ومنه «النِسْى - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزع من الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكنسر الحافر الذي كأنه قُلِع قليلاً. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْد، وعبر التركيب عن قلع بقوة من الأثناء أو من الأصل كما في النِسْفة ونَسْف الحائط. وفي (نسك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتساك، وانصب النفاذ بقوة وحدّة على ما هو ممتسك في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضًا كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن امتداد الناقد الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

Twitter: @almosahm

خِرَقُ الحيض» (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنّة ويحتبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نسأ [٢٥/١٦٢] «ونَسْوَةٌ نِساءٌ وامرأة نَسِيءٌ ونَسوءٌ: تأخر حيضها ورُجِيَ حَبَلها» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العامّ على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شأنُ جِنسهن ذلك ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذِكْر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمَل تركَ الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادّعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/ ٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرها يحتمل. والنِسْي - بالكسر والفتح: الشيءُ المنسيُّ الذي لا يُذْكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك

Twitter: @almosahm

﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكله، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

• (نسأ):

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٣٧]

«نُسِئَتْ المرأةُ - للمفعول: تَأَخَّر حيضُها عن وَقْته وبَدَأَ حَمْلُها. نَسَأْتُ اللبن إذا جعلتَ فيه الماءَ تكثّره به. النَسْءُ والنَسِيءُ: اللبنُ الرقيق الكثير الماء المذوق بالماء، ونسأته: خلطته بماء. نسأتُ في ظِمْء الإبل إذا زدتَ في ظِمئها يومًا أو يومين أو أكثر من ذلك (الظِمْءُ هو المدة من الشُرْب إلى الشُرْب التالي وقد يبلغ ١٨ يومًا). نسأتُ الإبلَ عن الحوض إذا أَخَّرْتَها عنه. نسأ الدابة، والناقة، والإبل: زجرها وساقها».

□ المعنى المحوري: دَفْع الشيء (المُقْبِل) عن مَحْضَرِه تأخيرًا إلى أثناء يجتمع فيها. كتأخير الحيض عن وقته فيبدأ الحمل وهو اجتماع. ومَذْقُ اللبن بالماء يؤخر إنَى تجمُّع زُبْدَته في أثنائه. والنَسْءُ في ظِم الإبل يعني تأخير أوَان شُرْبها الماء. والشرب جمع الماء في البطن. وكتأخير الإبل وإبعادها عن الحوض، وكذلك سَوْق الإبل والدواب هو دفع لها وإبعاد (تأخير) عن حضرة السائق.

ومن التجمع في أثناءِ قولهم «نَسَأَتْ الدابةُ: سَمِنَت، وقيل هو بَدْء سِمَنها.. يقال جرى النَسْءُ في الدواب يعني السِمَن»: (والسِمَنُ شَحْمٌ زائد (تجمع) في أثناء البدن).

ومن الدفع: «المِنْسَأَة - بالكسر: العصا العظيمة التي تكون مع الراعي.. أُخِذَتْ من نَسَأْتُ البعير: أي زجرته ليزداد سيره» اهـ (يندفع للأمام فيبتعد عن

Twitter: @almosahm

حضرة الراعي. وذلك تأخُّرٌ عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾[سبأ: ١٤].

ومن التأخير نَسْءُ «المُحَرَّم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. «كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثةُ أشهرٍ (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرُمٍ لا يُغِيرُون فيها. فكانوا إذا صَدَروا عن مِنًى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أُعاب، ولا أُجاب (أي يُسَلَّم لي بكلامي فلا يُرَدّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسِئْنا شهرًا أي أخّر عنا حُرْمَةَ المحرم واجعلها في صَفر وأَحِلَّ المحرم. فيُحِلّ لهم «المحرم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِع موضع المصدر الحقيقي من أنسأت ....» اهـ.

ومن حِسِّيّ التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْه تأخرت» ومن معنويه «نسأت عنه دَيْنَه: أخرتُه نَسَاءً - كسحاب. ونَسَأ الشيءَ: باعه بتأخير» وفي الحديث عن أنس ﷺ «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأ في أجله فلْيصِلْ رَحِمه». النَسْءُ: التأخير يكون في العُمُر والدَيْن. وقوله يُنْسَأ أي يُؤَخَّر. ومنه الحديث «صلة الرحم مَثْراةٌ في المال مَنْسَأةٌ في الأثَر» نسأل الله تعالى النَساء في الأجل مع حُسْن العمل والعاقبة. اللهم آمين.

● (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]

Twitter: @almosahm

«إِنْسانُ العين: المِثَال الذي يُرَىٰ في السَواد/ ناظرُها. وإِنْسِيُّ القوس: ما وَلِيَ الرامي منها، ووَحْشِيُّها: ما وَلِيَ الصيد. والإِنْسِيّ من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزَنْدين: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرِجْل الأخرىٰ (والساعد والزند الآخر). والأَنَس - محركة: أهلُ المَحَلّ/ الحيُّ المقيمون/ سكانُ الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار».

□ المعنىٰ المحوري: (الأُنس والأُلفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطها يُرَى. وإنسيّ القَوْس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحيُّ المقيمون وسكانُ الدار مستكنون في دارهم متآلفون. والنارُ تكمُن في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها – حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَج بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسُك وكيف ابنُ إنْسِك – بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السَيْف: حَدُّهُ (الجانب الداخليّ منه وينتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُه) وكذلك حَدّ السهم. و«الأَنَس - محركة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للأُلفة) وقد أَنِس به - مثلثة النون، وجارية آنسة: طيبة النفس تحب قربك وحديثك. وآنَسْتُ فَزعًا وأَنَسْتُه - ض: أَحْسسته في نفسك. وآنست منه رُشْدًا: عَلِمته: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفْس (مستقر) أي عِلْم بوجوده مُستشعَر عنه.

«وقالوا آنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن

Twitter: @almosahm

أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيٍّ – كما في [السبع الطوال ص٤٢٢] {آنَسَتْ نَبْأَةً} أي أحست صوتًا» (لم يقل سمعت) والنبْأة: صوت خفيّ. وينظر أيضًا تفسير قول النابغة {مستأنس وَحَدِ} [ل أنس ٣١٢/ ٢٥] «أحس الثور المنفرد بما رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدْر محدود من الخفاء. وهذا القدْر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسيّ الرِجْل، والنار.. وطمأنينة النفس. والاستئناس في آية الرُشْد مجرد أمارة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذُكِر. وفي قوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ أي تُعْلِموا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجودًا (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر قر ١٢/ ٢١٣] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٣١٢/ ٢٥] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوْن في مقابل الجن الذين لا يُرَوْن. أو المستأنِسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم ... ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرُشْد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسيّ) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

Twitter: @almosahm

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النَّيْسَب - بالفتح: الذي تراه كالطريق من النَمْل نفسها، والطريق المستدق كطريق النمل والحية. النيسَبان: الطريق المستقيم الواضح».

❑ المعنى المحوري: اتصالٌ بلطف (دقة) وامتداد كسِرْب النمل الموصوف وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتْ الريح: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطُرُق الدقيقة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنَسَب - محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه (نصر وضرب): عَزَاه. وانتسب واستنسب: ذكر نسبَه ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصافات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٧/ ٣٦١] وناسبه: شرِكه في نَسَبه. ويكون النسب إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَصْل بها، وبينهما مناسبة أي مشاكلة (كأنهما لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَب بالنساء (نصر وضرب): شبب بهن وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقرة: ١٠٦]

Twitter: @almosahm

«النَسْخ: أن تحوِّل ما في الخَلِيّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس]. والنسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف. ونسخَت الشمسُ الظل وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلّت محَله. ونَسَخَتْ الريح آثارَ الديار: غيّرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد إزالة الشيء) كنَسْخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكنقل ما في كتاب إلى كتاب آخر، وكإزالة الشمس بضوئها الظلَّ. وتغيير الريح آثار الديار هو في حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُتْلَى ولا يُثْبَتُ في المصحف بدلُه. ومنه آية التركيب ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويًا بنسخ الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنُسْخه – بالضم من هذا أي الكتاب الذي انْتُسِخ فيه أي نُقِل الأول إليه ﴿ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] – [قال قر ٢/ ٦٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ». وأقول إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

Twitter: @almosahm

• (نسر):

﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]

«النَسْر: طائر معروف. ونَسَر البازي اللحمَ (نصر وضرب): نَتَفَه بمنقاره. والمِنْسَر: منقارُ سباع الطير. والنَسْر - بالفتح كذلك: لُحمة صُلْبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وتَنَسَّر الجُرح: تنَّقض وانتشرت مِدّته، والحبلُ، ونَسَره هو: نَثَره» (فانتقضت قواه وخيوطه).

❑ المعنى المحوري: نَزْعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلًا قليلًا - كما يَنْسُر البازيُّ اللحم بمنقاره أي ينتفه، وكانتشار مِدّة الجُرح، ونسيج الحبل كذلك يمتد دقيقا أي شيئًا بعد شيء. ونَسْر الحافر ناتئ كأنما اقْتُلع أو نُزع. وقد سُمِّيَ النَسْر الطائر بَنْزعِهِ اللحمَ كذلك ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/ ٣٣٥].

ومن تلك القلة «المِنْسَر - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير».

ومن ذلك «الناسور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَع غَبِرًا فاسدًا، وعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَة يَسْقِى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقا مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]

Twitter: @almosahm

«النِسْفة - بالكسر: من حجارة الحَرَّة تكون نَخِرة ذات نَخاريب يُنْسَف بها الوَسَخ. وناقة نَسُوف تَنْسِفُ الترابَ في عَدْوها. نَسَفَتْ الريح التراب عن وجه الأرض: سَلَبَته. ونَسَف البعيرُ الكَلأَ: اقْتَلعه بأصله. ونَسَفْت البناء وانتسفته: استأصلته/ قَلَعْته. ونَسَف الطعام: نَفَضَه/ غَرْبله. والمِنسفة آلةٌ يُقْلَعُ بها البناء، والغِرْبالُ».

□ المعنى المحوري: قَلْع الشيء من أصله أو من أثناء مَقَرّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخاريب تلك الحجارة النَخِرَة، وكنسف التراب، وقَلْع الكَلأ والبناء. ومنه ما في آية التركيب ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥، ومثلها ما في المرسلات: ١٠]: تُنْقَض فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ [الواقعة ٥، ٦].

وفي ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحكّ بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبدوه كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/ ٢٥٧].

● (نسك):

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوبَ (نصر) غسله بالماء وطهّره».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثنائه – وتماسكُه على نقائه. كاستخراج وَسَخ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكَت الأرض - للمفعول: طُيِّبَت وسُقِيَت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخُ عُراعِرٍ ولو نُسكت بالماء ستة أشهر»

فهذا فيه معنى الغَسْل وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضْراء حديثةُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الخُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها – مع السقى – فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبائح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقربًا إلى الله تعالى نَسائك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مِنَى مَنْسِك الحاجّ» ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسُكها العبد لله تعالى [قر ٢/ ٣٨٦] «والنُسُك -بالضم وبضمتين: العبادة» لأنها سُمُوّ وتقرب إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسُكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عباداتُه لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعة وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف – الطواف – السعي الخ)، ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه .... الخ) وقيل جميع المتعبدات [قر ٢/ ١٢٨] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧، وما في ٣٤ منها]، أي شَرْعًا هم عاملون

Twitter: @almosahm

به (فهذا من النُسُك العبادة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ١٢/ ٩٣] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي- في رأيهم – ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النَسْك الذبح. ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُسُك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/ ٢٦٢] وهذا يصدّق أن النَسْك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَسْل – بالفتح: الوَلَدُ والذُرِّيَّةُ. والنَسيلة: العَسَل إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَسِيل)، والفَتِيلةُ. والنَسَل - بالتحريك: اللبنُ يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَل الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشَه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسيبًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفتيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالدُ وَلَده ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نَسَل الماشي (نصر وقعد) نَيْلا ونَسَلانا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها – كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبَده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النَسا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسى)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نسأ)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ النَيْسَب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكنتفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النَسر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النِسفة، واقتلاع الكلأ بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرن والشوائب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

النون والشين وما يثلثهما

• (نشش - نشنش):

«نَشَّ الحَوْضُ والغديرُ: يَبِس ماؤهما ونَضَب. نَشَّ الماءُ على وجه الأرض: نَشِفَ وجَفّ. نَشَّ الرُطَبُ وذَوَى: ذهب ماؤه. ونَشّ الماءُ: صَوَّتَ عند الغليان. والقِدْر تَنِش: إذا أَخَذَتْ تَغْلِي. والخمرُ تَنِشّ: إذا أخذتْ في الغَلَيان».

❑ المعنى المحوري: تبخُّر للمائع والرطوبة لحدّة أو مع حدة[1] كجفاف

---

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منهما عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثنائه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخرًا. وفي (نشأ) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =

Twitter: @almosahm

الحوض ووجه الأرض والرُطَب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَشّ) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]

«النشء – بالفتح: صِغار الإبل. والنَشَأ – محركة: أَحْدَاث الناس. والناشئُ: الشاب. والنشيئة والنَشْأة – بالفتح - من كل النبات: ناهِضُه الذي لم يَغْلُظ بعدُ. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبِر وشَبّ. ونَشَأَ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدَأً صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشيئة النبت. فالنُشُوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القُوَي، بدليل تفسيرهم أنه نَشَأ في بني فلان بأنه كَبِر وشَبّ. وتفسيرهم نَشَأَ بأنه رَبا. وهذا الرُبوّ هو ما نقصده بالاستغلاظ

= (الضعيف الامتساك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتمال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر) كتناول الظباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الراء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشز) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن نتوء ذلك الخارج متجمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشز من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

Twitter: @almosahm

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلْبَسْ الحَلْى منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عُبِّر بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا: أنشأ دارًا: بناها) أو من أثناءٍ كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النَشْءُ: أولُ ما ينشأ من السحاب ويرتفع. اهـ ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩] ﴿ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُرُع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]

«النَوْشُ: التناول. ناشَتْ الظبيةُ الأَراك وهي تَنُوش البَرِير (= ثمر الأراك) والإبل تنوش الحوض مِنْ علا أي أنها طوال الأعناق». وتناوش القومُ في القتال: تناول بعضهم بعضًا بالرماح ولم يتدانَوْا كلَّ التداني».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد ببسط بعض الجسم طويلًا حتى يناله – كما تَمُدّ الظباء أعناقها وتستعين بأيديها لنَوْش البرير. ومنه «ناش الرجلُ الرجلَ: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقتْ به. ونُشْت من الطعام شيئًا: أصبْتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه). ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناولُ الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَٱلنَّـٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النَشْر – بالفتح: جميعُ ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشبُ: اخْضرّ بعد يبس في دُبر الصيف بمطَرٍ يصيبه، والنَشْر: سطوعُ الريح طيبةً أو غيرها. نَشَرْت الثوبَ والمتاعَ: بَسَطْتُه. ونَشَر الخشبَ بالمنشار: قطعه، نَحَته. والمنشار: الخشبة التي يُذَرَّى بها البُرّ، وهي ذات الأصابع».

❐ المعنى المحوري: تفرُّقٌ ببسط وامتداد نُشُوءًا أو إيقاعًا – كانتشار النبات من الأرض، وسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقَذْف البُرّ بتِبْنِه في الهواء بعد أن كانَ في كُدْس (يَجْمَعُ التبن وفيه الحبُّ كومةً كبيرة). فمن الانتشار الماديّ ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

Twitter: @almosahm

٥٢، التكوير: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَر الله الميت» قالوا: أحياه (وإذا حَيّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيهما الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١- ٢٢]، ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تتصرفون في أغراضكم [بحر ٧/ ١٦٢] ومنه النُشرة – بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنَشَّر عليه تنشيرًا [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمِنًا مُثْبَتًا كالمقيد، والرقية تُطْلقه فينشط ويمارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير ١٠] بُسِطت وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] الملائكة تنشر السُحب أو الرياح تنشر السُحب [قر ١٩/ ١٥٥].

ومن التفرق – وهو ابتعاد وتباعد: «نَشَرُ الماء – بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشَر – كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنتَشِر الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النَشْز – بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المَتْن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاعٌ مع غِلَظِ جرم وصلابة. كالمتن الناتئ من الأرض (مع غِلَظه أي صلابته لأنه (مَتْن) أي صلب). ومنه «نَشَز الشيءُ (قعد

Twitter: @almosahm

وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعته عن مكانه (بقوة). ونشزَ في مجلسه: ارتفع قليلًا، وقام من قعود ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْم الميت: إقامتها في هيكل البدن صُلْبةً بعد أن كانت رفاتًا. ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩]، «كذلك فهي إذا اشتدّت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَزت المرأة بزوجها وعليه: ارتفعت واستعصت عليه (صَلُبت واسْتغلظت) ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤ وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضرّ بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيزة ونَشْزة – بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتُنَزِّيه) ورجل نَشَز – بالتحريك: أَسَنّ ولم تَنْقُص قوته».

• (نشط):

﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴾ [النازعات: ٢]

«نَشَط الدلوَ من البئر (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعُدًا بغير بكرة. الأُنشوطة: عقده يسهل حلها بمدّ (: شدّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكةَ: قَشَرها، والمالُ المرعَى: انْتَزَعه بالأسنان». «الناشط: الثَوْر الوحشيُّ يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشِطُ من الطريق الأعظم يمنة ويسرة، وكذلك النواشط من المسايل. استنشط الجلدُ: انْزوَى واجتمع. ونَشَط من المكان (كضرب): خرج».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: خلوصُ الشيء مما يمسكه ويحوزه أو يغشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا – كنزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي حبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلدُ المنزوي يقلِصُ عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخليص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نَشِط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتَنَشّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيد من هَمٍّ ومَرَض)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/ ٢٤] هي الملائكة تنشِط الأرواح أي تنزعها كما تُنْزَع الدلو من البئر. [قر ٩١/١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين – كما في رواية [في قر] فنعم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن نأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

❐ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدّة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى ييبسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًّا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الظباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النابت فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض

Twitter: @almosahm

إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعَد طلوعًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

النون والصاد وما يثلثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاعَ: جعل بعضَه فوق بعض، والعروسَ: أقعدها على المِنصة - بالكسر: السرير الذي تُظْهَر عليه لتُرَى) وكل شيء أظهرتَه فقد نَصَصْته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنَصْنِص لسانه ويقول هذا أوردَني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقصي ما عنده، والناقةَ: استخرج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء[1]

---

(١) (صوتيًّا): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناءِ تغمره كالمتاع المرتفع بعضه فوق بعض الخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتمال) عُلوي كما في الناصية. وفي (نوص نيص) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُتْلية ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتساك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونَصْب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =

Twitter: @almosahm

كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقة من السير وما عند المسئول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نَصّت الظبية جيدها رفعته، والنُصّة - بالضم: ما قَبَل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتدّ كثيرا فتدلّى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوةً نَصَّ» أي رفع ناقته في السير» ﷺ. (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «ونَصُّ القرآن ونصّ السنّة: ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازا تامًّا.

• (نصو):

﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: قُصَاص الشَعَر في مقدم الرأس. وانتصى الشَعَرُ: طال. والمُنْتَصَى - بالقصر: أعلى الوادي. والنَصْو - بالفتح: مثل المَغْص والوخز».

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتدّ الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمَغْص، وكأن المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بآخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصبّ في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البئر والكوب.

Twitter: @almosahm

خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة فـ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١] يؤخذ بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/ ١٩٤]. ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوبَ: كَشَفه (رفعه أو كشفه عن أعلى الشيء) ونصت المفازة بالمفازة: اتصلت» (امتداد وتتابع).

ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرافهم».

• (نيص - نوص):

﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النَيْصُ - بالفتح: القُنْفُذ الضخم. والفَرَس يَنِيص ويَسْتَنِيص: يَشْمَخ برأسه ويتحرك للجري. والنَوْص: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائصًا: رافعًا رأسه يتردد كأنه نافرٌ جامح. ناصَ ينوص نَوْصًا ومناصًا ومنيصًا: تحرك وذهب. وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو الموقف: كالقنفذ (وهو كثير الحركة ليلًا) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناصَ عن قِرْنه: فَرَّ وزَاغ. والنُوص - بالضم: الهَرَب. وناص منيصًا ومناصًا: نجا». وآية التركيب ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤَوّل المناص فيها بالمَفَرّ والمهرب وبالملجأ. والمؤدَّى واحد؛ فكلٌّ فرار من المصير، وكل مَنْفِيّ .

Twitter: @almosahm

• (نصب):

﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصاب السكين: جُزْأَتها/ عَجُزُها/ مَقْبِضُها الذي يُرَكَّب فيه السِيلان (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجُزها مستَدِقًا ليدخل في مقبضها). والمِنْصَب - بالكسر: ما يُنْصَبُ عليه القِدْر إذا كان من حديد. والنُصْبة - بالضم: السارية. واليَنْصوبُ: علم يُنْصَب في الفلاة، وتيس أَنْصَبُ: منتصب القرنين. والنصائب: حجارة تنصب حول الحوض يسدّ ما بينها من الخَصَاص بالمَدَرة المعجونة. وصفيح (= صخور عِراض) مُنَصَّب - كمعظم: نُصِب بعضه على بعض. ونَصَبْت الرمح.. والعَلَم والبابَ، ونصبت الشيء (ضرب): أقمته ورفعته منتصبًا».

❐ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمِنصبُ القِدرَ، والساريةُ الخيمة. وكاليَنصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمتة. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور ٥] «وأنصاب الحَرَم: حدوده» (هي كُتَل عظيمة كالعُمُد القائمة. ثم إن تمييز حدود الشيء بيان لقوامه) والنَصْب - بالفتح وبالضم وبضمتين: ما نُصِب فعُبِد من دون الله، ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يبتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصُبهم التي كانوا يعبدونها من دون الله [قر ١٨/ ٢٩٧] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

Twitter: @almosahm

التبكيت بسببها لعلهم ينتبهوا ويزدجروا)، أو يُنْصَب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصْبَ العين – بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَصَب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن – عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَصْب – بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. ونَصِبَ (تعب): أعيا وتعب» (كأنما أُقيمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نَصِبَ الرجل: جَدّ (استمرّ في جِدٍّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] – (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاد للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعْزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [ل ٢٥٨]، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثوابٌ. والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء).

أما «نِصابُ الشمس: مغيبها» فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سِنْخِها فيه.

Twitter: @almosahm

• (نصت):

﴿فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرجلُ وانتصت: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِع/ أنصت سكت واستمع».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرّح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع – ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أنصت للهو: مال» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِصاح - ككتاب: السِلْك يخاط به. والإبرة: مِنْصَحَة. والناصح: الخالص من العسل وغيره. نَصَح الغيثُ البَلَد: سقاه حتى اتصل نَبْتُه فلم يكن فيه فَضَاء ولا خَلل. أَرْض منصوحة: متصلة بالغيث/ مَجُودة. وقال مخاطبًا إبله:

{هذا مُقامي لك حتى تَنْصَحِي رِيًّا ..} قالوا «نَصَحَ الرجُلُ الرِيّ: شَرِبَ حتى يَرْوَى. ونَصَحَت الإبلُ الشُرب: صَدَقَتْه. وأنصحتها: أرْويتها».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خُرت الإبرة بقوةِ نفاذٍ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

Twitter: @almosahm

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُصح: نقيض الغِشّ؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١ وكذا ما في القصص: ١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب..»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجَّه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عملٌ بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩و ٩٣]. ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ ﴾ [هود ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مَسايِلُه) إلى الأوْدية. والناصر يجيء من مكان بعيد – مِيلٍ أو نحوه – ثم تمُجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنُصرة – بالضم: المَطْرَة التَامَّة. نَصَر الغيثُ الأرضَ: غاثها وسقاها وأنبتها. ونُصِرَت البلاد – للمفعول – فهي منصورة: مُطِرَت فهي ممطورة. والنصر: العطاء. ونَصَره: أعطاه. والمستنصر: السائل».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادةٌ مناسبةٌ وقوة: كما تمد النواصر الأوديةَ والتلاعَ بالماء، وكما يمد الغيثُ الأرضَ، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النُصْرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/ إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أَشْيَعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (عَلى). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالخِذْلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالًا أو مآلًا.

ومن الإمداد المذكور استُعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعدية بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾ [هود: ٣٠ وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤]. وكل (يُنصَرون) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.

Twitter: @almosahm

كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿ فَٱنتَصِرْ ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِىّ كمَهْرِىّ ومَهَارَى، وقال سيبويه هي جمع نصران بمعنى نصرانِيّ نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [ل ٦٧، ٦٨] وأجوّز أن تكون نَصْرَان بمعنى مناصر كنَدْمان بمعنى مُنادِم.

• (نصف):

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٢- ٣]

«النَصِيفُ: الخِمَار. والنصْف – مثلثة – والنَصِيفُ: أحدُ شِقَّي الشيء. وقد نَصَفَ الماءُ الحُبّ والبِئرَ والكوزَ: بلغ نِصْفه».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عظيم أو غليظ من الشيء وبقاء قدر مثله: كالنَصِيف: الخِمار (نساء الريف يسمين غِطاء الرأس شُقّة)، وكذَهَاب نِصْف ماء الحُبّ.. وبقاء نِصْفه. ومنه: «النَصَفُ من الرجال - محركة: الكَهْل» (مضى شَطْر عظيم من عمره). ومن ذلك: «أنْصَفْت الرجل: أعطيته النَصَفَة أو النَصَفَ - محركتين: إعطاء الحق كالإنصاف – كأن الأصل أعطيته النِصف وهو المتصور

Twitter: @almosahm

أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تنصّفت السلطان: سألته أن يُنْصِفَني. وأَنْصَف الرجلُ: عَدَل (أعطى هذا قدْر ما أعطى ذاك، فكُلٌّ أخذ نصف جميع المعطَى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملًا» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «الناصِفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمتهم» لأن الخادم يعالج شاقّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيده إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نص): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ ردُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشيّ برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نيص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونَصْب الشيء إقامته فيمتثل كله قائمًا - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصا فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعًا) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصًا مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قويًّا - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).

Twitter: @almosahm

النون والضاد وما يثلثهما

• (نضض - نضنض):

«النَضُّ: نَضِيض الماء كما يخرج من حَجَر، والنَضَضُ - محركة: الحِسْي (رمل يشرب ماء المطر وتحته صخر يمسك الماء، فيُنْبَتُ الرمل وكلما نَضَّ من الماء شيء أي رَشَح واجتمع أُخِذ). وبئر نَضُوض: يخرج ماؤها كذلك. والنضيض: الماء القليل. ونَضَّ الماءُ: سال قليلًا قليلًا/ خرج رَشْحًا. والنَضْنَضة: تحريك الحية لسانها».

□ المعنى المحوري: رَشْح المائع من مصدر صُلْب قليلًا قليلًا[1] - كما يَنِضّ الماء من الحجر. ومنه النضنضة: تحريك الحية لسانها. فلسان الحية دقيق ولا يمتد طويلًا من فمها. ومنه «الناضّ والنضُّ - بالفتح: الذهب والفضة دنانير ودراهم

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيض الماء من حَجَر. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صُلبها كالناضج من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأنضاد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلألؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

Twitter: @almosahm

تحولت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصفْقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنَقْل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فسُمّي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشْح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللحمُ – قَدِيدًا وشِواءً – والعنبُ، والتمرُ، والثَمَر (كتعب) نُضْجًا – بالضم والفتح: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطِيبُه للأكل): كما يَنْضَج اللحمُ والبُسْرُ وسائر الثَمَر. ونُضْج الجلود في آية التركيب هو تهرؤها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَضْخُ: شِدَّة فَوْر الماء في جَيَشانه وانفجارِه من يَنْبُوعه. وعَينٌ نَضّاخه: كثيرةُ الماء فَوَّارة تجيش بالماء. قال: ما كان من سُفْلٍ إلى عُلْو فهو نَضْخ».

□ المعنى المحوري: فَوَران الماء ونحوه (كالدم والخلّ والزَعْفران) من جوفٍ واندفاعُه خارجًا بقوة: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾: تفوران بالماء متاعا لعيون أهل الجنة ونفوسهم – كما تقام النوافير الآن في الشوارع والحدائق. والنضح بالحاء المهملة أقل من ذلك كثيرًا لأنه كالرشح.

Twitter: @almosahm

• (نضد):

﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الجبال: جَنادِلُ بعضُها فوقَ بعض/ ما تَراصَفَ من حجارتها بعضِها فوق بَعض. وأَنْضادُ السحاب: ما تراكب منه. والنَضيدة: الوِسادةُ وما حُشِيَ من المتاع. والنَضَد - محركة: ما نُضِّدَ من متاع البيت بعضِه فوق بعض. نَضَدت المتاعَ (ضرب)، واللبِنَ على الميت».

□ المعنى المحوري: رَكْم الأشياء (الغليظة الجرم) بعضِها فوقَ بعض مع امتساكها طبقات على أوضاع معينة أو منتظمة (ركم بانتظام هيأة): كأنضاد الجبال والسحاب وكالحَشِيّة ونَضْد الطوب على الميت. ﴿ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ (منتظم في عثاكيل ثم في عراجين)، ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِدَ بالحَمْل مِنْ أَوَّله إلى آخره أو بالوَرَق ليس دونه سُوقٌ بارزة [ل]، والكلام عن الموز. ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢]، متتابع (كثيف)/ بعضها فوق بعض/ نُضِد بَعْضُه على بعض حتى صار جَسَدًا واحدًا [قر ٩/ ٨٣] والأول هو الواضح. وقد يتمثل الانتظام في التوزيع شمولا.

ومن معنويه: «النَضَد - محركة: الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف» (طبقات لكل طبقة درجة معينة). ثم نُظِر إلى مجرد الكثرة أخذًا من التراكم فقيل: «أنضاد القوم: جَماعتهم وعَدَدُهم».

• (نضر):

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢]

Twitter: @almosahm

«الناضر: الطُحْلَبُ. والنُضَار – كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَل/ الأَثْلُ/ النبْعُ. والنضير وكغراب: الذهبُ والفضة. وقد غلب على الذهب. والناضر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضَر الشجر والورق (كرم، وقعد قاصر ومُعَدًّى). وغلام نضير: ناعم. وغلام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رقّةٌ (تلألؤٌ) أو حالٌ مُعْجِبة طيبة تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالطُحْلَب، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بماء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة – وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]، ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُضار – كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر – كرشح الماء من الحجر والحِسْي – في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه – في (نضج)، ونفاذ الماء من الينبوع – في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض – في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة – في (نضر).

Twitter: @almosahm

النون والطاء وما يثلثهما

• (نطط - نطنط):

«نَطَّهُ وناطَهُ: شَدَّه. ونَطَّ الشيءَ: مَدَّه. والأَنطُّ: السَفَر البعيد. والنُطُطُ - بضمتين: الأسفارُ البعيدةُ. وأَرْضٌ نَطِيطَة: بعيدةٌ. وتَنَطْنَطَ الشيءُ: تباعد. ونَطْنَطَ: باعدَ سَفَره. ونَطَّ في الأرض: ذَهَبَ وإنه لنطّاط».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شدًّا ومدًّا أو سفرًا وانتقالًا[1] كما في الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَحَه الكبشُ (ضرب ومنع) وانتَطَح الكبشان وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النَطْح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغِلَظٍ للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ (التي نُطِحتْ فماتت قبل أن تذكَّي) [ينظر قر ٦/ ٤٩].

---

(١) (صوتيًّا): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشدّ. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن قلة المائع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.

Twitter: @almosahm

• (نطف):

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحُبّ (= الزير) والكوز وغيرهما (نصر وضرب) نَطْفًا ونُطوفًا: قَطَر. القِربة تنطُف أي تقطر من وَهْىٍ أو سَرْب أو سُخْف (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلًا قليلًا» النَطَف – محركة: إشراف الشجّة على الدماغ (: المخ الذي في الجُمْجمة) والدَبَرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النّطْف: عَقْر الجُرح. نَطَفَ الجُرْحَ والخُراج: عَقَره».

□ المعنى المحوري: قَطْر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهْي غلافهن، وكذلك إشراف الشجة على الدماغ والدبرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقْر الجُرح والخراج إيهاء لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلًا عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافة: القُطَارة. ليلة نَطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النُطفه والنُطَافة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمّي المَنِيّ نطفةً». وفي التنزيل العزيز ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأتى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النَطَفُ والنُطَف: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرَطَةُ الواحدة من كل ذلك نَطَفة – بالتحريك، ونُطَفة – كهمزة. شُبّهت بقطرة الماء. غُلامٌ مُنَطّف: مُقَرَّط، ووصيفة مُنَطَّفَة. وتنطّفتْ المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وَهْي غلاف الشيء ونفاذ ما بباطنه على ظاهره، أو من وجود

Twitter: @almosahm

مائع ويدل على ظاهره: «النَطَفُ – بالتحريك: العيب. نَطَفَه ونَطَّفه: لطّخه بعيب وقذَفه به. وفلان يُنْطَف بسوء/ بفجور أي يُقْذَفُ به. وقد نَطِفَ الرجل: اتُّهِم بريبة».

وأخيرًا فقد قيل «نَطِفَ من الطعام: بَشِم»؛ فإن البَشَم وقوف الطعام في البطن لا يُهضم، فيتصور منه تكدسه في البطن حتى يكاد يشقه ويخرج. فهو من وَهْي الوعاء واندفاع ما فيه بنحو الرشح، أو بالقيء في هذا الاستعمال.

• (نطق):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كل شيء مَنْطِقُه – بالفتح، ونُطْقه – بالضم. والمِنْطَق - بالكسر وككتاب: شِبْهُ إِزارٍ فيه تِكّة، وكل ما شدَدْتَ به وسَطَك». (فالنطاق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزْم الشيء المنتشر أو المتسيب وتحجيمه إلى صميم حدوده - كشد الوسط بالإزار أو بالحزام، وكالكلام المعبِّر عن المعنى الذي في نفس الناطق. ولذا فإني أرى أن النُطْق خاص بما له معنى لا بِكل صوت. ومن آثار ذلك في كلامهم «هو مِنْطيق: أي بليغ» – (ولم يقولوا قوى الصوت أو نحو ذلك) و«كتاب ناطق أي بَيّن» ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ﴾ أُثْبِت فيه الحقُّ المطابق لواقع أعمالكم، ويبينه للناظر كما يبينه النطق [أبو السعود ٦/ ١٤١]. ومثلها ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ولذا فقولهم: «الإنسان حيوان ناطق»: دقيق بهذا المقياس. وكذلك فإن تعليم الله عز وجل سليمان منطق الطير أي معنى أصوات الطير: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وسائر ما في القرآن

Twitter: @almosahm

من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

❑ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القربة - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحيّ كاشفًا عن معنًى ضرورة - في (نطق).

النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمّله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مددت طرْفك إليه - رأيتَه أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرَى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلةٌ لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

❑ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتهيؤ للالتقاط[1] - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

---

(١) صوتيًا: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طولاً وعرضًا أي سعة حسب قدرة الناظر.

Twitter: @almosahm

سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أَدَّتْ نباتَها» أي برز نباتُها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئًا في مواجهة آخر) يؤخذ معنى **الانفصال** «لقد كنتَ عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعْزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى **المنادّة** «النظير: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نَظْرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واستعمالات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقاقي **النظر بالعين** كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: **التأمل العقلي** الذي يؤخذ اشتقاقيًا من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضًا تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ [عبس: ٢٤- ٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥].

Twitter: @almosahm

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقيًّا من الترقب والتفحص في المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمنًا. ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظَر) ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنهما صيغتا ﴿ مُنظَرُونَ ﴾ ، ﴿ مُّنتَظِرُونَ ﴾ بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف: ٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، محمد: ١٨]، ﴿ مَا يَنظُرُونَ ﴾ [يس: ٤٩] (وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُتَرَقَّب وقوعه) وكذلك ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور إن شاء الله.

النون والعين وما يثلثهما

• (نعع - نعنع):

«النُعَاع كغراب: النباتُ الغضّ الناعمُ في أول نباته قَبْل أن يكتهل. والنَعْنَع - بالفتح والضم وكصَلْصال- : بَقْلة طيبة الريح والطعم فيها حرارة على اللسان، و - بالضم: الذَكرُ المسترخي، والبَظرُ إذا طال، والرجلُ الطويل المضطرب الرخو. والنُعُّ - بالضم: الرجل الضعيف».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: رخاوة الجِرم الممتد وطراوته لرقة غزيرة في أثنائه[1].

• (ينع):

﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«يَنَعَ الزيتون: ويَنَع الثمر وأينع: أدرك ونَضِج. وقال أبو سَمّال: هل لك في رءُوس جُذْعان في كَرِش من أول الليل إلى آخره قد أَينعت وتهرّأت». (الجَذَعُ: ولد الشاة في السنة الثانية).

❐ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رقته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون اليانع المحمرّ والرأس التي نَضِجت بالطريقة

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقة في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان صُلبًا إلى درجة الرخاوة كلين الثمار عند يَنْعها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذٍ أي ذهابٍ لتلك الحدّة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدٍّ حادٍّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التئام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقة أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورقته – كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

Twitter: @almosahm

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُلّ الأطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شيّ اللحم وقَلْيه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسْر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل:ظهر فيه الزَهْو وهو البُسْر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لوّن البُسر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء. هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. اليُنْع - بالضم: ضرب من العقيق. اليَنَعة - محركة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَعْجة: بالفتح: الأنثى من الضَأن والظِباء والبَقَر الوَحْشِيّ والشاء الجَبَلي. وأرضٌ ناعجة: مستويةٌ سهلة مَكْرُمَةٌ للنبات تُنْبِتُ الرِمْثَ (كلأٌ قد يطول ولا يبلغ القامة وله هَدَبٌ طِوال وهو من الحَمْض ...) ويقال: نَعِجْتَ (فرح) بعد ما كنتَ كالسَعَف اليابس: سَمِنْتَ وصَلُحْتَ. والنَعَج - محركة: أن يربو وينتفخ».

❑ المعنى المحوري: لين الجِرم الثخين وطراءته لرقة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينةٌ رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾. ولملحظ الليونة والرقة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللَوْن. وجَمَل ناعجٌ:

Twitter: @almosahm

حسن اللون مُكَرَّم (كمعظَّم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِقّة والطراءة).

• (نعس):

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَعْس - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفُهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلْب. وأَنْعَسَ الرجلُ: جاء ببنين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكَسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثَقْلَةُ النوم/ السِنَة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتْ السوق: كَسَدت» (ذهبت حدة الحركة والتبايع منها).

• (نعق):

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَعيق: دعاء الراعي الشاء. يقال: انعَقْ بضأنك: أي ادْعُها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدّ - عن حيّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«النَعْل والنَعْلة - بالفتح: التي تُلْبس في المشي. ونَعْل الدابة: ما وُقِيَ به

Twitter: @almosahm

حافرُها. والنَعْل من جَفْن السيف: الحديدةُ التي في أسفل قِرَابِه.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلٌّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النَعْل من الأرض: القطعة الصُلبة الغليظة شِبْهُ الأَكَمة»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلابسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أَكَمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرِجْل: «فَرَسٌ مُنْعَل يَدٍ كذا أو رِجْل كذا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياضُ في مآخير أَرْساغ رجليه أو يديه مما يلي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعامةُ: هذا الطائر معروف، وباطنُ القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ. والظُلّة. والتَنْعيمة: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السِلْق، ولا تنبت إلا على ماءٍ، ولا ثمرَ لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَقْتُ الدواء فأنعمت دَقّه. نَعُم الشيء - ككرُم: صار ناعمًا لينًا».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لغِلَظ ظاهره، والنعامة طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَم بدنها وجَفاء ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْن

Twitter: @almosahm

(أَشْرَدُ ... أَجْبَنُ .. أَعْدَى .. أَمْوَق من نعامة) وهذا كله ضَعْف يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعامة: ضعيف العقل» كأنما يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعامة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعامةُ الفَرَس: دماغُه، والظلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِعْمة – بالكسر، والنَعْماء والنَعيم، والنُعْمى – بالضم: الخَفْض والدَعَة وغضارة العيش، والمالُ (لِينٌ ويُسْر). وعبارة أبي حيان «النِعمة لين العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نِعمة) من مال وولدٍ وجاه وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَّم)، (أنعم). والنَعمة – بالفتح: التنعم والتَرَفُّه، وجمع النِعمة – بالكسر (نِعَم) و(أَنْعُم). و(نعيم) الله تعالى: عطيتُه الكثيرة الوافرة. ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْم: فِعْلُ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَة – كمعظمة، ومُنَاعَمة: حَسَنةُ العيش والغِذاء مُتْرَفَة. والتَنَعُّم: التَرَفُّه، ونَعَّمَ أولادَه – ض: رَفَّهَهُم». (والرَفاهة رقة بالغة).

«والنَعَمُ – محركة: المال الراعي. والأنعام (جمعُه): الإبلُ والبقرُ والغنم» –

Twitter: @almosahm

من ذلك «لطراوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حِلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرْمة لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادّي الأصل «النَعامة: الظُلّة (ظِلٌّ وطراوة)، والطريقُ (مَسْلك)، وخشبتان فوق البئر تُعَلَّق بهما البَكَرة (تيسر خروج الدلو). والنُعَامَى – كسُكارى: ريح الجنوب، لأنها أَبَلُّ الرياح وأَرْطبها. والناعمة: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أَنْعَم النظر في الشيء: أطال الفكرة فيه وتدبر، وأنعَمْتُ الشيءَ: بالغْت (في إحكام عمله)، أنعَمتْ الشمسُ: بالغتْ في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وأَنْعم أن يُحْسِن أو يُسِيء: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وأَنْعَمَا» (دخلا في وسطهم وتغلغلا لا أنهما لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَم – بالتحريك وككتف – في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقة والطراوة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

❑ معنىٰ الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطراءة وما إلى ذلك من رقة الأثناء – كما يتمثل ذلك في النُعاع: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نعع)، وكما في يُنْع الثمر ونُضجه فإن ذلك يتم بلين أثنائه ماديًا أو باللين المعنوي

Twitter: @almosahm

المتمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد اعتمال. ومن تعميم اللين تعبيرًا عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت وتهرأت» - في (ينع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَعْس لين الجسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسبيين لكنها أرقّ على القدم مما يُمْشَى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَغَانِغُ (ج نُغْنُغ - بالضم): لَحماتٌ تكون في الحَلْق عندَ اللهاة. والنُغْنُغ كذلك: لحمٌ متدل في بُطون الأُذُنين، والفَرْجُ ذو الرَبَلات. وبتاء: كل وَرَم فيه استرخاء».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء[1]: كالنغانغ المذكورة في باطن الحلْق والفَرْج والوَرَم. ويلزم التجمعَ الرِخْوَ التدلِّي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والوَرَم.

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منهما يعبر عن تجمعات رخوة كنغانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْض الكتف حيث يذهب ويجيء.

Twitter: @almosahm

• (نغض):

﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النَغْض – بالفتح والكسر: الظليمُ الجوّال أو الذي يُنْغِض برأسه كثيرًا. ونُغْض الكتف – بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضت سِنُّ الشيخ، وثنيةُ الغلام (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلِقَت وتحركت، وكذلك رَحْلُ البعير. ونَغَضَ رأسُه (قاصر) وبرأسه كذلك. وأنغضه: حَرّكه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجُّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وأَخذَ يُنْغِضُ رأسَه إليه أي يُحَرّكه ويميله إليه. كالمستفهم ما يقال له».

❐ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كتَحَرك (السنّ والرحْل والكتِف والرأس) حركة اهتزاز بقوة. والظليمُ إذا عَجِل في مِشْيته ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرءوس هنا التفات إليه ﷺ كأنها استثباتا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

❐ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحمات التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنَغْض سن الشيخ وثَنِيّة الغلام تحركهما من تخلخلهما في مغرسهما - في (نغض).

Twitter: @almosahm

النون والفاء وما يثلثهما

● (نفف - نفنف):

«نفّ الأرض: بذرها. والنَفِيُّ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعّفة): ما يُغَرْبَل عليه السويقُ. والنَفْنَفُ - بالفتح: من شَفَةِ الرَكِيّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواةُ ما بين الجَبَلين، وبَيْن السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاءٌ ينتشر فيه الشيء[1]. كالنَفْنَف

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطرْد وإبعاد، والفصل منهما يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفنف الركية وكنَفّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كنَفِيّ الريح: ما نُفِي من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الثاء عن انتشار رقاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعًا كثيرة لها غلظٌ ما كنُفَاثة السواك ونَفِيثة الدم والُمّ. وفي (نفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالنَفُوح من النوق والنَفْح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الخاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابة النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المَجْمع والمضَمّ كما ينفر الظبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدة كالنفَس والنِفاس وتنفُّس القوس. وفي (نفش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر =

Twitter: @almosahm

هواء الركية – وهو مُعَدٌّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَفِيّ حَيّز خال ينزل فيه السويق. ونَفُّ الأرض نَشْرٌ في خلائها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخًا).

• (نفي):

﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]

«نَفِيّ الريح – كغَنِيّ: ما نُفِيَ من التراب من أصول الحِيطان، ونَفِيّ القِدْر: ما جَفَأَتْ به القِدْر. ونَفِيُّ المطر، ما يَنْفِيه ويَرُشه، وكذلك ما تطاير من الرِشَاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للماتح الذي في أعلاها). نَفَت الريحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماءَ: مَجَّتْه، والسيلُ يَنْفِي الغُثَاء: يَحْمِله ويدفعه. ونَفَي الشَعَرُ وانْتَفَى (قاصر): تساقط».

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِقاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفى الريحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسيب من منبته ويبتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْته: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾.

ومن معنويه: «نفي ابنه: جَحده، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولدًا، ومِنْ فلان: رَغِبَ عنه أَنَفا واستنكافا». (إبعاد وتباعد).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المزادة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق – كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

Twitter: @almosahm

• (نفث):

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

«النُفَاثَة – كرُخامة: ما تَنْفُثُه من فيك، والشَظِيَّة من السواك تبقىٰ في فم الرجل فيَنْفُثُها. الحية تَنْفُث السُمَّ حين تَنْكُز. ويقال دَمٌ نفيث، وسُمٌّ نفيث».

□ المعنىٰ المحوري: تَفْلُ الريق ونحوه من الفم أي إخراجه بنحو النَفْخ. كالريق وشظايا السواك. ونفيث الدم والسُم، ومنه «الجُرْح يَنْفُث الدم». ومنه «النَفَّاثات والنَوَافث في العقد: السواحِرُ حين يَنْفُثْن في عُقَد الخيط (حين يرقين عليها) بلا ريق. ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [قر ٢٠/ ٢٥٧].

• (نفح):

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَفُوح من النُوق: التي يَخْرُج لَبَنُها من غير حَلْب. المِنْفَحة - بالكسر والنفيحة: القَوْسُ. قَوْسٌ نَفُوح: شديدة الدَفْع والحَفْز للسهم. ريحٌ نَفُوح: هَبُوب شديدة الدفع. نَفَح العِرْقُ: نَزَا منه الدم. نَفَحت الدابة (منع) وهي نفوح: رَمَحَتْ برجلها ورَمَتْ بحَدِّ حافرها (رفست)، والريحُ: هَبَّتْ».

□ المعنىٰ المحوري: اندفاع الشيء (اللطيف أو الدقيق) في غلظ وقوة من مقرّه: كاللبن من الضرع الممتلئ. والأصل أن اللبن يخرج من الضرع بالحلب، وهو عصر فإذا خرج وحده تُصُوّر أنه بضغط عظيم منه، وكاندفاع السهم من القوس، والردم من العِرق، واندفاع الرِجْل رَمْحًا (والمائع لطيف والرجل دقيقة بالنسبة للبدن). وهبوب الريح اندفاعُ لطيفٍ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ

Twitter: @almosahm

رَبِّكَ ﴾ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أقلُّ شيء من العذاب». فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المندفع حتى لو كان طِيبًا – مثل: {تنفح بالمِسْك أردانُها}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكاءه. وكذلك قوله:

لما أتيتكَ أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحتَني نفحةً طابت لها العرب..

لا بد أن العطية كانت قيّمة إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفْس) شيئًا هينًا. ثم أقول إن استعمال (النفح) في هبة شيء ما – كما يشيع الآن – هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفْح يكون عادة بشيء محدود الكمّ (دقة)، وإن كان قيّما.

• (نفخ):

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ [السجدة: ٩]

«المِنْفاخ: كِيرُ الحداد الذي يُنْفَخُ به في النار وغيرها. والنُّفْخَة - بالضم: داء يصيب الفرس تَرِمُ منه خُصْياه. وبالدابة نَفَخٌ – محركة: ريح تَرِم منه أرساغُها. وكتُفَّاح: نَفْخَةُ الورم من داء يأخذ حيث أخذ. وبتاء: الحجارة التي ترتفع فوق الماء».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدواء وعمل الكير. ومنه «نَفَخَهُ الطعامُ فانتفخ: ملأه، ونفخ بفمه: أخرج منه الريح في الاستراحة والمعالجة والغيظ ونحوه». ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من

Twitter: @almosahm

التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٥/ ٧٤] لكني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلًا لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَم الجِرْم اللازم للانتفاخ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف بساعة. ونَفْخَةُ الشباب: مُعْظَمه. «نَفْخُ الشيطان: الكِبْر. وشابٌّ وجارية نُفُخ: مَلأتهما نَفْخَة الشباب».

● (نفد):

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدَتْ الركيةُ (قاصر): نَفِدَ ماؤها، والقومُ: نَفِدَ زادهم أو أموالهم. ونَفِدَ الشيءُ: فَنِيَ وذَهَب».

□ المعنى المحوري: فَنَاءُ ما يتأتى من الشيء أوْ لَهُ أي انتهاؤه – كنفاد ماء الركية ... ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل

Twitter: @almosahm

مُنافِذٌ - من نافَذَ: جَيّد الاستفراغ لحجج خَصمه. وانْتَفَذَ من عَدْوه: استوفاه».

وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاد بمعنى الانتهاء فناءً.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يَنْفُذهم البصر» (على هذه الرواية) يبلغهم ويجاوزهم. وأَنْفَذْتُ القومَ: خَرَقْتُهم ومَشَيْتُ في وَسَطهم، فإذا جُزْتَهم وخَلّفْتَهم قلت نَفَذْتهم بلا ألف. وفي فلان مُنْتَفَذٌ عن غيره: مَنْدوحة (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنْتَفَد: سَعَة» (تنتهي عن هذا إلى هذا).

● (نفذ):

﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ [الرحمن: ٣٣]

«النوافذ: كلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إلى النَفْس فَرَحًا أو تَرَحًا/ ثُقْبا الأذنين والأَنف والفمِ والطِبِّيجة. طريقٌ نافذٌ: سالك ليس بمسدود بَيْن خاصةٍ دون عامة يسلكونه. والمَنْفَذ: المَجَاز. والنَفَذ - محركة: المَخْرج والمخلص. نفذ السهمُ الرميةَ ونفذَ فيها ومنها: خالطَ جوفها ثم خرجَ طرَفُه من الشِقِّ الآخَر وسائرُه فيها».

❑ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجَوازُ خلالَ جِرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنافذُ تعبّر سَعَتُها عن قوة النفاذ وغِلَظ النافذ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ النفاذ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطانُ البينة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/ ١٧٠، بحر ٨/ ١٩٣].

Twitter: @almosahm

ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضٍ. وإنفاذُ عهد الوالدين في الحديث: إمضاءُ وَصِيّتهما. وتنافذوا إلى الحاكم: خَلَصوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنْفِذُ بينهم - من أنفذ: يَحْكم (يفصل) ويُمْضِي أمره فيهم».

• (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَفْر والنَفْرة - بالفتح، والنَفِيرُ: القومُ ينفِرون معك/ يَخْرُجون لقتال. نَفَرت الدابة نِفارًا ونُفُورًا، ونَفَر الظبيُ: شَرَد، والإبلُ: تَفَرَّقت. نفر الجُرْح: وَرِمَ، والعَيْنُ وغيرُها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَضَمّ. كالدابة والظبي النافرَين وكالخارجين للقتال. ووَرَم الجُرْح والعين نتوءٌ عن مستواهما عريض وله حدّة. ومنه «الاستِنْفَار في القتال: الاستِنْجاد والاستنصار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القومِ - محركة: جماعتُهم الذين ينفرون في الأمر ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَّرْت الوحش - ض - فنَفَرَت واسْتَنْفَرت أيضًا ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، وبفتح الفاء بمعنى مُنَفَّرة مذعورة.

Twitter: @almosahm

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحَكَم بحماس. وفي [ل ٨٤/ ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أينا أعز نفرًا؟» اهـ وهو جيد.

● (نفس)[1]:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النَفَس – بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم. النَّفْس – بالفتح: الدم. سالت نَفْسُه، دَفَق نَفْسَه: أي دمَه. «كل شيء له نَفْس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسه» أي دم سائل. ونَفِسَت المرأة: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فُتُوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالنفَس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النِفَاس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نُفِست المرأة وَلَدا. والولد منفوس».

ومنه «النَفْس: الروح. خرجت نفْسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نَفْسين: نفْسَ التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نَفْس الحياة وإذا زالت زال معها النفَس. والنائم يتنفس». ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نَفْس الحياة

---

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

Twitter: @almosahm

(الأنفس) في [البقرة ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفْس الحياة. و«سميت النفْس نفْسًا لتولد النفَس منها واتصاله بها، كما سمَّوا الرُّوح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الرُّوح بالنفَس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفْسًا، لأن النفْس تخرج بخروجه».

ولأن النفْس هي حقيقة الحيّ وهو دونها ليس في هذه الدنيا استُعْمِلَتْ النفْس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيبويه: نزلت بنَفْس الجبل ونَفْسُ الجبل مقابلي. ويؤكَّدُ بها: جاءني المِلكُ بنفسه، ورأيت فلانًا نفسَه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس – وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع لمح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

ج) بمعنى نفْس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

د) المراودة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب المواقعة.

Twitter: @almosahm

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكوير: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفْس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/ ٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدَّعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفذ من تجمعه رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج] (ضوء الصبح يخترق كثافة الظلام) وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفَس: الفُسْحة والسَعَة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفَس ربكم من قِبَل اليمن أي التنفيس أي تفريج الهمّ بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفْس - بالفتح: قَدَرُ دبغة مما يُدْبَغ به الأديم من قَرَظٍ وغيره» لأن الدَبْغ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نَفْس أي جَلَدٍ وقوة» وعبارة [ل] «أي أُكُلٍ وقوة» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفْس هي حقيقة الإنسان وجوهره أُخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيِّمة «شيء نَفِيس: إذا كان يُرْغب إليه لخطره، وقد نفُس نفاسة والمنافسة والتنافس في الشيء: الرغبة في الانفراد به أي أن يأخذه لنفسه دون

Twitter: @almosahm

غيره ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَفِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفِس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يَره يستأهلُه». ومن هذا «النافس: العائن. والنفْس: العين التي تصيب المَعِين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأنباري إن النفْس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفيّة) أُوقِعَتْ على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

● (نفش):

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَفَشُ - محركة: المتاعُ المتفرق - نَفَشْت الصوف والقطن (نصر): مدَدْتُه ونَدَفْتُه حتى ينتفش بعضُه عن بعض/ حتى يتجَوّف. وتنفَّشَ الضِبْعانُ والطائرُ إذا رأيته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرْعَد.. وكلُّ شيء تراه متبرًا رِخْوَ الجوف فهو مُنْتَفِشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جَذْبًا أو نَشرًا فيتسع حَجْمه. كنَفْش الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفشت الإبل والغنم نُفُوشًا ونَفْشًا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرَعَتْ».

Twitter: @almosahm

• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَفْعَةُ – بالفتح -: العصا. وأَنْفَع الرجل: تَجَرَ في النَفَعَات وهي العِصِيّ. وبالكسر: جِلْدة تُشَق فتجعل في جانبي المزادة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنَال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَأ عليها وكالجِلدة المذكورة تَدْعَم المزادة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَفْعُ بمعنى ضد الضَرّ في القرآن كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ [النحل: ٥]. (الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم، والجلود، والعظم، وأثمانها تشترى بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهورًا ودِيات).

• (نفق):

﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَفَقُ - محركة: سَرَبٌ في الأرض مُشْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنُفَقَة - كهُمَزة والنافقاء: جُحْر الضَبِّ واليَرْبُوع/ موضعٌ يُرَقِّقُه اليَرْبوع من جُحره يَنْفُذ منه إذا أُتِيَ من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمَت الجوف فيفرغ باطنه مع بقاء ظاهره ملتئمًا: كالنَفَق الموصوف: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

Twitter: @almosahm

[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَد): مات» (ذهبت قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حَشْو الشيء إلى ذهاب عَينه. ومنه «نَفَقَتْ السلعة (قعد): رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهَبَت)، ونَفَق البيعُ: راج، وأنفق المالَ: صَرَفه» (وأذهبه) ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنْفاد. و (من) إذا ذُكِرت تَقْصُره على بعض المال». ومن الأصل «نَفِق مالُه، ودرهمُه، وطعامه (تعب): فنِي وذهب. أنفق الرجل: افتقر (ذهب ماله) وبه يفسّر ﴿ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، والنفَقة – محركة: ما يُنْفَق من الدراهم (وغيرها)، ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِفَاق في الدِّين: (أن يُظْهر الإسلام مع خَواء قلبه أو فراغه من الإيمان) ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تَعريبه، بل إن نَيْفق القميص والسراويل (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس مُعَرّبًا – أيضًا كما زعموا.

وما في القرآن من التركيب – عدا النفَق: السَرَب في بطن الأرض – فإن الفعل، (أنفق) وما تصرف منه، وكلمة (نفقة)، (نفقات) هي هو بمعنى إخراج مال من الحوزة، والفعل (نافق) وما تصرف منه هو بمعنى إظهار الإسلام مع إبطان الكفر أو ما هو من هذا القبيل.

Twitter: @almosahm

• (نفل):

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

«النفَل – محركة: الغَنِيمة، والهِبَة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنَال: كالهِبَة، وكالأَنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافِلَة (من العبادات): ما يُفْعَل تَطَوُّعًا زيادةً على ما افْتُرِض ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعْطِيَ إسماعيل ثم إسحق على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ [البقرة: ٣٣]، فكان يعقوبُ بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٢/ ٤٢٣، ٥/ ٤٤٦].

أما قولهم: «انْتَفَل من الشيء: انْتَفَى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فَضْلَةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نفَّلْت عن فلان ما قيل فيه – ض: أي نَضَحْته عنه ودفعته». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنفّ الأرض: بَذْرها في (نفف)، وكنفِيّ الريح وهو ما نُفِيَ من التراب من أصول الحيطان - في (نفى)، وكنفْث الشظيّة من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتُبعِدُه - في (نفح)، وكما ينفُخ كِيرُ الحداد الهواء الذي تُلْهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركية وزاد القوم دون بقية منه - في (نفد)، وكامتداد سموم البدن (أي ثقوبه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من

Twitter: @almosahm

الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفَس وخروج الولد من النُفَساء - في (نفس)، وكتفرق النفَش (المتاع المتفرق) وتباعد شَعَر الصوف المنفوش - في (نفش)، وكزيادة النِفْعة في جانب المزادة، وكذلك النَفْعة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النفَل الغنيمة على ما عند آخذها - في (نفل).

النون والقاف وما يثلثهما

• (نقق - نقْنق):

«نَقَّ الظليمُ والدجاجةُ والضِفْدع ..: صَوَّتَ. والدجاجةُ تُنَقْنِقُ للبيض. وإذا رَجَّع الضِفْدعُ صوته قيل نَقْنَقَ. ونَقْنَقَتْ عينُه: غارت».

□ المعنى المحوري: غئور إلى العُمْق بقوة أو غلظ[1]: كما في نقنقةِ العين

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غئور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظُ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَقَذ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقْر بالفأس وكالنُقْرة والنقير. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

Twitter: @almosahm

غئورِ حدقتها. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.

• (نقب):

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَقْبُ – بالفتح: النُقْبُ في أي شيء كان، والطريقُ الضيّقُ في الجبل كالنُقْب – بالضم، والمَنْقَب والمَنْقَبة – بالفتح. والمَنْقَبة – بالفتح: الطريقُ بين الدارين كأنه نُقِب من هذه إلى هذه. والنُقْبُ – بالضم: قُرْحَة تَخْرُج في الجنب وتهجُم على الجَوْف ورأسُها من داخل. والنَقِيبُ المزمار. نَقَبْتُ الحائط: بلغتُ في النَقْب آخره. ونَقِبَ الخفُّ الملبوسُ (تعب): تَخَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فِرْسِنُه. والبيْطار يَنْقُب حافرَ الدابة ليُخْرج منه ما دخل فيه، وينقُب في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمْكه. كالثُقب في الجِدار. والطريقُ والمنقبةُ المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [٢٦٧/ ١٣] ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [ق: ٣٦]: خَرَّقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمَهْرب» (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِّب

= الشديد) بضغط شديد كنقض البناء. وفي (نقع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن تشبع العُمق بنحو المائع من كثافته كما في نقع البئر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمٍّ والتئامِ ظاهرٍ، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلظ.

Twitter: @almosahm

عن أحوالهم أي يفتش [ل/ ٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِقاب للمرأة» (كأن الرأس يخترقه أو لأنه يُنْقَب للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنهما في داخله، و «هو ميمون النقيبة أي النفْس أو الطبيعة والخليقة» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

• (نقذ):

﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«فَرَس نَقَذٌ – محركة: أُخِذَ من قوم آخرين».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرْضَى حوزه إياه أو تمكنه منه - كالنقَذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنَفَّذه أي نَجَّاه وخلَّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/ ٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

• (نقر):

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِقْر – بالكسر، والنُقْرة – بالضم، والنَقِيرُ: النُكْتة في (ظهر) النواة. والنقير: ما نُقِبَ من الخَشَب والحَجَر ونحوهما، وأصلُ النخلة يُنْقَر فيُنْتَبَذُ فيه. والنُقْرة - بالضم: حُفْرة في الأرض صغيرة/. يَسْتَنقِع فيها الماء، ونُقْرة القفا. والمِنْقَار: حديدةٌ كالفأس.. لها خَلْف يُقْطَع به الحجارةُ والأرضُ الصُلْبة، ومِنقار

Twitter: @almosahm

الطائر: مَنْسِره. والنَقَّار: نَقَّاشُ اللُجُم والرُكُب. والنَقْر: الكتابُ في الحجر ...».

□ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادٍّ يقلعه فيدوم أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَرَ الرَحَى والحجرَ وغيرهما بالمنقار: ضَرَبه (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُخَشِّنه فيطحن الحَبّ). ونَقَر الطائرُ الحبةَ: التقطها. ونَقَرْت الشيء: ثَقَبْته بالمنقار. ونَقِر (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبَثْر. ورمى الرامي الغرض فَنَقَره: أصابه ولم يَنْفُذه ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ هو مقدار النكتة في ظهر النواة».

ومن مجازه: «نَقَرَ الرجلَ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانْتَقَر الشيءَ ونقّر عنه - ض: بَحَثَ عنه، ونَقَّر باسمه - ض: خَصّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القومَ: اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومَ النَقَرَى: دعا بعضًا دون بعض ضد الجَفَلَى. والنَقْر: طَرْقُ اللسان - كصوت النقر في الصُلْب (كذا، ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكائية)، والإزعاجُ» (إثارة وخلع). ومنه: «الناقور: الصُور الذي يُنْفخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] - كالصاخّة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف» (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو النقير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٤]

Twitter: @almosahm

«الرُطَبُ يَنْقُص إذا يَبِس وصار تَمرًا. وماء نقيص: عذب. والنَقْصُ: الخُسْرَانُ. نَقَص الشيءُ. واستنقَصَ الثمنَ: اسْتَحَطّه. وانْتَقَص الشيءَ وتَنَقَّصَه: أخذَ منه قليلًا قليلًا».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزْء أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يقِلُّ جِرْمُه أو يَخِفّ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكَر (كما يقال عذب، فرات)، والرُطَبُ يذهب ماؤُه وبعض عسله ﴿ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [هود: ٨٤]. وفسر النقص في ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالموت [قر ١٧/ ٤] وفي ﴿ نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] نأتي أرض هؤلاء الكفرة فننقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهم أن يُمَكِّنه الله منهم أيضا [بحر ٥/ ٣٨٩] وفي آية التركيب ﴿ لَمْ يَنقُصُوكُمْ ﴾ أي من شروط العهد شيئًا [قر ٨/ ٧١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

● (نقض):

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢- ٣]

«النِقْض - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِم، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَه السفر وأضناه، وما نُكِثَ من الأَخْبِيَة والأكسية فغُزِل ثانية، وقِشْرُ الأَرْض المنتقِضُ عن الكَمْأَة إذا أرادت أن تخرج. ونَقْضَا الأذنين - بالفتح: مُسْتَدارهما - نَقَضَ الرجلُ البناء والحبْل والعَقْد: أفسد ما أُبرِمَ منه. وتَنَقَّضَتْ الأرض عن الكمأة: تفطرت».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: تفكُّك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو نحوه - كانتقاض البناء والعَقْد والحَبْل والغَزْل ونحوهن ﴿كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غَزل الأخبية الذي وُصِف. ونَقْضا الأذنين ينكسران عن الامتداد في اتجاههما. ومنه نقض ما أُبرم واتُّفِق أو تعوهِد عليه ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثِقل البالغ. «أنقض الحِمل ظهر الجمل إذا سمعت له صريرًا من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلًا. وكأن الوِزْر الثِقْل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأَسَفه على إعراضهم ﷺ. ووضعُه هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيض - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثنائه - قويةً نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفَتْق. والنقيض من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيّلها من ثِقَل أو غيره كنقض البناء).

• (نقع):

﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤]

Twitter: @almosahm

«نَقْعُ البئر – بالفتح: الماءُ المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وسُمٌّ ناقع: بالغٌ قاتل. والنَقُوع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذٍ يُشْرَب نهارًا. نقع الماءُ في المَسيل، واستَنْقَع: اجتمع. استَنْقَع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نقع الشيءَ في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ – للمفعول. نَقَع من الماء وبه: رَوِيَ وشَفَى غَليلَه. ونَقَع الماءُ غُلّته: أَرْوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه – كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُم الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيُتْلِفُه، والرِّيّ لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحِسّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغُبَار الساطع» (ذَرَّات صغيرة من التُراب تَنْفُذُ خلالَ الجوّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقيعة: طعامُ الرجل ليلة إملاكه، وطعامٌ يُصْنَع للقادم من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأمرَ (كعلم وضرب): بالغْتُ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُحبّذ ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ

Twitter: @almosahm

أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرَد فأبدلوا بالشكر بَطرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهم ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام العاقبة. [وانظر قر ٨/ ٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار «الانتقام: العقوبة ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفْس – وهو الاتخاذ. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

❐ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه – كما يتمثل في نقنقة العين غئورِها أي غئور حَدَقتها - في (نقق) (فنُظر إما إلى الغئور الظاهري أو إلى تجوف متصوَّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه - في (نقب)، وكما في استخلاص النَقَذ فَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)، وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)، وكالنقع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَي (والماء يُكيَّف ضمن الفراغ) - في (نقع)، وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).

Twitter: @almosahm

النون والكاف وما يثلثهما

● (نكنك):

«نَكْنَكَ غريمَه: تشدَّد عليه. والنَكْنَكَةُ أيضًا: إصلاحُ العمل» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء[1]. فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصْلح العمل أو يُتْقِنُه لا بد له من إحكام كل دقائقه وهذا تغلغل بالجِدّ والتدقيق – وهما من الشدة – إلى داخل الشيء.

---

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن تفش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نكْح المطر الأرض، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرو أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثنائه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

Twitter: @almosahm

• (نكب):

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سيّال كالتراب ونحوه (يقصد غير مائع) والنُكْبة - بالضم: الصُبْرة». «المَنْكِبُ من الإنسان وغيره – كمَنْزِل: مُجْتَمَعُ عَظْم العَضُد والكتِف وحَبْل العاتق. والنكِيب دائرة الحافر. نكبت الحجارة ظفره أو حافره أو مَنْسمه».

□ المعنى المحوري: تحوُّلٌ بإفراغ المتجمع: كنكب الإناء، والصُبرة منكوبة، وكتحول المَنْكِب الذي هو مُجْتَمَع العضُد والكتف فلا يسترسل أفقيًّا، وتحته فراغ، وكدائرة الحافر وسطها أقل صلابة فهو من جنس الفراغ. ومنه: «منَاكب الأرض: طُرُقُها أو جوانبها (يُتَحَوَّل إليها ويُسار فيها) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطيئة سهلة كالفراغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النكَب: (الميل انحرافا). بعير أَنْكَبُ: كأنما يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انْحرَفَت ووَقَعَت بين ريحين (الريح التي تهبُّ من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قَوْماء وجمعها قُومٌ. والريح التي تهبّ من بين جهتين – الشمال والشرق مثلا – تسمى نكباء وجمعها نُكَب). وقامة نكباء: مائلة. ونكَب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالّون.

Twitter: @almosahm

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبةُ والعياذ بالله. ونكَبَه الدهر: بَلَغَ منه وأصابه» كما تُسَمَّى: جائحة.

• (نكث):

﴿وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]

«النِكْثُ – بالكسر: الخيط الخَلَق من صُوف أو شَعَر أو وَبَر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيرهَ: شَعَّثَه، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبل: نَقَضه» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشْعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُه كالخيط والحبل وعُود السواك والإطار المذكورات. و﴿أَنكَٰثًا﴾ في الآية جمع نِكْث – بالكسر، وهو الغَزْل من الصوف والشعر أُبْرِم ونُسِجَ أَخْبِيَةً وأكْسِيَةً، فإذا خَلِقَت النسيجةُ قُطِّعَتْ قِطَعًا صغارًا ونُكثت خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وخُلِطَت بالصوف الجديد لتكتسب تناشُبا، ثم ضُرِبت بالمطارق وغُزِلَت ثانية واستُعملت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّته. أي دون مُقْتَضٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النَكْث: نَقْض ما تَعْقِدُه وتُصْلِحه من بَيْعَة وغيرها ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب – عدا نكث الغزل في آية النحل – فهو من نَكْث الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

Twitter: @almosahm

• (نكح):

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٣]

«نَكَح المطرُ الأرض: اعْتَمَدَ عليها/ غَلَب عليها. ونَكَح النعاسُ عينَه: غلبها/ غلب عليها».

□ المعنى المحوري: الغَلَب على ظاهر الشيء – مع التغلغل في باطنه: كما يغلب المطر على الأرض دوامًا وغُزْرًا فيعمُّها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطى الأجفان العين من تغلغل النعاس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أَخْذُ الرجل المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس اتصالًا خفيًّا. وهو بذلك حقيقة في العَقْد لِحِلّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في الوطء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق – وفي كلامهم: «لست بنُكحة طُلَقة»، وإثباته بقيد نَفي المسيس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

... ... إن سِرَّهـــــا عليـك حـرام فـانكِحَنْ أو تأبَّـدا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان خاصة – كما قال ابن سيده [ل٤٦٦/١] والإنسان هو الذي يُسْتَحْيا من إظهار بِضاعه، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل ٤٦٥] «تسعة أمور تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الزواج.

Twitter: @almosahm

• (نكد):

﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النَكْدَاء من النوق: المِقْلاتُ التي لا يعيش لها ولد. نَكِدَت الرَكِيَّةُ (تعب): قَلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء وتماسكه: كالركيّة القليلة الماء من شدة أرضها حقيقةً أو تصورًا، وكالناقة التي تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولاد. قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العَسِر الممتنع من إعطاء الخير [قر ٧/ ٢٣١]. ومنه «نَكِدَ الرجل (تعب): قلل العطاء أو لم يعط شيئًا. وعاد مُنْكِدًا – كمُحْسِن: فارغًا. ونَكَده عن حاجته (نصر): مَنَعه إياها. وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكِرة – كنَمِرَة: ما يخرج من الحُوَلاء والخُرَاج من دَم أو قيح كالصديد وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكِرَةً ودَما. وحِصْنٌ نَكِيرٌ: حَصِين».

□ المعنى المحوري: تغطيةٌ لمادة حادّة أو غريبة: كالذي في الخُرَاج والحُوَلاء من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُخْتَمَى في داخل الحصن مع قوة الحصن. ومن هذه الحدّة في الباطن جاءت «النكارة – كسحابة وصحراء وقُفْل: الدهاء والفطنة. وهو مُنْكَر – بفتح الكاف – وذو نَكراء: داهٍ (والفطنة والدهاء حدّة في الذهن) ونَكُر الأمر – ككرم: صَعُب واشتد. وطريق يَنْكور:

Twitter: @almosahm

على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِر الأمرَ (شَرِب - ومصدره نَكَر - بالتحريك، والضم، ونُكور ونكير): جَهِله كأنكره واستنكره وتناكره ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه غريبًا شاذًّا حادًّا)،. والنكِرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمغَطَّى المستتر مجهول) ونكّرَ الأمرَ - ض: غَيَّره فصار غريبا ﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل: ٤١] والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة» (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَباء. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَده (تشبيها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] (يجحدونها يتجاهلون قيمتَها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله لا بكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿ يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهارة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذامّ اللاحقة للأصوات. فغضُّ الصوت أَوْ قَرُ للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه [بحر ٧/ ١٨٤].

ومنه كذلك «النُكْر - بالضم وكعُنُقٍ: الأمرُ الشديد (الصعب - حدّة) ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ وَعَذَّبْنَـٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق: ٨] ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النُكْر: ضد العُرْف - بالضم فيهما. والمُنْكَر ضد المَعْروف (من غرابة المغطَّى في الجوف) وكل ما قبّحه الشرع وحرّمه وكرِهه فهو مُنكَر ﴿ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس

Twitter: @almosahm

والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/ ٣٤٢]، ﴿وَآنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكَر). ﴿فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥]: تَغْيِيري، وعُقُوبتي [المجاز ٢/ ١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكِر - بكسر :لكاف) أي ناصر يُغَيِّر ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب/ تركي ٢٠/ ٥٣٥، قر ١٦/ ٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]

«النِكْس - بالكسر: السَهْمُ الذي يَنكسر فُوقُه فيُجْعَل أعلاه أسفلَه، والرجلُ القصيرُ، والمنكَّسُ من الخيل - كمُحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكُوس من الولادة: أن يَخْرُج رِجْلا المولود قَبْلَ رأسه. ونُكِس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد النَقَه. ونَكَسْت فلانًا في ذلك الأمر: رَدَدته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطّرِدِ حاله واتجاهِه: كالسهم المذكور. والقصيرُ ارتدَّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه بهْ إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطئ رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

Twitter: @almosahm

ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤-٦٥]. بعد ما سلّموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال (المجني عليه) (الأصنام) عمن كسّرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يحيلهم عليها؟ أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]

«نَكَصَ الرجلُ (قعد): رجع إلى خَلْفِه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نَكَص عن الأمر: أحجم، ونَكَص على عقبيه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في الآية أن آيات الله كانت تَنْفُذُ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهُمُّون بالقبول، ثم يغلبهم شيطانهم وهواهم فينكصون ... ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٨/ ٢٧] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فِرَار اهـ. أقول والآية دليل على زَيْف قَيْد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسِب في المقاييس إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾ [النساء: ١٧٢]

Twitter: @almosahm

«النَّكَفَتان - محركة: العَظْمان الناتئان عند شحمتي الأذنين يكون في الناس والإبل (ووُصِفَتَا أيضًا بما ينطبق على اللوزتين [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نكف البئر (نصر): نَزَحها، ونكف أثرَه (نصر) وانتكفه وذلك إذا علا ظَلَفا من الأرض غليظا لا يؤدِّي الأثَر... نَكَفْت الدمع: نَحَّيته عن خدك بإصبعك، وعَرِقَ جبينُه فانتكف العَرَقَ عن جبينه: مَسَحه ونحّاه».

□ المعنى المحوري: نَفْيٌ وتنحيةٌ لما يُكْرَه مما يعرو الظاهرَ: كالنكفتين، «وهما صُلبتان عاريتان من اللحم تنضحان عرقًا تطْردانه فيسيل، وكنزح البئر - وهم لا ينزحون البئر إلا لتنقيتها من الحَمْأة إذا أنتنت وأَسِنَت، وكتجنب ظهور أثر الأقدام..ومنه «نَكِفَ من الأمر وعنه، واستنكف: أَنِفَ وامتنع» (رفض بكراهة لعدم المناسبة) وقد قُرِنت بالاستكبار في آيتي ورودها ﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ﴾، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غيث لا يُنكَف بمعنى لا ينقطع. رأينا غيثًا ما نَكَفه أحدٌ سار يومًا أو يومين. أي ما أقطعه» أي لا ينقطع عَمّن سار إلخ. فهو مجرد انتفاء الشيء كأن معنى «ما نكفه أحد: ما كرهه أحد». أي هو موجود دون كراهة. والعامة تقول: نَكَفَ الصفقة (مثلاً) إذا ضيعها بكلمة ما، وكانت مُرْبِحة.

• (نكل):

﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]

«النِكْل - بالكسر: القَيْدُ الشديدُ من أي شيء كان (أي في القدم - أخذًا من قولة سيدنا علي ﷺ وكرم الله وجهه «نِكْلٌ في قدم»، واللجامُ/ حديدة اللجام، وعِنَاجُ الدَلْو (العِناج: حبل يشد أسفلَ الدلو العظيمة إلى أذنيها دعمًا لها).

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو صُلب لمنعه من التسيب (إلى ما لا يريده مستعمِل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكْل نُكُول وأنْكال: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدُوِّ (قعد وجلس): جَبُن (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكلْتُه عن حاجته: دَفَعْته عنها ﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزجَر ويُرْدَع بها غيرُهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨] ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٨/ ٤١٤]، ﴿ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلاً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكّل به تنكيلًا: عاقبه في جُرْم عقوبةً تُنْكِل غيره. ومنه آية التركيب».

❑ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدٍّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كبّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكث)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركية (والجفاف والجِدّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القيح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمْق الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

Twitter: @almosahm

النون واللام وما يثلثهما

• (نلنل):

«النُّلْنُل – كهُدْهُد: الرجلُ الضعيف» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف أورقة في أثناء الجرم[1].

• (نول – نيل):

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَوْل – بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل [ق] والنِيل – بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالةُ الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يحوز النَوْلُ الثوب شيئًا بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالةُ أهلَ الدار كلما خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نِلْته أنالهُ: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)، ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يَصِلَ إليه ما يُعَدُّ لكم به ثوابُه غير التقوى دون اللحوم والدماء/ أراد: لن يصل إليه لحومُها ولا دماؤها، وإنما يصل إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُدْنِ المهداة بالإخلاص كما

---

(١) (صوتيًّا): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول - نيل) تزيد الواو والياء الاشتمال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتمال وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

Twitter: @almosahm

قال ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النَيل أَخْذ، فإذا عدى بـ (مِن) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وَتَره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبّه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلًا ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلًا، وأسرًا، وغنيمة، وهزيمة [بحر ٥/ ١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيرًا أو شرًا».

❐ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلة ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلًا قليلًا، وشَغْل أهل الدار باحتها حينًا بعد حين لا دائمًا، وامتداد النيل دقيقًا بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

النون والميم وما يثلثهما

• (نمم - نمنم):

﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمّام - كشداد: نَبْتٌ طَيِّبُ الرّيح. نَمَّ الشيءُ: سَطَعَتْ رائحته. ونَمْنَمَت الريحُ التراب: خَطَّته وتركت عليه أثرًا شِبه الكتابة وهو النِمنم - بالكسر. النَمنمة - بالفتح: خطوط متقاربة قصار شِبْهُ ما تنمنم به الريح دُقاق التراب».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: انتشار محتوَى الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لرقة الظرف المحتوِى[1] كالماء من القِرْبة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط الرَمْل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثِّلوا بنامَّة الله أي بخلق الله، ونامِية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات متناسلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النِمَّةُ - بالكسر: القملة» (دقيقة تنفذ (تمتد) بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نَقْل (نشر) الحديث (الذي كان مكتومًا مستترًا عمن يراد إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في تلطف واستخفاء ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ «نمَّ الحديثُ نفسُه: ظَهَر».

• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنامُ الماء: حيث يَنْقَع ثم يُنْشَف. النوم معروف. ونامت الشاة وغيرها

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري، والفصل منهما يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حَبس الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتمال وعبر التركيب عن الاشتمال على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذًا كالماء النمير. وفي (نمرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.

Twitter: @almosahm

من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرْو: أخلق وانقطع».

❑ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابُ حِدّة مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره، وكالنوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجدّة أو من المتانة. ومنه «نام البحر والريح: سَكَنا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها) وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ: ٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (منام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم مكان وزمان. ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَة: الفتور وخَدَر الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلْخال: انقطع صوته من امتلاء الساق. واستنام إلى فلان: أَنِسَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُوَمةٌ: خامل الذكر غامض في الناس لا يؤبه له. وثَأْرٌ مُنِيم: فيه وفاء الطَلِبَة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ لحدة رغبةِ الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِعْر «الأنيم»].

❑ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَمم، نمو، نمى – نقول إن هذا) التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق

Twitter: @almosahm

أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نمم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل (نمى) ٢٢/٢١٥] «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الرِيّ/ النامي. نَمَر في الجبل نَمْرًا: صَعَّد. نَمَر في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصْيدة تُربط فيها شاة للذئب».

□ المعنى المحوري: تخلُّل في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينجع الماء في شاربه فيظهر على شاربه ريًّا ونَضْرة، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجرِ بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسَك فيها وهو يُرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلْسن مثلًا.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لنُمَر فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبقع المختلفة الألوان في جلد النمر «نُمرة محمرّة أو نُمرة بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النَمِر من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرَى في خَلَله نِقاط»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبَه النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل شَمْلة مخططة من مآزر الأعراب فهي نَمِرَةٌ وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات

Twitter: @almosahm

الغالبة» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.

أما «تنمَّر له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكرًا غضبان» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا النُمْرُقة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء فيهما): الوِسَادة» فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النامرة مِصْيَدة تُرْبَط بها شاةٌ للذئب» أي أن التركيب الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَمِير والنَمِرُ - كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِيّ والنَضْرة)، إذا عرفنا ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لوحظت في تسمية النُمْرقة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حَشو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات (أما تلك الصغار فهي الذرّ). امرأة منمَّلة كمُعَظَّمة وكسَكْرَى: لا تستقر في مكان: وفرس نَمِل – كفرح، وذو نُملة - بالضم: كثير الحَرَكة. ورجل نَمِلُ الأصابع - كفرح: كثيرُ العبث بها أو خفيفُها في العمل حاذق. ويقال نَمِّلْ ثوبك - ض، والقُطَةَ: أي ارْفأه. ونَمَل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولُطْف. كحركة النمْل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفْءُ الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسّي ذلك: «النُمْلة - بالضم: شَقٌّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطّ (ممتد بخفاء)، وبالفتح: بُثُور صغار تتقرح ثم تَسْعَى وتَتَّسع. والأُنملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأَعلى من كل أُصْبُع» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظافر، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظافر وتمتد، والأنامل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنَمِيلة: النَمِيمة (إيصال الكلام ومده إلى من يتناوله باستخفاء).

❑ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبت النمام واللطف هنا هو عدم الحدّة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحشى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا ولينًا تُوَثَّر به الفُرُش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

Twitter: @almosahm

النون والهاء وما يثلثهما

• (نهنه):

«ثَوبٌ نَهْنَهٌ – بالفتح: رَقِيقُ النَسيج».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء[1] كأثناء الثوب الموصوف. ومن الفراغ قيل: «نَهْنَهْت فلانًا عن الشيء: كَفَفْته وزَجَرْته. ونهنهت السبُعَ: صِحْت به لتكُفَّه» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهى):

﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]

«النَهْى - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء أن يَفِيضَ منه. والنِهَاء - كرحال: أَصْغَرُ محابس (ماء) المطر. والتَنْهية – بالفتح – للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقة نَهِيَّة - كغنية: بلغت غاية

---

(١) (صوتيًا): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهنه. وفي (نهى) تضيف الياء معنى الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي. وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النَفس المسموعة بوضوح عند البُهْر وزئبر الثوب النَهج البالي وكإذهاب وعُورة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

Twitter: @almosahm

السِمَن. والنهاء - كغراب أو كِساء: القوارير. والنَهاة - كفتاة: الوَدَعَة، ونُهْيَة الوَتِد - بالضم: الفُرْضَة التي في رأسه» (الفُرْضةُ: الحَزّ).

□ المعنى المحوري: تَحبُّس الشيء (الرقيق) في مكانه وتوقُّفه فيه لا يتخطاه. كنِهاء الماء، وتنهية الوادي، والناقة النهية لا سِمَنَ لها فوق حالها، والقوارير تشفُّ فيُظَنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تحبس ما فيها، ونُهية الوتد تحبس عقدة الحبل التي في رأس الوتد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التحبس والتوقف عند حد في الأصل. ﴿ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]، فالنهى طلب كفٍّ عن بدء أمر أو عن استمراره. وبمعنى الكفّ هذا جاء كل (نَهى) وما تصرف منها. والتناهي نَهْى بعضهم بعضا ﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة: ٧٩] و«النُهْية - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (ينقطع) جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض منها [قر ١٧/ ٩٤]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نُهي عنه.

والنُهْية - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

Twitter: @almosahm

كالعَقْل والحِجْر لأن العقل يضبط ويحكم ويوقف، والجمع نُهَى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يُتَوقف عنده اكتفاء به، فلا يُطلبُ مزيد.

• (نهج):

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]

«ونهِجَ الثوبُ (تعب): بَلِيَ ولم يَتَشَقَّق وكذا الجسمُ. وطريق نَهْج - بالفتح: بَيِّنٌ واضح مستقيم. وطريق ناهِجة: واضحةٌ بينة». «النهج - بالتحريك، وبتاء، والنَهِيجُ: الرَبْوُ وتَوَاتُر النَفَس يعلو الإنسانَ والدابةَ من شدة الحَرَكة. وقد نَهِجَ (تعب): انْبَهَر حتى يَنْقَطع عليه النفَس من شدة البُهْر/ ربما لَهِثَ. وطَرَدْت الفَرَسَ والدابةَ حتى نَهَجَت (ضرب) فهي ناهج في شدة نفَسها».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فَيُنْفَذ فيها بقوة واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زِئْبِرُه وقوَّتُه من أثنائه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطًا متسعا ما بينها كالمُنْخُل، وكالطريق التي ذَهَبت وعورتها فصارت مُذَلَّلَة، أي مُمهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة بها. والدابة إذا طُردت حتى نهجت وانبهرت ذهب غلظها وشدتها. و «المنهج - كمَقْعد ومِفتاح: الطريق الواضح المستقيم كالنَهْج» ذهبت وعورته؛ فتمهّد ووضح واتسع واستقام: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾: طريقًا مستمرًا [قر ٦/ ٢١١]. ومنه: «نَهَجْتُ لك الطريقَ: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نَهَجْته لك. ونَهَجْته: سلكته فأَوْضَحْته. وقد نَهَج الأمرُ وأنهج: وَضَح». وقد بينا المراد بالشرعة والمنهاج في (شرع) هنا. فانظره.

Twitter: @almosahm

• (نهر):

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نَهَرَ الماء – كفَتَح: جرى في الأرض وجَعَل لنفسه نَهرًا. وكل كثير جرى فقد نَهَر (كفتح). ونَهِرَ الحافر (فرح): بلغ الماء. والنَهَر – بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والمَنْهَر: موضعٌ يحتفره الماء، وخَرْق في الحصن نافذٌ يجرى منه الماء. وماء نَهِر – ككتف: كثيرٌ واسع، وناقة نَهِرَة – كفرحة، ونَهِيرةُ الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدمَ: أساله وصَبَّه، والعِرْقُ (قاصر): لم يرقأ دمُه».

□ المعنى المحوري: جَرَيان مائع – أو رقيق نحوه – باتساع واسترسال من شَقٍّ (يشقه ويحتفره) – كماء النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/ ٢٤١] وفي [قر ١٧/ ١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهرًا أخذ «النَهْر: الزَجْر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فَجْرًا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنييها المذكورين.

Twitter: @almosahm

❑ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النَهْنه - في (نهه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نهى)، وكاتساع الطريق النهج لذهاب الغلظ منه - في (نهج)، وكاتساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العوائق فيجري سلسًا في (نهر).



Twitter: @almosahm

باب الهاء

التراكيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهِهُّ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

❐ المعنى المحوري: فراغ – أو ما يشبه الفراغ – مما وجودُه معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه – هيه):

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهَوهاءة – بالفتح: البئر لا متعلَّق لها، ولا موضع لرِجْل نازِلها لبُعْد جَاليها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهَوْهاة – بالفتح: المَوْماة» [متن] (الموماة: المفازة الواسعة الملساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

❐ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيّز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوهاة الواسعة الملساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوهاءة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بالجبن {فأنت مُجَوَّف نَخِب هواء}.

وقالوا إن «الهَيْه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى ويُطْرد لدَنَس ثيابه» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعيد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة

Twitter: @almosahm

بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينهما فكأنه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٥- ٣٦] قال ابن عباس: هي كلمة للبُعْد، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يَذْكر من البعث [قر ١٢/ ١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دائمًا. جاء في [ل٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرْجَى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوة لا تُشْعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضام، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للجمع (والتثنية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُنّ).

وعن استعمال الضمير (هو) عائدًا على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي مجـ١/ ١٩٠].

Twitter: @almosahm

• (وهى):

﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. والوَهِيّة - كغنية: الدُّرَّة. وَهَي السقاء يَهِي: تَخَرَّق، والثوبُ: بَلِيَ وتَخَرَّقَ، والحائطُ: تَفَزَّر واسْتَرْخَى. وكذلك القِرْبةُ والحَبْل، وكذلك إذا استرخى رِبَاط الشيء. وضربه فأَوْهَى يدَه: أصابَها بكَسْر أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفَزُّر مادة الشيء أو تَخَرُّقها لذهاب غِلَظها ومَتَانتها - كالوَهْى في جِلْد القِربة وفي الثوب. وسُمِّيت الدُّرّة وهية لرقتها الشديدة المتمثلة في صَفَاء جِرْمها وعَدَم الغِلَظ المتمثل في الكثافة. وفي قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسيبة الأثناء غير متماسكة، كما قال تعالى عنها أيضًا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزْمه: ضَعُفَ».

• (هوو - هوى):

﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهَواء: الجوُّ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكل خَالٍ هَواءٌ. والمَهْوَى والمَهْواةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، والهُوَّة - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَميقة. والهَوُّ بالفتح: الكُوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادّة

Twitter: @almosahm

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذابًا إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقَرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةٌ لا تعي شيئًا من الخوف. والهَواءُ: الجَبَان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية: كل مَهْوَاة لا يُدْرَكُ قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنّم أعاذنا الله منها ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ٢٠/ ١٦٧]. «هَوَتْ العُقَاب تَهْوِى: انْقَضَّتْ (في الهواء) عَلَى صَيْد. هَوَى وأهْوَى وانْهَوَى: سَقَطَ من فَوْق إلى أسفل»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (يَهْوِى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ٨/ ١٦٧]. وهي في ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجاز، أي تَميل وتَنْجذب في قُوَّة كمن يَسْقُط في الهواء. وما قيل عن استعمال الهُوِيّ في الصعود كما في: {والدَّلْوُ في إصعادها عَجْلَى الهُوِيّ} ليس حاسمًا، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعدَ) أو (مع) إصعادها عجلى السقوط.

لكن الهوىّ يمكن أن يستعمل في مُجَرّد السرعة كما في حديث البراق «ثم انْطَلَق يَهْوِى». «هَوَتْ الناقةُ والأَتان وغيرهما هُوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَديدًا أَرْفَعَ العَدْو. والمهاواةُ: شِدّةُ السَيْر. ومَضَى هَوِىٌّ من الليل – كغَنِىّ ورُقِىّ، وتِهْواءٌ أي سَاعة منه» مِمّا في الأصل من سَعَة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

Twitter: @almosahm

ومن الأصل «الهَوَى: محبة الإنسان الشيءَ وغلبتُه على قلبه. هَوِى المرأة والشيءَ (فرح) (كأنما دخل هوًى وريحٌ من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقَرّ كأنما هُوِيَ به إليها (يُلحظ معنى الصيغة) ويكون الهَوَى للخير والشر، ومتى أُطلق لم يكن إلا مذمومًا ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا كُثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهَوَى)، وجمعه (أهواء). ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مَرَدة الجن في الأرض المَهْمه ضالًّا عن الجادّة. والفعل مأخوذ من الهَوى أو من الهُوِيّ. [ينظر بحر ٤/ ١٦١].

• (هوأ - هيأ):

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]

«المُتَهَيِّئة من النُوق: التي قَلَّما تُخْلف أن تَحمل إذا قُرِعَتْ».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى الانتظار والقبول أيضًا): كالناقة التي تحمل إذا قُرِعَتْ ولا تُخْلِف. ومنه «هَاءَ للأمر يَهاء: اشْتَاقَ (انتظار بتلهف). والهيأة - بالفتح والكسر: حَالُ الشيء وكيفيته/ صُورَته وشكله (تُعِدُّه ليكون شيئًا معينًا مطلوبًا)، ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩ ومثله ما في المائدة: ١١٠]، و«هاء للأمر

Twitter: @almosahm

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء – مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤]، و«هيَّأه - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وسَوِّه» .

ومن ذلك: «هاءَ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِل من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هاءَ بنفسه إلى المعالي رَفَعَها وسَمَا بها إلى المعالي» (استعداد) وفي الحديث «إذا قام الرجلُ إلى الصلاة فكان قلبُه وهَوْءُه إلى الله انصرف كما ولدته أمه». وهُؤْت به خيرًا أو بخير أو بشر أو بمال: أَزْنَنْته. ووقع ذلك في هَوْئِى أي ظَني (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وهاوَأْتُه: فاخَرْته» (أينا أكثر استعدادًا).

الهاء والباء وما يثلثهما

• (هبب):

«الهِبَّة - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقة. والهَبُوبة: الريحُ التي تثير الغَبَرة. هَبَّت الريحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الركابُ: قامت الإبل للسير. هبّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما[1]: كما

(١) (صوتيًا): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

Twitter: @almosahm

تَنْزِع الريح التراب، وكما تُنْزَعُ القطعةُ من الثوب، وكما يَهُبّ النائمُ والإبلُ من المقر.

• (هبو):

﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦]

«الهَبَاء: دُقاقُ التراب الذي تُطيِرُه الريحُ أو يرتفع من تحت سنابك الخيل/ غُبارٌ شبهُ الدخان ساطعٌ في الهواء/ يَعْلو الوجوهَ والجلودَ والثياب. والهَبْوة - بالفتح: الغَبَرة».

□ المعنى المحوري: مفارقةُ التراب (ونحوِه مما هو دقيقٌ أو خفيفٌ) مقرَّه بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فرَّ».

• (وهب):

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطعة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتُزع أو) فارق بقوة مكونًا ما يشبه السحابة (اشتمال) المختلّة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال فيعبر التركيب عن احتواء واشتمالٍ لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقِع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غئور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطًا أو انتقاصًا كالهُبُوط من الأرض الحَدُور.

Twitter: @almosahm

ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]

«المَوْهَبة – بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرةٌ في الجبل/ في الصَخْرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء/ غديرُ ماء صغير. والموهَبة - بالفتح: السحابةُ تقع حيث وَقَعت. وهذا وادٍ مُوهِبُ الحطب – كمُحْسِن: أي كثيرُ الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْز النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة، والحطبِ في الوادي. ومنه: «الهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهِب – بعد شيخوخته – إسماعيل من هاجر، ثم وُهب إسحاق من سارّه). ومنه هبة عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لك الشيء، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا عندك، دَامَ» (متاح للحوز).

ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فعلت ذلك: أي احسُبني واعْدُدني» (اعتقد ذلك، وحُزْه في ذهنك).

• (هبط):

﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨]

«الهَبْطة - بالفتح: ما تَطَامَن من الأرض. والهَبُوط من الأرض: الحَدُور، والهَبِيطُ من النوق: الضَامِرَةُ. ورجل مَهْبُوط: نَقَصَتْ حالُه وكذا هَبِيطٌ. هَبَطَ المرضُ لحمَه: نَقَصَه وأَحْدَرَه وهَزَلَه. وهَبَط اللحمُ نَفْسُه والشَحْمُ: تَنَقَّصَ/ اتَّضع وقَلّ. وهَبَطَ الزَمان: إذا كان كثيرَ المال والمعروف فذهبَ مالُه ومعروفه ...».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: غُئُور أو نَقْص في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كالهَبْطة من الأرض والهَبِيط من النوق.. وكذَهاب الشَحْم واللَحْم والمال. ومنه الحديث «اللهمّ غَبْطًا لا هَبْطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نقع فيه فنُغْبَطُ به لا نَقْصًا». ومنه «الهُبُوط: النزول (انخفاض وغئور) هَبَط: نزل وهَبَطْتُه وأَهْبَطْته» ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ = مذكور في [بحر ١/ ٣٠٨] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَد إلى بَلَد» أي انتقل -. كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

❑ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المَقَرّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هبب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنابك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهِبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راشح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهَبوط - في (هبط).

Twitter: @almosahm

الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هتت - هتهت):

«هَتَّتْ المرأة غَزْلَها: غزلت بعضَه في إِثر بعض، وهَتَّ الشيءَ: صبَّ بعضَه في إثر بعض، والسحابةُ المطَرَ: تابَعَتْ صَبَّه. وهَتَّ الخمرَ في البَطْحاء: صَبَّها على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتِيت أي صوت. وهَتَّ المزادة: صبها». ورجل مِهَتّ وهَتّات كشَدَّاد: مِهْذَارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صَبٌّ ما اجْتَمع أو امْتَسك من الشيء اللطيف المادّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه[1]. كالكلام والمطر والغزْل والخمْر المذكورات. ومنه «هَتَّ الشيءَ (المتماسك) وهَتْهَتَه: وَطِئَه وَطْأً شديدًا فكَسَره (حوّله إلى مادةٍ مُتَسَيِّبة من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ الهَتّ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

---

(١) (صوتيًا): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أُفرِغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتوسط الواو والياء بمعنيي الاشتمال والاتصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غئور عظيم يتأتى منه الاشتمال كما في الهُوتة والاتصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.

Twitter: @almosahm

«هَتَا الشيءَ هَتْوا: كَسَرَهُ وَطْأً برجليه».

❑ المعنى المحوري: تسييب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسْره وَطْأً في ذلك الاستعمال الوارد، ومن هذا جاء أخذ الشيء (وهو فصل له ممن هو معه) بالطلب (وهو ضغط) في قولهم هاتَي يهاتِي - كعاطَي، وهاتِ أي أَعْطِ (كآتِ). ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾. وكل ما في القرآن من التركيب هو عبارة ﴿ هَاتُوا بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾ طلبا لإحضار المخاطبين برهانهم.

• (هوت - هيت):

﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان ﷺ أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هَوْته لا يُدْرَك قَعْرها إلى يوم القيامة» الهُوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/ الهُوَّة/ الوَهْدة العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يَعْتدون أو لا يؤمَن اعتداؤهم وذلك يقتضي ردًّا فتدوم الحروب. وهو لا يريد حربًا) والهِيت - بالكسر: الهوّة القعيرة من الأرض».

❑ المعنى المحوري: غئور شديد في ما شأنه الانبساط - كالهُوتَة المذكورة. وذلك الغئور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لك» اسم فعل بمعنى أَقْبِل. وكأن أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أي اقترب بقوة (أسرع)، أو اتَّضَعَ وانْفَرَجَ لك الأمر فأقْبِلْ وأقدم ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ وزعْم أنها معربة عن العبرانية هيتالج كما في [ل٤١١/ ٢٤] أو غير ذلك - فارغ واضح البطلان في ضوء أصالة الهبوط والانخفاض في تراكيب هتت هتو،

Twitter: @almosahm

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضًا فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُئُور في جِرْم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذًا فالعرب آصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزْعَم نقلُه ليس معنى غريبًا على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هيّت بالرجل وهوّت به – ض: صَوّتَ وصَاحَ ودَعَاه ونَادَاه». ويقولون للجارح إذا أَغْرَوْه بالصيد: «هَيْتَاه هَيْتَاه» (ومازالوا يقولون للجارح إذا أغرَوْه بشيء: هاته).

وأخيرًا فقد وردت عن العرب شواهد لعروبة اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءتَي هِئْتُ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٥/ ٢٩٤] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئًا بعد شيء) – كما في صب السحابة المطر – في (هتت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل – في (هتو)، وكما في اندفاع الهوتة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) – في (هوت. هيت).

Twitter: @almosahm

الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هجج - هجهج):

«عَيْن هاجّة: أي غائرة (هجّج البعيرُ - ض: غارَتْ عَيْنه في رَأسه من جوع أو عطش أو إعياء غيرَ خلقة) والهَجَاجة: الهَبْوة التي تَدْفِنُ كلَّ شيء بالتراب. والهَجِيجُ: الخَطّ في الأرض: يُخَطُّ للكهانه، والشَقُّ الصغيرُ في الجبل. والهُجُج بضمتين: الغُدْران. ووادٍ هَجِيج وإهجيج: عميق» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غئور ممتدٌّ في العمق لشقٍّ أو نحوه يُسْتَتَر فيه/ أو يكاد[1] كالعين الغائرة والتراب الذي يَدْفِن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشَقِّ الصغير في الجبل

---

(١) (صوتيًّا): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغئور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلبًا، والفصل منهما يعبر عن غئور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجّة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفافٍ (وهو من جنس الفراغ) وحدةٍ تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ما هو نافذ حادّ الأثر (وإن لم يكن مصمتًا) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطِيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في الهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدّة من الجرم فييبس كالهجير ما يبس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقة أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

Twitter: @almosahm

وكالغُدْران وكلها فَجَوات وغُئُورات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البيتَ: هَدَمه (كان منتصبًا فَغَوَّرَه وحَطَّه) وهَجْهَجَ الرَجُلَ: ردَّه عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الإبلُ: عَطِشَتْ، والأرضُ: يَبِسَ بَقلُها، والبَقْلُ: يَبِس واصْفَرّ وطال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ وحِدَّةٌ في الباطن أو الأثناء. كعطش الإبل وهو حِدَّةٌ في باطنها، وكذلك يُبْس الزَرْع والبَقْل: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ [الحديد: ٢٠ ومثله ما في الزمر: ٢١]. ومن الحِدَّة في الباطن: «هاجَ به الدمُ، وهاجَت السماءُ فمُطِرْنا، وهاجَ الشيءُ واهتاجَ وتَهَيَّجَ: ثار لمشقَّةٍ أو ضَرَر. وهاجَ الشرُّ بينهم وتهايَجُوا: توائَبُوا للقتال. والهَيْجُ - بالفتح والهَيْجَاء: الحربُ» (مجال جفاف وشدة متبادلة). و «الهَيْجُ كذلك: الإزعاجُ، والفتنةُ. والريح الشديدةُ والحركةُ، والشوق (كلهن عن جفاف أو غلظ وحرارة في الباطن) ونَعْجَة هاجَة: لا تشتهي الفَحْل (باطنها جاف) والهاجَةُ: الضفدعة (صوتها مزعج يوحي بغلظ جوفها أو يثير)، والنَعَامة (تأكل الجمر والحصى).

• (وهج):

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]

«يوم وَهِجٌ - كفرح وشبعان: شديدُ الحرّ.. والوَهَجُ - محركة، وبالفتح،

Twitter: @almosahm

وكغَطَفان، والتوهُّج: حرارةُ الشمس والنار مِنْ بعيد. وَهَجُ الطيبِ - محركة، ووَهيجُه: انتشارُ أَرَجه (وتوهَّجَت رائحة الطيب: تَوقَّدَتْ) والوَهَجُ والوهيج كذلك: تلألؤُ الشيء وتَوَقُّدُه. تَوَهَّجَ الجوهرُ: تلألأ».

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعةً أو شَذًى حادًّا يمتد منه: كالوهَجَ والتوهج المذكورَين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال لبيد يصف رفيقًا له في السفر غلبه النعاس:

وتَجُــودٍ مــن صُــبَابات الكَــرَى عَــاطِفِ النُمْــرق صَــدْقِ المُبْتَــذَلْ

قلــت هَجِّــدْنا فقــد طــال الــسُرَى وقَــدَرْنا إن خَنَــا الــدَهر غَفَــلْ

كأنه قال: نَوِّمْنا (أي دَعْنا نَنَم) فإن السُرَى طال حتى غَلَبْنا النوم» اهـ ويقال: «أَهْجَدَ البعيرُ: إذا وضع جِرانه على الأرض (جرانه: مقدم عنقه من مذبحه إلى مَنْحَره يَمُدُّهُ على الأرض استنادًا وتمكنًا أثناء القيام أو البروك بسبب تَعَبه). قال الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهجد هو القائم إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون (بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكَلَل من السُرَى في البيت الثاني)، وكمَدّ العنق مع الاعتماد عليه - والاعتماد ضغط وشدة - أو مع ملحظ أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن

Twitter: @almosahm

بأثَر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعَالَجه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالج وقاوَم مَرَضه بالأدوية ومساعدةِ المريض لا بمعنى سَلب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلْب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [تاج]: هَجَد بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلَّفة من تجريد تَهَجَّدَ. وكأن المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهجّد.

• (هجر):

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

«الهَجِير: ما يَبِسَ من الحَمْضِ. الهجيرُ: الحَوْضُ العظيم. والهِجَار - ككتاب: حَبْلٌ يُعْقَد في يد البعير فتُشَدّ إلى رِجْله. والهَجِر - كفرح: الذي يمشي مثقلًا ضعيفًا متقاربَ الخطو.. وذلك من شدة السَقْي (ما يسمَّى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجتمع). ونَخْلَةٌ مُهْجِر - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطة فيهما. وناقة مُهْجِرَة: فائقةٌ في الشحم والسِمَن. وكل شيء جاوَزَ حَدّهُ في التمام مُهْجِر. والهاجرةُ والهجيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر».

□ المعنى المحوري: حدة أو يبس في أثناء الشيء يظهرُ أثرُها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بدّ أن يكون شديد البناء بالجص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدّة المرض وثقل ماء السَقْى (= الاستسقاء)، والنخلة والناقة تجمعت فيهما قوة النُمُوّ والشحم، وفي كل منهما حدّة. والهجير فيه حدة الحر.

Twitter: @almosahm

ومن الامتلاء بالحدة «الهُجْر – بالضم: القبيح من الكلام، والفُحْشُ، والهَذَيان» ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سِحرا، وشعرا، وسبّ من أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسبّ هو الهُجْر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَر الرجلَ: صَرَمه وقَطَعه» أقول ولا يكون ذلك إلا عن حِدّةٍ: غَضَبٍ أو كراهةٍ أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن تعبيرهم بالصَرْم والقطع، وواقع سَبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبيس وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهَجْر...، كل ذلك يقطع بأن الهَجْر ليس مجرد ترك سلبي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاضَبَةٍ أو نحوِها كما ذكرت. ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر ٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سخطًا. ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن وجوب قوة المباعدة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُجْز بالتردد، وأوّلناه بالتواني [ينظر رجز] ومن هذا أيضًا «الهِجْرة – بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى ليبقى فيها» – (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة فيُصحَب الخروج منها بِحِدَّة (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من

Twitter: @almosahm

التركيب هو (الهُجر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَر)، والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكِرت معانيهن.

• (هجع):

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلًا. هَجَعَ جُوعُه: انْكَسر. وأَهْجَع فلانٌ غَرْثَه: سَكَّن ضَرَمه».

❑ المعنى المحوري: سكونُ حِدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف يخالطه: كذهاب حدّة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾

ومنه: «رجُل هِجْع – بالكسر وبتاء وكهمزة، ومِهْجَعٌ – بالكسر، أحمقُ غافلٌ عما يراد به سريعُ الاستنامة إلى كل أحد» (ذاهب حِدّة العقل والنفْس). ومنه «الهَجْع – بالفتح، وبتاء: طائفة من أَوَّل الليل كالهجيع (حيث هو فترة الهجوع المهمة).

❑ معنى الفصل المعجمي (هج): غئور في العمق مع حدّة أو فراغ ما: كما في الهَجَاجة: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هجج)، وكما في هَيْج الإبل: عَطَشِها، وهَيْج الأرض يُبْس بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهَج: حرارة الشمس والنار من بعيد – والجوُّ كالجوف – في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)، وكما في مخالطة الحَرّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحرّ (والجوّ كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْلَ إهجاعِ الجوع تسكينِ ضَرَمه - في (هجع).

Twitter: @almosahm

الهاء والدال وما يثلثهما

● (هدد - هدهد):

﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]

«الهَدُود: الأرضُ السهلة اللينة [تاج]. وأَكَمَة هَدُود: صعبة المُنْحَدَر. هَدّ البناءَ: كسره وضعْضعَهُ. الهَدُّ: الهَدْمُ الشديد/ الكسرُ كحائط يُهَدّ بمرة».

□ المعنى المحوري: تهيّر القائم الصُلب وتسيُّبه سقوطا بقوة[1] ككسر الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة متسيبة ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهَدّ من الرجال - بالفتح: الضَعِيف، والأَهَدّ: الجَبَان (خوّار) والهَدّ من الرجال - بالفتح: الجوادُ الكريم (سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن هذا الأصل «مررت برجل هَدَّكَ من رجل: أي حَسْبُك» (هو كاف في صفات

---

(١) (صوتيًا): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والدال تعبر عن ضغط واحتباس، ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء المتجمع وكأن الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو انصبّ على ما هو متماسك محتبس. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عنق الفرس. وفي (هود) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على لين ورخاوة متجمعة كفَحَدة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب عن تسيب المتماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهدْم.

Twitter: @almosahm

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).

ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديرُه، وهَدْهد الطائر: قَرْقر. والهُدَاهد - كتماضر: الكثير الهدير من الحمام. وفحل هُدَاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو فارغ لا شيء وراءه – أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي «الهدهد. ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من (هُدُو هدو) فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدْهَد الصبيَّ في المهد ونحوه: حرّكه فيه» (فالتحريك تسيب وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رفيقة لينة تناسب التسيب في الأصل).

• (هدىٰ):

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]

«الهادي: العُنُق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديها كأنْ جِذْعٌ سَحُوقُ}. طَلَعت هوادي الخيل: أوائلُها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات الوحش: أوائلها. والهُدَىٰ: كضُحَىٰ: النهار»

□ المعنىٰ المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تتبين الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

Twitter: @almosahm

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زفَفْتها (قدّمتها) وهي هَدِيّ وهَدِيّة كغَنِيّ وغَنِية». وأهديت إلى البيت هَدْيًا (تَقْدِمَة). ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾[البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجهًا إلى المراد عُبِّر بالتركيب عن الدلالة «الهادي: الدليل» لأنه يَقْدُم القوم نحو وجهتهم (ليدلهم). و«هَدَاه: تقدمه» ثم منه «الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢]، ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أرْجى للاهتداء إلى الدين الحق. وهذا جانب صحيح من كونه قبلة، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر بحر ٣/ ٨، أبو السعود ٢/ ٦٠]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشد خاصة سواء ذُكِر المهدِيّ إليه أو لم يذكر، ربما لأن المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشد (كالرائد)، ومن هنا استعمل الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى المراد جاء ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٢٣]. وكذا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣] ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠] بيّناهما. ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] بَيَّنا لهم طريق الهدي وطريق الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أنّ من

Twitter: @almosahm

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله. وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ في هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل (تقدَّمْ في وِجْهَتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَة - بالكسر: أي وِجْهَة. وفلان حَسَن الهَدْى - بالفتح، والهِدْيَة - بالكسر: الطريقة والسِيرَة» (يشمل الوجهة والدلالة والتقدم). ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لا يُنْفِذه ولا يسدِّده [بحر ٥/ ٣١٦] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهدِيّة كغَنِيّة: ما أُتحفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدَّمة مجانًا) أهديت إليه وله ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايلٍ (وثقلٍ) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء يُهادَى بين رجُلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضَعْفه». (فهو من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن النتوء إلى أعلى هو من باب النتوء تقدمًا.

● (هود):

﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

«الهَوَدة - محركة: أَصْلُ السَنام/ مُجْتَمَعُ السَنَام وقَحَدته (أي أصله أيضًا) والتَهْويدُ: السَيْر الرُوَيْد الرفيق، واللِين، والتَرَفّق، والنَوْم. هوّده الشرابُ - ض: فَتَّرَه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لين أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحدّة والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع شَحْمي رخو وكالسير الرويد وسائر

Twitter: @almosahm

ما ذُكر.

ومن معنويه «الهوادة: اللّين وما يُرْجَى به الصلاحُ بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُود وتَهَوَّد: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحُوك وبازل وبُزْل» (التوبة انثناء وليونة أي عدم تصلب وعتوٌّ واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/ ٤٣٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هادَ: تابَ. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كبُزْل وبازل) وينظر أيضًا [بحر ١/ ٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سموا قديمًا بسهل وطَيّب وحديثًا بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]

«الهَدَمُ – محركة: ما تَهَدَّمَ من نواحي البئر فسَقَطَ في جَوْفها، وبالفتح –

Twitter: @almosahm

(مصدر): قَلْعُ المَدَر. والهِدْمُ - بالكسر: الثوبُ الخَلَقُ المُرَقّع». والهَدِمَة - كفرحة والهَدِيم: الناقة الضَبِعَة. هَدِمَت الناقة (تعب) وتَهَدَّمت وأَهْدَمَت: اشتدت ضَبَعَتُها فياسَرَتْ الفحلَ ولم تُعاسِرْه».

❐ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفَقْدُه التماسك فيتسيب. كالبيت والبئر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثَوب الخَلَق، فهو مُمَزّقٌ غيرُ ملتئم والناقةُ الضَبِعَة تلين ولا تنتصب بل تكاد ترقد.

ومنه «الهُدَام - كغراب: الدُوَارُ يصيب الإنسان في البحر (فيسقط إذا وقف) ودماؤهم بينهم هَدَم - بالفتح والتحريك أي هَدَر (لا تقوم لها قائمة) ورجل هَدِم - كتعب: أَحْمَق مخنث (خال من التماسك). وتَهَدّم عليه: تَوَعده كتَهَوّر» [الأساس].

❐ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعضعه أو تسيبه كما في هدّ الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسيب الهادي: أي نفاذه ممتدًا من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشاربَ: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب التسيب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه بعضه ببعض - في (هدم).

Twitter: @almosahm

الهاء والراء وما يثلثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَارُ - كغراب من أَدْواء الإِبِل وهو اسْتِطْلاقُ بطونها. والهُرْهُور - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُور كذلك: ما تناثرَ من حَبّ العنقود في أَصْل الكرْم. والهِرْهِر - بالكسر: الناقةُ التي تلفظ رحمُها الماءَ من الكبر فلا تَلْقح. والهَرْهَرة - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرْهار. هرّ الشِبْرِقُ والبُهمي والشوكُ: اشتد يُبْسه وتَنَفّش فصار كأظفار الهِرّ وأنيابه. هَرَّ سلحُه (قاصر): استَطْلق حتى مات. وهرّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه[1] كاستطلاق البَطن وغزارة خروج اللبن والماء.. ولُحظ في الشِبْرق والبُهْمَي والشوك تَبَخُّر مائهن تبخرًا تامًّا فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلبُ: نَبَح وكَشَر عن أنيابه، وهرَّت القوسُ: صوتت. والهِرّ: السِنَّوْر لهريرها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهِبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيءَ»

---

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنيي الاشتمال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتمَلاً عليه متجمّعًا كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنما يلتصق به كالوتد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.

Twitter: @almosahm

(رد):كَرِهَه» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف. والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«الهَوْر - بالفتح: بُحَيْرة تَجْرِي إليها مياهُ غِياضٍ وآجامٍ فتتَّسع ويكثر ماؤها. والتَيْهُور: ما انهارَ من الرَمْل. واليَهْيَرَّة: الناقةُ ساهرةُ العروق كثيرة اللبن يَسيل لبنُها من كثرته. هار البِناءَ يهورُه: هَدَمه. وهارَ الجُرفُ والبناءُ يَهُور: سَقَط. وتَهَوّر القَليب بمن عليه».

□ المعنى المحوري: تَسيُّبُ مادة الشيء فيخِرّ مهيلا لتخلخل أثنائه كاتساع الهَوْر، وتسيب اللَبَن من الناقة، وتسيب الرمل والبناء، وانهيار الجرُف ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩]. ومنه «ضَرَبَه فهارَه وَهوّرَه: صَرَعه. وتَهَوَّر فلان: وَقَع في الشيء بلا مبالاة (تسيب). وهُرْتُ القومَ: قَتَلْتُهم، والليلُ: ذهب» (ذهاب جرم الشيء فناءً). ومنه «هارَه بالأمر هَوْرًا: أَزَنَّه واتهمه وكذا هَارَه: حَزَره (التهمة كلام هلامي، والحزر جمع هلامي).

• (هرب):

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢]

«هَرَبَ من الوَتِد نِصْفُه في الأرض: غابَ. وهرب الإنسان وغيره: فَرّ. وأَهْرَب: جَدّ في الذهاب مذعورًا وقيل جدّ في الذهاب مذعورًا أو غير مذعور.. يكون للفرس وغيره مما يَعْدُو. وأَهْرَبَ الرجلُ: أبعد في الأرض. وجاء مُهْرِبًا كمحسن: أتاك هاربًا فَزِعًا».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعًا أو إسراعًا إلى مُسْتَتَر: كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه اهرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جنّ).

• (هرع):

﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠]

«رجل هَرِع - ككتف: سريعُ البكاء. ودم هَرِعٌ: جارٍ بَيِّنُ الهَرَع. والهَرِعُ الجاري. والهَيْرَعَة - بالفتح: القَصَبة التي يَزْمُر فيها الراعي. هَرِعَ الشيء (فرح): سال/ تتابع في سيلانه».

❐ المعنى المحوري: سرعة تَسَيّب المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء والدم وكالصوت من القصبة الفارغة. ومنه: «الهَرِعَة من النساء - كفرحة: التي تُنْزل حين يخالطها الرجلُ قبلَه، والمَهْرُوعُ: المجنون الذي يُصْرَع (يذهب عقله)، والمصروع من الجَهد (ذهبت قوته). والهَيْرَع - بالفتح: الجَبَان الضعيف الجَزوع (خوار لا يتماسك) والهَيْرَع - بالفتح الذي لا يتماسك، وريح هَيْرَع: سريعةٌ الهبوب/ قَصِفَةٌ/ تَسْفِي التراب. ورجل هَرِع - كفرح: سَرِيع المشي. والهَرْعة بالفتح: القَمْلة الصغيرة (سريعة) والهِرْيَع - بالكسر: سَفِيرُ وَرَق الشجر» (يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيدا).

ومن الأصل: «أُهْرِعَ الرجل - للمفعول: خَفَّ وأُرْعِدَ من سُرعةٍ أو خَوْف أو حِرْصٍ أو غَضَب أو حُمَّى. والإهراع إسراع في رِعْدة» ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] يَسْعَوْن عِجالًا (من خفة حلومهم).

Twitter: @almosahm

❐ معنىٰ الفصل المعجمي (هر): تسيب بالغ لرقة – كالهُرار: استطلاق بطون الإبل – في (هرر)، وكالهَوْر: البُحيرة التي تتسع – واليَهْيرَة الناقة الموصوفتين – في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعدًا – في (هرب). وكالذي يُهْرع: يَجري، ويَهْرَع: يتتابع سيلانه – في (هرع).

الهاء والزاي وما يثلثهما

● (هزز – هزهز):

﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥]

«الهِزّة – بالكسر: صَوْتُ غَلَيان القِدْر. عين هُزْهُز – بالضم: يهتز ماؤها. وماء هُزْهُز – بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهزهز/ يهتز إذا جرىٰ. هَزَّ القناةَ: حَرّكها فاضطربت».

❐ المعنىٰ المحوري: تحرك جِرْم الشيء حَرَكةً خفيفة مضطربة أو مترددة[1] كغَلَيان القِدْر واهتزاز الماءِ والقناة. ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ ومنه ﴿فَلَمَّا

---

(١) (صوتيًّا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منهما يعبر عن تحرك بخفة كأنما غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزأ) تضيف الهمزة بضغطتها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزمة الأرض والنقرة في الصدر.

Twitter: @almosahm

رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [النمل ١٠، القصص: ٣١] «وهزّ الإبلَ حاديها فاهتزتْ: تَحَرَّكت في سيرها بحُدائه» أي أسرعت وقوله تعالى ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تربو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هِزّة – بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسيٌّ خفةً وارتياحا).

• (هزأ):

﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هَزَأَ الراحلةَ: حَرَّكَها. [ل]، أَهْزَأَتْ به نَاقتُه: أَسْرَعَتْ.

□ المعنى المحوري: تحركٌ وتحريكٌ قويّ بسبب الخفة: كما في تحريك الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هَزِئَ به (كمنع وسمع): سَخِر – كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزِئ بالمستهزَأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذه هُزُوا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدْر المستهزَأ به.

• (هزل):

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ [الطارق: ١٣- ١٤]

«الهَزْلَى - كسَكْرى: الحَيَّات (لا واحد لها) [ق]. هُزِل الرجلُ والدابةُ -

Twitter: @almosahm

كعُنِيَ - هُزالًا، وكنصر هُزْلاً - بالفتح والضم: ضد سَمِنَ. وهَزّلته (ضرب، ض) ....

❐ المعنى المحوري: نَقْصُ بَدَن الحي لذهاب سِمَنِه وما به امتلاؤه، ويلزمه الخفة. كحالة الهُزال. والحياتُ دقاق ليست مُفَلْطحة. ومنه «الهَزْل - بالفتح: الفقر (ذهاب ما بالحوزة). أرض مَهْزُولة: رَقيقة» (ذهبت معظم خصوبتها). ومنه «الهزل: ضد الجِدّ (الجِدّ شدة وصلابة مع امتلاء)/ اللعبُ/ استرخاء الكلام وتفنينه، (ليس فيه قيمةُ ما يُقْصَدُ بالكلام، ولا ثابت رصين، فهو كاللعب الذي فيه أيضًا ذلك الاضطراب العَبَثِيّ مع الامتداد كما في اللعاب - انظر لعب). وقد فُسِّرَ الهزلُ باللعب ورَبَطُوه به «أهزله: وجده لَعَّابًا. والهَيْزَلة: الراية لأن الريح تلعب بها.. والهزل واللعب من واد واحد ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ ما هو باللعب» والمُشَعْوِذُ إذا خَفَّتْ يداه بالتخاييل الكاذبة ففِعْلُه الهَزْيَلاء» اهـ[ل].

• (هزم):

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]

«الهَزْمَة - بالفتح: ما تطامَنَ من الأرض، والنُقْرة في الصدر، وفي التفاحة إذا غمزتها بيدك ونحوه. هَزَمْتُ القثاءة ونحوها (ضرب): غَمَزْتَها بيدك فصارت فيها وَقْرة، وكذلك القِرْبَة تَنْهَزِم في جوفها». وهُزُوم الجوف: مواضع الطعام والشراب فيه، والكُسُورُ في القِربة ونحوها. والهزيمة: الرَكِيّة، وقيل التي خُسِفَتْ وقُطِع حَجَرها ففاض ماؤها. والهزائم: العَجائف من الدوابّ».

❐ المعنى المحوري: تراجع عن التوء المعتاد غئورًا إلى داخل الشيء. كهَزْمَة الأرض والصدْر والتفاحةِ والقثاءةِ، وكُسورِ القربة وعَجَف الدوابّ العجفاء.

Twitter: @almosahm

ونسفُ حجر الركية غئور. ومنه «تَهَزَّمَتْ السحابةُ بالماء واهْتَزَمَتْ: تَشَقَّقَتْ عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَنِز به من ماء فيفرغ مكانه ويَغُور تَصَوُّرًا). وهَزَمَ له حَقَّه: هَضَمَه. وهوازم الدهر: دواهيه (إنقاصٌ يلزمه غئور مكان المنتقَص أي خلوّه) واهْتَزَمْت الشاة: ذَبَحْتها (إنقاص) وهَزَمَه: قتله. وهَزَمنا جَيْشَ العدو: كسرناه وفللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغئور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزم: يُسْرع كأنه يبادر شيئًا» (كالمنحدر في هزمه).

أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزمه غئور مكان المبذول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة – وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزّ القناةَ: حرّكها فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقثاءة إذا غُمِزَت بالإصبع فصار فيها وَقْرة – فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل – في (هزم).

Twitter: @almosahm

الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشٌّ: كثيرُ العَرَق. وشاة هَشوش: إذا تَرَّت باللبن. وقِرْبة هَشَّاشة - بفتح فشد: يَسِيل ماؤها لرقتها. وخُبْزَة هَشّة: رِخْوة المَكْسِر، وأُتْرُجَّةٌ هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشِيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشَّ الخبزُ يَهِشّ: صارَ خَوّارًا ضعيفًا. وهَشّ العودُ هُشُوشًا: تَكَسّر».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تماسك ما يُفْتَرض أنه صُلْب أو متين مصمت لانتشار الفراغ في أثنائه[1] كما يُتَصَوَّر في جلد القِرْبة والفَرَس أنه مُصْمت، وضَرْع الشاة أنه لا يُنْزِلَ اللبنَ إلا حَلْبًا لكنّ رَشْح العَرَق والماءِ وتُرُور اللبن يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالخُبْز الهَشّ مُنْتَفِش الأَثناء مع فراغها كالإسفنج.

ومنه «هَشَّ بالعصا على غَنَمه: ضَرَبَ بها الشَجَرَ اليابس ليَسْقط وَرَقها (الضعيف الامتساك بها) فترعاه غَنَمه. ويقال هَشَّ الوَرَقَ» (رد).

ومنه «الهَشَاشة: الارتياح والخفة للمعروف. هَشِشْت إلى فلان: خَفَفت له وارْتحت له وفَرِحت به (تفتحت له). وهو هَشّ المَكْسِر: سَهْلٌ في ما يُطْلَب عنده

---

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبه وهو سهل التفتت ذرات. وتعبر الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصيلة تهشم الهش أي تفتته).

Twitter: @almosahm

من الحوائج (يَبْذُل ولا يُمْسِك) أو خوّار العود» (ليس صَلْدًا كَزًّا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْت يومًا فقبّلت وأنا صائم» (اتّهم نفسه).

• (هشم):

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]

«كَلأٌ هَيْشُوم: هَشٌّ لَيّن. والهَشيم: النَبْتُ اليابس المُتكَسّر، والشجرة البالية يأخذُها الحاطب كيف يشاء. والهُشُم - بضمتين: الجِبال الرِخْوة. والهَشْمُ: كَسْرُ الأجوف واليابس/ كَسْر العِظام والرأس من بين سائر الجسد. وهَشَمْت أنفَه: كسرتُ القَصبة. وهُشِمَت الخَوْذَة» - للمفعول.

❑ المعنى المحوري: تفتت جرم الجافّ أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط أو الدقّ المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبالُ الهُشُم كأنها ركام من مَدَر متفتت. ومنه «الهاشمة من الشِجَاج: التي هَشَمَت العظم ولم يتباين فَراشُه وقيل فتباين فراشه». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكَسّره ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾: ما يَبِس من الحُظُرات فَارْفَتَّ وتكسّر (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حِظَارا، فصاحبه يحتظر عليه حِظَارا رطبًا).

❑ معنى الفصل المعجمي (هش): فَقْد قوة التماسك والصلادة والإصمات كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النبت اليابس المتكسر - في (هشم).

Twitter: @almosahm

الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الحَجَر وغيرَه: كسَرته ودقَقْته، والشيءَ: كسَره ودقّه. والهَضْهَضة كذلك إلا أنه في عَجَلة والهَضّ في مُهْلة. وهَضَّضَ - ض: دَقّ الأرضَ برجليه دَقًّا شَديدًا».

□ المعنى المحوري: دقّ الشيء الصُلْب الغَليظ وكسْرهُ[1]: كالحَجَر الخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«الهَضُوم والهاضوم: كل دواء هَضَم طَعامًا. والهَضَم - محركة: خَمَص البُطون ولُطف الكَشْح. ورجل أهْضم الكشحين: مُنْضَمُّهما. هَضَم الدواء الطعام (ضرب): نَهَكه» (الكَشْح: الخَصْر).

□ المعنى المحوري: نَهْك الغليظ وتذويبه وإذهاب غِلَظه - كهَضْم الطعام، والأهضم الكشحين نُهِك ما بجوفه من غَلِيظٍ فدقَّ، كما يوصف الكشح بالدقة. ومنه: «الهِضْم - بالكسر: المطمئن من الأرض»، (كأنما سُحِق ما كان في جوفه من غِلَظ وصلابة). ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِيّ غَضّ (مادام في كوافيره) أو الذي رُطَبه بلا نوى، أو الذي يتهشم تهشّمًا» وكل سائغ».

---

(١) (صوتيًا): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدة، والفصل منهما يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أُوهِيَ غلظه أي فُتَّ وأُذيب فامتُصّ.

Twitter: @almosahm

ومن معنويه «هَضَمَه حَقّه: نَقَصَه (أُنْقِص ونُهِك ما في حوزته) ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

❑ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم يهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الأَهَطّ: الجَمَلُ الكثيرُ المَشْي الصبورُ عَليه.. والهَطْهَطَة: السُرعة في ما أخذ فيه من عمل: مَشْيٍ أوْ غَيْرِهِ».

❑ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدّ في عمل الشيء[1] كاستمرار الجمل الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعيرٌ مُهْطِع - كمحسن: في عُنُقه تَصويب خِلْقَةً (أي حَدَبٌ في انحدار وهو

---

(١) (صوتيًا): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

Twitter: @almosahm

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوّب رأسه أي خفضه. طريق هيطع - كحَيْدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوعٌ وانبساطٌ بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطء وعِرَضِ مواضعه فتذهب وُعُورته، وعنق البعير إذا صُوّب كأن ضغطًا شديدًا وقع عليه فصوّبه لأن المعتاد تَصَعُّده. ومنه «هَطَع وأَهْطَع: أقبل مُسْرعًا خائفًا لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] فسرها [قر ٩/ ٣٧٦] بمسرعين مستشهدًا [في ١٧/ ١٣٠] بقول الشاعر.

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وقد أُرَى ... ونمرُ بنُ سَعْدٍ لي مُطِيعٌ ومُهْطِعُ

وكذلك فسره أبو عبيدة [٢/ ٢٤٠] لكن جاء في العين أنه فَسَّر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببصره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أورده عن الليث - كما قال - شاهدًا على «أَهْطَعَ الرجلُ: أقَرَّ وذَلّ» (أي أخذًا من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانبساط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أَحَدٍ ما ليس أصيلًا في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الذليل المخادع إيهامًا بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْب أو ذلّ

Twitter: @almosahm

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِع الذي لا يَرْفَع رأسه»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج: ٣٦] أرجح ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/ ٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (مجالسه) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٥/ ٤١٨ - ٤٢٤، ٨/ ١٧٤].

❑ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَع: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولابد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهطِع الذي في عنقه تصويب (أي حدب في انحدار) خِلْقة (فلينه مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان صُلبًا ما انحدر) - في (هطع).

الهاء واللام وما يثلثهما

• (هلل - هلهل):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلال: غُرَّة القمر، والجملُ المَهْزول من ضِرابٍ أو سَيْر، والغُبار، وما بَقِيَ في الحوض من الماء الصافي، والحيةُ إذا سُلِخت. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلال سِلْخُ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يتربى حول بدنها ثم

Twitter: @almosahm

تَنْصوُه آنا بعد آن. وهذا هو المعنى الصحيح عندي.

□ المعنى المحوري: ذَهابُ وَسَط الشيء ومعظم أثنائه مع بَقاء سائره شاغلًا مكانه[1] كهلال السماء تَبقى بَعضُ حافته ولا يظهر وسطه ، والجملُ المهزولُ ذاب شحمه وأثناؤه وبقى هيكلُه، والغبارُ يشغل حيزًا عظيمًا وأثناؤه فارغة. وكماء الحوض ذهب معظمه وبقي ما يشغل الحوض، وكسِلْخ الحية. ومنه «هَلّ المطرُ والسحابُ بالمطر – وهو شدة انصبابه» (أكثره وعُظْمه يسقط).

• و(هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]

---

(١) (صوتيًا): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسيب الأثناء كما في تحلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دارة القمر والهَيُول الهباء. وفي (أهل) تسبق الهمزة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسكٍ لطيفٍ لأثناء ذلك المتسيب أو الذاهب الوسط – كما في الإهالة. وفي (هلع) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كالهُلَعة: الذي ... يستجيع سريعًا. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كالهَلَك – محركة. جيفة الشيء الهالك.

Twitter: @almosahm

«الهالَةُ دارة القَمر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوّة. والهَيْل – بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يَثْبت مكانه حتىٰ ينهال فيسقط».

❑ المعنىٰ المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسيب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلْقة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهيال الرمل – ومنه «هَال عليه الترابَ (جعله يتسيب عليه) وهال الرملَ: دفعه فانهال، والدقيقَ في الجراب: صبّه من غير كيل» ومنه ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسيبة كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥].

● (أهل):

﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أَذَبْتَ من الشَحْم، وما علا القِدْرَ من وَدَك اللحم السمين. كل دُهن ائتُدِمَ به إهالة. كل ما أُئتُدِم به من زُبْد وودك شحمٍ ودهن سمسم وغيره فهو إهالة».

❑ المعنىٰ المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والآهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنتسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل

Twitter: @almosahm

تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذِكر أو مَكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكّانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبيّ ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به وينتمون إليه. و ﴿ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانَسة في الدين والانتماء كما قيل (أهل الكتاب) – أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ – ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لا زم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يُتَّقَى فلا يُعْصَى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٨/ ٣٧٢] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يُتَّقَى إلاّ غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُل هُلَعة - كهُمَزة: يَهْلَع ويَجْزَع ويستَحِيعُ سريعًا. هَلِعَ (تعب): جاع».

Twitter: @almosahm

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة – كالجائع جدًّا. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩- ٢١] (فالجَزَع ضدُّ الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنعُ الخير الموجود من فراغ النَفْس فيحرص خوفًا من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأُ الجَزَع وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعهما كما يبيّن الأصل، وكما قالوا «رجل هلع – كفَرِح، وهالع وهَلُوع، وهِلْواع وهِلْواعة - بالكسر فيهما: جَزُوع حريص». فجمعوهما.

ومنه «الهَلَع: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقةٌ هِلْواع وهِلْواعة: سريعة شَهْمَةُ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدّة» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتُصِر عليه).

● (هلك):

﴿ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩]

«الهَلَكون - محركة: الأرض الجَدْبَة ليس فيها شيءٌ وإن كان فيها ماء. والهَلَك - محركة: جِيفَة الشيء الهالك، ومَشْرَفَة المهواة من جَوّ السُكاك/ المهواة بين جبلين. والهالك من السحائب: الذي يَصُوبُ المَطَرَ ثم يُقْلع فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والجِيفة من الرُوح، والمَهواة من الصَخر، والسحابة من

Twitter: @almosahm

المطر. ومنه «هَلَكة النبات – محركة: جفوفه وبيوده. وهَلك (ضرب): شَرِهَ (من ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَك: مات ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المالَ: أنفقه» ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦] وعَمّ في الإفناء ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثنة [المفصل في الأدب وتاريخه جـ١/ ١٤٧].

أَبيتُ مع الهُلاَّك ضيفًا لأهلها وأَهْلي قريب موسعون ذوو فضل

قال الشراح: الهُلاّك: السؤَّال والفُقَراء (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل القرآن لفظ الهَلاك في الموت المعتاد (أي لا أخذ عذاب) كما في ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦، وكذا ما في يوسف: ٨٥، القصص: ٨٨، يس: ٣١، الجاثية: ٢٤، الملك: ٢٨]، كما استعمله في إنفاد المال إنفاقًا لا بتدمير في ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦]. وفي سائر المواضع في معنى الإفناء مؤاخذة، وهو في ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾ [النمل: ٤٩] عدوان.

❑ معنى الفصل المعجمي (هل): فراغ الأثناء أو ما هو من باب الفراغ. كفراغ دائرة هلال السماء في ما يُرَى، وفراغ أثناء الجمل المهزول من الضِراب أو السير – في (هلل)، وكفراغ أثناء الهَيُول: الهباء المنبث وهو ما يُرى في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكوة – في (هيل)، وكالإهالة الذائب من الشحم والودك يفرغ مصدره – في (أهل)، وكفراغ جوف الهُلَعة – كهُمَزة: الذي يجوع سريعًا – في (هلع)، وكفراغ الهلكون: الأرض الجدبة التي ليس فيها شيء وإن كان فيها ماء – في (هلك).

هذا، وقد جاء في تركيب (هلم):

«الهُلام طعام يتخذ من لحم عِجْلة بجلدها». وهنا أقول أن أخذ اللفظ

Twitter: @almosahm

القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠، وكذا الأحزاب ١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غيرُ مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (هـ) التنبيه والفعل لُمَّ بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (اجْمع).

الهاء والميم وما يثلثهما

● (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهَاموم: ما أُذِيبَ من السَنَام، وما يَسِيل من الشَحْمة إذا شُوِيت، ومن الشَحْم: كثيرُ الإهالة. وكلُّ ذائب يسمىٰ هامومًا، وهُمامًا - كغراب. هم الشحم (رد): أذابه. وانهَمّ الثلجُ، والشَحْم، والبَرَدُ: ذاب. هَمّ اللَبَن في الصَحْن: (رد) حَلَبه، وهَمَّ الغُزْرُ الناقةَ: جَهَدها». وانهمّ العَرَقُ في جَبينه: سال. وانْهَمَّت البقول إذا طُبِخَتْ في القِدْر.

□ المعنىٰ المحوري: ذَوَبانُ الشَيْءِ مُتَسَيِّبًا مما يجمعه لحرارة أو شدة[1]

---

(١) (صوتيًا): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منهما يعبر عن التسيب ذوبانًا (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشحم. وفي (هيم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كالهَيام. وفي (همد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المائع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

Twitter: @almosahm

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُحْلَب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهَمّ: الحُزْن. هَمَّه الأمر (الشديد) وأَهَمَّه: أقْلقه وحَزَنه. والاهتمام: الاغتمام. كما قالوا همه السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «هَمَّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنما تحلبت إرادته وهَوَاه بشدة نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس دقيقًا فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسيب. وانطباقه الدقيق إنما هو على ما يبدر حسًّا أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسَّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عَقْدٌ في الباطن (والعَزْم أَشَدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيهما من تسيب ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسَمَّى خاطرا، فإذا تردد صار حديث نفس، فإذا ترجح فعله صار هما، فإذا قوي واشتد صار: عزما. فإذا قوي العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طوّل به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعا بما لا أصل له ولا سند، وينافي مع ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي أختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي (همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم والتئام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهِمْيان والهَيْمنة.

Twitter: @almosahm

هم بها ألبتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد يهم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٣/ ٤٧، ٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما يبدأ ضعيفًا فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهَميمة: المطر الضعيف / الهين / مطر لين دُقاق القطر» فهو عليه السلام هم هما ضعيفا قد يتمثل في تحرك نفسه أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قويًّا مخططًا، لكنها لا تملك أكثر من التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهمّ، وإن كان همًّا قويًّا بسبب شدة رغبتها وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القحة بلغت ما في أيامنا، وأنها زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصما. وقريب من أصل ما قلنا قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصِرّة وهمّ ولم يواقع ما هَمّ [قر ٩/ ١٦٦].

ومن الأصل «الهِمُّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنما ذاب) والهَوَامّ: الحيات (لانسيابها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل الذائب)، والدابّةُ: الفَرَسُ والبعيرُ (لدوام السير). وهوامّ الرأس: القَمْل» (لسَرَيانها بين الشعر). وهَمْهَم الرعدُ: سمعتَ له دَوِيًّا، والرجلُ: لم يبين كلامه» (يخرج منه الصوتُ مُدْغمًا غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

Twitter: @almosahm

• (هيم):

﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهَيَامُ - كسحاب: الترابُ أو الرملُ الذي لا يتمالكُ أن يَسيل من اليد/ رَمْل دُقاق يابس. مَفازة هَيْماء: لا ماءَ بها، ورجل مَهْيوم وأَهْيم: شديد العطش. والهُيام – كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتهيم في الأرض لا ترعى».

❑ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التامّ من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفازة، وجوف المهيوم.

ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضلال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسَك إلى سبيل ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسّرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هَيَمانهم شطحهم ومبالغاتهم الفِجّة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إنّما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهُيام لا تَرْوَى، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًّا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

Twitter: @almosahm

• (همد):

﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥]

«شَجَرةٌ هامدة: قد اسْوَدَّتْ وبَلِيَتْ. وثَمَرة هامدةٌ: اسْوَدّت وعَفِنَتْ، وأرض هامدة: مُقْشَعِرَّة لا نبات فيها إلا اليابس المتحطم. كاد يَهْمَد من الجوع: يَهْلِك. وهمد الثوب (قعد): تقطع وبَلِيَ وهو من طول الطَيِّ تنظر إليه فتحسبه صحيحًا فإذا مسسته تناثر من البلى».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوةِ حقيقتِه ونموِّه (خلو الحي من الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطراوة التي تجعل الأرض تنبت ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾.

أما «أَهْمَدَ الفَرَسُ: أَسْرَعَ في السير، والكلْبُ: أَحْضَر» فمن الأصل؛ إذ إن الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا الجري أن يُهْمَدَ بعدَه. «وأهمد في المكان: أقام» كأنما قَرّ لفقده القوة على الانتقال.

• (همر):

﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]

«الهَمْرَةُ - بالفتح: الدَفْعَة من المطر. والهَمَّار - كشداد: السَحابُ السَيَّال. همر الماءَ والدمعَ (ضرب): صَبَّه. وهَمَرَ الغُزْرُ الناقةَ: جَهَدها. وهَمَر ما في الضَرْع أي حَلَبه كلَّه».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمعه بقوة: كالمطر والدمع... ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾.

Twitter: @almosahm

• (همز):

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمَزَى - محركة، وهَمُوزٌ: شديدةُ الدفع والحَفْز للسهم إذا نُزِع عنها. الهَمزة - بالفتح: النُقْرة كالهَزمة». (نَزَع عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودِقّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس، وشَظِيَّة النُقْرة. ومنه قيل لما يَغُور في ظاهر جِرْم الشيء: مِهْمَز «هَمَز الدابة: غَمَزها بالمهماز، والجوزةَ بيده، والقناةَ: غَمَزها/ ضَغَطها بالمهامز إذا ثَقَّفَها. والهَمْز مثل الغَمْز والضَغْط. وهَمَزَه: دَفَعه وضَرَبه».

ومن مجازه «الهامز والهمّاز - كشداد، والهُمَزة: العَيّاب الذي يَعيب الناسَ في غيبتهم (بلسانه كأنما ينخسهم). ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] وآية التركيب ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ أمره تعالى - تعليما لنا - أن يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان والإغراء به كما يهمز الرائض الدابة لتسرع [بحر ٦/ ٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب العزة ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«هَمَس الرجلُ (ضرب): مَضَغ من الطعام وفُوه مُنْضَمّ - الهميس: المضغ الذي لا يُفْغَر به الفم. همسه: عصره».

Twitter: @almosahm

❑ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم، وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدٌ هَمُوس وكشداد: شديد الكَسْر بضِرْسه (كأن حسّ مضغه أقل مما يتوقع من الكمّ الذي يمضغه) وأخذْتُه أخذًا هَمْسًا أي شديدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حسّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر، ولا جهارة في النطق، ولكنّه كلام مهموس في الفم كالسِرّ» وذلك من حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾. أما «الهَمْس: الصوت الخفي للوطء / هَمْس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء» فنظر فيه إما إلى خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الهِمْيَان بالكسر: المِنْطَقَةُ، والتِكَّة، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويُشَدّ على الوسط».

❑ المعنى المحوري: ضبط أو حَوْز بشدة وتمكُّن" كالنفقة في الهميان، وكما تمسك التكة والمِنْطَقة السراويل والإزار.

ومنه: «الهَيْمَنة: القيام على الشيء. قال:

ألا إن خيرَ الناس بعد نبيه مهيمنُه التاليه في العُرف والنُكْر

أي القائم على الناس بعده. ففيه الضبط والإمساك لهم في القَبْضة. والمهيمن في الأسماء الحسنى: القائم بأمور الخلق (إمساكًا وضبطًا وتدبيرًا وإحكامًا)

Twitter: @almosahm

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦/ ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

❐ معنى الفصل المعجمي (هم): تسيب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهيام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بِلَى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهمار السحاب السيّال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسيبة - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهَمَزي للسهم فيخترق الجوّ بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسيبة في الهِمْيان في (كيس النقود) - في (همن).

الهاء والنون وما يثلثهما

● (هنن):

«الهانّة - بتضعيف النون، والهُنَانة - كرخامة: الشَحْمَة في باطن العين تَحْتَ المُقْلة. والهُنَانة كذلك الشَحْم، وبَقية المخ».

❐ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن[1] كشحَمة العين الخ.

---

(١) (صوتيًا): الهاء للنفاذ المُفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منهما يعبر =

Twitter: @almosahm

• (هنو - هنى):

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٨]

«هنا ظرف مكان «جعلته هنا أي في هذا الموضع» هَنُ المرأة: فرجها (أصله هَنَوٌ).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفًا وحيزًا لشيء يوضع فيه. كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفًا (وعاء مجوف). «هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتبعيد ﴿مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في القرآن، وليس لبعد الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعد منال مطلوب زكريا - كما قيل [في بحر ٢/ ٤٦٣] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخى الداعي الأمكنة المباركة والأزمنة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر ١٦] [بحر ٦/ ١٢٤] ومنه «يا هَناه ويا هَنَتاه: يا هذا ويا هذه» كأنه

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كالهَنَانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على تجوف كالظرف أو رخو كالمتجوف، وفي (هنأ) تضيف الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السائغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسه. وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتمال الشيء على تلك الرخاوة.

Twitter: @almosahm

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هَنُك أي شيئك» كأنه في حوزتك وجوفك.

ومن هذا «مضى هِنْو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالفَجْوة الزمنية للحَدَث، فظلام الليل كالجِرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُخْفِي) ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنَيَّةً» - بالتصغير: أي قليلًا من الزمان ويقال «هُنَيْهة» أيضًا.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوات أي خَصَلاتُ شَرّ ولا يقال ذلك في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمز، أو هو رقيق الدين والخُلُق، وكما أن كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العَيْبة).

● (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوُون والهاوَن: هذا الذي يُدَقّ به. وامرأة هُونة - بالضم: ضعيفة من خِلْقتها لا تكون غَليظة كأنها رجل. وإنه لَهَوْن من الخيل - بالفتح: سَلِس مطواع. والأنثى هَوْنة. وشيء هين (كبَيْت وسيّد): سَهْل. والعرب تمدح بالهَيْن اللَيْن» - بالفتح.

❐ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدّق فيه الشيء الصُلْب المتحجر فيتحول إلى نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانة: ذُلٌّ وضعف» (الضعف والذل كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في [بحر ١/ ٤٦٦] هان هوانا: لم يُحْفَل به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

Twitter: @almosahm

﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ ﴾ أي من يهنهُ اللهُ لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨] [ينظر بحر ٦/ ٣٣٤] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَّى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٨/ ٤٦٥]. ﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذِلّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم [ينظر نفسه ١/ ٤٧٤]. ومنه «الهُون - بالضم وكسحاب: نقيضُ العز (العز شدة وتماسك وشموخ) ﴿ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٧/ ٤٢]: الهُونُ والهَوانُ سواء. وكذا قال [في ١٥/ ٣٤٩] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾ [فصلت: ١٧]. لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في ثمود أيضًا ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر: ٣١]. أي أن (الهُون) هنا مادِّيّ. فالعذاب الهُون هو العذاب الساحق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهَوْنُ - بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء وسهولته ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يُهن)، (هُون) و(مُهين)، (مُهان). وسائره من (الهَوْن) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

Twitter: @almosahm

ومنه (هيّن)، (أهْون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل مَوْهون (في العظم والبدن): ضعيفٌ. وامرأة وَهْنَانة: فيها فتور عند القيام كَسْلى عن العمل. وَهَن العظم ونحوه: ضَعُف. وأَوْهَن عظمه. وتَوَهَّن الطائرُ: أُثْقِل من أكل الجيف فلم يَقْدر على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطائر الذي ذهبت قوته ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤]، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]،

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفًا على ضعف ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكايد الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيمان إحباطا لكل مكايدهم)، ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوَهَن الضعف المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة – كما في (هون).

• (هنأ):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

Twitter: @almosahm

«طعام هَنِيءٌ: سائغ، والهِنَاء - ككتاب: القَطِران، وعِذْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرب فيريح الجلد ويبرّده، وكعِذْق النخلة يؤكل ما فيه حُلوًا سائغًا. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئًا بغير تعب ولا مشقة، وكان طعامًا استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجلَ (فتح): أطعمه. وهَنِئَتْ الماشية (فرح): أصابت حظًّا من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظًّا يسيرًا ليس غليظًا). ومنه «هَنَأَ الرجلَ (فتح وضرب) وأَهْنَأَه: أَعْطاه (أدخل خَيْرًا في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهِنْئة - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنئة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تَمَنٍّ بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل في الهانّة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو - في (هنو - هنى)، وكالمرأة الهُونة الضعيفة الخِلقة وعمل الهاوَن في دَقّه الأشياءَ الصُلبة حتى تصير دقيقًا ناعمًا - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهنانة - في (وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه - في (هنأ).

Twitter: @almosahm

تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أَوَيت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجلَ إليّ وآويته. أويت فلانًا: أويت إليه. المأوَى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلًا أو نهارًا. «على أن تُؤْوُوني و تنصروني أي تضموني إليكم وتحوطوني». أوى إليه أَوْيةً وأيَّةً: رَقّ ورَثَى له / أَشْفَقَ عليه. اسْتَأْوَيته: استرحمته. تأوَّى الجُرْح: تقارب للبرء».

❑ المعنى المحوري: ضَمٌّ مع ضعف ما – كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوِّى الجُرْح، فإنّ تقاربه للبرء يتمثل في تضامّه. وكما في الأُوِيّ إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أَوَى) إلا لضعفٍ ما – كالحاجة إلى الحماية من عدوّ أو مخوف أو جوٍّ يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الآوى بحاجة المأوىّ إلى العطف ونحوه. وقولهم: «أَوَى له: رَقَّ ورَثَى له/ أشفق عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأُوَّة – بالضم: الداهية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداهية – والعياذ بالله – مُضْعِفة مُوهِية، والضم فيها إصابتها – كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضًا قالوا: «أوٍّ مِن كذا: على معنى التحزن / تشكّى مشقةٍ أو همٍّ أو حُزن».

Twitter: @almosahm

والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأُوِيّ أو الإيواء: الضمّ لمعنى مما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتُصِر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أَوْ) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضَمّ. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوَرِه الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة ٦] (أو) الأولى تخيير (تعديد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخيير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخيير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/ ٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧] قيل إن الترديد حسب نظر البشر وحَزْرهم لو

Twitter: @almosahm

رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤] هي للإبهام وله هنا غرضان: عدم صدم الخصم باتهامه بالضلال مباشرة – وهذا ما عبر عنه باللطف في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أيى، إي):

﴿ الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ ﴾ [يونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لم يَبْقَ من آي بها يُحَلَّيْن غيرُ خِطام ورَمادٍ كِنفين وغيرُ وَدٍّ جاذل أو وَدَّيْن

وصاليات ككما يُؤَثْفين» اهـ.

وقال آخر {لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائه غيرَ أثافيه وأرمدائه}

«آيةُ الرجل: شخصُه. خرج القوم بآيتهم. بجماعهم لم يَدَعوا شيئًا».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصًا (أي مجسمًا) علامةً لشيء. كالآي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخِطام، والرَماد، والوَتِد، والأَثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضًا والرماد. وكشخص الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرفتها لستة أعوان، وذا العامُ سابعُ

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم «خرج القوم بآيتهم أي جماعتهم لم يَدَعوا شيئًا» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو

Twitter: @almosahm

المعتاد أن يكون قائمًا.

الجسامة المادية ﴿أَتَبْنُور

طوالًا.. [بحر ٧/ ٣١] و

ومن معنى البقاء ق

عليه: تثبتُّ وتمكثتُ. د

الكلأ أي وخيمُه» وو

نهايته، فهذا بقاء، وهو ي

ومن ملحظ البقاء

حُسْنُه وزَهره على التث

شخصَه وقَصَدْتُه».

ومن الجسامة «الأ

كلماته ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ

القرآن. ويجزم به وجود

أو العلم، أو النسخ،

الكتاب أو القرآن. فال

المحوري مع ما فيها وو

ومن كون الشيء ا

القرآن الكريم لفظ (آية)

[الأعراف:٧٣] أي علام

مرسل من عند الله. (ب

﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَا

Twitter: @almosahm

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وصُنعه في هذا الكون من مثل ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿ سَنُرِيهِمْ ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/ ٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامةً ودلالةً «الآية: العبرة» [ل] فإنما العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَّعَظ به منه ويُتَّخذ مثلًا – وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّي المَثَل من المثول لانتصابه مَضرِبا. ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/ ٢٨٢] فـ(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخص والتجسم (أيّ) التي ينادَي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادَى أو المخاطَب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أيّ) في استعمالاتها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعيِّنُ المقصودَ به صلتُه – كقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أيّ الشرطية ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

Twitter: @almosahm

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالموصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحـ المبارك وحمد الله ١/ ٢١٩] وتستعمل (أيّ) للاستفهام ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيءٍ عام، أعني غيرَ معين بالذات (أي أثَر من آثار الرَبْع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرةٍ (أخذا من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

* * *

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذيوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

Twitter: @almosahm

مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

«أَذَّ يؤذّ: قطع. قال:

يؤُذّ بالشَفْرة أيّ أَذّ من قَمَعٍ ومَأْنةٍ وفِلْذ

(القَمَعةُ الرأس، ورأس السنام، وا لمَأْنة من الرجل: ما بين السرة والعانة وأطراف الأضلاع من باطن، وهي من البقر أطراف الأضلاع من باطن. الفِلذة: القطعة من الكبد). «شفرة أَذُوذٌ: قاطعة.

□ المعنى المحوري: القطع الوَحِيّ السهل: كقطع السنام وشحمة المَأْنة وفَلْذ الكَبِد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذْ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنما بالتخيل، أخذًا من الانقطاع واللطف والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل]. وفي [بحر ١/ ٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محلّ نصب بقوله ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ﴾ أي وَقْتَ قولِ الله للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

Twitter: @almosahm

فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جني إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلى الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرى (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨/ ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذْ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذْ)، فتكسر الذال فيصير (إذِ)، وفي لغة هذيل (إذًا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسما للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفًا غالبًا كما في ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولًا به كما في ﴿وَٱذْكُرُوٓا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلًا من المفعول كما في ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتمال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافًا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلتئذ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسما للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم

Twitter: @almosahm

القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشَكُّ في مجيئه (أي فكأنه وقع فعلًا - كما قال تعالى ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]. [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضارٌ لحدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللطف والخفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعًا الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزماني من (إذ). وأعتذر للقارئ الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلًا على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/ ١٧٥، وكذلك ١/ ١٨٦ بالنسبة ل (إذًا) الجوابية.

• (أشر):

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦]

«أُشَرُ المِنْجَل: أسنانه. التأشيرة: ما تعَضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقيها، والتأشير والمئشار: عقدة في رأس ذنبها كالمِخلبين. وهما الأُشْرتان. أُشُر الأسنان وأُشَرها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْملًا (أي مصنوعًا لا خلقة). أشَرت المرأة أسنانها تأشِرها أَشْرا وأَشّرتها: حَزَّزَتها. الأُشُر: حِدّة ورقة في أطراف الأسنان، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك. أَشِر النَخْل أَشَرًا: كثر شُرْبه للماء فكثرت فِراخه. أَشَر الخَشَبة بالمئشار (نصر): نشرها، والمئشار: ما أُشِر به».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: حدّة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء: كالتآشير المذكورة، والنخل يكون خُوصُ جريده حادَّ الجوانب والأطراف ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخا بعدُ، مما يزيد حدّتَه. ومن ذلك «الأَشَر: البَطَر / أَشَدُّ البَطَر». وقد فسّروه أيضا بالمرح، وهذا غير دقيق، فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طِيب تصرف. والبطر سوء احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الاخير بعض من الأشر. ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشر فيه شرٌّ ونوع من التعدي (أخذًا من انتشار الحدة) ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر ٨/ ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الطور: ٢١]

«الأُلَتة – بالضم: العطية الشَقْنة (أي القليلة). ألَتَهُ مالَهُ وحَقَّه يألِتُه وألاته وآلته إياه: نقصه».

❐ المعنى المحوري: النقص عن المستحَقّ أو المتوقَّع: كالعطية الشَقْنة القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر آخذها، إذ لابد مع هذا الوصف أنه كان يتوقع أو يُتَوقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين، سمعها رجل فقال: أتألِت على أمير المؤمنين؟ فسرها ابن الأعرابي بـ «أتَحُطّه بذلك/ أتَضَعُ منه / أتَنقِّصُه؟». وهو من ذلك. فالحط والوضع عن المنزلة المستحقة نقص. وأما استعمال (عَلَى) هنا فإنه من أن المعنى أتَزْرِي عليه. وهو من النقص أيضًا. ومن ذلك المعنى: «الأَلَت: الحَلِفُ. ألته بيمين أَلْتا: شَدَّد عليه:

Twitter: @almosahm

وأَلَت عليه، طلب منه حَلِفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري النقص، أن الحَلِفَ قَيْد، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا بأن الحلف قيد، إذ أُثر عن العرب «إذا لم يُعْطِك حقَّك فقيِّدْهُ بالأَلَت. ومن هذا التقييد أيضًا «أَلَته عن وجهه أي حَبَسه وصرفه». فهذا الصرف عن الوجهة حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «ألاتَ الإنسانُ شيئًا عمِله: كتمه وأَتى بخبر سواه. إذا عَمَّي عليه الخبر قيل قد لاته يَليته لَيْتًا» فهذا نقص مما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ من (ألَت) ومن (أَلِت) ومن (آلت) ومن (ألات).. وقرئت (لِتناهم) من (لا يليت) وكذا (ولتناهم) وكلها بمعنى نقص. و الضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلحق ذرية المؤمنين المكرمين بآبائهم في درجتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك الدرجة، وذلك إكرامًا للآباء، دون أن ينقصَ الآباء شيئا في مقابل ذلك الإلحاق. [ينظر بحر ٨/ ١٤٧] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان الذي سيقت له الآية، بل هو يَنْقُضه إذا لم يُنْقَص من سيئات الأبناء شيء. ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا يألتكم). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

- (ألم):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الأَلَمُ: الوجع. الأليم: المؤلم المُوجِع. قال ذو الرمة {يصك وجوهها وَهَج أليم} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بطنَك أي ألِمَ بَطْنُك. والله لأُبَيِّتَنَّك على أَيْلَمَة: يعني

Twitter: @almosahm

إدخال المشقة عليه والشدّة. تألم فلان من فلان: إذا تشكّى وتوجّع منه».

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهَج (: حرّ النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقَّة المتوعَّدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية الإيجاع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إيجاع. ومجيئه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإيجاع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأَخْذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حَدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صُرِّح بوصفه بالشدة توكيدًا للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصّ أنباءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرةً واحدة لكلٍّ منهما): ثم الفعل منه ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهم – سبحانه – على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

Twitter: @almosahm

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر ٣/ ٣٥٧].

• (أمو):

﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأَمَةُ: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

❐ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة) وجمعها. وجمع الأَمَة أَمَوَات، وإماء، وآم، وإِمْوان، وأُموان. قال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: رَبَلتا فَخِذيها. أرض مِئْناث وأنيثة: سهلة مُنْبِتَة خليقة بالنبات ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: ليّن سهل».

❐ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظها وصلادتها: كرَبَلَتَيْ فَخِذَي الفرس أي باطن فخذيها، وكالأرض السهلة المتسيبة التربة اللينتها. ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمَّى الحديد المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و «الأنيث من السيوف الذي من حديد غير ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأُنثيان: الخُصْيتان» للينهما، ويسمون الأُذُنين الأنثيين

Twitter: @almosahm

(يمانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى للينها، لأن (بدن) المرأة ألين من (بدن) الرجل. ويقال «أَنَّث الرجلُ: لان ولم يتشدد، وتأَنَّثَ في أمره وتخنث». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أُنُثًا) جمع إناث مثل ثمار وثُمرُ. وأما المراد بها فالأصنام، وعُبِّر عنها بالإناث إما لأن كثيرًا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعُزَّى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حيّ من العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان ا هـ أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُخْبَر عنها كما يُخْبَر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/ ٣٦٧]. أما على قراءة (أُثُنا) فالأوثان مسماة بنظرتهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجلُ من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأَنف: المَنْخَر / للإنسان وغيره. أَنْفُ الناب: طَرَفه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدَّمها)، أَنْف خف البعير: طَرَف مَنْسِمه. أنف الجبل: نادر يَشْخَص وينذُر منه. أَنْف كل شيء: طَرَفُه وأوّله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقًا مُسَوًّى سابقًا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾ و(آنفا).

Twitter: @almosahm

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأوَّلية «أَنْفُ البَرْد: أوَّله وأشدّه، أَنْفَة الصلاة: التكبيرة الأولى. أَنْف الشَدّ (أي العَدْو): أوَّله. «أَنْف عمل فلان أي أولُ ما أخذ فيه. أَنْفُ المطر: أول ما أَنْبَتَ». ثم قالوا «روضة أُنُف: لم يَرْعها أحد» (أي هي على حالها الأوّل، وإذا رعاها) أحد يكون هو أول من فعل ذلك. وكذا «كلأ أُنُف، وكأس أُنُف: مَلْأَى» (لم يُشْرَب منها) وكذلك المنهل الأُنُف. والأُنُف من الخَمْر: التي لم يُسْتَخْرَج من دَنِّها شيء قبلها» ومن صور هذه الأولية «أرض أُنُف وأنيفة: بكّر نباتُها ، وهي آنَفُ بلاد الله أي أسرعها نباتا». والسرعة والأوّلية متلازمتان. ثم قالوا «أَنَف: وَطئَ كلأً أُنُفًا» «والمؤنَّفَة من النساء: التي استُؤنفت بالنكاح أوّلًا (أول زيجة لها) وهكذا. ومن الأَوّلية أيضًا «استأنف الشيء وأُتنفه: أَخَذَ أوّله وابتدأه، وقيل: استقبله» (ومن هذا الاستقبال: استئناف الأحكام) «وفعلت الشيء آنفا: أي في أوَّل وقت يقرب مني» (أي أول وقت قريب / وهو ما يسبق الآن الذي أنا فيه مباشرة): جاءوا آنِفًا: أي قُبَيْلًا. ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [محمد: ١٦]) قال الزجاج: نزلت في المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ﷺ، فإذا خرجوا سألوا أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاءً، وإعلاما أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال [ل]. وكذا الحديث الشريف «أُنزلت عليّ سورة آنفا: أي الآن» (المقصود في الآن السابق للكلام مباشرة). ومن دِقّة الممتد المُسَوَّى «المؤنَّفُ: المُسَوَّى. سيرٌ مؤنَّف: مقدود على قدْر واستواء».

وقد اشتُقَّ من أَنْف الإنسان كثير نرتب ما يهمنا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنَفَهُ (ضرب ونصر): أصاب أنفه» ثم يقال «أَنِفَ من الشيء (فرح): حَمِيَ /

Twitter: @almosahm

استنكف. أَنِفَ الطعام وغيره: كَرِهه. أَنِفَ البعيرُ الكلأ: أَجِمه. والمرأةُ والناقةُ والفرسُ: تأنَف فَحْلها: إذا تبين حملُها فكرهته. أَنِفْت من قولك لي أشدَّ الأَنَف: أي كرهت ما قلتَ لي. أَنِفَ من الشيء: كرِهه وشرُفَتْ نفسه عنه. ورَجُل أنوفٌ: شديد الأَنَفة» وكأن أصل كل ذلك صيغة فَعِل للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنها ضُرِب أنفُهُ. ومن شبه الصريح في هذا «آنَفَت البُهْمي (: مَرْعيَ) الإبلَ بِنِصالها» (أي شوكها) أي أن شوك ذلك المرعي آذى الإبل إذْ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعى. ومما اشتُقَّ من الأنف «امرأة أَنُوف: طيبة ريح الأنف. رجل أنوف: شديد الأَنَفة. الأَنْف: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «وَرِمَ أنفه: اغتاظ. أضاع مطلب أنفه: الرَحِم التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«آوَّه، أوَّه، آوُوه – بالمد وواوين، أَوْهِ – بكسر الهاء خفيفة، وأَوْهَ، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. أَوْهِ من فلان إذا اشتد عليك فقدُه. وقولهم عند الشكاية أَوْهِ من كذا إنما هو توجع. وقد أَوَّه الرجل تأويهًا وتأوّه تأوهًا. أوّه وأَهَّه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آهِ أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيتُ أذى القُروح ... بأَهَّة كأهة المجروح

وقال:

فأوْهِ لذكراها إذا ما ذكرتها ... ومن بُعْدِ أرض بيننا وسماء

❑ المعنى المحوري: التصويت بأيٍّ مما حُكِى تعبيرًا عن التوجع من ألم حِسِّيٍّ كالفقد والجروح، أو نفسيٍّ (ذِكْرَى أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل أَوَّاه: كثير

Twitter: @almosahm

الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥/ ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبُها لمعنى التركيب وأوثقُها أيضًا: الدَعّاء، وما هو مؤدٍّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثر من التأوه شفقًا وفرقًا من التقصير في حق الله.

• (سخط):

﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط- بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيءَ (تعب): كَرهه، تسخَّطَ عطاءَه: استقلّه. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

❑ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقَدّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣/ ٨٨] «السُخط: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرًا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُخْط بمعناه المذكور.

• (شطط):

﴿فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَده الذي يلي بطنه. الشَطّ: جانب السَنام، وقيل شِقُّهُ وقيل نصفه ولكل سنام شَطّان. الشَطّ: جانب النهر والوادي والسنام».

❑ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاء مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشطِّ النهر والوادي المذكورَين. وشَطُّ السنام الامتدادُ فيه

Twitter: @almosahm

نسبيّ أو مُجْتَزَأٌ عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشَطاط – كسحاب: الطول واعتدالُ القامة / حُسْن القَوام. جارية شَطَّة وشاطّة بَيِّنة الشَطاط – كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشَطَاط – كسحاب: البعد. شطت دارُه تشط (كقعد وجلس): بعُدت: وكل بعيد شاطٌّ».

ومن معنويه: «الشَطَط: مجاوزة القدر في بيع أو طَلَب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكْس ولا شَطَط أي لا نقصان ولا زيادة. وشطّ في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وأَشَطَّ: جاوز القدر وتباعد عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الجن: ٤] السفيه هنا هو إبليس أو كل سفيه. والشطط: تجاوز الحدّ (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٨/ ٣٤١] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن الصاحبة والولد وعن الشريك ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ لا تتخط الحق/ لا تَجُرْ في الحكم [ينظر بحر ٧/ ٣٩٢] أُخِذ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

• (شطأ):

﴿ نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطْء – بالفتح: فَرْخ النخل والزرع. شَطَأ الزرعُ والنخلُ: أخرج شطأه. شَطْءُ الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرةُ بغصونها إذا أخرجت غصونها. شَطْءُ الوادي والنهر: شِقَّته، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شَطُّه وجانبه».

Twitter: @almosahm

❐ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانبِ ملازمٍ له (حتى يعلوه): كنتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا نُتوء فروع الشجر منه، ونتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطأ الرجل: بلغ وَلَدُه مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العُلُوّ قد يكون حقيقيًّا كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقَّع من أصله. ومن العلوّ «شطأ الناقةَ: شدّ عليها الرحْل. شطأه بالحِمل شَطْأً: أثقله. شطأ الرجلَ: قهره. شَطَأَ المرأة شَطْأً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾، وشطء الزرع: فراخه ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة ١٤٤]

«للناقة شَطْران: قادِمان وآخِران، فكل خِلْفَين شَطْر (الخِلْفُ: حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعةُ أخلاف والشاة لها خِلْفان). شَطَر ناقته وشاته (نصر): حَلَب شَطْرًا وترك شطرًا. وكل ما نُصِّفَ فقد شُطِّر. الشَطور من الغنم: التي يَبِس أحدُ خِلْفَيها. شاة شَطور: إذا كان أحد (خِلفيها) أطول من الآخر. شَاطَر طَلِيَّهُ (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلَب شَطْرًا أو صَرَّه وترك (للطَلِيّ) الشطر الآخر. ثوب شَطور: أحدُ طَرَفَيْ عَرْضِه أطول من الآخر. قَدَح شَطْران: أي نَصْفان. إناء شَطْران: بلغ الكيل شَطره، وكذلك جُمْجُمةٌ شَطْرَي وقَصْعةٌ شَطْرَي».

❐ المعنى المحوري:انقسام الشيء – في حالته – إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو

Twitter: @almosahm

واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أُخذ ما يلي.

أ) من الانقسام: شطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء. شَطَرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه» ومن هذا «شَطَر بصرُه (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر»(كأنه قسم نظره بين اثنين).

ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات – كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوُه وقصده. قصدت شطرَه أي نحوه ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْرَ الشيء: قَصْدُ عين الشيء: إن كان معايَنًا فبالصواب (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُغَيَّبا فبالاجتهاد بالتوجه إليه. وذلك أكثرُ ما يمكنه» [الرسالة للإمام الشافعي تحـ أحمد شاكر ٣٧ - ٣٨].

ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شطَر عن أهله شُطورا: نزح عنهم وتركهم مُراغِما أو مخالفًا وأعياهم خُبْثًا. ونيَّةٌ شَطُور أي بعيدة، ومنزلٌ شطير وبلدٌ شطير، وحيّ شطير: بعيد» ومن هذا «الشطير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

هـ) ومن الشَطْر الخِلْف قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَب فلان الدهرَ أَشْطُرَهُ: أي خَبَر ضُروبَه يعني أنه مَرّ به خَيْرُه وشَرّه، وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً

Twitter: @almosahm

وغير حَفِل، ودارًا وغير دارّ».

• (شطن):

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشَطَن – محركة: الحبل الطويل الشديد الفتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. بِئْر شَطونٌ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطون: طويل أعوج: أَلْية شطون إذا كانت مائلة في شِق».

❑ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطون منحرفة وهي في وسط قَوَام البَدَن الممتد. والشَطَن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنْزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطيّ فتخرقت». فيكون أصل الشَطَن هو «الحبل الذي يُشْطن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابله شَطَن يشدُّه آخرُ، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشَيْطان من سمات الإبل: وَسْم يكون في أعلى الوَرِك مُنْتصبًا على الفخذ إلى العُرقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوجّ ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثَنْية). ومن الشَطَن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَطَن. هو ينزو بين شَطنين: يُضْربُ مثلاً للإنسان الأَشِر القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بحبلين من جانبين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطَن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعده. كلُّ هَوًى شاطنٌ في

Twitter: @almosahm

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطَنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نوًى شَطون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدةٌ عَسِرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشيطان فهو (فَيْعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْما]، وكل عات = متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان» فخفاؤه بُعدٌ، وتمرده اعوجاج. وعتوه وتمرُّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله و(وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَر أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لرُئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيرًا فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ ٢٠] تصديق أنه هو المُغوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ٦/ ١٢٩، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ٢/ ٥٤٠، ١/ ٣٥٥، ٣/ ٤٤٥]، وفي [طه ١٢٠] ما يردّ هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ١/ ٢٠١ - ٢٠٢].

Twitter: @almosahm

• (شظظ):

«الشِظاظ – ككتاب: العود الذي يُدْخَل في عُرْوة الجُوالق. شَظَظْت الغِرارتين بشِظاظ وهو عود يُجْعَل في عُرْوتي الجُوالقين إذا عُكِما على البعير، شَظَظتُ الجُوالق أي شددت عليه شِظاظه».

□ المعنى المحوري: شدٌّ بإنفاذ عود صُلْب يمتد نحو ذراعين في عروتي الجوالقين ليحملا على البعير. وعمله هذا يبين أنه شديد وغليظ، وقد يكون له طَرفٌ حادّ، لأنه ذكر (في ل) أن رجلاً نحر به ناقة. وقد يكون له عقْفَةٌ.

ومن الشَدّ مع الغلظ والصلابة قيل: شَظَّنى الأمر شظًّا وشُظُوظا: شقّ علىّ».

• (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظ – ككتاب وصداع: اللَهبُ الذي لا دخان فيه/ قطعة من نار ليس فيها نحاس (دخان). وقيل الشواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه».

□ المعنى المحوري: لهب نار ممتد معه أو ليس معه دخان. وليس في الاستعمالات اللغوية أو القرآنية لهذا التركيب إلا كلمة الشواظ هذه. وقد جاء عنها في [بحر ٨/ ١٩٣] «الشواظ: لهب النار، قال مجاهد: اللهب الأحمر المنقطع. وقال الضحاك: الدخان الذي يخرج من اللهب اهـ وقول الضحاك مرجوح لأن كلمة (نحاس) المعطوفة على (شواظ) في الآية معناها الدخان، فيكون تكرارًا. وهو خلاف الأصل. وهذا يرجح أيضا أن المعنى اللغوي للشواظ هو اللهب بلا دخان.

Twitter: @almosahm

• (كور - كير):

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

«الكَوْر - بالفتح: لَوْثُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كَوْرًا، وكوّرها: لفّها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتّخذ للنحْل من القضبان، وهو ضيّق الرأس. الكارةُ: الحالُ الذي يحمله الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحْمل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غسّال الثياب) من ذلك، لأنه يكوّر ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئةً لجمعه عليه (إدارةٌ أو دورانٌ تهيئةٍ للجمع): كإدارة كَوْر العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النحل: خَلِيَّتُه يسرح ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجْمع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغسّال مشبه به.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْثٌ تلتاثه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرة» (مشبّهٌ بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقيه من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفُن منحدرة فيها طعام في موضع واحد (جمع ودورانٌ : سَيرٌ). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كَوّر المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعُهُ وشدُّه» (هنا تهيئةٌ للجمع أيضًا). «الكَور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُقع/ المِخْلاف، وهي القرية من قرى اليمن»

Twitter: @almosahm

إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحلت) أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كوّف الأديم، وكيّفه: قطعه. من الكَيْف و الكوْف [تاج، ل] تكوّف الرمل والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيلُ القميص القدّامُ كِيفَة، والتي يُرْقَع بها ذيلُ القميص الخلفُ: حِيفة».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيأة معينة ملتئمة استدارةً أو تجمعًا. فالاستدارة مصرَّحٌ بها في تكوف الرمل، وفي قولهم: «تُرك القوم في كُوفان - بالضم: أي في أمر مستدير، وإنّ بني فلان من بني فلان لفي كُوفان - بالضم، وكَوَّفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودَوَران». ومن هذه الاستدارة أيضًا: «إنه لفي كُوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة أيضًا في «الكُوفان - بالضم: الدَغَل بين القصب والخشب» فالدغَل سواء كان أشجارًا مُلْتفّة أو نَبْتًا كالحَمْض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكُوفان فإنه مُغَطًّى ومحاطٌ بالقصب والخشب ما دام بَيْنه. كذلك فإن معنى التجمع مُصَرَّح به في الواوية «كوّف الشيء - ض: جمعه، والتكوف: التجمع، والكُوفة: الرملة المجتمعة تكوّفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكِيفة التي يرقع بها ذيل القميص تمثِّل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة أيضا، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كفّ الشيء» - يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كفّ» في معنى الجمع أيضًا. وأخيرًا فإن

Twitter: @almosahm

الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كيفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهيأة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيفُ هيأة قارَّةٌ في الشيء. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهامًا عن الأحوال إما حقيقيًّا – ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخرِج مُخْرج التعجب والتوبيخ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولًا مطلقًا مثل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطى} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبرًا قبل ما لا يُسْتَغنى عنه نحو كيف أنت، وحالا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج – بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢/ ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهيأةٍ / حالٍ / صورةٍ سؤالًا أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائدة: ٣١، ٦٤، ابراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١]. ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هيأةٍ / حالٍ / صورةٍ وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.

Twitter: @almosahm

وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

● (كين):

﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عيناكَ غربا شَنَّةٍ أسبَلَتْ أرواقُها من كَيْنِ أَخْصامها

خُصْما العين: زاويتاها. وكَيْنُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كَين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القُبُل مثل أطراف النوى. الكَيْن: البَظْر» [أستغفر الله، وأعتذر للقارئ – حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقةً وحدّةَ إحساس: كلحم باطن العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بِكِينَة سَوْء أي بحالة سَوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكأن نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذُّل. وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويذلّوا لربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فِعْل (استكان) هذا: أنه «من السكينة افتعل من (سكن) فمُدّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه ا ستفعال من

Twitter: @almosahm

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة – مع ما في ذلك من ارتكاب مطل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكَينة – بالفتح: الكفالة، والمُكْتان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا – كما في المعنى المحوري. أما «الكَيْنَةُ: النَبِقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به – وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأنثى من الإبل. جَمَل مُنَوَّق – كمعظَّم: ذلول أُحْسِنَتْ رياضته / مُلَيَّن. ناقة مُنَوَّقة: عُلِّمت المشي. تَنَوَّق في أموره / في مَنْطِقِه ومَلبسه وأموره: تجوّد وبالغ. المنوَّق من النخل: الملقَّح، ومن العذوق: المُذَلَّل، المُنَقَّى. تنوقت الأَكُفُّ في نسج الثوب. يقال: تَنَوقْتُ في الشيء: إذا أحكمتَه. والنَوَق: بياض فيه حُمرة يسيرة».

❑ المعنى المحوري: أداءُ الشيء – أو كونه – على الوجه الجيد في بابه: كالجمل المنوَّق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللونُ المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشيًا، وأطوع، وأرقُّ، وآمَنُ أيضًا. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوّقت في الشيء: إذا أحكمته وتخيرته» [الخصائص ٢/ ١٢١]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

Twitter: @almosahm

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الإحكام بصورة ما. ومنه: «النَوَقة - محركة: الذين ينقّون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام دينيّ منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

● (نون):

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُونة: النُقْبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفَيْ الظُبَة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوفٌ وغُئُور أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الظُبَة إلى شريحتين مُستَدِقَّتين كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدَّد راجعًا إلى قرب جسم السيف مكوّنًا تجوفًا. فيكون طرف السيف فيه حَنْيَتان كل حَنْية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تَغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلْقِيَ على الشطّ. أما ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسبيًا ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحجتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

Twitter: @almosahm

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/ ٣٠١ - ٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغئور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتًا ومتمكِّنا. ونظير ذلك أن الحقَّ معناه: الثابتُ، من ثبات ما يوضع في الحُقّ.

• (وأل):

﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وَأَل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوَأْل والموئل: الملجأ. واءل إلى المكان: بادَر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِرْزه. المَوْئل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوءُ أو المصيرُ إلى مَقَرٍّ حافظ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموئل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموئل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأ أو مُحْرِزًا يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ١١/ ٨، بحر ٦/ ١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَت الإبل في الطين إذا وَحلت فنَشِبت فيه. وَبِق في دَينه: إذا نَشِبَ فيه». وبَق الرجل (كوعَد ووجِل): هلك. أوبقه: أهلكه / ذللـة».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَحَل (النشوب في الوحَل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

Twitter: @almosahm

وعِرضها، فإذا غاصت في الطين عسُر تخلصها، والنشوب في الدَين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يُهلكهن» أي غَرَقًا. وتفسيرها بـ يحبسهن [ل] غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبْس ذُكر في الآية السابقة ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيباق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهدَّدون بها. وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسما بمعنى التواصل - فتكون مفعولاً أول، و(موبقا): مهلكا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببا) لهلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفا أي أوقعنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبِقًا: موعدًا» [ل]، إذْ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف: ٥٣] تصدِّق ما قلنا، فإنها تَذْكرُ المَهْلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [ص: ١٢]

«الوَتِد: ما رُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب. وَتَدَ الوتِدُ وتْدًا وتِدَةً: ووتّد

Twitter: @almosahm

كلاهما: ثبت. ووَتَدْته أنا: أَثْبَتّه. والمِيتدة: المِرْزَبَّة التي يُضْرَب بها الوتِد / المدُقّ. وَتِدٌ واتد: ثابت رأس منتصب. وتَّد فلان رجله في الأرض: ثَبَّتها».

❑ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشدّ به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووتَّد الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتدُ من الأذن: المنتبر مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتّد في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر ٨/ ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدّم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يَصْدُق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعيّنهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وَتَن بالمكان وتْنًا ووتونًا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المَعِين الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وَتَنَ الماءُ وغيره وتونا وتِنَةً: دام ولم ينقطع. واتَنَ القومُ دارَهم: أطالوا الإقامة فيها».

❑ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلاً. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروقَ كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»

Twitter: @almosahm

وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الوَزْن: الفِدْرَة من التمر لا يكاد الرجل يرفعها بيديه تكون ثلث الجُلّةِ من جِلال هَجَر أو نصفها. (الفِدرة: القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة. فالمراد هنا كتلة كبيرة من التمر). العرب يسمون الأوزانَ التي يوزن بها التمر وغيره، المُسوَّاةَ من الحجارة والحديد: الموازين واحدها ميزان، وهي المثاقيل واحدها مثقال. الوَزْنَة: المرأة القصيرة. جارية موزونة: فيها قِصَرٌ / قصيرة عاقلة. وَزَن الشيءُ: رَجَح. درهم وازن».

❑ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده – كِفدْرة التمر الموصوفة – وكالأوزان الموصوفة، وكالمرأة القصير، فهي كتلة غير منتشرة طولًا. ومن ذلك: «الوزن: رَوْزُ الثِقَل والخِفة»، وتئول حقيقته إلى بيان مقدار ثقل الشيء «ويقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان»، «ويقال: وَزَنَ الشيءَ: إذا قدّره»، ثم يعمم في التقدير وإن كان بغير الوزن المتعارف «وزن فلانٌ الدراهم بالميزان، وإذا كاله فقد وزنه أيضًا. ووَزَنَ النخلَ: إذا خَرَصه» فالكيل والخَرْص والحَزْر تقديركَمٍّ [ينظر ل]. ونظروا إلى التعادل عند الوزن فقالوا: «الميزان: العَدْل: وازنه: عادله وقابله». ثم قالوا: «وازنت بين الشيئين موازنة ووِزانًا، وهذا يوازن هذا: إذا كان على زِنَته أو كان يحاذيه. هو وَزْنَ الجبل، زِنةَ الجبل أي ناحية منه، حذاءَه».

ونظروا إلى أن الثقل تمكّن ورُجُوح أي عدم خِفة فقالوا: «رجل وَزِين

Twitter: @almosahm

الرأي: أصيلُه / رزينه. وقد وَزُن وَزَانةً إذا كان متثبتًا، وفلان أوزن بني فلان أي أَوْجَهُهُم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل ﴿وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقاتها واضحة. وإنما الكلام عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العَدْل، وآخر بأن المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة والاحتجاج سائغ، إلا أن الأَولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُل أهلُ الثقة، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسب لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعْراض لا أجسام، والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا جَزْف. فالله يقول ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾. وقد قال بعضٌ إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها الله تعالى ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزالُ العَدْل أي تشريعه

Twitter: @almosahm

(وهدى إلى ابتكار آلته)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/ ٤٩١] والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/ ٢٦٠، بحر ٨/ ١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الوَسواس: صوت الحَلْي. يقال همس الصائد والكَلَّاب (: الذي يصيد بالكلاب المعلَّمة) وأصوات الحَلْي: وَسْواس».

□ المعنى المحوري: همسٌ أو صوتٌ جِدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسْمع من احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحِلْية، وكذا همس الصائد والكلام الذي يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠]. والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد وَسْوس في صدره ووَسْوس إليه: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الوَسوسة - بالفتح، والوِسواس - بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦]: ما يختلج في سرّه وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر ١٧/ ٨]. وقد وَسْوَس: تكلم بكلام لم يبينه. ووَسْوَسَه: كلمه كلاما خفيا. ثم يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يَخْفَى ولا يَبِين لا يكشف عن كلام مرتب.

Twitter: @almosahm

• (ويل):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ: كلمة عذاب. الوَيل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعَىٰ به لمن وقع في هَلَكة يستحقها. ويلاً له: قُبحًا له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلانا باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل أو تصرف: وعيدًا أو نُدبة واستغاثة أو تحذيرًا أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عظيمة والتحذير منها: فمن السياقات القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/ ٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/ ١٠٩] ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع ذكره / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/ ٢٥٨].

د- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

هـ- ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

Twitter: @almosahm

بأيٍّ مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧/ ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من التفجع لمكروه يدهم النفس) ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥/ ٢٤٤].

ط- ندم يقطّع النفس لاتخاذ خليل مُضِلّ: ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاكٍ من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير: ﴿ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [الكهف: ٤٩] [ينظر أبو السعود ٥/ ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعًا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من ولدٍ كافر عاق لهما ودعاء عليه من باب الحض: ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر ١٦/ ١٩٧].

Twitter: @almosahm

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾[طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ ﴾ [القصص: ٨٠].

بقى أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث صور لذلك الوادي في بحر ١/ ٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها [نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (وَيل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها (الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان الموئل حصينًا – لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/ ٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند حِسِّي، وإنما قد يُسْتند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلنا لها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني: وافضيحتاه. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿ وَلَا تَايْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾[يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس، فإنه شعور حادٌّ بتمام استغلاق السبيل نحو خير معيّن يصحبه سخط ويتبعه إعراض تام عن المحاولة. ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ

Twitter: @almosahm

لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩] إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك النعمة المسلوبة، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه، ولذلك ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]. ﴿ ٱلْيَوْمَ يَـِٔسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] يئسوا من اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقي من الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣/ ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿ وَٱلَّـِٔى يَـِٔسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿قَدْ يَـِٔسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات، ﴿كَمَا يَـِٔسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣] كما يئس الكفار الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨/ ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار. ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] يئسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من عَوْذِ (العزيز) بالله مما طلبوه الدالّ على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة، وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤/ ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك الأمر في ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من الكفار، وترقُّب الرسل وقوعَ عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،

Twitter: @almosahm

حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/ ٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضًا - عدا ﴿ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (ييأس) - بـ (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقيًّا من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يئس بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضًا من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعا [ينظر ل، بحر ٥/ ٣٨٣] وكأن الآية عتاب للطامعين في إيمان بعضٍ من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [طه: ٧٧]

«اليُبْس - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبْسٌ. يقال لكل شيء كانت النُدُوَّة والرُطُوبة فيه خِلقة: (يَبِسَ) فهو يَيْبَس يُبْسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفَّ. يقال لما يَبِس من أحرار البقول وذكورها: اليبيس والجفيف والقفيف. شاة يَبَسٌ ويَبْسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبِست الأرض: ذهب ماؤها ونداها. وتَيْبيس الشيء: تجفيفه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونَدَاه منه: كالحَطَب والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «اليَبَس - بالتحريك: المكان يكون رطبا ثم

Twitter: @almosahm

يبس: ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بما آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليُبْس.. [بحر ٦/ ٢٤٥]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبعَ سُنبلات أُخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي آن أن تُحصَد) فالْتَوَت اليابساتُ على السنابل الخضر حتى غلبن عليها [بحر ٥/ ٣١٠].

ومن مادّى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرِجْل (للدوابّ)، والظنبوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يابس: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكتته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين – أيضًا: البركة، كاليُمْن» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وعَون أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى التناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصُّوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأعسر، والانجليز يسمونه left – handed،

Twitter: @almosahm

والفرنسيون يسمونه gaucher[1].

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُمّيت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحَلِفَ القسَم يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُن وأَيمان.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيمانكم، أيمانهم) إذا سُبِقت أيٌّ منهما بـ(ملكت) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية – وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيمانهن).

ب- جهة اليمين – وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) – عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستتكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(الميمنة).

ج- الأَيمان بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أَيمان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

---

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.

Twitter: @almosahm

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلوهم أي كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدِين، فتُرُوننا أن الدِين والحق ما تضلوننا به، وتزينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٧/ ٣٤٢] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ ﴾ [الصافات ٣٠].

﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾ [الصافات: ٩٣] الراجح أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٥] الراجح عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أَخۡذَ عَزِيزٍ مُّقۡتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (اليَمَن) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

والحمد لله رب العالمين



Twitter: @almosahm

المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجتاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعرّبة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور على ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزَّبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

Twitter: @almosahm

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءا حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضيّ، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

Twitter: @almosahm

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهمّات التعاريف، للمُنَاوي (محد عبد الرءوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمّاني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جني (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

Twitter: @almosahm

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).

شرح المعلقات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين

Twitter: @almosahm

أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدّة، ١٤٢٩هـ.
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.
- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علّق عليه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.
- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهرويّ (أبي عبيد أحمد بن

Twitter: @almosahm

محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٦٩م.

الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ) د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. (طبعة كاملة).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، للزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.

لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرَّم)، الدار المصرية للتأليف والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).

المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.

Twitter: @almosahm

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُثَنَّى)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،

Twitter: @almosahm

تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
المعجم الأكّدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ/ ١٩٥٤م).
المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
المعرَّب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلي الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

Twitter: @almosahm

هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوع، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.



Twitter: @almosahm

فهارس المحتويات

(١) محتويات التقديم .....

المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه) ٦

بين يدي المعجم (: التمهيد) ..... ٩ - ٢٤

قيمة الاشتقاق في وثاقة المعنى (٩)، .....

معنى التكييف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماء اللغة

فسروا كلامهم في معاجم [١٠]، .....

كل لفظ يحمل قسطًا من معنى تركيبه [١٠]، صحة

اشتقاق اللفظ حجة لعروبته [١١]، .....

المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،

معنى الأسرة الكلمية [١٢ - ١٣].....

جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها

المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...

ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦

- ١٨]، .....

شروط صياغة المعنى المحوري [١٨-١٩].....

معالجة كل المفردات القرآنية واللغوية للتركيب [١٩]، ....

عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوي

Twitter: @almosahm

أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها [٢٤].....
المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها النصري أ ب ت إلخ ٢٥-٣٩
ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ٤٠-٤١
أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ..... ٤٢ – ٤٥
إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس، الضبط بالشكل ..... ٤٦ – ٤٨

Twitter: @almosahm

أبب	٥٢	أدو	٦٢١	أفف	١٦١٥	أنم	٢٢٦٥
أبد	٨٧	أدى	٦٢١	أفق	١٦٩٩	أنن	٢١٣٦
أبق	١٥٥	إذ	٢٢٣٥	أفك	١٧٠٥	أنو	٢١٣٩
أبل	١٧٠	إذا	٢٢٣٥	أفل	١٧١١	أنى	٢١٣٩
أبو	٥٦	أذذ	٢٢٣٥	أطل	١٩١٩	أهل	٢٣١٢
أبي	٥٧	أذن	٧٢٥	ألت	٢٣٣٨	أو	٢٣٢٩
أتت	١٩٩	أذى	٦٩٥	ألف	١٩٨٥	أوب	٦٣
أتو	١٩١	أرب	٧٤٣	ألك	١٩٩٥	أود	٦٢٢
أتى	١٩١	أرض	٨١٠	ألل	١٩٣٧	أول	١٩٤٤
أثث	٢٢٥	أرك	٨٤٤	ألم	٢٣٣٩	أول (وول)	١٩٤٦
أثر	٢٣٧	أرم	٨٥٤	أله	٢٠٠٦		
أثل	٢٤٩	أزر	٨٩٢	ألو	١٩٤٢	أوم	٢٠١٨
أثم	٢٥٤	أزز	٨٦٨	ألى	١٩٤٤	أون	٢١٤١
أجج	٢٦٢	أزف	٩٠٣	أمت	٢٠٢٣	أوه	٢٣٤٤
أجر	٢٩٧	أسر	٩٩٠	أمد	٢٠٤٦	أوو	٢٣٢٩
أجل	٣٢٦	أسس	٩٣٣	أمر	٢٠٥٧	أوى	٢٣٢٩
أحد	٣٨٨	أسف	١٠٢١	أمس	٢٠٧٤	أى	٢٣٣١
أخخ	٥١٥	أسن	١٠٨٣	أمل	٢١١٢	أيب	٦٣
أخذ	٥٣٥	أسو	٩٣٩	أمم	٢٠١١	أيد	٦٢٣
أخر	٥٤٣	أسى	٩٣٩	أمن	٢١٢٥	أيك	١٨٥٩
أخو	٥١٧	أشر	٢٣٣٧	أمو	٢٣٤١	أيم	٢٠١٨
أخى	٥١٧	أصد	١٢٠٥	أنث	٢٣٤١	اين	٢١٤٢
أدد	٦١٨	أصر	١٢١٥	أنس	٢١٨٦	أيى	٢٣٣١
أدم	٦٧٧	أصل	١٢٤٨	أنف	٢٣٤٢	بادل	٩٠

Twitter: @almosahm

بار ١٠٠
باس ١١٨
بتت ٦٤
بتر ٦٧
بتك ٦٨
بتل ٧٠
بثبث ٧١
بثث ٧١
بجبج ٧٣
بجج ٧٣
بجس ٧٣
بجبح ٧٤
بحث ٧٥
بحح ٧٤
بحر ٧٦
بخبخ ٧٧
بخخ ٧٧
بخس ٧٨
بخع ٧٩
بخل ٨٠
بدأ ٨٥
بدبد ٨١
بدد ٨١
بدر ٨٨
بدع ٨٩
بدل ٩٠
بدن ٩٢
بدو ٨٣
بذذ ٩٣
بذر ٩٣
برأ ٩٨
برج ١٠٠
برح ١٠٢
برد ١٠٣
برر ٩٤
برز ١٠٤
برزخ ١٠٥
برص ١٠٦
برق ١٠٦
برك ١٠٩
برم ١١١
بره ١١٢
برهن ١١٢
برو ٩٧
بری ٩٧
بزبز ١١٤
بزز ١١٤
بزغ ١١٥
بسبس ١١٦
بسر ١٢٠
بسس ١١٦
بسط ١٢١
بسق ١٢٢
بسل ١٢٢
بسم ١٢٤
بشبش ١٢٥
بشر ١٢٥
بشش ١٢٥
بصبص ١٢٨
بصر ١٢٨
بصص ١٢٨
بصل ١٣١
بضض ١٣٢
بضع ١٣٤
بطأ ١٣٦
بطر ١٣٦
بطش ١٣٨
بطط ١٣٥
بطل ١٣٨
بطن ١٣٩
بعبع ١٤٠
بعث ١٤٢
بعثر ١٤٤
بعد ١٤٤
بعر ١٤٦
بعض ١٤٧
بعع ١٤٠
بعل ١٤٧
بغبغ ١٤٩
بغت ١٥١
بغض ١٥٢
بغغ ١٤٩
بغل ١٥٢
بغو ١٤٩
بغی ١٤٩
بقبق ١٥٣
بقر ١٥٦
بقع ١٥٧
بقق ١٥٣
بقل ١٥٨
بقو ١٥٤
بقی ١٥٤
بكبك ١٥٩
بكر ١٦١
بكك ١٥٩
بكم ١٦٢
بكی ١٦٠
بلبل ١٦٣
بلد ١٧١
بلس ١٧٣
بلع ١٧٦
بلغ ١٧٦
بلل ١٦٣
بلو ١٦٥

Twitter: @almosahm

بلى ١٦٥
بنين ١٧٩
بنن ١٧٩
بنو ١٨٠
بنى ١٨٠
بهبه ١٨٥
بهت ١٨٦
بهج ١٨٨
بهل ١٨٨
بهم ١٩٠
بهه ١٨٥
بوأ ٦٠
بوب ٤٩
بور ٩٩
بول ١٦٧
بون ١٨١
بيب ٥١
بيت ٦٥
بيد ٨٤
بيض ١٣٢
بيع ١٤١
بين ١٨١
تبب ١٩٤
تبت ١٩٦
تبتب ١٩٤
تبر ١٩٧
تبع ١٩٧
تجر ١٩٩
تحت ٢٠٠
تحتح ٢٠٠
ترب ٢٠٥
ترر ٢٠١
ترف ٢٠٦
ترك ٢٠٦
تسع ٢٠٨
تعتع ٢٠٨
تعس ٢٠٩
تعع ٢٠٨
تفتف ٢٠٩
تفث ٢١٠
تففف ٢٠٩
تقتق ٢١١
تقن ٢١١
تلتل ٢١٢
تلل ٢١٢
تلو ٢١٣
تلى ٢١٣
تمم ٢١٦
تنتن ٢١٩
تنر ٢٢١
تنن ٢١٩
تهته ٢٢٣
توب ١٩٥
تور ٢٠٣
توه ٢٢٣
تير ٢٠٣
تين ٢٢٠
تيه ٢٢٣
ثبب ٢٢٦
ثبت ٢٢٩
ثبثب ٢٢٦
ثبر ٢٣٠
ثبط ٢٣٢
ثبو ٢٢٧
ثجج ٢٣٣
ثخخ ٢٣٣
ثخن ٢٣٤
ثرب ٢٣٨
ثرثر ٢٣٥
ثرر ٢٣٥
ثرى ٢٣٥
ثعب ٢٤٠
ثعثع ٢٣٩
ثعع ٢٣٩
ثقب ٢٤٣
ثقثق ٢٤١
ثقف ٢٤٤
ثقق ٢٤١
ثقل ٢٤٥
ثلث ٢٤٩
ثلثل ٢٤٨
ثلل ٢٤٨
ثمثم ٢٥٠
ثمد ٢٥٥
ثمر ٢٥٥
ثمم ٢٥٠
ثمن ٢٥٦
ثنن ٢٥٧
ثنى ٢٥٨
ثوب ٢٢٨
ثور ٢٣٦
ثوى ٢٢٥
جار ٢٩٧
جبب ٢٦٥
جبت ٢٧١
جبجب ٢٦٥
جبر ٢٧٢
جبل ٢٧٣
جبن ٢٧٤
جبه ٢٧٥
جبو ٢٦٨
جبى ٢٦٨
جثث ٢٧٦
جثجث ٢٧٦

Twitter: @almosahm

جثم ٢٧٨
جثو ٢٧٧
جثى ٢٧٧
جججح ٢٧٩
جحح ٢٧٩
جحد ٢٨٠
جحم ٢٨٠
جدث ٢٨٧
جدجد ٢٨١
جدد ٢٨١
جدر ٢٨٧
جدل ٢٨٨
جذذ ٢٨٩
جذع ٢٩١
جذو ٢٩٠
جذى ٢٩٠
جرجر ٢٩٢
جرح ٢٩٩
جرد ٢٩٩
جرر ٢٩٢
جرز ٣٠٠
جرع ٣٠١
جرف ٣٠٢
جرم ٣٠٢
جرى ٢٩٤
جزأ ٣٠٧
جزجز ٣٠٥
جززز ٣٠٥
جزع ٣٠٩
جزى ٣٠٦
جسد ٣١٣
جسس ٣١١
جسم ٣١٤
جعجع ٣١٤
جعع ٣١٤
جعل ٣١٦
جفأ ٣١٩
جفجف ٣١٧
جففف ٣١٧
جفن ٣٢٠
جفو ٣١٨
جلب ٣٢٦
جلجل ٣٢١
جلد ٣٣٠
جلس ٣٣١
جلل ٣٢١
جلو ٣٢٤
جلى ٣٢٤
جمجم ٣٣٢
جمح ٣٣٣
جمد ٣٣٤
جمع ٣٣٤
جمل ٣٣٦
جمم ٣٣٢
جنب ٣٤١
جنجن ٣٣٨
جنح ٣٤٣
جند ٣٤٤
جنف ٣٤٥
جنن ٣٣٨
جنى ٣٤٠
جهجه ٣٤٦
جهد ٣٤٨
جهد ٣٥٠
جهز ٣٥١
جهل ٣٥٢
جهنم ٣٥٣
جهه ٣٤٦
جوب ٢٦٩
جود ٢٨٥
جور ٢٩٥
جوز ٣٠٨
جوس ٣١٢
جوع ٣١٥
جوف ٣١٩
جوو ٢٦٣
جوى ٢٦٣
جيأ ٢٦٤
جيب ٢٦٩
جيد ٢٨٥
جيف ٣١٩
حبب ٣٦٢
حبحب ٣٦٢
حبر ٣٦٥
حبس ٣٦٦
حبط ٣٦٧
حبك ٣٦٧
حبل ٣٦٨
حتت ٣٧٠
حتحت ٣٧٠
حتم ٣٧٣
حثث ٣٧٣
حثحث ٣٧٣
حجب ٣٨٠
حجج ٣٧٦
حججج ٣٧٦
حجر ٣٨١
حجز ٣٨٢
حدب ٣٨٩
حدث ٣٩٠
حدد ٣٨٤
حدق ٣٩١
حذحذ ٣٩٢
حذذ ٣٩٢

Twitter: @almosahm

حذر ٣٩٣
حرب ٤٠٢
حرث ٤٠٤
حرج ٤٠٥
حرحر ٣٩٥
حرد ٤٠٦
حرر ٣٩٥
حرس ٤٠٧
حرص ٤٠٨
حرض ٤١٠
حرف ٤١١
حرق ٤١٣
حرك ٤١٤
حرم ٤١٥
حرو ٣٩٨
حرى ٣٩٨
حزب ٤٢١
حزز ٤١٩
حزن ٤٢٢
حسب ٤٢٥
حسحس ٤٢٣
حسد ٤٢٧
حسر ٤٢٨
حسس ٤٢٣
حسم ٤٢٩
حسن ٤٣٠
حشحش ٤٣٢
حشر ٤٣٥
حشش ٤٣٢
حصب ٤٤٢
حصحص ٤٣٧
حصد ٤٤٣
حصر ٤٤٥
حصص ٤٣٧
حصل ٤٤٦
حصن ٤٤٧
حصو ٤٣٩
حصى ٤٣٩
حضر ٤٥٠
حضض ٤٤٩
حطب ٤٥٥
حطحط ٤٥٢
حطط ٤٥٢
حطم ٤٥٦
حظر ٤٥٧
حظظ ٤٥٧
حفحف ٤٥٨
حفد ٤٦٢
حفر ٤٦٤
حفظ ٤٦٥
حفف ٤٥٨
حفو ٤٦١
حقب ٤٧٠
حقحق ٤٦٦
حقف ٤٧١
حقق ٤٦٦
حكك ٤٧٢
حكم ٤٧٣
حلحل ٤٧٦
حلف ٤٨٣
حلق ٤٨٤
حلقم ٤٨٦
حلل ٤٧٦
حلم ٤٨٦
حلو ٤٧٩
حلى ٤٧٩
حما ٤٩٢
حمحم ٤٨٨
حمد ٤٩٢
حمر ٥٠١
حمل ٥٠٣
حمم ٤٨٨
حمو ٤٩٠
حمى ٤٩٠
حنث ٥٠٩
حنج ٥١٠
حنجر ٥١١
حنحن ٥٠٥
حنذ ٥١٢
حنف ٥١٢
حنك ٥١٣
حنن ٥٠٥
حوب ٣٦٤
حوت ٣٧٢
حوث ٣٧٤
حوج ٣٧٩
حوذ ٣٩٢
حور ٣٩٩
حوز ٤٢٠
حوش ٤٣٣
خوص ٤٤١
حوط ٤٥٤
حول ٤٨١
حوى ٣٥٥
حيث ٣٧٤
حيد ٣٨٦
حير ٤٠١
حيز ٤٢٠
حيش ٤٣٣
حيص ٤٤١
حيض ٤٥٠
حيف ٤٦٢
حيق ٤٦٩
حين ٥٠٧

Twitter: @almosahm

حيى ٣٥٧
خبا ٥٢١
خبب ٥١٨
خبت ٥٢١
خبث ٥٢٢
خبخب ٥١٨
خبر ٥٢٣
خبز ٥٢٥
خبط ٥٢٦
خبل ٥٢٧
خبو ٥٢٠
ختت ٥٢٩
ختر ٥٢٩
ختم ٥٣٠
خدد ٥٣٢
خدع ٥٣٣
خدن ٥٣٤
خذذ ٥٣٥
خذل ٥٣٧
خرب ٥٤٤
خرج ٥٤٥
خرخر ٥٣٨
خرد ٥٤٧
خردل ٥٤٧
خرر ٥٣٨
خرص ٥٤٨
خرط ٥٤٩
خرطم ٥٥٠
خرق ٥٥٠
خرز ٥٥٢
خزن ٥٥٣
خزو ٥٥٣
خزى ٥٥٣
خسأ ٥٥٥
خسر ٥٥٦
خسس ٥٥٤
خسف ٥٥٧
خشب ٥٦١
خشخش ٥٥٨
خشش ٥٥٨
خشع ٥٦٣
خشو ٥٥٩
خشى ٥٥٩
خصص ٥٦٤
خصف ٥٦٥
خصم ٥٦٦
خضخض ٥٦٨
خضد ٥٧٠
خضر ٥٧١
خضض ٥٦٨
خضع ٥٧١
خطأ ٥٧٥
خطب ٥٧٧
خطط ٥٧٢
خطف ٥٧٩
خطو ٥٧٤
خفت ٥٨٥
خفض ٥٨٦
خفف ٥٨٠
خفو ٥٨٢
خفى ٥٨٢
خلخل ٥٨٧
خلد ٥٩٣
خلص ٥٩٥
خلط ٥٩٦
خلع ٥٩٨
خلف ٥٩٩
خلق ٦٠١
خلل ٥٨٧
خلو ٥٨٩
خلى ٥٨٩
خمخم ٦٠٤
خمد ٦٠٦
خمر ٦٠٧
خمس ٦٠٨
خمص ٦٠٩
خمط ٦١٠
خمم ٦٠٤
خنخن ٦١١
خنز ٦١٣
خنزر ٦١٤
خنس ٦١٥
خنق ٦١٥
خنن ٦١١
خوب ٥٢٠
خوخ ٥١٥
خور ٥٤٠
خوض ٥٦٨
خوف ٥٨٤
خول ٥٩١
خون ٦١٢
خوو ٥١٦
خوى ٥١٦
خيب ٥٢٠
خير ٥٤٠
خيط ٥٧٥
خيف ٥٨٤
خيل ٥٩٢
خيم ٦٠٥
دأب ٦٢٧
دبب ٦٢٤
دبدب ٦٢٤
دبر ٦٢٨
دثث ٦٣٠

Twitter: @almosahm

دثر ٦٣١
دحح ٦٣٢
دحدح ٦٣٢
دحر ٦٣٤
دحض ٦٣٤
دحو ٦٣٣
دحى ٦٣٣
دخخ ٦٣٥
دخدخ ٦٣٥
دخر ٦٣٦
دخل ٦٣٧
دخن ٦٣٨
درأ ٦٤٥
درج ٦٤٦
دردر ٦٣٩
درر ٦٣٩
درس ٦٤٨
درك ٩٤٩
دره ٦٥٠
درهم ٦٥١
دری ٦٤٢
دسر ٦٥٣
دسس ٦٥٢
دسو ٦٥٣
دسی ٦٥٣
دعدع ٦٥٤
دعع ٦٥٤
دعو ٦٥٥
دفأ ٦٦١
دفدف ٦٦٠
دفع ٦٦٢
دفف ٦٦٠
دفق ٦٦٣
دقدق ٦٦٤
دقق ٦٦٤
دكك ٦٦٧
دلدل ٦٦٨
دلك ٦٧٢
دلل ٦٦٨
دلو ٦٧٠
دمدم ٦٧٤
دمر ٦٧٩
دمع ٦٧٩
دمغ ٦٨٠
دمم ٦٧٤
دمو ٦٧٦
دمی ٦٧٦
دندن ٦٨١
دنر ٦٨٧
دنن ٦٨١
دنو ٦٨٢
دهده ٦٨٨
دهدق ٦٩٠
دهر ٦٨٩
دهق ٦٩٠
دهم ٦٩١
دهن ٦٩٢
دهی ٦٨٩
دور ٦٤٣
دول ٦٧١
دوم ٦٧٦
دون ٦٨٤
دیر ٦٤٣
دیم ٦٧٦
دین ٦٨٥
ذأب ٦٩٩
ذأم ٧٢٣
ذبب ٦٩٩
ذبح ٧٠٠
ذبذب ٦٩٦
ذخخ ٧٠٢
ذخذخ ٧٠٢
ذخر ٧٠٢
ذرأ ٧٠٧
ذرذر ٧٠٤
ذرر ٧٠٤
ذرع ٧٠٩
ذرو ٧٠٥
ذری ٧٠٥
ذعذع ٧١٢
ذعع ٧١٢
ذعن ٧١٣
ذقذق ٧١٤
ذقن ٧١٦
ذكذك ٧١٧
ذكر ٧١٨
ذكو ٧١٧
ذلذل ٧٢٠
ذلل ٧٢٠
ذمذم ٧٢٢
ذمم ٧٢٢
ذنب ٧٢٧
ذنن ٧٢٤
ذهب ٧٢٩
ذهل ٧٣٠
ذهه ٧٢٨
ذود ٧٠٣
ذوق ٧١٥
ذیع ٧١٣
رأد ٧٨٧
رأس ٧٩٨
رأف ٨٢٨
رأی ٧٣٤
ربب ٧٣٧

Twitter: @almosahm

ربح ٧٤٤
ربرب ٧٣٧
ربص ٧٤٥
ربط ٧٤٥
ربع ٧٤٦
ربو ٧٤٠
ربى ٧٤٠
رتت ٧٤٩
رترت ٧٤٩
رتع ٧٥٠
رتق ٧٥١
رتل ٧٥٢
رثث ٧٥٣
رجا ٧٥٩
رجج ٧٥٦
رجرج ٧٥٦
رجز ٧٦٠
رجس ٧٦٢
رجع ٧٦٣
رجف ٧٦٥
رجل ٧٦٥
رجم ٧٦٨
رجو ٧٥٨
رجى ٧٥٨
رحب ٧٧٤
رحح ٧٧٠
رحرح ٧٧٠
رحق ٧٧٥
رحل ٧٧٥
رحم ٧٧٦
رخخ ٧٧٩
رخرخ ٧٧٩
رخو ٧٧٩
رخى ٧٧٩
ردأ ٧٨٦
ردد ٧٨٠
ردف ٧٩٠
ردم ٧٩١
ردى ٧٨٢
رذذ ٧٩٢
رذل ٧٩٣
رزز ٧٩٣
رزق ٧٩٤
رسخ ٧٩٨
رسرس ٧٩٥
رسس ٧٩٥
رسل ٧٩٩
رسو ٧٩٧
رشد ٨٠٢
رشرش ٨٠١
رششش ٨٠١
رصد ٨٠٦
رصرص ٨٠٦
رصص ٨٠٦
رضرض ٨٠٧
رضض ٨٠٧
رضع ٨١٢
رضو ٨٠٩
رضى ٨٠٩
رطب ٨١٣
رطرط ٨١٣
رطط ٨١٣
رعب ٨١٩
رعد ٨٢٠
رعرع ٨١٤
رعع ٨١٤
رعو ٨١٦
رعى ٨١٥
رغب ٨٢٣
رغد ٨٢٤
رغرغ ٨٢١
رغغ ٨٢١
رغم ٨٢٥
رفت ٨٢٩
رفث ٨٢٩
رفد ٨٣٠
رفرف ٨٢٦
رفف ٨٢٦
رفع ٨٣١
رفق ٨٣٢
رقب ٨٣٨
رقد ٨٤٠
رقرق ٨٣٤
رقق ٨٣٤
رقم ٨٤١
رقو ٨٣٦
رقى ٨٣٦
ركب ٨٤٤
ركد ٨٤٦
ركرك ٨٤٢
ركز ٨٤٦
ركس ٨٤٧
ركض ٨٤٨
ركع ٨٤٩
ركك ٨٤٢
ركم ٨٤٩
ركن ٨٥٠
رمح ٨٥٦
رمد ٨٥٦
رمرم ٨٥١
رمز ٨٥٧
رمض ٨٥٨
رمم ٨٥١
رمن ٨٥٩

Twitter: @almosahm

رمى ٨٥٣
رنن ٨٦٠
رهب ٨٦٣
رهره ٨٦١
رهط ٨٦٥
رهق ٨٦٥
رهن ٨٦٦
رهو ٨٦٢
روب ٧٤١
روح ٧٧١
رود ٧٨٤
روض ٨٠٩
روع ٨١٧
روغ ٨٢٢
ريب ٧٤٢
ريح ٧٧١
ريد ٧٨٥
ريش ٨٠٢
ريض ٨٠٦
ريع ٨١٨
ريغ ٨٢٢
رين ٨٦٠
زبب ٨٦٩
زبد ٨٧٠
زبر ٨٧١
زبزب ٨٦٩
زبن ٨٧٣
زتت ٨٧٤
زجج ٨٧٥
زجر ٨٨٠
زجو ٨٧٦
زحح ٨٨١
زحزح ٨٨١
زحف ٨٨٢
زخخ ٨٨٣
زخر ٨٨٣
زخرف ٨٨٤
زخزخ ٨٨٣
زرب ٨٩٣
زرر ٨٨٧
زرزر ٨٨٧
زرع ٨٩٤
زرق ٨٩٥
زرى ٨٨٩
زعزع ٨٩٦
زعع ٨٩٦
زعم ٨٩٨
زغزغ ٩٠٠
زغغ ٩٠٠
زفر ٩٠٤
زفزف ٩٠٢
زفف ٩٠٢
زقزق ٩٠٥
زقق ٩٠٥
زقم ٩٠٦
زكر ٩٠٩
زكزك ٩٠٧
زكك ٩٠٧
زكو ٩٠٧
زلزل ٩١٠
زلف ٩١٤
زلق ٩١٥
زلل ٩١٠
زلم ٩١٦
زمر ٩١٨
زمزم ٩١٧
زمل ٩١٩
زمم ٩١٧
زمه ٩٢٠
زمهرير ٩٢١
زنج ٩٢٤
زنجبيل ٩٢٥
زنم ٩٢٧
زنن ٩٢٢
زنى ٩٢٢
زهد ٩٢٩
زهر ٩٣٠
زهزه ٩٢٨
زهق ٩٣١
زهو ٩٢٨
زوج ٨٧٨
زود ٨٨٥
زور ٨٨٩
زوغ ٩٠١
زول ٩١٢
زيت ٨٧٤
زيد ٨٨٦
زيغ ٩٠١
زيل ٩١٣
زين ٩٢٣
سال ١٠٥٣
سام ١٠٧١
سبأ ٩٤٥
سبب ٩٤٠
سبت ٩٤٦
سبح ٩٤٧
سبسب ٩٤٠
سبط ٩٤٩
سبع ٩٥٠
سبغ ٩٥١
سبق ٩٥١
سبل ٩٥٢
ستت (سدس) ٩٧٩
ستر ٩٥٤
سجج ٩٥٥
سجد ٩٥٧
سجر ٩٥٨

Twitter: @almosahm

سردق ٩٩٧
سرر ٩٨١
سرسر ٩٨١
سرط ٩٩٨
سرع ٩٩٩
سرف ١٠٠٠
سرق ١٠٠١
سرم ١٠٠٢
سرمد ١٠٠٣
سرو ٩٨٥
سرى ٩٨٥
سرى ٩٨٥
سطح ١٠٠٧
سطر ١٠٠٨
سطط ١٠٠٤
سطو ١٠٠٥
سعد ١٠١٤
سعر ١٠١٥
سعسع ١٠٠٩
سعع ١٠٠٩
سعو ١٠١٠
سعى ١٠١٠
سغب ١٠١٧
سغسغ ١٠١٦
سفح ١٠٢٢
سفر ١٠٢٣
سفسف ١٠١٨
سفف ١٠١٨
سفع ١٠٢٥
سفك ١٠٢٤
سفل ١٠٢٧
سفن ١٠٢٨
سفه ١٠٢٨
سقر ١٠٣٤
سقسق ١٠٣٠
سقط ١٠٣٥
سقف ١٠٣٦
سقق ١٠٣٠
سقم ١٠٣٧
سقى ١٠٣١
سكب ١٠٣٩
سكت ١٠٤٠
سكر ١٠٤٠
سكك ١٠٣٨
سكن ١٠٤١
سلب ١٠٥٥
سلح ١٠٥٦
سلخ ١٠٥٦
سلسل ١٠٤٤
سلسبيل ١٠٤٤
سلط ١٠٥٧
سلف ١٠٥٨
سلق ١٠٦٠
سلك ١٠٦١
سلل ١٠٤٤
سلم ١٠٦٢
سلو ١٠٤٨
سلى ١٠٤٨
سمد ١٠٧٢
سمر ١٠٧٣
سمسم ١٠٦٥
سمع ١٠٧٤
سمك ١٠٧٦
سمم ١٠٦٥
سمن ١٠٧٦
سمو ١٠٦٧
سنب ١٠٨٣
سنبل ٩٥٢ و ١٠٨٤
سند ١٠٨٥
سندس ١٠٨٦
سنسن ١٠٧٧
سنم ١٠٨٧
سنن ١٠٧٧
سنه ١٠٨٨
سنو ١٠٨١
سنى ١٠٨١
سهر ١٠٩٢

Twitter: @almosahm

سهل ١٠٩٣
سهم ١٠٩٤
سهو ١٠٩٠
سوأ ٩٣٧
سود ٩٧٦
سور ٩٨٦
سوط ١٠٠٦
سوع ١٠١٢
سوغ ١٠١٧
سوف ١٠٢٠
سوق ١٠٣٢
سول ١٠٥٠
سوم ١٠٦٩
سوى ٩٣٤
سيب ٩٤٤
سيح ٩٦٤
سيد ٩٧٦
سير ٩٨٨
سيع ١٠١٢
سيغ ١٠١٧
سيل ١٠٥١
سين ١٠٨٢
شأم ١١٦٧
شأن ١١٧٥
شبب ١١٠٠
شبه ١١٠٢
شتت ١١٠٣
شتو ١١٠٤
شتى ١١٠٤
شجج ١١٠٧
شجر ١١٠٧
شحح ١١٠٩
شحشح ١١٠٩
شحم ١١١٠
شحن ١١١١
شخخ ١١١٢
شخص ١١١٣
شدد ١١١٤
شرب ١١٢٣
شرح ١١٢٦
شرد ١١٢٧
شرذ ١١٢٧
شرذم ١١٢٨
شرر ١١١٧
شرشر ١١١٧
شرط ١١٢٨
شرع ١١٣٠
شرق ١١٣٤
شرك ١١٣٧
شرى ١١٢٠
شطأ ٢٣٤٦
شطر ٢٣٤٧
شطط ٢٣٤٥
شطن ٢٣٤٩
شظظ ٢٣٥١
شعب ١١٤٣
شعر ١١٤٥
شعع ١١٤٠
شعل ١١٤٧
شغشغ ١١٤٨
شغف ١١٤٩
شغل ١١٥٠
شفشف ١١٥١
شفع ١١٥٣
شفف ١١٥١
شفق ١١٥٤
شفه ١١٥٥
شفو ١١٥١
شفى ١١٥١
شقق ١١٥٥
شقو ١١٥٧
شكر ١١٦٣
شكس ١١٦٤
شكك ١١٥٩
شكل ١١٦٤
شكو ١١٦١
شماز ١١٦٩
شمت ١١٦٨
شمخ ١١٦٩
شمز ١١٦٩
شمس ١١٧٠
شمل ١١٧١
شمم ١١٦٦
شنأ ١١٧٤
شننن ١١٧٣
شنن ١١٧٣
شهب ١١٧٦
شهد ١١٧٧
شهر ١١٧٩
شهق ١١٨٠
شهو ١١٧٦
شهى ١١٧٦
شوب ١١٠١
شور ١١٢٢
شوظ ٢٣٥١
شوع ١١٤٧
شوك ١١٦٢
شوى ١٠٩٦
شيأ ١٠٩٨
شيب ١١٠١
شيخ ١١١٣
شيد ١١١٦
شيع ١١٤١
صبأ ١١٨٨

Twitter: @almosahm

سبب ١١٨٣
صبح ١١٨٨
صبر ١١٩٠
صبصب ١١٨٣
صبع ١١٩١
صبغ ١١٩١
صبو ١١٨٥
صتت ١١٩٣
صحب ١١٩٧
صحح ١١٩٥
صحصح ١١٩٥
صحف ١١٩٩
صخخ ١٢٠٠
صخر ١٢٠٠
صدد ١٢٠١
صدر ١٢٠٥
صدع ١٢٠٦
صدف ١٢٠٧
صدق ١٢٠٨
صدى ١٢٠١
صرح ١٢١٦
صرخ ١٢١٧
صرر ١٢١١
صرصر ١٢١١
صرع ١٢١٧
صرف ١٢١٨
صرم ١٢٢٠
صعد ١٢٢٤
صعر ١٢٢٥
صعصع ١٢٢٢
صعع ١٢٢٢
صعق ١٢٢٦
صغر ١٢٢٨
صغصغ ١٢٢٧
صغو ١٢٢٨
صغى ١٢٢٨
صفح ١٢٣٥
صفد ١٢٣٦
صفر ١٢٣٧
صفصف ١٢٢٩
صفف ١٢٢٩
صفن ١٢٣٩
صفو ١٢٣١
صكك ١٢٤٠
صلب ١٢٤٩
صلح ١٢٥٠
صلد ١٢٥١
صلصل ١٢٤١
صلل ١٢٤١
صلو ١٢٤٣
صلى ١٢٤٣
صمت ١٢٥٥
صمد ١٢٥٦
صمصم ١٢٥٣
صمع ١٢٥٨
صمم ١٢٥٣
صنع ١٢٦١
صنم ١٢٦٢
صنن ١٢٥٩
صنو ١٢٦٠
صهر ١٢٦٣
صوب ١١٨٦
صوت ١١٩٤
صوح ١١٩٦
صور ١٢١٣
صوع ١٢٢٣
صوف ١٢٣٢
صوم ١٢٥٤
صيب ١١٨٦
صيح ١١٩٦
صيد ١٢٠٣
صير ١٢١٤
صيص ١١٨١
صيع ١٢٢٣
صيف ١٢٣٣
ضأن ١٣٠٢
ضبب ١٢٦٧
ضبح ١٢٦٨
ضجج ١٢٦٩
ضجع ١٢٧٠
ضحح ١٢٧١
ضحضح ١٢٧١
ضحك ١٢٧٣
ضحو ١٢٧٢
ضحى ١٢٧٢
ضدد ١٢٧٥
ضرب ١٢٧٩
ضرر ١٢٧٦
ضرع ١٢٨٢
ضزز ١٢٨٤
ضعضع ١٢٨٥
ضعع ١٢٨٥
ضعف ١٢٨٩
ضغث ١٢٩١
ضغغ ١٢٩٠
ضغن ١٢٩٢
ضفد ١٢٩٤
ضفدع ١٢٩٤
ضفف ١٢٩٣
ضلضل ١٢٩٦
ضلل ١٢٩٦
ضمر ١٢٩٩
ضمضم ١٢٩٨
ضمم ١٢٩٨

Twitter: @almosahm

ضنك ١٣٠٢
ضنن ١٣٠٠
ضها ١٣٠٣
ضوأ ١٢٦٦
ضور ١٢٧٩
ضوز ١٢٨٤
ضوع ١٢٨٦
ضوف ١٢٩٣
ضير ١٢٧٩
ضيز ١٢٨٤
ضيع ١٢٨٦
ضيف ١٢٩٣
ضيق ١٢٩٥
طبب ١٣٠٦
طبطب ١٣٠٦
طبع ١٣١٠
طبق ١٣١١
طحح ١٣١٣
طحطح ١٣١٣
طحو ١٣١٤
طحى ١٣١٤
طرأ ١٣١٧
طرح ١٣٢١
طرد ١٣٢١
طرر ١٣١٦
طرطر ١٣١٦
طرف ١٣٢٢
طرق ١٣٢٤
طرو ١٣١٧
طرى ١٣١٧
طعطع ١٣٢٧
طعع ١٣٢٧
طعم ١٣٢٩
طعن ١٣٣١
طغو ١٣٣١
طغى ١٣٣١
طفأ ١٣٣٧
طفطف ١٣٣٤
طفف ١٣٣٤
طفق ١٣٣٧
طفل ١٣٣٨
طلب ١٣٤٤
طلح ١٣٤٥
طلطل ١٣٤١
طلع ١٣٤٦
طلق ١٣٤٩
طلل ١٣٤١
طمأن ١٣٥٦
طمث ١٣٥٣
طمس ١٣٥٤
طمطم ١٣٥٢
طمع ١٣٥٥
طمم ١٣٥٢
طمن ١٣٥٦
طنطن ١٣٥٧
طنن ١٣٥٧
طهر ١٣٦٠
طهطه ١٣٥٩
طود ١٣١٥
طور ١٣١٨
طوع ١٣٢٧
طوف ١٣٣٦
طوق ١٣٤٠
طول ١٣٤٣
طوى ١٣٠٤
طيب ١٣٠٨
طير ١٣١٩
طيع ١٣٢٧
طيف ١٣٣٦
طين ١٣٥٨
ظعن ١٣٦٢
ظفر ١٣٦٣
ظفف ١٣٦٣
ظلظل ١٣٦٥
ظلل ١٣٦٥
ظلم ١٣٦٨
ظمأ ١٣٧٢
ظنن ١٣٧٢
ظهر ١٣٨١
عبأ ١٣٨٨
عبب ١٣٨٦
عبث ١٣٩٠
عبد ١٣٩١
عبر ١٣٩٤
عبس ١٣٩٥
عبعب ١٣٨٦
عبق ١٣٩٦
عبقر ١٣٩٦
عتب ١٣٩٩
عتت ١٣٩٨
عتد ١٤٠٠
عتعت ١٣٩٨
عتق ١٤٠١
عتل ١٤٠٣
عتو ١٣٩٩
عثث ١٤٠٤
عثر ١٤٠٥
عثعث ١٤٠٤
عثو ١٤٠٤
عثى ١٤٠٤
عجب ١٤٠٨
عجج ١٤٠٦
عجز ١٤١٠
عجعج ١٤٠٦

Twitter: @almosahm

عجف ١٤١١
عجل ١٤١١
عجم ١٤١٣
عدد ١٤١٥
عدس ١٤٢٢
عدل ١٤٢٣
عدن ١٤٢٥
عدو ١٤١٧
عذب ١٤٢٨
عذر ١٤٣٠
عرب ١٤٣٩
عرج ١٤٤٢
عرجن ١٤٤٣
عرر ١٤٣٢
عرش ١٤٤٣
عرض ١٤٤٤
عرعر ١٤٣٢
عرف ١٤٤٧
عرم ١٤٥١
عرو ١٤٣٥
عرى ١٤٣٦
عزب ١٤٥٦
عزر ١٤٥٧
عزز ١٤٥٣
عزل ١٤٥٨
عزم ١٤٥٩
عزو ١٤٥٥
عزى ١٤٥٥
عسر ١٤٦٤
عسس ١٤٦١
عسعس ١٤٦١
عسل ١٤٦٥
عسو ١٤٦٣
عسى ١٤٦٣
عشر ١٤٦٩
عشش ١٤٦٦
عشو ١٤٦٧
عصب ١٤٧٣
عصر ١٤٧٤
عصص ١٤٧١
عصعص ١٤٧١
عصف ١٤٧٥
عصم ١٤٧٦
عصو ١٤٧٢
عصى ١٤٧٢
عضد ١٤٨٠
عضض ١٤٧٨
عضل ١٤٨١
عضو ١٤٧٩
عطط ١٤٨٢
عطف ١٤٨٤
عطل ١٤٨٤
عطو ١٤٨٣
عظظ ١٤٨٦
عظعظ ١٤٨٦
عظم ١٤٨٨
عفر ١٤٩٢
عفف ١٤٨٩
عفعف ١٤٨٩
عفو ١٤٩٠
عقب ١٤٩٦
عقد ١٤٩٩
عقر ١٥٠٠
عقق ١٤٩٤
عقل ١٥٠١
عقم ١٥٠٣
عكف ١٥٠٥
عكك ١٥٠٥
علعل ١٥٠٦
علق ١٥١١
علل ١٥٠٦
علم ١٥١١
علن ١٥١٦
علو ١٥٠٨
على ١٥٠٨
عمد ١٥٢٠
عمر ١٥٢٢
عمق ١٥٢٥
عمل ١٥٢٥
عمم ١٥١٧
عمه ١٥٢٧
عمى ١٥١٩
عن ١٥٢٨
عنب ١٥٣٦
عنت ١٥٣٧
عند ١٥٣٨
عنق ١٥٤٠
عنك ١٥٤١
عنكبوت ١٥٤٢
عنن ١٥٢٨
عنو ١٥٣١
عنى ١٥٣١
عهد ١٥٤٣
عهن ١٥٤٦
عهه ١٥٤٣
عوج ١٤٠٧
عود ١٤١٨
عوذ ١٤٢٦
عور ١٤٣٦
عوق ١٤٩٥
عول/ عيل ١٥٠٩
عوم ١٥١٩
عون ١٥٣٣

Twitter: @almosahm

عيب ١٣٨٩
عيج ١٤٠٧
عيد ١٤١٨
عير ١٤٣٨
عيش ١٤٦٨
عيل ١٥٠٩
عين ١٥٣٤
عيي ١٣٨٥
غبب ١٥٤٩
غبر ١٥٥١
غبن ١٥٥٣
غثث ١٥٥٥
غثو ١٥٥٥
غثى ١٥٥٥
غدد ١٥٥٨
غدر ١٥٦٠
غدق ١٥٦١
غدو ١٥٥٩
غرب ١٥٧٠
غرر ١٥٦٢
غرغر ١٥٦٢
غرف ١٥٧٣
غرق ١٥٧٤
غرم ١٥٧٥
غرو ١٥٦٦
غرى ١٥٦٦
غزز ١٥٧٦
غزغز ١٥٧٦
غزل ١٥٧٧
غزو ١٥٧٧
غسس ١٥٧٩
غسق ١٥٨٠
غسل ١٥٨١
غشش ١٥٨٢
غشو ١٥٨٢
غشى ١٥٨٢
غصب ١٥٨٥
غصص ١٥٨٤
غضب ١٥٨٨
غضض ١٥٨٦
غضغض ١٥٨٦
غطش ١٥٩١
غطط ١٥٨٩
غطو ١٥٩٠
غطى ١٥٩٠
غظغظ ١٥٩٢
غفر ١٥٩٤
غفف ١٥٩٣
غفل ١٥٩٦
غلب ١٦٠١
غلظ ١٦٠٢
غلغل ١٥٩٧
غلف ١٦٠٣
غلق ١٦٠٣
غلل ١٥٩٧
غلم ١٦٠٤
غلو ١٥٩٩
غلى ١٦٠٠
غمر ١٦٠٨
غمز ١٦٠٩
غمض ١٦١٠
غمغم ١٦٠٦
غمم ١٦٠٦
غنم ١٦١٣
غنن ١٦١٠
غنى ١٦١١
غوث ١٥٥٦
غور ١٥٦٧
غوص ١٥٨٥
غوط ١٥٩١
غول ١٦٠٠
غوى ١٥٤٧
غيب ١٥٥٠
غيث ١٥٥٧
غير ١٥٦٨
غيض ١٥٨٧
غيظ ١٥٩٢
فأد ١٦٤٣
فاو ١٦١٧
فأى ١٦١٧
فتأ ١٦٢١
فتت ١٦١٩
فتح ١٦٢٢
فتر ١٦٢٥
فتفت ١٦١٩
فتق ١٦٢٦
فتل ١٦٢٧
فتن ١٦٢٧
فتو ١٦٢٠
فتى ١٦٢٠
فجج ١٦٣٢
فجر ١٦٣٤
فجفج ١٦٣٢
فجو ١٦٣٣
فحح ١٦٣٦
فحش ١٦٣٧
فخخ ١٦٣٨
فخر ١٦٣٩
فخفخ ١٦٣٨
فدد ١٦٤٠
فدفد ١٦٤٠
فدى ١٦٤١
فرت ١٦٥١
فرث ١٦٥١

Twitter: @almosahm

فرج ١٦٥٢
فرح ١٦٥٣
فرد ١٦٥٥
فردوس ١٦٥٦
فرر ١٦٤٥
فرش ١٦٥٧
فرض ١٦٥٩
فرط ١٦٦٠
فرع ١٦٦٢
فرغ ١٦٦٢
فرفر ١٦٤٥
فرق ١٦٦٤
فره ١٦٦٥
فرى ١٦٤٨
فزز ١٦٦٧
فزع ١٦٦٩
فزفز ١٦٦٧
فسح ١٦٧١
فسد ١٦٧١
فسر ١٦٧٣
فسفس ١٦٧٠
فسق ١٦٧٣
فشش ١٦٧٥
فشل ١٦٧٦
فصح ١٦٧٨
فصص ١٦٧٧
فصل ١٦٧٨
فصم ١٦٨٠
فضح ١٦٨٦
فضض ١٦٨١
فضفض ١٦٨١
فضل ١٦٨٦
فضو ١٦٨٣
فطر ١٦٨٩
فطط ١٦٨٨
فطفط ١٦٨٨
فظظ ١٦٩٠
فعفع ١٦٩١
فعل ١٦٩٢
فقد ١٧٠٠
فقر ١٧٠٠
فقع ١٧٠٢
فقق ١٦٩٥
فقفق ١٦٩٥
فقه ١٧٠٢
فكر ١٧٠٧
فكك ١٧٠٤
فكه ١٧٠٨
فلح ١٧١١
فلفل ١٧٠٩
فلق ١٧١٢
فلك ١٧١٣
فلل ١٧٠٩
فلن ١٧١٤
فمم ١٧١٤
فند ١٧١٧
فنفن ١٧١٥
فنن ١٧١٥
فنى ١٧١٧
فهفه ١٧١٨
فهم ١٧١٩
فهه ١٧١٨
فوت ١٦٢٢
فوج ١٦٣٤
فور ١٦٤٩
فوز ١٦٦٨
فوض ١٦٨٤
فوق ١٦٩٦
فوم ١٧١٥
فوه ١٧١٩
فيأ ١٦١٨
فيج ١٦٣٤
فيض ١٦٨٤
فيل ١٧١٠
قبب ١٧٢٤
قبح ١٧٢٦
قبر ١٧٢٧
قبس ١٧٢٧
قبض ١٧٢٨
قبقب ١٧٢٤
قبل ١٧٢٩
قتت ١٧٣٢
قتر ١٧٣٤
قتل ١٧٣٥
قثأ ١٧٣٧
قثث ١٧٣٧
قحح ١٧٣٨
قحم ١٧٣٩
قدح ١٧٤٣
قدد ١٧٤٠
قدر ١٧٤٤
قدس ١٧٤٧
قدم ١٧٤٨
قدو ١٧٤١
قدى ١٧٤١
قذذ ١٧٥١
قذف ١٧٥٢
قرأ ١٧٥٨
قرب ١٧٦٣
قرح ١٧٦٥
قرد ١٧٦٦
قرر ١٧٥٤
قرش ١٧٦٧
قرض ١٧٦٨

Twitter: @almosahm

قرط	١٧٦٩	قضض	١٧٩٧	قمر	١٨٤١	قيض	١٨٠٠
قرطس	١٧٧٠	قضى	١٧٩٩	قمص	١٨٤٢	قيل	١٨٢٦
قرع	١٧٧١	قطر	١٨٠٤	قمط	١٨٤٢	كاس	١٨٩٣
قرف	١٧٧٢	قطط	١٨٠٢	قمطر	١٨٤٣	كاكأ	١٨٥٦
قرقر	١٧٥٤	قطع	١٨٠٥	قمع	١٨٤٤	كبب	١٨٦٠
قرن	١٧٧٤	قطف	١٨٠٦	قمقم	١٨٣٤	كبت	١٨٦٢
قرى	١٧٥٧	قطقط	١٨٠٢	قمل	١٨٤٥	كبد	١٨٦٢
قسر	١٧٧٩	قطم	١٨٠٧	قمم	١٨٣٤	كبر	١٨٦٤
قسس	١٧٧٦	قطمر	١٨٠٨	قنت	١٨٤٩	كبكب	١٨٦٠
قسط	١٧٨٠	قطن	١٨٠٩	قنط	١٨٥٠	كتب	١٨٦٧
قسطس	١٧٨٢	قعد	١٨١٥	قنطر	١٨٥٠	كتت	١٨٦٦
قسقس	١٧٧٦	قعر	١٨١٦	قنع	١٨٥١	كتكت	١٨٦٦
قسم	١٧٨٣	قعع	١٨١١	قنقن	١٨٤٦	كتم	١٨٦٩
قسو	١٧٧٨	قعقع	١٨١١	قنن	١٨٤٦	كثب	١٨٧١
قشش	١٧٨٦	قفف	١٨١٧	قنو	١٨٤٧	كثث	١٨٧٠
قشع	١٧٨٧	قفقف	١٨١٧	قنى	١٨٤٧	كثر	١٨٧١
قشعر	١٧٨٧	قفل	١٨٢١	قهر	١٨٥٤	كثكث	١٨٧٠
قشقش	١٧٨٦	قفو	١٨١٩	قهقه	١٨٥٣	كدح	١٨٧٧
قصد	١٧٩١	قلب	١٨٢٨	قهه	١٨٥٣	كدد	١٨٧٢
قصر	١٧٩٣	قلد	١٨٣٠	قوب	١٧٢٥	كدر	١٨٧٧
قصص	١٧٨٨	قلع	١٨٣٢	قوت	١٧٣٣	كدكد	١٨٧٢
قصف	١٧٩٥	قلقل	١٨٢٢	قوس	١٧٧٨	كدى	١٨٧٤
قصقص	١٧٨٨	قلل	١٨٢٢	قوع	١٨١٢	كذب	١٨٧٩
قصم	١٧٩٦	قلم	١٨٣٣	قول	١٨٢٥	كذذ	١٨٧٨
قصو	١٧٩١	قلى	١٨٢٤	قوم	١٨٣٦	كرب	١٨٨٣
قضب	١٨٠١	قمح	١٨٣٩	قوو	١٧٢١	كرر	١٨٨١

Twitter: @almosahm

كرس	١٨٨٥	كفى	١٩٠٤	كور	٢٣٥٢	لحف	١٩٦٢
كركر	١٨٨١	كلأ	١٩١٦	كوف	٢٣٥٤	لحق	١٩٦٢
كرم	١٨٨٥	ككب	١٩١١	كوكب	١٩١١	لحلح	١٩٥٨
كره	١٨٨٨	كلب	١٩٢٠	كون	١٩٢٨	لحم	١٩٦٣
كزز	١٨٩٠	كلح	١٩٢١	كوو	١٨٥٧	لحن	١٩٦٤
كسب	١٨٩٣	كلف	١٩٢١	كوى	١٨٥٧	لحى	١٩٥٩
كسد	١٨٩٤	كلكل	١٩١٢	كى	١٨٥٧	لدد	١٩٦٥
كسس	١٨٩١	كلل	١٩١٢	كيد	١٨٧٥	لدن	١٩٦٧
كسف	١٨٩٤	كلم	١٩٢٢	كير	٢٣٥٢	لدى	١٩٦٦
كسل	١٨٩٥	كلو	١٩١٥	كيف	٢٣٥٤	لذذ	١٩٦٨
كسو	١٨٩٢	كم	١٩٢٤	كيل	١٩١٧	لذلذ	١٩٦٨
كشش	١٨٩٦	كمكم	١٩٢٤	كين	٢٣٥٦	لزب	١٩٧٢
كشط	١٨٩٧	كمل	١٩٢٥	لأك	١٩٩٥	لزم	١٩٧٢
كشف	١٨٩٧	كمم	١٩٢٤	لألأ	١٩٤١	لسس	١٩٧٣
كظظ	١٨٩٨	كمه	١٩٢٦	لبب	١٩٤٨	لسن	١٩٧٥
كظم	١٨٩٩	كند	١٩٣٠	لبث	١٩٤٩	لطط	١٩٧٦
كعب	١٩٠١	كنز	١٩٣٠	لبد	١٩٥٠	لطف	١٩٧٦
كعع	١٩٠٠	كنس	١٩٣١	لبس	١٩٥١	لظظ	١٩٧٨
كعكع	١٩٠٠	كنن	١٩٢٦	لبلب	١٩٤٨	لظلظ	١٩٧٨
كفأ	١٩٠٥	كهف	١٩٣٣	لبن	١٩٥٢	لظى	١٩٧٨
كفت	١٩٠٦	كهكه	١٩٣٢	لتت	١٩٥٣	لعب	١٩٨٠
كفر	١٩٠٧	كهل	١٩٣٣	لجأ	١٩٥٦	لعع	١٩٧٩
كفف	١٩٠٢	كهن	١٩٣٤	لجج	١٩٥٥	لعلع	١٩٧٩
كفكف	١٩٠٢	كهه	١٩٣٢	لجلج	١٩٥٥	لعلع	١٩٧٩
كفل	١٩٠٩	كوب	١٨٦٢	لحح	١٩٥٨	لعن	١٩٨١
كفو	١٩٠٥	كود	١٨٧٤	لحد	١٩٦١	لغب	١٩٨٣

Twitter: @almosahm

لغلغ ١٩٨١
لغو ١٩٨٢
لفت ١٩٨٧
لفح ١٩٨٨
لفظ ١٩٨٨
لفف ١٩٨٤
لفلف ١٩٨٤
لفو ١٩٨٥
لقب ١٩٩٢
لقح ١٩٩٢
لقط ١٩٩٢
لقف ١٩٩٣
لقق ١٩٨٩
لقلق ١٩٨٩
لقم ١٩٩٤
لقى ١٩٩٠
لكك ١٩٩٥
لكلك ١٩٩٥
لم ١٩٩٧
لمح ٢٠٠٠
لمز ٢٠٠١
لمس ٢٠٠١
لملم ١٩٩٧
لمم ١٩٩٧
لما ١٩٩٧
لهب ٢٠٠٩
لهث ٢٠٠٩
لهله ٢٠٠٤
لهم ٢٠٠٩
لهو ٢٠٠٥
لهى ٢٠٠٥
لو ١٩٣٨
لوت ١٩٥٤
لوح ١٩٦٠
لوذ ١٩٧٠
لوم ١٩٩٩
لون ٢٠٠٣
لوى ١٩٣٨
ليت ١٩٥٤
ليس ١٩٧٤
ليل ١٩٣٦
لين ٢٠٠٣
مأو ٢٠١٦
مأى ٢٠١٦
متت ٢٠٢٠
متع ٢٠٢٤
متمت ٢٠٢٠
متن ٢٠٢٦
متو ٢٠٢٢
متى ٢٠٢٢
مثث ٢٠٢٧
مثل ٢٠٢٨
مثمث ٢٠٢٧
مجج ٢٠٣١
مجد ٢٠٣٣
مجمج ٢٠٣١
محح ٢٠٣٤
محص ٢٠٣٦
محق ٢٠٣٧
محل ٢٠٣٨
محمح ٢٠٣٤
محن ٢٠٣٩
محو ٢٠٣٦
محى ٢٠٣٦
مخخ ٢٠٤٠
مخر ٢٠٤١
مخض ٢٠٤٢
مدد ٢٠٤٣
مدن ٢٠٤٧
مرأ ٢٠٥٦
مرج ٢٠٦٠
مرح ٢٠٦١
مرد ٢٠٦٢
مرر ٢٠٤٩
مرض ٢٠٦٣
مرمر ٢٠٤٩
مرو ٢٠٥٢
مرى ٢٠٥٣
مزج ٢٠٦٨
مزز ٢٠٦٦
مزق ٢٠٦٩
مزمز ٢٠٦٦
مزن ٢٠٦٩
مسح ٢٠٧٥
مسخ ٢٠٧٧
مسد ٢٠٧٨
مسس ٢٠٧٠
مسك ٢٠٧٨
مسمس ٢٠٧٠
مسو ٢٠٧٣
مسى ٢٠٧٣
مشج ٢٠٨٤
مشش ٢٠٨١
مشمش ٢٠٨١
مشى ٢٠٨٣
مصر ٢٠٨٥
مصص ٢٠٨٤
مصمص ٢٠٨٤
مضض ٢٠٨٧
مضغ ٢٠٨٩
مضمض ٢٠٨٧
مضى ٢٠٨٨
مطر ٢٠٩٢
مطط ٢٠٩٠

Twitter: @almosahm

مطمط ٢٠٩٠
مطو ٢٠٩١
معز ٢٠٩٥
معع ٢٠٩٣
معمع ٢٠٩٣
معن ٢٠٩٦
معى ٢٠٩٥
مقت ٢٠٩٨
مقق ٢٠٩٧
مقمق ٢٠٩٧
مكث ٢١٠١
مكر ٢١٠٢
مكك ٢٠٩٩
مكمك ٢٠٩٩
مكن ٢١٠٣
مكو ٢١٠٠
ملأ ٢١١١
ملح ٢١١٣
ملق ٢١١٤
ملك ٢١١٥
ملل ٢١٠٥
ململ ٢١٠٥
ملو ٢١٠٨
منع ٢١٢٨
منن ٢١١٨
منو ٢١٢٢
منى ٢١٢٢
مهد ٢١٣١
مهل ٢١٣١
مهمه ٢١٢٩
مهن ٢١٣٤
مهه ٢١٢٩
موت ٢٠٢٠
موج ٢٠٣٢
مور ٢٠٥٤
مول ٢١٠٩
موه ٢١٣١
ميه ٢١٣١
ميج ٢٠٣٢
ميد ٢٠٤٥
مير ٢٠٥٥
ميز ٢٠٦٧
ميل ٢١٠٩
ميه ٢١٣١
ناو ٢١٣٩
ناى ٢١٣٩
نبأ ٢١٤٦
نبب ٢١٤٣
نبت ٢١٤٩
نبذ ٢١٥٠
نبز ٢١٥١
نبط ٢١٥١
نبع ٢١٥٢
نبنب ٢١٤٣
نبو ٢١٤٥
نتت ٢١٥٣
نتق ٢١٥٤
نتنت ٢١٥٣
نثث ٢١٥٥
نثر ٢١٥٥
نثنث ٢١٥٥
نجج ٢١٥٦
نجد ٢١٥٨
نجس ٢١٥٩
نجم ٢١٦٠
نجنج ٢١٥٦
نجو ٢١٥٧
نحب ٢١٦٢
نحت ٢١٦٢
نحح ٢١٦١
نحر ٢١٦٣
نحس ٢١٦٤
نحل ٢١٦٥
نخخ ٢١٦٦
نخر ٢١٦٧
نخل ٢١٦٧
نخنخ ٢١٦٦
ندد ٢١٦٨
ندم ٢١٧١
ندو ٢١٦٩
ندى ٢١٦٩
نذذ ٢١٧٢
نذر ٢١٧٢
نزز ٢١٧٦
نزع ٥١٧٧
نزغ ٢١٧٨
نزف ٢١٧٩
نزل ٢١٨٠
نسأ ٢١٨٥
نسب ٢١٨٩
نسخ ٢١٨٩
نسر ٢١٩١
نسس ٢١٨٢
نسف ٢١٩١
نسك ٢١٩٢
نسل ٢١٩٤
نسنس ٢١٨٢
نسو ٢١٨٣
نسى ٢١٨٣
نشأ ٢١٩٦
نشر ٢١٩٨
نشز ٢١٩٩
نشش ٢١٩٥
نشط ٢٢٠٠

Twitter: @almosahm

نشنش ٢١٩٥
نصب ٢٢٠٥
نصت ٢٢٠٧
نصح ٢٢٠٧
نصر ٢٢٠٨
نصص ٢٢٠٢
نصف ٢٢١٠
نصنص ٢٢٠٢
نصو ٢٢٠٣
نضج ٢٢١٣
نضخ ٢٢١٣
نضد ٢٢١٤
نضر ٢٢١٤
نضض ٢٢١٢
نضنض ٢٢١٢
نطح ٢٢١٦
نطط ٢٢١٦
نطف ٢٢١٧
نطق ٢٢١٨
نطنط ٢٢١٦
نظر ٢٢١٩
نعج ٢٢٢٣
نعس ٢٢٢٤
نعع ٢٢٢١
نعق ٢٢٢٤
نعل ٢٢٢٤
نعم ٢٢٢٥
نعنع ٢٢٢١
نغض ٢٢٢٩
نغنغ ٢٢٢٨
نفث ٢٢٣٢
نفح ٢٢٣٢
نفخ ٢٢٣٣
نفد ٢٢٣٤
نفذ ٢٢٣٥
نفر ٢٢٣٦
نفس ٢٢٣٧
نفش ٢٢٤٠
نفع ٢٢٤١
نفف ٢٢٣٠
نفق ٢٢٤١
نفل ٢٢٤٣
نفنف ٢٢٣٠
نفى ٢٢٣١
نقب ٢٢٤٥
نقذ ٢٢٤٦
نقر ٢٢٤٦
نقص ٢٢٤٧
نقض ٢٢٤٨
نقع ٢٢٤٩
نقق ٢٢٤٤
نقم ٢٢٥٠
نقنق ٢٢٤٤
نكب ٢٢٥٣
نكث ٢٢٥٤
نكح ٢٢٥٥
نكد ٢٢٥٦
نكر ٢٢٥٦
نكس ٢٢٥٨
نكص ٢٥٥٩
نكف ٢٢٥٩
نكل ٢٢٦٠
نكنك ٢٢٥٢
نلنل ٢٢٦٢
نمر ٢٢٦٦
نمرق ٢٢٦٧
نمل ٢٢٦٧
نمم ٢٢٦٣
نمنم ٢٢٦٣
نهج ٢٢٧١
نهر ٢٢٧٢
نهنه ٢٢٦٩
نهى ٢٢٦٩
نوأ ٢١٣٨
نوب ٢١٤٨
نور ٢١٧٤
نوش ٢١٩٧
نوص ٢٢٠٤
نوق ٢٣٥٧
نول ٢٢٦٢
نوم ٢٢٦٤
نون ٢١٣٦، ٢٣٥٨
نوى ٢١٣٧
نيص ٢٢٠٤
نيل ٢٢٦٢
هبب ٢٢٧٩
هبط ٢٢٨١
هبو ٢٢٨٠
هتت ٢٢٨٣
هتهت ٢٢٨٣
هتو ٢٢٨٣
هجج ٢٢٨٦
هجد ٢٢٨٨
هجر ٢٢٨٩
هجع ٢٢٩١
هجهج ٢٢٨٦
هدد ٢٢٩٢
هدم ٢٢٩٦
هدهد ٢٢٩٢
هدى ٢٢٩٣
هرب ٢٢٩٩
هرر ٢٢٩٨
هرع ٢٣٠٠

Twitter: @almosahm

هرهر ٢٢٩٨
هزأ ٢٣٠٢
هزز ٢٣٠١
هزل ٢٣٠٢
هزم ٢٣٠٣
هزهز ٢٣٠١
هشش ٢٣٠٥
هشم ٢٣٠٦
هضض ٢٣٠٧
هضم ٢٣٠٧
هضهض ٢٣٠٧
هطط ٢٣٠٨
هطع ٢٣٠٨
هطهط ٢٣٠٨
هلع ٢٣١٣
هلك ٢٣١٤
هلل ٢٣١٠
هلهل ٢٣١٠
همد ٢٣٢٠
همر ٢٣٢٠
همز ٢٣٢١
همس ٢٣٢١
همم ٢٣١٦
همن ٢٣٢٢
همهم ٢٣١٦
هنأ ٢٣٢٧
هنن ٢٣٢٣
هنو ٢٣٢٤
هنى ٢٣٢٤
ههه ٢٢٧٤
هوأ ٢٢٧٨
هوت ٢٢٨٤
هود ٢٢٩٥
هور ٢٢٩٩
هون ٢٣٢٥
هو ٢٢٧٥
هوه ٢٢٧٤
هوو ٢٢٧٦
هوى ٢٢٧٦
هي ٢٢٧٥
هيأ ٢٢٧٨
هيت ٢٢٨٤
هيج ٢٢٨٧
هير ٢٢٩٩
هيل ٢٣١١
هيم ٢٣١٩
هين ٢٣٢٥
هيه ٢٢٧٤
وأل ٢٣٥٩
وبر ١٠٠
وبق ٢٣٥٩
وبل ١٦٨
وتد ٢٣٦٠
وتر ٢٠٣
وتن ٢٣٦١
وثق ٢٤٢
وثن ٢٦٠
وجب ٢٧٠
وجد ٢٨٦
وجس ٣١٢
وجف ٣٢٠
وجل ٣٢٥
وجه ٣٤٦
وحد ٣٨٧
وحش ٤٣٥
وحش ٣٦٠
وحي ٣٦٠
ودد ٦١٧
ودع ٦٥٨
ودق ٦٦٦
ودى ٦١٩
وذر ٧٠٨
ورث ٧٥٤
ورد ٧٨٨
ورق ٨٣٧
ورى ٧٣٢
وزر ٨٩١
وزع ٨٩٧
وزن ٢٣٦٢
وسط ١٠٠٦
وسع ١٠١٣
وسق ١٠٣٣
وسل ١٠٥٢
وسم ١٠٧٠
وسن ١٠٨٣
وسوس ٢٣٦٤
وشى ١٠٩٧
وصب ١١٨٧
وصد ١٢٠٤
وصف ١٢٣٤
وصل ١٢٤٧
وصى ١١٨١
وضع ١٢٨٧
وضن ١٣٠١
وطأ ١٣٠٥
وطر ١٣٢١
وطن ١٣٥٨
وعد ١٤٢١
وعظ ١٤٨٦
وعى ١٣٨٥
وفد ١٦٤٢
وفر ١٦٥٠
وفض ١٦٨٥
وفق ١٦٩٨

Twitter: @almosahm

وفى ١٦١٦
وقب ١٧٢٥
وقت ١٧٣٣
وقد ١٧٤٢
وقذ ١٧٥٢
وقر ١٧٦٢
وقع ١٨١٣
وقف ١٨١٩
وقى ١٧٢٢
وكأ ١٨٥٧
وكد ١٨٧٦
وكز ١٨٩١
وكل ١٩١٧
ولج ١٩٥٧
ولد ١٩٦٧
ولى ١٩٣٩
ونى ٢١٣٧
وهب ٢٢٨٠
وهج ٢٢٨٧
وهن ٢٣٢٧
وهي ٢٢٧٦
وول (أول) ١٩٤٦
ويل ٢٣٦٥
ياس ٢٣٦٧
يبس ٢٣٦٩
يتم ٢١٨
يدى ٦٢٠
يسر ٩٨٩
يقت ١٧٣٤
يقظ ١٨١١
يقن ١٨٤٨
يمم ٢٠١٥
يمن ٢٣٧٠
ينع ٢٢٢٢
يوم ٢٠١٧

Twitter: @almosahm

٢- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

التراكيب البائية	٤٩	تح	٢٠٠	جر	٢٩٣	حق	٤٦٧
		تر	٢٠١	جز	٣٠٦	حك	٤٧٢
بت	٦٤	تس	٢٠٨	جس	٣١١	حل	٤٧٧
بث	٧١	تع	٢٠٨	جع	٣١٥	حم	٤٨٨
بج	٧٣	تف	٢٠٩	جف	٣١٧	حن	٥٠٥
بح	٧٤	تق	٢١١	جل	٣٣١	خب	٥١٨
بخ	٧٨	تل	٢١٢	جم	٣٣٢	خت	٥٢٩
بد	٨١	تم	٢١٧	جن	٣٣٨	خد	٥٣٢
بذ	٩٣	تن	٢١٩	جه	٣٤٦	خذ	٥٣٥
بر	٩٤	ته	٢٢٣	حب	٣٦٢	خر	٥٣٨
بز	١١٤	ثب	٢٢٦	حت	٣٧١	خز	٥٥٢
بس	١١٦	ثج	٢٣٣	حث	٣٧٤	خس	٥٥٤
بش	١٢٥	ثخ	٢٣٤	حج	٣٧٦	خش	٥٥٨
بص	١٢٨	ثر	٢٣٥	حد	٣٨٤	خص	٥٦٤
بض	١٣٢	ثع	٢٤٠	حذ	٣٩٢	خض	٥٦٨
بط	١٣٥	ثق	٢٤٢	حر	٣٩٥	خط	٥٧٣
بع	١٤١	ثل	٢٤٨	حز	٤١٩	خف	٥٨٠
بغ	١٤٩	ثم	٢٥١	حس	٤٢٤	حل	٥٨٧
بق	١٥٣	ثن	٢٥٧	حش	٤٣٢	خم	٦٠٤
بك	١٥٩	جب	٢٦٥	حص	٤٣٨	خن	٦١١
بل	١٦٣	جث	٢٧٦	حض	٤٤٩	دب	٦٢٥
بن	١٧٩	جح	٢٧٩	حط	٤٥٢	دث	٦٣٠
به	١٨٥	جد	٢٨١	حظ	٤٥٧	دح	٦٣٢
تب	١٩٤	جذ	٢٩٠	حف	٤٥٩	دخ	٦٣٦

Twitter: @almosahm

در	٦٤٠	رخ	٧٧٩	زف	٩٠٣	شج	١١٠٧
دس	٦٥٢	رد	٧٨٠	زق	٩٠٦	شح	١١٠٩
دع	٦٥٤	رذ	٧٩٢	زك	٩٠٧	شخ	١١١٢
دف	٦٦٠	رز	٧٩٤	زل	٩١٠	شد	١١١٤
دق	٦٦٥	رس	٧٩٦	زم	٩١٧	شر	١١١٧
دك	٦٦٨	رش	٨٠١	زن	٩٢٢	شع	١١٤٠
دل	٦٦٩	رص	٨٠٦	زهـ	٩٢٨	شغ	١١٤٨
دم	٦٧٤	رض	٨٠٨	سب	٩٤١	شف	١١٥١
دن	٦٨١	رط	٨١٣	ست	٩٥٤	شق	١١٥٦
ده	٦٨٨	رع	٨١٤	سج	٩٥٥	شك	١١٦٠
ذب	٦٩٧	رغ	٨٢١	سح	٩٦٣	شمم	١١٦٦
ذخ	٧٠٢	رف	٨٢٧	سخ	٩٧٢	شن	١١٧٣
ذد	٧٠٣	رق	٨٣٤	سد	٩٧٤	شه	١١٧٦
ذر	٧٠٤	رك	٨٤٢	سر	٩٨١	صب	١١٨٣
ذع	٧١٢	رم	٨٥٢	سط	١٠٠٤	صت	١١٩٣
ذق	٧١٤	رن	٨٦٠	سع	١٠٠٩	صح	١١٩٥
ذك	٧١٧	رهـ	٨٦١	سغ	١٠١٦	صخ	١٢٠٠
ذل	٧٢٠	زب	٨٦٩	سف	١٠١٨	صد	١٢٠١
ذم	٧٢٢	زت	٨٧٤	سق	١٠٣٠	صر	١٢١١
ذن	٧٢٤	زج	٨٧٥	سك	١٠٣٨	صع	١٢٢٢
ذهـ	٧٢٩	زح	٨٨١	سل	١٠٤٥	صغ	١٢٢٧
رب	٧٣٧	زخ	٨٨٣	سم	١٠٦٥	صف	١٢٣٠
رت	٧٥٠	زد	٨٨٥	سن	١٠٧٨	صك	١٢٤١
رث	٧٥٣	زر	٨٨٨	سه	١٠٩٥	صل	١٢٤٢
رج	٧٥٦	زع	٨٩٦	شب	١١٠٠	صم	١٢٥٣
رح	٧٧١	زغ	٩٠٠	شت	١١٠٤	صن	١٢٥٩

Twitter: @almosahm

صه ١٢٦٤
ضب ١٢٦٧
ضج ١٢٦٩
ضح ١٢٧١
ضد ١٢٧٥
ضر ١٢٧٦
ضز ١٢٨٤
ضع ١٢٨٥
ضغ ١٢٩٠
ضف ١٢٩٣
ضق ١٢٩٥
ضل ١٢٩٦
ضم ١٢٩٨
ضن ١٣٠٠
ضه ١٣٠٣
طب ١٣٠٦
طح ١٣١٣
طد ١٣١٥
طر ١٣١٦
طع ١٣٢٧
طغ ١٣٣٢
طف ١٣٣٤
طق ١٣٤٠
طل ١٣٤١
طم ١٣٥٢
طن ١٣٥٧
طه ١٣٥٩
ظع ١٣٦٢
ظف ١٣٦٣
ظل ١٣٦٥
ظم ١٣٧٢
ظن ١٣٧٤
ظه ١٣٨١
عب ١٣٨٦
عت ١٣٩٨
عث ١٤٠٤
عج ١٤٠٦
عد ١٤١٥
عذ ١٤٢٧
عر ١٤٣٢
عز ١٤٥٣
عس ١٤٦١
عش ١٤٦٦
عص ١٤٧١
عض ١٤٧٨
عط ١٤٨٢
عظ ١٤٨٦
عف ١٤٨٩
عق ١٤٩٤
عك ١٥٠٥
عل ١٥٠٧
عم ١٥١٧
عنن ١٥٢٩
عه ١٥٤٣
غب ١٥٤٩
غث ١٥٥٥
غد ١٥٥٨
غر ١٥٦٢
غز ١٥٧٦
غس ١٥٧٩
غش ١٥٨٢
غص ١٥٨٤
غض ١٥٨٦
غط ١٥٨٩
غظ ١٥٩٢
غف ١٥٩٣
غل ١٥٩٧
غم ١٦٠٦
غن ١٦١١
فت ١٦١٩
فج ١٦٣٢
فح ١٦٣٦
فخ ١٦٣٨
فد ١٦٤٠
فر ١٦٤٥
فز ١٦٦٧
فس ١٦٧٠
فش ١٦٧٦
فص ١٦٧٧
فض ١٦٨١
فط ١٦٨٨
فظ ١٦٩١
فع ١٦٩١
فق ١٦٩٥
فك ١٧٠٤
فل ١٧٠٩
فم ١٧١٥
فن ١٧١٦
فه ١٧١٩
قب ١٧٢٤
قت ١٧٣٢
قث ١٧٣٧
قح ١٧٣٨
قد ١٧٤٠
قذ ١٧٥١
قر ١٧٥٤
قس ١٧٧٦
قش ١٧٨٦
قص ١٧٨٩
قض ١٧٩٧
قط ١٨٠٢
قظ ١٨١١
قع ١٨١١
قف ١٨١٨

Twitter: @almosahm

قل	١٨٢٢	لذ	١٩٦٩	مط	٢٠٩٠	نق	٢٢٤٤
قم	١٨٣٤	لز	١٩٧١	مع	٢٠٩٣	نك	٢٢٥٢
قن	١٨٤٦	لس	١٩٧٣	مق	٢٠٩٨	نل	٢٢٦٢
قه	١٨٥٣	لط	١٩٧٦	مك	٢١٠٠	نم	٢٢٦٤
كاكا	١٨٥٦	لظ	١٩٧٨	مل	٢١٠٦	نه	٢٢٦٩
كب	١٨٦٠	لع	١٩٧٩	من	٢١١٩	هب	٢٢٧٩
كت	١٨٦٦	لغ	١٩٨٢	مه	٢١٣٠	هت	٢٢٨٣
كث	١٨٧٠	لف	١٩٨٤	نب	٢١٤٤	هج	٢٢٨٦
كد	١٨٧٢	لق	١٩٨٩	نت	٢١٥٣	هد	٢٢٩٢
كذ	١٨٧٩	لك	١٩٩٥	نث	٢١٥٥	هر	٢٢٩٨
كر	١٨٨١	لم	١٩٩٧	نج	٢١٥٦	هز	٢٣٠١
كز	١٨٩٠	لن	٢٠٠٣	نح	٢١٦١	هش	٢٣٠٥
كس	١٨٩١	له	٢٠٠٤	نخ	٢١٦٦	هض	٢٣٠٧
كش	١٨٩٦	مت	٢٠٢٠	ند	٢١٦٨	هط	٢٣٠٨
كظ	١٨٩٨	مث	٢٠٢٧	نذ	٢١٧٢	هل	١٣١١
كع	١٩٠٠	مج	٢٠٣١	نر	٢١٧٤	هم	٢٣١٦
كف	١٩٠٢	مح	٢٠٣٥	نز	٢١٧٦	هن	٢٣٢٣
كل	١٩١٢	مح	٢٠٣٥	نس	٢١٨٢		
كم	١٩٢٤	مخ	٢٠٤٠	نش	٢١٩٥		
كن	١٩٢٧	مد	٢٠٤٣	نص	٢٢٠٢		
كه	١٩٣٢	مر	٢٠٤٩	نض	٢٢١٢		
لب	١٩٤٨	مز	٢٠٦٦	نط	٢٢١٦		
لت	١٩٥٤.	مس	٢٠٧٠	نظ	٢٢١٩		
لج	١٩٥٦	مش	٢٠٨٢	نع	٢٢٢٢		
لح	١٩٥٨	مص	٢٠٨٥	نغ	٢٢٢٨		
لد	١٩٦٥	مض	٠٢٨٧	نف	٢٢٣٠		

Twitter: @almosahm

٤- فهرس معاني الفصول المعجمية

بت	٧١	تق	٢١٢	جه	٣٥٤	خذ	٥٣٨
بج	٧٤	تم	٢١٩	حب	٣٧٠	خر	٥٥١
بح	٧٧	تن	٢٢٣	حت	٣٧٣	خز	٥٥٤
بخ	٨٠	ته	٢٢٤	حث	٣٧٦	خس	٥٥٨
بد	٩٢	ثب	٢٣٣	جح	٣٨٣	خش	٥٦٣
بذ	٩٤	ثغ	٢٣٤	حد	٣٩١	خص	٥٦٧
بر	١١٣	ثر	٢٣٩	حذ	٣٩٥	خض	٥٧٢
بز	١١٦	ثع	٢٤١	حر	٤١٨	خط	٥٨٠
بس	١٢٤	ثق	٢٤٧	حز	٤٢٣	خف	٥٨٦
بش	١٢٧	ثل	٢٥٠	حس	٤٣١	خل	٦٠٣
بص	١٣١	ثم	٢٥٧	حش	٤٣٧	خم	٦١١
بض	١٣٥	ثن	٢٦١	حص	٤٤٨	خن	٦١٦
بط	١٤٠	جب	٢٧٦	حض	٤٥٢	دب	٦٣٠
بع	١٤٨	جث	٢٧٨	حط	٤٥٧	دث	٦٣٢
بغ	١٥٢	جح	٢٨١	حظ	٤٥٨	دح	٦٣٥
بق	١٥٩	جد	٢٨٩	حف	٤٦٦	دخ	٦٣٩
بك	١٦٣	جذ	٢٩٢	حق	٤٧٢	در	٦٥١
بل	١٧٩	جر	٣٠٥	حك	٤٧٦	دس	٦٥٤
بن	١٨٤	جس	٣١٤	حل	٤٨٧	دع	٦٦٠
به	١٩٠	جع	٣١٧	حم	٥٠٥	دف	٦٦٤
تب	١٩٨	جف	٣٢١	حن	٥١٤	دق	٦٦٧
تح	٢٠١	جل	٣٣١	خب	٥٢٨	دل	٦٧٣
تر	٢٠٧	جم	٣٣٧	خت	٥٣٢	دم	٦٨١
تف	٢١٠	جن	٣٤٥	خد	٥٣٥	دن	٦٨٧

Twitter: @almosahm

دهـ ٦٩٤
ذب ٧٠١
ذخ ٧٠٣
ذر ٧١١
ذع ٧١٤
ذق ٧١٦
ذك ٧٢٠
ذم ٧٢٤
ذن ٧٢٨
ذه ٧٣١
رب ٧٤٩
رت ٧٥٣
رث ٧٥٦
رج ٧٧٠
رح ٧٧٨
رخ ٧٨٠
رد ٧٩٢
رذ ٧٩٣
رز ٧٩٥
رس ٨٠١
رش ٨٠٥
رص ٨٠٧
رض ٨١٢
رط ٨١٤
رع ٨٢٠
رغ ٨٢٦
رف ٨٣٤
رق ٨٤٢
رك ٨٥١
رم ٨٥٩
رن ٨٦١
رهـ ٨٦٧
زب ٨٧٣
زت ٨٧٥
زج ٨٨١
زح ٨٨٢
زخ ٨٨٥
زد ٨٨٧
زر ٨٩٦
زع ٩٠٠
زغ ٩٠٢
زف ٩٠٥
زق ٩٠٦
زك ٩٠٩
زل ٩١٧
زم ٩٢١
زن ٩٢٧
زهـ ٩٣٢
سب ٩٥٣
سج ٩٦٢
سح ٩٧١
سخ ٩٧٤
سد ٩٨٠
سر ١٠٠٣
سط ١٠٠٩
سع ١٠١٦
سغ ١٠١٨
سف ١٠٢٩
سق ١٠٣٧
سك ١٠٤٤
سل ١٠٦٤
سم ١٠٧٧
سن ١٠٩٠
سه ١٠٩٥
شب ١١٠٣
شت ١١٠٦
شج ١١٠٨
شح ١١١١
شخ ١١١٤
شد ١١١٧
شر ١١٣٩
شع ١١٤٨
شغ ١١٥٠
شف ١١٥٥
شق ١١٥٩
شك ١١٦٦
شم ١١٧٢
شن ١١٧٥
شه ١١٨٠
صب ١١٩٢
صت ١١٩٥
صح ١١٩٩
صخ ١٢٠١
صد ١٢١٠
صر ١٢٢١
صع ١٢٢٧
صغ ١٢٢٩
صف ١٢٤٠
صل ١٢٥٢
صم ١٢٥٩
صن ١٢٦٣
ضب ١٢٦٨
ضج ١٢٧٠
ضح ١٢٧٥
ضر ١٢٨٣
ضز ١٢٨٥
ضع ١٢٩٠
ضغ ١٢٩٢
ضف ١٢٩٥
ضم ١٣٠٠
ضن ١٣٠٣
طب ١٣١٣
طح ١٣١٤
طر ١٣٢٦

Twitter: @almosahm

طع ١٣٣١
طف ١٣٣٩
طل ١٣٥١
طم ١٣٥٧
طن ١٣٥٩
طه ١٣٦٠
ظف ١٣٦٤
ظل ١٣٧١
عب ١٣٩٧
عت ١٤٠٣
عث ١٤٠٦
عج ١٤١٤
عد ١٤٢٦
عذ ١٤٣٢
عر ١٤٥٢
عز ١٤٦٠
عس ١٤٦٦
عش ١٤٧١
عص ١٤٧٧
عض ١٤٨٢
عط ١٤٨٥
عظ ١٤٨٨
عف ١٤٩٣
عق ١٥٠٤
عك ١٥٠٦
عل ١٥١٧
عم ١٥٢٨
عن ١٥٤٢
عه ١٥٤٦
غب ١٥٥٤
غث ١٥٥٨
غد ١٥٦٢
غر ١٥٧٦
غز ١٥٧٩
غس ١٥٨٢
غش ١٥٨٤
غص ١٥٨٦
غض ١٥٨٩
غط ١٥٩٢
غظ ١٥٩٣
غف ١٥٩٧
غل ١٦٠٥
غم ١٦١٠
غن ١٦١٤
فت ١٦٣١
فج ١٦٣٦
فح ١٦٣٨
فخ ١٦٣٩
فد ١٦٤٥
فر ١٦٦٦
فز ١٦٧٠
فس ١٦٧٥
فش ١٦٧٦
فص ١٦٨١
فض ١٦٨٨
فط ١٦٩٠
فع ١٦٩٥
فق ١٧٠٣
فك ١٧٠٩
فل ١٧١٤
فم ١٧١٥
فن ١٧١٨
فه ١٧٢٠
قب ١٧٣١
قت ١٧٣٧
قث ١٧٣٨
قح ١٧٤٠
قد ١٧٥١
قذ ١٧٥٣
قر ١٧٧٥
قس ١٣٨٥
قش ١٧٨٨
قص ١٧٩٧
قض ١٨٠٢
قط ١٨١٠
قع ١٨١٧
قف ١٨٢٢
قل ١٨٣٤
قم ١٨٤٥
قن ١٨٥٣
قه ١٨٥٥
كب ١٨٦٦
كت ١٨٧٠
كث ١٨٧٢
كد ١٨٧٨
كذ ١٨٨١
كر ١٨٩٠
كز ١٨٩١
كس ١٨٩٦
كش ١٩٩٨
كظ ١٩٠٠
كع ١٩٠٢
كف ١٩١٠
كل ١٩٢٣
كم ١٩٢٦
كن ١٩٣١
كه ١٩٣٤
لب ١٩٥٣
لت ١٩٥٥
لج ١٩٥٨
لح ١٩٦٥
لد ١٩٦٨
لذ ١٩٧١
لز ١٩٧٣

Twitter: @almosahm

لس ١٩٧٥
لط ١٩٧٧
لظ ١٩٧٨
لع ١٩٨١
لغ ١٩٨٣
لف ١٩٨٩
لق ١٩٩٤
لك ١٩٩٧
لم ٢٠٠٣
له ٢٠١٠
مت ٢٠٢٧
مث ٢٠٣٠
مج ٢٠٣٤
مح ٢٠٤٠
مخ ٢٠٤٢
مد ٢٠٤٨
مر ٢٠٦٥
مز ٢٠٦٩
مس ٢٠٨١
مش ٢٠٨٤
مص ٢٠٨٧
مض ٢٠٩٠
مط ٢٠٩٣
مع ٢٠٩٧
مق ٢٠٩٩
مك ٢١٠٥
مل ٢١١٨
من ٢١٢٩
مه ٢١٣٥
نب ٢١٥٣
نت ٢١٥٤
نث ٢١٥٦
نج ٢١٦٠
نح ٢١٦٦
نخ ٢١٦٧
ند ٢١٧١
نذ ٢١٧٣
نز ٢١٨١
نس ٢١٩٥
نش ٢٢٠١
نص ٢٢١١
نض ٢٢١٥
نط ٢٢١٩
نع ٢٢٢٧
نغ ٢٢٢٩
نف ٢٢٤٣
نق ٢٢٥١
نك ٢٢٦١
نل ٢٢٦٣
نم ٢٢٦٨
نه ٢٢٧٣
هب ٢٢٨٢
هت ٢٢٨٥
هج ٢٢٩١
هد ٢٢٩٧
هر ٢٣٠١
هز ٢٣٠٤
هش ٢٣٠٦
هض ٢٣٠٨
هط ٢٣١٠
هل ٢٣١٥
هم ٢٣٢٣
هن ٢٣٢٨

Twitter: @almosahm